



دار الكتب والوثائق القومية

الإدارة المركزية للمراكز العلمية

مركز تاريخ مصر المعاصر



مذكرات الزعيم

أحمد عرابي

كشف الستار عن سر الأسرار
في النهضة المصرية المشهورة
بالثورة العرابية

دراسة وتحقيق

د. عبد المنعم إبراهيم الجميلي

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر

المجلد الثالث

منتدی سور الانزبکیه

WWW.BOOKS4ALL.NET



دار الكتب والوثائق القومية

الإدارة المركزية للمراكز العلمية

مركز تاريخ مصر المعاصر

مذكرات الزعيم أحمد عرابي

«كشف الستار عن سر الأسرار»

في النهضة المصرية المشهورة

بالثورة العرابية

دراسة وتحقيق

إعداد

د. عبد المنعم إبراهيم الجميلى

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر

المجلد الثالث

مُطْبَعَةُ دَارِ الْكِتَابِ وَالْوَثَائِقِ الْقَوْمِيَّةِ بِمِصْرَ الْقَاهِرَةِ

(١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م)

الهيئة العامة
لدار الكتب والوثائق القومية
رئيس مجلس الإدارة
أ. د. محمد صابر عرب

الجميعي ، عبد المنعم إبراهيم.
مذكرات الزعيم أحمد عرابي: كشف الستار عن سر
الأسرار في النهضة المصرية المشهورة بالثورة العرابية:
دراسة وتحقيق/ إعداد عبد المنعم إبراهيم الجميعي -
القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، مركز تاريخ مصر
المعاصر، 2005.

مج 3 : ايض ؛ 28 سم.
يشتمل على إرجاعات بيبليوجرافية.
تدمك 0 - 0367 - 18 - 977

٩٦٢، ٠٣٥٢

إخراج وطباعة:
مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة.

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٠٠٥/٧٠٠٦

I.S.B.N. 977 - 18 - 0367 - 0

مذكرات

الزعيم أحمد عرابي

«كشف الستار عن سر الأسرار»

تقديم

بعد أن تم تقديم المجلد الأول والثاني من مذكرات الزعيم أحمد عرابي المسماه «كشف الستار عن سر الأسرار» يسعدني أن أقدم للباحثين في التاريخ خاصة ، والقراء عامة المجلد الثالث والأخير من هذه المذكرات ، وهو يتناول باقى محاكمات العرابيين والتي يتضح منها تنكر البعض لعرابى بعد انتكاسة الثورة وانقلاب بعض المقربين منه بانقلاب الأحوال ، ومحاولاتهم التنصل من مسئولية ما حدث ، وإلقاء التبعة عليه وحده . وعلى سبيل المثال نذكر أن القائم مقام سليمان سامى داود المتهم الأول بالاشتراك فى حرق الإسكندرية حاول أن يورط عرابى فى هذه التهمة فنسب إليه بغير وجه حق أنه هو الذى أصدر إليه الأمر بذلك ، كما ادعى أن عرابى كان قد أرسله لقتل الخديوى ، ولكنه لم يستجب له ، وعلى الرغم من ذلك فإن عرابى ظل وفيا له ، وأنكر بصورة متكررة توجيه التهمة لسليمان سامى بحرق الإسكندرية ، بل وحاول دفعها عنه . كما أن محمود فهمى باشمهندس الاستحكامات والذى كان من المقربين لعرابى أخذ يتنصل من التبعات التى أخذت عليه ، وحاول أن يلصقها بعرابى ، كما تحامل عليه وكال له العديد من التهم^(١) .

والجدير بالذكر أن عرابى فى عرضه لهذه المحاكمات كان يبدى رأيه ويكتب تعليقاته على بعضها ، كما كان يفند أقوال أصحابها فى نهاية كل محاكمة ، ومع أنه لم ينشر فى مذكراته كل المحاكمات فقد اكتفى كما يقول بإثبات محاكمات رؤساء الحركة الوطنية من العسكرية والمدنية مراعىا فى ذلك تقديم الأهم على المهم .

وفى هذا المجلد يتعرض عرابى إلى الأحكام الصادرة على العرابيين وأنصارهم ، وإلى مصادرة أملاكه وأملاك طلبه عصمت ، وعبدالعال حلمى ، ومحمود سامى وعلى فهمى ، ومحمود فهمى ، ويعقوب سامى وبيعها فى المزاد العلنى ، وتخصيص ثمنها لسداد التعويضات التى ستعطى لمن أصيبوا فى حوادث الثورة ، هذا بالإضافة إلى تجريدهم من جميع الرتب والألقاب ، وعلامات الشرف الحائزين لها . كما برر عرابى فى هذا المجلد مواقفه السياسية موضحا أنه اجتهد على قدر طاقته فى خدمة وطنه العزيز ،

(١) للتفاصيل انظر كتابه : البحر الزاخر فى تاريخ العالم وأخبار الأوائل والأواخر .

ولكن سوء البخت لم ييسر له ذلك ، وأن الأيام والحوادث ستبين حقيقة أعماله ، وما كان يسعى إليه من العمل بالعدل والإنصاف .

وبالنسبة لرحلة الزعماء السبعة إلى المنفى فى سيلان فقد تعرض لها عرابى فى هذا المجلد باستفاضة ، كما وصف لحظات وداعه لمصر بقوله «يا كنانة الله صبرا على الأذى حتى يأتى أمر الله لك بالنصر» وبعد وصوله إلى سيلان تحدث عرابى عن حسن استقبال حاكم الجزيرة له ولزملائه وعن ازدحام أهالى الجزيرة لرؤيتهم والترحيب بهم وتقديم التحية والسلام عليهم ، وقيامهم بإعداد ولائم الضيافة لهم . وبعد استقرار عرابى فى سيلان ، وعلى الرغم من محنة الغربة وآلام البعد عن الوطن ، فإنه لم ينس مصر فكتب بيانا من تسعة عشر مادة نشرته صحيفة The Truth الانجليزية أوضح فيه الطريقة المثلى لإصلاح الأمور فى بلاده فركز على تحديد سلطة الحاكم ، وضرورة انتخاب مجلس النواب ، ووضع قاعدة للمساواة بين سكان القطر المصرى ، وتسوية ديون المزارعين وضع حد للمرايين ، وضرورة إصلاح القضاء والتعليم وألا يكون التفاهم مع الدول الأوروبية على حساب أمانى مصر القومية ، يضاف إلى ذلك أن عرابى حاول نقل كل شىء مفيد فى سيلان لتجربته فى مصر والاستفادة منه ، فأرسل إلى صديقه أحمد المنشاوى باشا^(١) تقاوى لزراعة البن اليمنى فى مصر ، كما أرسل إليه تقاوى من أنواع المانجو الجيدة ، والموز الأحمر والأصفر المضلع وغيره من الأصناف المتعددة من الفاكهة اللذيذة الطعم بغرض زراعتها ونشرها فى مصر . يضاف إلى ذلك أنه بعث إليه بأنواع الحبهان والقرنفل والفانيليا .

أما عن الشبيبة المصرية فإن عرابى ظل يناشدهم من منفاه بالاجتهاد ، والعمل على استرداد حرية مصر واستقلالها وتطرق المجلد إلى عودة عرابى إلى مصر فى أواخر سبتمبر

(١) من أعيان الغربية ، وكان صديقا لعرابى ومن مؤيدى الثورة العرابية .

انظر أحمد شفيق : مذكراتى فى نصف قرن ج ١ ص ١٨١ وقد حوكم بتهمة الانتماء إلى العرابيين ، ولكن الأوربيين لجأوا إلى حمايته لأنه كان قد آواهم فى قرية القرشية أثناء الفتنة التى حدثت خلال الحرب بين العرابيين والانجليز ، وقد برىء المنشاوى من التهم الموجهة إليه غير أنه ظل يؤيد الحركة الوطنية سرا ، وقد استماله الشيخ محمد عبده أثناء الدعوة لإنشاء مشروع الجامعة المصرية . للتفاصيل انظر : المنار ج ٢ ص ٨٣٣ - ٨٣٥ ، ومحمد رشيد رضا : تاريخ الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده ج ١ ص ٩٤٦ - ٩٤٧ ، وعبد المنعم الجميلى : الجامعة المصرية القديمة نشأتها ودورها فى المجتمع ١٩٠٨ - ١٩٢٥ ص ١٢ .

١٩٠١ بعد أن قضى تسعة عشر عاماً في منفاه بـسيلان ، وطريقة استقبال الجرائد المأجورة له وقيامه بالرد عليها . ومحاولات عرابي استرجاع أملاكه وأمواله عن طريق شكواه للمستولين ، خاصة وأنه قضى حوالى عشر سنوات بعد عودته من المنفى لا يجد قوت عائلته بسهولة ، وفشله فى تحقيق مبتغاه ، وأمله فى أن يأتى اليوم الذى تستطيع فيه الأمة المصرية معرفة حقيقة أعماله الوطنية . وها قد أتى هذا اليوم الذى أعادت له مصر فيه اعتباره بعد أن أشاد الرئيس جمال عبدالناصر فى أكثر من خطبة له بـعرابي وبثورته كما أعادت ثورة يوليو أملاكه المسلوقة إلى ورثته ، وأخذ أبناء هذا الجيل فى التعاطف مع عرابي الذى ضحى لرفعة شأن مصر ، وحاول واجتهد على قدر إمكاناته ، وعلى قدر الظروف المحيطة به ، وأحوال عصره .

والجدير بالذكر أننى رأيت استكمالاً لواجبى أن أضيف إلى هذه المذكرات خدمة للباحثين والمؤرخين ثلاثة ملاحق هى :

- ١ - بعض نماذج من مخطوط عرابي .
- ٢ - ملف ربط معاش أحمد عرابي ورفاقه خلال فترة نفيهم بـسيلان .
- ٣ - أحداث الثورة العرابية فى صور .

والله ومصر العزيزة من وراء القصد

د . عبد المنعم إبراهيم الجميعى

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر

بجامعة القاهرة فرع الفيوم

القاهرة . المهندسين فى ٤ مارس ٢٠٠٥ .

الباب الحادى العشرون

الفصل الأول

(محضر استجواب سعادة راغب باشا رئيس النظار^(١))

(بناء على ما تقرر بجلسة يوم الجمعة ٢٢ القعدة سنة ١٢٩٩ تحرر للدخالية بطلب راغب باشا فحضر وسئل فاجاب بما يأتى)

س . هل صدر منكم هذا التلغراف لجميع المديريات بتاريخ ٢٥ ش سنة ١٢٩٩

صورة التلغراف

حيث ابتدأت الحرب بيننا وبين الانكليز فبمقتضى القانون تكون الادارة تحت الاحكام العسكرية . والخيول والبغال الموجوده جميعها بالمديريات ، والمحافظات ترسل لديوان الجهادية بأثمان موافقة على الجهادية ويسرع بالمبادرة فى ارسالهم^(٢) فالأمل أنه بعد اطلاعكم ايضا على اصله الموجود الآن بنختمكم تفيدوا
ج . نعم صدر منى .

س . هل قبل تحريره استشرتكم باقى النظار وأعطى قرار عن تحريره بهذه الكيفية أو صدر من سعادتكم خاصة .

ج . التلغراف المذكور (أنا) حررته فى طابية الديماس . ومن كانوا موجودين هناك وقتها من النظار سمعوه عند ما قرأه الكاتب على لكنى لم أنتظر اخذ رأيهم . وتحريره بهذه الكيفية تحت مسئوليتى لملحوظات خصوصية عندى .

س . ما هى الملحوظات التى أوجبت سعادتكم لتحريره دون قرار من النظار؟

ج . هما ملحوظان . الأول أن فى وقت المدافعة مأمول حصول اختلال بالبلاد والمديريات . ولهذا كتبته لسكون الحال وعدم وقوع اختلال والثانى . أن وقت المدافعة واجب ذمة على كل أحد من المأمورين لإجراء المساعدات الممكنة للمدافعين . ومن

(١) تولى اسماعيل راغب باشا رئاسة مجلس النظار فى ٢٠ يونيو ١٨٨٢ أى بعد استقالة وزارة البارودى وكان معروفا بولائه للعراقيين ومن هنا كان الخديو توفيق قليل الثقة به .

(٢) نشرت صورة هذا التلغراف بالوقائع المصرية فى ١٢ يوليو ١٨٨٢ .

حيث كان سبق صدور أوامر عليه خديوية بجمع العساكر نمره ١ ونمره ٢ ونمره ٣ وكان حاصلًا من بعض المديريات نوع تراخي ولأجل حصول المساعدة في جمعهم كتبت ذاك التلغراف .

ولما علم منه إعلان الأميرال سيمور بأن مقصده من ضرب المدافع ليس هو اجراء المحاربة . وانه مستعد لتسليم الطوابي والاسكندرية لعساكر يستأمنهم الخديو الاعظم . فبوقتها أصدرت تلغرافًا للجهات عمومًا بأن الحالة ترجع لأصلها^(١) ويصير الغاء ما تحرر سابقًا . وتمشية مصالح الحكومة كالسابق حيث انه في وقت تحرير التلغراف الأول كان المعلوم عمومًا ان المحاربة جارية .

س . هل قبل تحرير التلغراف الأول والثاني لم تستأذنوا عن تحريرهما من الخديو .
ج . في وقت تحرير التلغراف الأول لم يمكن المقابلة . ولعلمي ان الجناب الخديو الأعظم محب للأمن والسكون كتبته عاجلاً لحصول ذلك باعتقادي أن ذلك خدمة مشكوره . وبعد توقيف المدافع حالاً أعرضت للأعتاب باني كتبت ذلك التلغراف .
س . في ثاني يوم الضرب انسحبت العساكر جميعها من الاسكندرية فهل كان ذلك بأمر سعادتكم؟

ج . لا . فاني لم أمر بذلك .

س . هل لا تعلمون ان كان خروج العساكر من الاسكندرية بأمر ناظر الجهادية أم لا حيث انه كان من ضمن النظار الذين تحت رئاسة سعادتكم .

ج . انا ما أمرت أحدًا وان كان ناظر الجهادية دبر أمر بذلك فلا أعلم .

س . في يوم الاربعاء ثاني يوم الضرب هل توجه الى منزلكم أحمد عرابي وان كان توجه ففى أى تاريخ؟

ج . في يوم الثلاثاء أو الاربعاء لست متذكرا توجهت مع أحمد عرابي لمنزلي سوية وقت العصر . (اذن له بالانصراف وانصرف في غاية ذا سنة ٩٩)

(١) وردت إفادة تلغرافية من راغب باشا الى يعقوب سامي في ١٥ يوليو ٨٢ يخبره بأن الحالة قد تحسنت في الاسكندرية ويكلفه باعادة المهاجرين اليها وبأن «جميع من خرجوا من البلد جار رجوعهم اليها وإن أبوا العودة أرسلوهم ولو جبرا» الوقائع المصرية ١٥ يوليو ١٨٨٢ .

(بناء على ما تقرر بجلسة ١٧ ذى الحجة سنة ٩٩ طلب سعادة راغب باشا من السجن فحضر وسئل فاجاب بما يأتي)

س . من أجوبة أحمد عرابي علم أن في يوم ضرب المراكب على طوابي اسكندرية عمل مجلس من النظار بحضور الجناب الخديو واستقر الحال ان في ثاني يوم الموافق ١٢ يوليو سنة ٨٢ يصير رفع بيارق بيض في أعلى البيارق . فهل هذا حقيقى؟

ج . نعم حصل ذلك وكان هذا المجلس بحضور الجناب الخديوى دولتو درويش باشا ^(١) ايضا .

س . قبل الضرب على طوابي الاسكندرية كان صار عقد مجلس للمداولة فيه عما يلزم اجراؤه فى طلبات الاميرال سيمور . فما هو رأى الذى تقرر فى ذلك وأين يوجد محضر جلسة هذا المجلس؟

ج . كان حصل عقد مجلس بحضور جملة من الذوات المتفاعدين وغيرهم بحضور دولتو درويش باشا وحضرة الحضرة الخديوية . وفى اجراء المكالمة سألت الحضرة الخديوية عن أنه بعدكم مدفع يصير ضربها من المراكب يصير مجاوبتها من الطوابي . وبعد المداولة استقر رأى بالأغلبية على أن بعض ضرب ثلاثة مدافع من المراكب فالطوابي تجاوب ^(٢) . اما المكاتبات التى حصلت بين الاميرال سيمور والحكومة وانعقد بسببها هذا المجلس توجد فى نظارة الخارجية . ولا يوجد محضر جلسة لهذا المجلس .

س . سبق سؤالكم عن كيفية خروج العساكر من الاسكندرية فى ١٢ يوليو سنة ٨٢ وأجبتم بعدم علمكم بمن أمرهم لكن ذكر فى التحقيق من بعض من سئلوا أن ذلك كان بأمركم فالقصد التذكير والاجابة .

ج . انه فى يوم خروج العساكر المذكورة تقابلت مع عرابي فى باب شرقى ووجدته يجمع العساكر هناك وسألته عن مرغوبه فقال انه كان يريد أن يتخذ موضعا هناك للعساكر لكن وجدته غير موافق . ولذلك سيجرى إرسالهم الى كفر الدوار . فقلت له هيا نتوجه سوية لطرف الحضرة الخديوية ونستشرها فى ذلك . وانا توجهت للرمل وهو لم يتوجه معى .

(١) اجتمع مجلس النظار برئاسة الخديو وحضرة عرابي وقرر رفع العلم الأبيض (راية التسليم) على الحصون إذا استؤنف الضرب .

(٢) قرر مجلس النظار عدم الاجابة على الضرب بضرب مثله إلا بعد الطلقة الخامسة .

س . هل عرابي توجه الى سراى الرمل فى يوم ١٢ يوليو سنه ٨٢ وانكان توجه ففى
أى وقت توجه وفى أى وقت عاد؟

ج . اظنه توجه قبل الظهر .

س . قبل الظهر بمسافة بعيدة أو قريبة ورجع فى أى وقت؟

ج . لست متذكرا .

س . هل تتذكر أن أحمد عرابي ركب معكم؟ فى العربة فى يوم ١١ ، ١٢ يوليو سنه
٨٢ وتوجهتم سوية الى منزلكم .

ج . أتذكر أنى ركبت معه وتوجهت لمنزلى لكن لست متذكرا اليوم .

س . هل كان ذلك قبل غداء الظهر أو بعده؟

ج . كان ذلك قبل غروب الشمس حتى انه توضأ وصلى العصر وكان هناك اناس
اخرين منهم سعادة الزبير باشا .

س . حيث أن العرابي كان قبل الظهر توجه الى الرمل وقبل غروب الشمس توجه
لمنزلكم فالمسافة التى بين وجوده بالرمل ووجوده بمنزلكم مضاهها فى أى جهة؟

ج . لست متذكرا ويمكن انه مضاهها بالرملة .

س . تعلمون ان الاسكندرية حصل نهبها وحرقتها فى ثانى يوم ضرب المدافع فما
الذى بلغكم عن عمل ذلك .

ج . النهب والحرق حصلا وبلغنا . لاكن لا نعلم من . لأن بعض الناس يقول انهم
عساكر والبعض يقول عربان والبعض يقول اهالى .

س . ألا تعلم ولا تسمع عن الذى أمر بإجراء النهب والحرق؟

ج . لا اعلم ولا سمعت .

س . المعلوم أن أحمد عرابي وطلبه وغيره كانوا دائما يتجهون فى الكلام ويقولون
انهم اذا غلبوا يحرقون البلد ولا يتركونها للانكليز . فما الذى تعلمه؟

ج . لا اعلم ذلك ولا سمعته من أحد . وانى لما نظرت ما جرى من الحريق

بالاسكندرية كنت اخشى دائما أن يحصل مثل ذلك بمصر . وكنت اقول للحضرة الخديوية أن يعمل الطرق اللازمة لحماية مصر من مثل ذلك .

س . ممن كنت تخشى أن يفعل مثل ذلك بمصر؟

ج . كنت اخشى حصول ذلك غالبا من الجهادية .

س . الم تر سليمان سامى متوجها الى سراى الرمل فى مساء يوم الثلاثاء ١١ يوليو سنه ١٨٨٢؟

ج . انا لا اعرف المذكور مطلقا .

(اذن له بالانصراف فانصرف فى ١٧ الحجة سنه ١٢٩٩) .

اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء
محمد مختار	مصطفى خلوصى	سليمان يسرى	مصطفى راغب	محمد حمدى
محمد زكى	يوسف شهدى	على غالب	سعد الدين	

رئيس القومسيون

اسماعيل ايوب

(رحم الله راغب باشا فقد أدى الشهادة بلا زيادة ولا نقصان ولم تأخذه فى الحق لومه لائم^(١))

(١) هذا الكلام من عند عرابى وليس مذكورا فى محاضر التحقيق الأصلية .

الفصل الثانى

(محضر استجواب سليمان باشا اباطة الوزير^(١))

(فى يوم الثلاثاء ١٠ محرم سنة ١٣٠٠ استحضر سليمان باشا اباطة وسئل فاجاب بما يأتى)

س . حيث انكم كنتم فى اسكندرية مع باقى النظار فهل كنت فى طابية الديماس^(٢) مذ كان فيها أحمد عرابى وبعض النظار؟
ج . ما كنت هناك .

س . لما حصلت المذاكرة فى مسألة الطوابى التى طلب تسليمها الاميرال الانكليزى قيل بعض كلام من أحمد عرابى بخصوص عدم تسليم البلاد وتخريبها وحرقتها فهل سمعت شيئاً من هذا القبيل ؟

ج . سمعت أحمد عرابى يقول مرارا عديدة عند حصول المذاكرة المحكى عنها وخلافها أنه لا يسلم البلاد أبدا . بل يحارب الى آخر درجة حتى لايبقى أحد من الأهالى .
س . هل حصل اقرار منكم أعنى النظار بخروج العساكر . أم خرج معهم أحمد عرابى من تلقاء نفسه؟

ج . أحمد عرابى أخذ العساكر وخرج من تلقاء نفسه خلافا للقرار الذى صدر من المجلس الذى انعقد بحضور الخديوى ودرويش باشا فانه كان تقرر فيه بقاء العساكر باسكندرية .

س . الم تر الحريق؟

ج . لم أره . انما لما توجهت لباب شرقى للتكلم مع أحمد عرابى بشأن الكوردون بلغنا حصول الحريق وبلغنا أن سليمان سامى هو الذى أجرى ذلك . ورأيت الناس أهالى وعساكر فى الطريق عند حضورى من الرمل ومعهم منهوبات .

(١) عميد الأسرة الاباطية الشهيرة بمديرية الشرقية ، عين ناظرا للمعارف العمومية فى نظاره اسماعيل راغب عام ١٨٨٢ ثم عضوا فى مجلس شورى القوانين ، عرف بجبروته وشدته ، وكان شاعرا له فى الوقائع المصرية آثار تشهد باطلاعه وحبه للعلم والعلماء ، زكى مجاهد : الاعلام الشرقية ج ١ ص ٨٣ .

(٢) يقصد كوم الدكة .

س . الم تتكلموا مع أحمد عرابي في شأن منع ذلك؟

ج . لم نتكلم معه في هذا الشأن . بل تكلمنا في شأن ما توجهنا من أجله اعنى مسألة رفع الكوردون

(اذن له بعد ذلك بالانصراف)

اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء
محمد مختار	مصطفى خلوصي	سليمان يسري	مصطفى راغب	محمد حمدي
محمد زكي	يوسف شهدى	على غالب	سعد الدين	

رئيس القومسيون

اسماعيل ايوب

رحمه الله سليمان باشا اباظه فانه كان بالرمل يوم ١٢ يوليو ونحن معه ايضا لغاية الساعة ١٠ عربى ولم يعلم بالحيلة التى تدبرت من رجال الاستبداد ونحن بالرمل اذ علم من التحقيق ان رجال المحافظة السوارى انتشروا فى المدينة ينادون باسمى أن يخرجوا من اسكندرية حيث ان المراكب ستضرب على البلد بعد ساعة ونصف . ولم يعلم بأن العساكر أوعز إليهم بترك مراكزهم وخروجهم من المدينة وأنا بالرمل وكان فرارهم من قبل الظهر الى ما بعد اليوم الثانى . وما كان خروجى من المدينة الا بقصد جمع العساكر والعودة اليها ثانيا . ولكن انحياز الخديو ومن معه الى الانكليز حال دون ذلك ليقضى الله أمرا كان مفعولا^(١) .

(١) هذا التعليق من قبل عرابي ، ولا يوجد ضمن المحاضر الرسمية .

الفصل الثالث

(محضر استجواب حسن باشا الشريعي^(١))

(فى يوم الثلاثاء ١٠ محرم سنة ١٣٠٠ استحضر حسن باشا الشريعي من السجن
وسئل فاجاب بما يأتى)

س . حيث انك كنت من ضمن الوزارة التى تشكلت تحت رئاسة راغب باشا وعلم
القومسيون انك كنت فى طابية الديماس^(٢) فى يوم الضرب على الطوابى مع بعض
الذوات والنظار وحضر فى وقت وجودك عسكرى من البوليس واخبر أحمد عرابى ان قتل
واحد أورباوى^(٣) تلغرافجى فهل سمعت ماقاله هذا العسكرى وما أجابه به أحمد عرابى؟

ج . نعم فى اثناء وجودى فى طابية الديماس بينما كنت جالسا مع بعض اقرانى
بعيدا قليلا عن أحمد عرابى اذا حضر عسكرى ملطخة يده بالدم وتكلم مع أحمد عرابى
ولم اسمع ماقاله لأحمد عرابى المذكور ولا ما أجابه به لبعدى عنه .

س . لما حصلت المذاكره فى مسألة تطلب الانكليز بعض الطوابى وقبل حصولها
ألم تسمع أحمد عرابى يقول انه لا يسلم البلد وانه اذا وجد ان فى العزم النزول اليها
احرق البلد ودمرها؟

ج . لم اسمع ذكر حرق أو تدمير . انما سمعت كثيرا أحمد عرابى يقول انه لا بد
من المحاربة حتى نفنى .

س . هل توجهت مع سلطان باشا واباظة باشا^(٤) الى جانب أحمد عرابى للتكلم
معه فى شأن الكوردون .

ج . نعم .

(١) ناظر الأوقاف فى وزارتى البارودى وراغب باشا وعضو مجلس شورى النواب عن دائره المنيا ، وأحد كبار الاعيان
ورئيس اللجنة التى اختيرت للنظر فى لائحة مجلس النواب خلال الأزمة الخاصة بضرورة قيام المجلس بمناقشة
الميزانية والتى انتهت باستقالة وزارة شريف باشا .

(٢) بكوم الدكة .

(٣) يقصد أوربى .

(٤) سبق التعريف به .

س . ماذا سمعت منه؟

ج . لما توجهت أنا وسعادة سلطان باشا وسليمان باشا اباطة وحسين بك ترك ياور الحضرة الخديوية وأحد ياوران درويش باشا لم اعرف اسمه قلنا له ان العساكر الموجودين فى الرمل عملوا كوردونا حول السراى المقيم فيها الخديو فما سبب ذلك . فاجابنا ان قد بلغه أن الجناب الخديو احضر عربانا ليخفروه^(١) ولا يصح هذا مع وجود العساكر . فقلنا له ان الخفارة لا توجب عمل كوردون . خصوصا وان بعض الناس حمل هذا الأمر على غرض آخر . فقال ربما ان الضباط فهموه خطأ . فاجبنا انه لا يمكن وقوع خطأ مثل هذا والحيننا عليه حتى اخذنا طلبه باشا معنا ليرفع الكوردون وعدنا الى الرمل .

س . هل رأيت خروج العساكر ومعهم منهوبات؟

ج . نعم رأيت عساكر وعربانا وأهالى مزدحمين فى الطرق من محطة سيدى جابر الى باب شرقى ومعهم منهوبات من أبسطة وكراسى وأقمشة وغير ذلك .

س . هل بلغك حصول الحريق؟

ج . نعم .

س . الم تعلم من أجراه .

ج . لم اعلم .

س . علم للقومسيون ان مجلس النظار قرّر رأيه على عدم خروج العساكر من البلد فكيف خرجوا .

ج . ان الذى اعلمه فقط هو أن الجناب الخديو أمر أحمد عرابى بأخذ عساكر والتوجه لطابية العجمى وطابية المكس فامتنع عن ذلك قائلا ان الطابيتين مكشوفتان .

س . كيف خرج اذاً أحمد عرابى مع العساكر هل بناءً على قرار من مجلس النظار أم من تلقاء نفسه .

(١) وفد على السراى نحو خمسمائة رجل من عرب البحيرة ، فلما سئلوا عن سبب قدومهم قالوا انهم عبيد الخديو ، وجاءوا لنجدته وتأيبه . انظر الراعى : الثورة العرابية ص ٣٦٢ .

ج . خرج من تلقاء نفسه بدون قرار (هذا مبلغ علمه لأنه لا يعلم بفرار العساكر قبل وصولي^(١))

(اعيد الى السجن ثم طلب عودته فرجع وقال ما يأتي)

تذكرت اني لما توجهت الى باب شرقى مع سلطان باشا وباقي من ذكرتهم للتكلم مع أحمد عرابي فى شأن الكوردون رأيت عمر رحمى واقفا وقال ان الذى حصل من سليمان سامى لم يكن مستحسنا وكان سليمان المذكور راكبا حصانه أمامنا ولما سألته عن غرضه بقوله ما حصل من سليمان بك أجابنى أن غرضه بذلك هو ما كنت مشاهده . ورأيت أحمد عرابي . (يبرأ الى الله من اعمال سليمان^(٢) سامى) حيث كان يشعل النار فى المنهوبات التى جمعت من عساكره هناك ثم تركته اجابة لنداء إخوانى وتوجهت للتكلم مع أحمد عرابي المذكور فيما حضرت لباب شرقى من اجله .

(اعيد الى السجن واستحضر فى ٢٤ محرم من السجن وسئل فاجاب بما يأتى)

س . قيل عنك انك كنت متشيعا لزمرة العصاة وكنت تجتمع عليهم كثيرا فى منازلهم فهل هذا حقيقى؟

ج . لم اكن من زمرة العصاة . بل لم اجتمع عليهم الا منذ عيننى الجناب الخديو فى الوزارة التى كانت تحت رئاسة محمود سامى وكان من ضمنها أحمد عرابي . أما قبل ذلك فما كنت اعرف المذكورين إلا كباقي الناس . ولم أزل لغاية الآن محافظا على شرفى وعلى الواجبات المفروضة على للحكومة .

س . ان الوزارة المذكورة قر رأيها يوم حصول مسألة الجراكسة على طلب النواب وفى الواقع صار طلبهم بكيفية غير قانونية . فهل كنت موافقا على ذلك أم لا؟

ج . انى لم اوافق على ذلك لا أنا ولا ناظر المعارف ولا ناظر المالية اعنى سعادة عبد الله باشا فكرى وسعادة على باشا صادق . وقلنا انه يلزم اصدار دكريتو من الحضرة الخديوية فقر رأى الاغلبية على طلبهم بالكيفية التى طلبوا بها كما يعلم من محضر الجلسة التى حصلت فيها المذاكره فى هذه المادة .

(١) ليس هذا الكلام فى الأصل بل هو مضافا من عند عرابي

(٢) هذه الجملة غير موجودة فى أصل محضر التحقيق بل فى الأصل يأخذ من الناس منهوبات ويلقيها فى نيران اشعلها هناك . انظر : سليم النقاش مصر للمصريين ج٧ ص ١٢٨ .

س . علم من جوابك المتقدم انك لم توافق على طلب النواب وجمعهم بصفة غير قانونية وأن الأغلبية قر رأيها مع ذلك على طلبهم . فلماذا لم تستعف من الوزارة لما رأيت من سيرها المخالف ما رأيت؟

ج . ما كان يلزمني الاستعفاء بناء على أن الأغلبية قر رأيها على أمر ما خلافا لرأى بل الذى يجب على كالجارى عادة بالمجالس هو ابداء رأى وفى الواقع اشرت بما رايت

س . فى اثناء وجود وزارة محمود سامى قدمت دولة انكلترا وحكومة فرنسا (نوته)^(١) بطلب ابعاد بعض رؤساء الجهادية ومع قبولها لدى الجناب الخديوى رفضتها الوزارة المذكورة حتى استعفت وتمحلت أسبابا وهمية فهل كنت من ضمن الموقعين على ذلك .

ج . انى استعفيت مع باقى النظار لهذا السبب المبين بالاستعفاء ولو كان لى رأى مخالف للباقى ما كان يحرز ذلك نفعا إذ أن الاغلبية كانت تتوفر مع الباقى .

س . هل تحولت نقود من نظارة الأوقاف حين كنت بها لنظارة الجهادية؟

ج . لم تتحول نقود للجهادية من النظارة المذكورة حين كنت بها .

(اعيد الى السجن)

اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء
محمد مختار	يوسف شهدى	على غالب	سعد الدين	محمد حمدى

رئيس القومسيون

اسماعيل ايوب

(١) يقصد اللائحة المشتركة .

الفصل الرابع

(محضر استجواب عبد الله باشا فكرى^(١))

(تقرر فى يوم السبت ٢١ محرم سنة ١٣٠٠ استحضار عبد الله باشا فكرى فحضر
وسئل فاجاب بما يأتى)

س . ما كانت وظيفتك أخيراً؟

ج . كنت ناظر المعارف .

س . قيل عنك أنك كنت من ضمن زمرة العصاة وكنت تجتمع كثيراً عليهم فى
منازلهم .

ج . أعرض للقومسيون مسألتى فاقول انه من المعلوم قديماً انى محسوب الجناب
بالخديو وكنت دائماً أخشى على نفسى من تلك الزمرة . ومع ذلك لما انعقد مجلس
النظار الذين كنا من ضمنهم وقر رأيه على طلب النواب عارضت فى ذلك وقلت ان طلبهم
مخالف للقانون وأن من رأى أن لا يصير جمعهم إلا بإرادة سنوية خديوية وطلبت ذكر
معارضتى فى المحضر . وأظن انها أدرجت . ولكن قر رأى الأغلبية على طلبهم فطلبوا
وعند حضورهم أخبرهم الخديو بأن جمعهم بالكيفية التى جمعوا بها مخالف فكان رأى
الخديو موافقاً لرأىي ولذلك زاد خوفى . أما توجهى لطرفهم فكان كباقي الناس لأجل
الوقوف على حقيقة ما يقع وانتهاز فرصة لابتداء نصائح ومما يؤيد ذلك انه فى يوم انعقاد
الجمعية بالداخلية خطب كثيرون ولم افه بكلمة . وفى ليلة سفر على باشا مبارك رافقته
من منزله الى قصر النيل وألحيت عليه بأن ينصح لعرابى ويعرض للجناب الخديو وجوب
حل هذه المسألة بالسلم وقد توقفت عن ختم قرار تلك الجمعية واحتجيت بفقد ختمى
والتزمت بعد تكرار الطلب بوضع امضائى عليه . وفى الجمعية الثانية لم اتوجه ولم حضر
انما تكرر طلبى بعد ذلك للختم على القرار . فالتزمت بالتوجه والختم وبلغنى انى اتهمت

(١) تدرج فى المناصب على عهدى اسماعيل وتوفيق ولما تألف مجلس النواب على عهد الثورة العرابية جعل كبيراً
لكتاب المجلس ، ولما استقالت وزارة شريف وألف البارودى الوزارة فى فبراير ١٨٨٢ اشترك فيها متولياً نظارة
المعارف ، فكان عضواً فى وزارة الثورة التى عارضت الخديو توفيق ، واستقالت احتجاجاً على مسلكه فى مايو
١٨٨٢ ومن هنا سخط الخديو على عبد الله فكرى ، ولما فشلت الثورة قبض عليه بتهمة الاشتراك فيها ثم اطلق
سراحه بعد أن اثبت براءته منها . انظر . الرافعى : عصر اسماعيل ج ١ ص ٢٥٩ .

بعدم الحضور . وكذلك فى مدة العصيان لم أتوجه لديوان الجهادية إلا دفعة أو دفعتين لتقديم الرجاء فى شأن ابراهيم باشا أدهم^(١) . ولو كنت متحدا معهم لكنت استمرت على الذهاب . هذا فضلا عن أنى لم أدفع إعانة حربية .

س . هل انت متحقق من أن معارضتك فى طلب النواب ذكرت بمحضر الجلسة؟

ج . انى متذكر جيدا حصول المعارضة منى فى ذلك ومتذكر ايضا انى طلبت إدراج المعارضة فى محضر الجلسة . ولكنى لم أكن متحققا إدراجها أو عدمه . ولكن عند تلاوة المحضر سمعت ذكرها .

س . من الذى كان معارضا معك من النظار فى ذلك؟

ج . لم أكن متذكرا لهم كما يجب . انما يغلب على ظنى انه وافقنى على ذلك سعادة مصطفى باشا فهمى^(٢) وسعادة على باشا صادق^(٣) .

س . من نشر بعدد (٥٦) من جريده المفيد^(٤) عبارة معنونة (الوازع والامة) وقيل أن هذه العبارة من قلمك فهل هذا حقيقى أم لا .

ج . انى لم اكتب عبارات مطلقا بالجرائد فى مدة العصيان ولم اطلع على العبارة المحكى عنها لا قبل طبعها ولا بعده .

س . فى وقت المداولة فى مجلس النظار فى مسألة الجراكسة حصل تهور وإصرار على عدم تنفيذ ماصدر به أمر الحضرة الخديوية . فهل تعلم بذلك؟

ج . فى أثناء المداولة فى المسألة المذكورة بالمجلس قال احد النظار ولست أتذكر من هو بما أن الأمر الذى صدر من الجنب الخديو صدر الى الداخلية مع انه كان يلزم إصداره للجهادية ولم يرفق به كشف اسماء المحكوم عليهم فبقى بالداخلية بصفة اشعار فيطلب من الحضرة الخديوية إصدار أمر آخر للجهادية بتنفيذ الحكم وفى الواقع توجه محمود باشا سامى للأعتاب السنية ولم أعلم ما قاله انما بلغنا فيما بعد انه حصل تهور .

(١) هو مدير الغربية الذى تمارض يوم اعتداء بعض الأهالى على الأوربيين فى طنطا وقتلوا منهم حوالى ثمانين ، وقد قام العربايون بعزله لاشتباهم فى عدم اخلاصه لهم .

(٢) ناظر الخارجية والحقانية فى نظارة البارودى ورئيس مجلس النظار بعد ذلك .

(٣) ناظر المالية .

(٤) صدرت فى عام ١٨٨١ وكان صاحبها حسن الشمسى .

س . علم من جوابك الأول انك ختمت على القرارين الذين صدرا من الجمعية التي عقدت أولا وثانيا في ديوان الداخلية فهل كان ختمك بالنظر لموافقة ما اشتملت عليه القرارات المذكورة لأفكارك أم لسبب آخر؟

ج . انى لم أختتم على القرارين المذكورين بناء على موافقة ما اشتمل عليه لأفكارى ولا سيما انى لم احضر فى الجمعية الثانية . ومما يثبت مخالفة ذلك لأفكارى تمنعنى عن الختم كما قلت أنفا وتكلمى مع على باشا مبارك عند توجهه الى الاسكندرية ليتوسط فى الصلح . ويدل على ذلك ايضا انى لم أنطق بكلمة مما كتب فى قرار الجمعية الأولى التى حضرت فيها كما يعلم بذلك من كان حاضرا وختمت بعد تكرار الطلب والإلحاح حيث أن الحالة الراهنة لم يمكن فيها التوقيف بالكلية .

س . قلت أولا انك عارضت فى طلب النواب وجمعهم بكيفية مخالفة للقوانين وأن الاغلبية قر رأيها مع ذلك على جمعهم . فكان يجب عليك الاستعفاء لما رأيته من باقى النظار من مخالفة القوانين ومخالفة الحضرة الخديوية .

ج . ما كان يمكننى الإستعفاء فانه كان يؤكد الاشتباه فى .

س . لما قدمت دولة الانكليز وحكومة فرانس (نوته)^(١) بطلب ابعاد بعض رؤساء الجهادية^(٢) قبلها الجناب الخديو . فلماذا لم تقبلوها انتم ايضا . واصريتم على رفضها حتى انكم استعفيتم بسببها .

ج . انى من قبل مسألة (النوته) اشرت مرارا بالاستعفاء لما رأيته من الخلاف الواقع ولما تقدمت (النوته) المذكورة ورأيت أنه مطلوب من ضمنها استعفاء الوزارة فلم أعارض فيها للتمكن من الاستعفاء والحصول على ما كنت أرغبه والذى اتذكره هو انه فى ذلك الوقت توجه محمود باشا سامى لطرف الحضرة الخديوية وبعودته أخبرنا انه تكلم مع جنابه الرفيع فى مسألة (النوته) فصدر له النطق الشريف بتحرير رد عليها وتحرر فى الواقع . ثم حضر فيما بعد محمود باشا واخبرنا ان الخديو قبل (النوته) ولايسعنا اذا الآن سوى الاستعفاء وبناء على ذلك استعفيانا .

(١) يقصد مذكرة ٢٥ مايو ١٨٨٢ .

(٢) تضمنت المذكرة استقالة وزارة البارودى وخروج عرابى من القطر المصرى ، واقامة عبد العال حلمى وعلى فهمى فى الريف .

(اعيد بعد ذلك الى السجن فى ٢١ محرم سنة ١٣٠٠)

(وفى ٢٤ محرم سنة ١٣٠٠ طلب عبد الله باشا فكرى من السجن فحضر وسئل فاجاب بما يأتى)

س . لما سئلت اولاً عن سبب رفضك (لنوته) مع قبولها لدى الحضرة الخديوية قلت انك لم تعارض فيها انما وجدتها فرصة للاستعفاء الذى كنت ترغب فيه رغبة تامة وبمراجعة صورة الاستعفاء الذى قدمته وجد بخلاف ما أبديت فانه مبنى على قبول تلك النوته لدى الحضرة الخديوية . وعدم موافقتكم على ذلك بالاجماع .

ج . انى بالحقيقة كنت ارجب رغبة تامة فى الاستعفاء قبل تقدم (النوته) المذكورة وأشرت بذلك مرارا لما رأيت من عدم ممنونية الحضرة الخديوية من سير الوزارة ولم تجد اشاراتى نفعا حتى تقدمت (النوته) وحصل الاستعفاء بالكيفية التى تقدمت بها وعلمت أن المعارضة لا يحصل منها فائدة فضلا عن معرفتى أن الاستعفاء بهذه الكيفية مقدم للحضرة الخديوية بطريقة خصوصية لا عمومية .

(اعيد الى السجن)

اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء
محمد مختار	مصطفى خلوصى	سليمان يسرى	مصطفى راغب	محمد حمدى
محمد زكى	يوسف شهدى	على غالب	سعد الدين	

رئيس القومسيون

اسماعيل ايوب

الفصل الخامس

(محضر استجواب سعادة على باشا ابراهيم^(١))

(فى يوم ٩ محرم سنة ١٣٠٠ طلب سعادة على باشا ابراهيم فحضر وسئل فاجاب
بما يأتى)

س . علم للقومسيون من الشهادات ان نهب و حرق اسكندرية كان بواسطة العساكر
المصريين . وحيث ان سعادتكم كنتم فى ذلك الوقت من ضمن النظار بصفة ناظر
حقانية وكنتم موجودين فى اسكندرية فهل رايتم او سمعتم شيئاً يختص بهذه المادة .

ج . فى وقت حصول هذه المسألة كنت فى الرمل بمعية الحضرة الخديوية ولم ار
الحرق ولا النهب . انما سمعت ان سليمان داود جمع العساكر وتوجه للمنشية وامرهم
بالنهب والحرق وحصل ذلك .

س . هل تعلم ممن سمعت ذلك؟

ج . ان ما قلته كان شائعاً إشاعة عموميه بين الناس ولم اسمعه . من شخص
مخصوص .

س . كان من ضمن الوزارة التى كنتم بها أحمد عرابي بصفة ناظر جهادية أفلم
تسمعوا منه شيئاً بخصوص الحرب والنهب والحرق؟

ج . لما كانت تحصل مذاكرة كان يقول ان الطوابى والعساكر المصرية لا تقاوم
الانكليز فقط بل جميع الدول مدة ثلاث سنين بحيث لايمكن لأحد الدخول الى مصر .

س . الم يقل انه يفعل شيئاً لو رأى انه مززع على تملك البلد؟

ج . ما كان يظن ان فى الامكان تملك البلد حتى يقول شيئاً .

س . هل سمعت تهديدات منه لأحد؟

(١) عين ناظراً للمدرسة التجهيزية فى عصر اسماعيل فمأموراً لتفتيش هندسة قناة السويس فوكيلاً لمحافظة عموم
القنال ، كما تقلب فى العديد من الوظائف ، وبعد أن تولى الخديو توفيق اريكة الخديوية عين ناظراً للمعارف ،
فناظر للحقانية فى عام ١٨٨٢ وظل بهذه النظارة حتى استفحلت الثورة وقدم استقالته مع باقى النظار .

ج . لم اسمع منه تهديدات إلا عن الناس الذين تركوا البلد وخرجوا في وقت الحرب الى بحر برا^(١) . فانه قال انه لا يسمح لهم بالعودة وتصير مصادرة املاكهم .

س . هل كان خروج العساكر من اسكندرية بأمر من النظار أم لا .

ج . خروجهم كان مخالفا للأمر . فانه لما طلبوا الانكليز بعض الطوابى صار عقد مجلس بحضور الخديو ودويش باشا وتقرر فيه أن لا يصير تسليم طوابى حيث أن التصريح بذلك من خصائص الباب العالي . وانه يجب على العساكر أن يحافظوا على البلد ويمنعوا طلوع أحد اليها من عساكر الانكليز . وخلافا لهذا القرار خرج أحمد عرابى والعساكر من البلد . وفي وقت خروجه مع العساكر من البلد أرسلت له الحضرة الخديوية بحضورى واحدا من المراسلة لم اعرف اسمه بالتنبيه عليه بعدم الخروج ولم يصغ لذلك .

س . هل عند سعادتك معلومات غير ما أبديته في شأن النهب والحرق والأمر باجرائهما .

ج . لم أعلم غير ما أبديته . انما اشيع بين بعض الناس أن الحرق والنهب حصلا بأمر أحمد عرابى وقيل من اخرين ان سليمان سامى اجرى ذلك من تلقاء نفسه .

(أذن له بالانصراف)

اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء
محمد مختار	مصطفى خلوصى	سليمان يسرى	مصطفى راغب	محمد حمدى
محمد زكى	يوسف شهدى	على غالب	سعد الدين	

رئيس القومسيون

اسماعيل ايوب

وكان سعادة على باشا ابراهيم لا يعلم بفرار العساكر من المدينة فظن انهم مأموريين بالخروج^(٢) .

(١) يقصد خارج البلاد .

(٢) مضافة من عند عرابى ولا توجد هذه الجملة فى المحاضر الرسمية .

الفصل السادس

(محضر استجواب أحمد باشا رشيد)

(فى يوم الخميس ١٢ محرم سنة ١٣٠٠ استحضر سعادة أحمد باشا رشيد فحضر
وسئل فاجاب بما يأتى)

س . حيث أن سعادتكم كنتم من ضمن الوزارة^(١) التى كانت اثناء يوم ضرب
اسكندرية وكنتم فى طابية الديماس^(٢) مع أحمد عرابى وعبد الرحمن بك رشدى^(٣)
وطلبه باشا^(٤) وشريعى^(٥) باشا وراغب باشا^(٦) وغيرهم فما الذى رايتموه أو سمعتموه .

ج . منذ كنا فى الطابية كان أحمد عرابى ينظر من شباك فيها وحضر اليه بعض
العساكر وبعض الضباط . وكانوا يتكلمون معه ويعطيهم تنبيهات وبالجملة حضر ميرالاي
أو قائم مقام الطوبجية . ورأيت ايضا عسكريا حاضرا بهمة ونشاط وقال لأحمد عرابى يا
سعادة الباشا نظرت رجلا أوربيا فى منزل يعطى إشارات من السطح للمراكب وأردنا
ضبطه فكان الباب مغلوقا ولم يشأ فتحه ثم فتح وهم على ضربنا فضربته بفأس وقضيت
عليه وكان بملايس هذا العسكرى دم . فقلت لأحمد عرابى انه لا يليق ولا يصح قتل
الناس بهذه الكيفية . فلم يجاوبنى وانما نبه على العسكرى المذكور بعدم قتل أحد بعد
ذلك بل اذا رأى شخصا آخر يعطى اشارات للمراكب فيقتصر على ضبطه . ثم حضر
بعض عساكر وقالوا انهم رأوا أيضا أشخاصا أوروبيا وبين يعملون اشارات ولما أرادوا الدخول
لضبطهم وجدوا الباب مغلوقا ولم يرغب من فى المنزل فتحه ففتحوه بالقوة ووجدوا
الاشخاص الذين بالمنزل متحصنين وبعد ذلك حضر بعض البوليس وضبطوهم .

س . الم يأمر أحمد عرابى بضبط العسكرى الذى كانت ملايسه ملطخه بالدم أو
سجنه .

(١) كان ناظرا للداخلية فى وزارة اسماعيل راغب باشا وكان من المؤيدين لعرابى .

(٢) بكوم الدكة .

(٣) ناظر المالية .

(٤) قومندان الاسكندرية .

(٥) حسن شريعى باشا ناظر الاوقاف .

(٦) رئيس النظار .

ج . لم يأمر بشىء ما .

س . هل فى علم سعادتكم شىء بخصوص نهب وحرق اسكندرية ومن اجراها؟

ج . ان النهب والحرق حصلا فى الواقع يوم كان فى اسكندرية . والشائع ان صنف العساكر من الاعلى الى الأدنى هم الذين اجروا ذلك .

س . هل خروج أحمد عرابى مع العساكر من اسكندرية كان بأمر الوزارة ام لا؟

ج . خروجه مع العساكر كان من تلقاء نفسه .

(اذن لسعادته بعد ذلك بالانصراف)

اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء
محمد مختار	محمد حمدى	سعد الدين	يوسف شهدى	على غالب

رئيس القومسيون

اسماعيل ايوب

الفصل السابع

(محضر استجواب عبد الرحمن بك رشدي^(١) ناظر المالية)

(فى ٨ محرم تقرر بالقومسيون طلب عبد الرحمن بك رشدي فحضر وسئل فاجاب بما يأتى)

س . حيث أن سعادتكم كنتم من ضمن الوزارة التى تشكلت تحت رئاسة راغب باشا وكان فيها أحمد عرابي بصفة ناظر جهادية وكنتم فى اسكندرية فى وقت حصول الحوادث الأخيرة . وعلم من التحقيق أنكم مررتم من المنشية فى يوم ١٢ يوليو ولا بد أن يكون لكم علم بما وقع فى يوم ١٢ المذكور فبينوا للقومسيون ما رأيتموه فى وقت مروركم من المنشية .

ج . فى ١٢ يوليو نحو الساعة ٢ بعد الظهر بعثنا الخديو مع تجران بك وكيل الخارجية وطلبه باشا قومندان الثغر الى الترسانة لأجل المكالمة مع الضابط المعين من طرف الاميرال سيمور بخصوص مطالب الاميرال من نزول عساكر فى جهة المكس والدخيلة وباب العرب^(٢) فركبنا من الرمل أنا وتجران بك فى عربية وطلبة باشا فى عربية أخرى ولما وصلنا لشارع شريف باشا وجدناه مزدحما بالعساكر وقليل من الاهالى والبرابره وغيرهم . وكانوا العساكر المذكورين اخذين فى كسر أبواب الدكاكين بواسطة الأحجار وقطع حديد ويدخلون اليها وينهبون ما فيها . ورأينا هؤلاء العساكر والاهالى يأخذون ما ينهبونه ويتوجهون لجهة باب شرقى ثم لما وصلنا الى ما يبعد عن المنشية بمسافة أربعين مترا اندهشنا وخشينا على انفسنا سيما وان العربى التى كنت فيها مع تجران متقدمة وعربى طلبة باشا متأخرة^(٣) . فأوقفنا العربى لانتظار الباشا المذكور والسير معه وزياده على ذلك نزلت من العربى التى كنت فيها وركبت مع طلبة باشا وقال تجران بك انه لا يمكنه البقاء بعربته بمفرده فإما يعطى اليه ضابطا لمرافقته والمحافظة على حياته

(١) كان رئيسا للجنة التى شكلت للتحقيق فى مذبحه الاسكندرية ، وكان ضمن الوفد المشكل لاقتناع الاميرال سيمور بعدم ضرب الاسكندرية .

(٢) كان الرد على ماطلبه الاميرال أنه لا يحق لمصر أن ترخص لجنود اجنبية بالنزول الى البر .

(٣) يذكر تجران بك أن طلبه باشا كان يخشى من أن يصيبه مكروه من الانجليز .

الرافعى : الثورة العرابية ص ٣٦٠ .

من هؤلاء العساكر الآخذين فى النهب وأما يركب معنا . ولما لم يتيسر وجود ضابط لرافقه به دعيناه للركوب معنا وفى الواقع ركب معنا أماننا فقلت لطلبه باشا أبهذه الصفة تبرز العساكر الشجاعة وهل تليق هذه الافعال المخلة بشرف العسكرية . فلم يجاوبنى بشىء ما . انما رفع أكتافه ويديه اشارة الى (أنا مالى) ولما وصلنا الى المنشية وجدنا عساكر الآلايات مصطفين بغير انتظام على الترتوار (الأرصفة) من الابتداء للانتهاء . ولما قربنا لنصف المنشية كان حكمدار الآلاى هناك فسألت عن اسمه من طلبه باشا فقال انه يسمى سليمان بك داود .

س . لما سألتكم من طلبه باشا عن اسم الحكمدار فأجابكم انه يسمى سليمان بك داود ألم ينبه عليه بشىء مثل الكف عما كان يفعله أو غير ذلك أم لا؟

ج . لم يأمره هو ولا غيره بشىء ، واستمرينا مستعجلين بالنظر الى الميعاد الذى صدر من الضابط المعين من طرف الاميرال اعنى بعد انقضاء الساعة ٣ لاينتظر فاستغربت انا ونجران بك حصول هذا الهيجان والكسر والنهب على مرأى من الضباط وحكمدار الآلاى وعدم منعه . واستغربنا ايضا ازدحام العساكر المذكورين الواردين من جهة البحر ورأس التين بغير انتظام ولم يوقفوا حركة السير إلا لاشتراكهم فى كسر الدكاكين ونهبها . وعند وصولنا الى ديوان المحافظة والشارع بهذه الحالة من الازدحام برز منها ضابط لم أدر أن كان من مستخدمى المحافظة أو غيرها وقال لطلبه باشا ان العساكر عازمون على نهب خزانة المحافظة فما كان من طولبه^(١) باشا سوى تكرار دفع اكتافه ويديه ولم يجاوب بشىء . فاستمرينا فى طريقنا حتى وصلنا الى الترسانة ووجدنا هناك محمد كامل باشا وكيل البحرية وبعض ضباط بحرية لا أعرف اسمائهم فى حالة اندهاش والعساكر البحرية خارجين من المراكب ومارين من جهة البلد . وعند دخولنا من باب الترسانة رأينا نحو ثلاثين أو أربعين شخصا بملابس رثة وبعضهم مكشوف الرأس يركضون ويزعقون بهيئة تقشعر منها الابدان فقلت أنا وتجران لا بد أن يكونوا هؤلاء من مسجونى اليمان فكيف انطلقوا . وقلت لوكيل البحرية حتى مجرمى اليمان اطلقوهم على البلد . اما كفى ماجرى فيها من العساكر . قال ماذا نعمل فى هؤلاء المجرمين كسروا اغلالهم وعبروا البحر وطلعوا الى البر وها أنتم ترون البحرية هاربين بسبب ما

(١) يقصد طلبه باشا .

سمعوا من أن الانكليز سيعيدون الضرب على البلد وسيبدأونه بالترسانة . وبالسؤال عن الضابط الانكليزي المندوب من طرف الاميرال للمكالمة الذى كان تركه طلبه باشا عند حضوره للرمل للاستحصال على الاوامر . قيل لنا انه نزل للرفاص تعلقه . لتمضيته نحو العشر دقائق بعد الميعاد الذى تحدد^(١) فقصدا النزول فى وابور للخروج من البوغاز والتوجه للجهة التى فيها الدوننيمه خارج الميناء وأظن أن الرفاص الذى كان معه يختص بطلبه باشا وأغلب أنفاره فروا واستقر رايانا على عدم الذهاب للمراكب الانكليزية فعدنا ثانية ومررنا من المنشية كالأول فرأنا الكسر والنهب زاد اضعافا بحيث عز رؤية دكان لم يكن حاصلا فيها كسر أو نهب . ورأينا الذين ينهبون يركضون فى الطريق أفواجا أفواجا هذا ما شهدناه . وكان معى تجران بك فقط فى العوده . واما طلبه باشا فحضر خلفنا فى عربة اخرى . ولما توجهنا للأعتاب السنية عرضنا للحضرة الخديوية ما رأيناه .

س . بلغ القومسيون انه فى يوم من الايام كنتم بطرف الجنب الخديو باسكندرية وكان أحمد عرابى هناك ايضا ووقع الحديث على مسئلة خروج العساكر الانكليزية من المراكب ولما استشاركم جنبه الرفيع فى هذا الشأن واستشار أحمد عرابى قال المذكور بعض اقوال فما هى هذه الاقوال؟ وهل كان حاضرا أحد غيركم ام لا؟

ج . ان ما تسألوننا سعادتكم عنه حصل فى يوم ١٢ يوليو وكان مثولنا بين يدي الحضرة الخديوية لتلقى اوامر لا للاستشارة منا . وذلك انه لما حضر طلبه باشا من الاسكندرية عقب رفع العلم الأبيض^(٢) لابطال الضرب الذى كانت قد شرعت فيه المراكب الانكليزية واخبر أحمد عرابى ورئيس النظار والجناب الخديو بطلبات الاميرال وما حصل فى اثناء مقابلة المندوب المعين للمكالمة كان درويش باشا مندوب الدولة العلية جالسا على يمين الحضرة الخديوية وعرابى كان على يساره وكلفنى سموه بالتوجه بصحبة تجران بك واخبار مندوب الاميرال المذكور بأن نزول العساكر من الطوابى كما يرغب لا يمكن واذا نزلوا فتلزم الحكومة بالممانعه . فأضاف أحمد عرابى قائلا . قل لهم ايضا انهم اذا ضايقونا ولا يمكننا دفعهم نلتزم باتخاذ اجراءات خارجه عن الاصول . فالتفت اليه سمو الخديو وقال له . هل ترى أن مندوبى يتفوه بكلام مثل هذا . فقال أحمد عرابى نعم لا يصح . فان مثل ذلك يفعل ولا يقال .

(١) عاد الضابط الذى ندبه الاميرال سيمور للمخابرة إلى بارجته بحجه انتهاء الموعد الذى حدده من قبل لطلبه باشا .

(٢) دلالة على الهدنة والمسالمة .

(هذه الاضافة من اولها الى اخرها من عندياته ولا أصل لها البتة^(١)).

س . هل رأيت حرق اسكندرية او سمعت شيئاً بشأنه .

ج . فى يوم ١٢ يوليو فى وقت الغروب أخبرنى راغب باشا أن العساكر أخذوا بأمر أحمد عرابى الخزنة التى فيها نقود مصلحة البوستة المصرية وحيث أن فيها مبلغ سبعة عشر الف جنيه فتوجه وأخذها وأرسلها الى نظارة المالية (هذا حديث مفترى^(٢)) وبناء على ذلك ركبت عربتى وتوجهت ولما وصلت بالقرب من باب شرقى اوقفنى الخفير عند القنطره وسألنى عنما ارغبه فقلت له انى اريد مقابلة أحمد عرابى . وفى الحال حضر ضابط وكرر الاستفهام منى عما أريد . ولما علم انى اريد مقابلة أحمد عرابى قال لى ان أحمد عرابى توجه لحجر النواتيه ولا يلزم دخولك الى البلد فانها أمست خالية ولم يكن فيها احد واشتعلت فيها النيران حتى اقتربت من محطة السكة الحديدية .

(وهذا كذب صريح كسابقة فان فى وقت الغروب لم يكن هناك خفير ولا ضابط^(٣)).

س . الم تسأل من الضباط عن اسباب الحرق ومن اجراه؟

ج . لم أسأله فانى كنت متحققا ما سمعته من أحمد عرابى ومن طلبه من قبل وما شاهدته من أحوالهما ومما نظرت من النهب عند مرورى من المنشية فى وقت العصر أن الحرق فى وقت الغروب لم يكن إلا نتيجة لأفعالهم .

س . يعلم اذا أن الأمر بالحرق على حسب ما تروونه هو أحمد عرابى وطلبه باشا؟

ج . أقول أن الأمر بالحرق هو الذى اذن بالنهب ولم يمنعه

(اذن له بالانصراف)

اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء
محمد مختار	مصطفى خلوصى	سليمان يسرى	محمد حمدى	محمد زكى
يوسف شهدى	على غالب	مصطفى راغب	سعد الدين	
			رئيس القومسيون	
			سماويل ايوب	

(١) هذه الجملة طرف عرابى ولا اساس لها فى الاستجابات الأصلية .

(٢) مضافة من عند عرابى .

(٣) مضافة من عند عرابى .

ملحوظة

(إن عبدالرحمن بك رشدي رجل مالطي الأصل تظاهر بالاسلام لأجل خدمة الحكومة على حسب العوايد القديمة في مدة محمد علي وعباس الأول . وجميع أقواله كاذبه لأنني لم أراه إلا مرة واحدة في مجلس النظار ولم اتكلم معه أصلا لقصر المدة ومفاجأتنا بالحرب . ولكن يستفاد من جوابه الاول صدق ما فعله طلبه باشا من الرجوع من الترسانة وعدم مقابلة مندوب الاميرال لعدم وجوده هناك لاخوفا من رصاص الانكليز كما قيل ، وان العساكر البرية والبحرية تركوا مراكزهم وخرجوا من الاسكندرية بغير انتظام وانا بطرف الخديو بسرأي الرمل مع باقي الوزراء والذوات وانما كان خروج العساكر بهيئة هزيمة شنيعة ، ناشئة عن سعي اخصامنا رجال الاستبداد . واعداء الحرية^(١) .

(١) الملحوظة كلها مضافه من عند عرابي علما بأن عرابي حذف من هذا الاستجواب اتهام عبد الرحمن رشدي له بالتهديد بحرق الاسكندرية وجعلها كوم تراب ، وطلب عرابي محاكمة مدير بني سويف لاحتقاره المندوب المعين من طرف نظارة الجهادية .

انظر مصر للمصريين جـ ٧

محضر استجواب عبد الرحمن رشدي صفحات ٢٠٧ - ٢٠٨ .

الفصل الثامن

(محضر استجواب على باشا الروبى^(١))

(فى يوم الثلاثاء ٢٧ القعدة سنة ٩٩ استحضر على باشا الروبى من السجن وسئل فاجاب بما يأتى)

س . فى أثناء نظارة محمود سامى اجتمع فى إحدى الليالى الضباط من رتبة بكباشى بقشلاق عابدين وصار احضار الشيخ محمد عبده ومصحف ووضعته عليه أيديكم وحلفت عليه يمينا بتلقين الشيخ عبده وكنت من ضمن من حلفوا فقل لنا كيف حصل ذلك؟

ج . فى تلك الليلة كانت عزومة بطرف شخص يسمى حسن بك جاد^(٢) وقال لنا أحمد عرابى قوموا بنا لقشلاق عابدين . فتوجهنا ووجدنا هناك محمود باشا سامى فى أوضة على باشا فهمى .

س . هل كان محمود باشا سامى فى ذلك الوقت رئيس مجلس النظار؟

ج . لم اذكر اذا كان فى ذلك الوقت رئيس النظار او استعفى .

س . ماذا جرى بعد وصولكم الى قشلاق عابدين؟

ج . وجدنا محمود باشا سامى والشيخ محمد عبده . وقالوا انه فى هذا اليوم دخلت مراكب الانكليز الى الاسكندرية للحرب والمقصود من جمعيتنا حلف يمين بانه اذا حصل حرب نكون جميعا يدا واحدة فى الحرب . واحضروا ورقة واستمر الشيخ محمد

(١) من مواليد الفيوم ، التحق بالأزهر وانظم الى سلك العسكرية فى عهد سعيد ، برز نجمه خلال حرب الحبشه اثناء المفاوضات التى تمت اثناء انسحاب الجيش المصرى من هناك . وقد توطدت علاقته بعرابى خاصة بعد أن أسس على الروبى الجمعية السرية للضباط وعند قيام الثورة العرابية وضع على الروبى فى مناصب هامة كما رقى الى رتبة اللواء عندما عين عرابى ناظرا للجهادية وعندما أسس عرابى المجلس العرفى اختار على الروبى ضمن اعضائه ، وعندما تأزمت علاقة العرابيين بالخديو اتهم على الروبى الخديو بانه يريد تسليم البلاد للانجليز ، وعندما قامت الحرب بين العرابيين والانجليز عين على الروبى قائدا لمنطقة مريوط العسكرية ، ثم قائدا لمنطقة التل الكبير .

انظر الياس زاخورة ، مرآة العصر ص ١٠٣ ومحافظ الثورة العرابية . محفظة رقم ١٠ ملف ١٢٥

(٢) هو الاميرالاي حسن بك جاد احد اعضاء المجلس العرفى والذى نفى الى بيروت مدة خمس سنوات فى أعقاب هزيمة الثورة .

عبده يقول كلاما طويلا ونحن نتبعه فيما يقول . وكان مفاد اليمين انه اذا حصل ضرب من المراكب نكون يدا واحدة وندافع عن وطننا .

س . الم يقل انه لا يصير سماع امر الا باتفاق الجميع؟

ج . لم اذكر ذلك .

س . هل قيل ان من يخالف اليمين يعاقب بشيء؟

ج . قيل ان من يخالف يطلع من دينه وكلام كثير غير ذلك مثل انه لا يكون فيه حمية ولا غيره الخ .

س . هل كنت فى الاسكندرية يوم الضرب عليها؟

ج . لم أوجد فيها فى ذلك اليوم .

س . قبل الحاقك بجيش العصاه كنت بأى جهة؟

ج . كنت وكيل ديوان السودان .

س . قبلها كنت بأى جهة؟

ج . رئيس مجلس مصر .

س . مكثت به كم شهر؟

ج . ثلاثة وثلاثين يوما .

س . وقبل ذلك كنت بأى جهة؟

ج . كنت رئيس مجلس المنصورة .

س . مكثت فيه قدر ايه؟

ج . ثلاث سنين تقريبا .

س . ماهى مقادير ماهيتك فى كل جهة؟

ج . بمجلس المنصورة ومصر أربعين جنيها شهريا ، وفى توكيل السودان كانت أولا

٧٥ جنيها ثم صارت ١٠٠ جنيه كباقى وكلاء النظارات .

س . اين تحصلت على رتبة لواء؟

ج . فى اثناء وجودى بديوان السودان .

س . من التحقيقات علم للقومسيون انه فى اثناء وجودك بمجلس المنصورة كنت تحضر لمصر وتجتمع مع الضباط فى أوائل حصول التهور والعصيان من زمرة العسكرية .

ج . حاشا لم اجتمع معهم قط مدتها .

س . لما كنت بمجلس مصر كنت تجتمع معهم ايضا .

ج . لا . وانما فى بعض الاوقات ربما كان يتصادف اجتماعى مع واحد منهم فى محل يتصادف وجودى فيه .

س . من الذى كنت تتصادف معه؟

ج . طلبه وغيره .

س . عرابى ما كنت تجتمع معه؟

ج . لم اقبله إلا لما تعين ناظر الجهادية وتوجهت لأبارك له وبعدها بسبب وجودى فى توكيل ديوان السودان كنت أتقابل معه كثيرا هو ومحمود سامى وأعرض لهما اشغالا تخص المصلحة لمناسبة غياب سعادة عبد القادر باشا ناظر الديوان .

س . فى أى وقت أخذت رتبة اللواء؟

ج . ليلة سفر عبد القادر باشا^(١) الموافق ١٣ مارس سنة ٨٢ طلب لى رتبة اللواء من الحضرة الخديوية فاحسن بها على^(٢) .

س . من الذى انتخبك لتوكيل السوادن؟

ج . الذى انتخبنى لتوكيل السودان هو سعادة عبد القادر باشا .

س . انت تعيينت قومندان فرقة مريوط فكان بأمر من؟

(١) يقصد عبد القادر باشا حلمى حكمدار السودان .

(٢) فى الواقع أن على الروبى حصل على رتبة اللواء بعد تأليف وزارة البارودى وتقلد عرابى نظارة الحربية .
انظر الرافعى : الثورة العرابية ص ٢٠٩ .

ج . صدر عن ذلك أمر من عرابي تلغرافيا لوكيل الجهادية ولى رسميا مكاتبة ويوجد الان ما صدر لى بديوان السودان .

س . ما دام سوابق استخدامك التى اوضححتها كانت بمصالح ملكية فكيف تستخدم بالجهادية بعد ذلك؟

ج . أنا أصلى ضابط جهادى سوارى وترقيت بالعسكرية فنلت رتبة ميرالاي قد كنت فى حرب الحبشة .

س . تعلم أن عرابى كان معزولا بأمر الحضرة الخديوية فكيف تطع اوامره وتتوجه مربوط؟

ج . بناء على القرار الذى عمل بالداخلية ونشر عموما .

س . هل تعلم أن هناك امرا أعلى من أمر الخديوى .

ج . ان الجناب الخديوى كان محجورا عليه بطرف الانكليز حسب التبليغات التى أعلنها لنا عرابى وبنى عليها صدور هذا القرار .

س . الأمر الذى صدر من الجناب الخديو بعزل عرابى ذكر فيه أن لا يكون هناك حرب وأن الصلح تام وأن الضرب الذى حصل على الطوابى من مراكب الانكليز كان بناء على التهديدات التى حصلت للدونمة فلماذا لم تتبعه؟

ج . أنا احد الناس الذين ختموا على القرار .

س . هل ختمت على القرار باعتقادك صحة ماتقرر فيه وانه فى محله أو جبرك احد على ذلك؟

ج . فى يوم الجمعة المذكوره عرض علينا صورة مطبوعة وقيل انها صورة الامر الصادر بعزل عرابى . وكانت بدون ختم من الجناب الخديو ومعها جواب من عرابى بانحياز الحضرة الخديوية للانكليز ولذلك ختمت على القرار برضائى بدون مجبوريه .

س . من التحقيقات متضح انك انت فى ذلك اليوم هددت الاشخاص الذين صار جمعهم بالداخلية وتشبثت بحملهم على التختيم بانك قلت لهم يانصارى يايهود يادروز اختاوا لكم ميتة اذا لم تدافعوا عن وطنكم^(١) .

(١) نسبت هذه الأقوال لعلى الروبى فى أكثر من مصدر . انظر : محافظ الثورة العرابية .

ج . لما تلا الشيخ محمد عبده الأوراق التي كانت عقدت بسببها الجمعية كما ذكر وجميع المجتمعين قرروا توقيف الامر الصادر بعزل عرابي فاستمرار المدافعة والتجهيزات . فقلت انا وقلت للحاضرين . الآن تحقق لنا ان مسألة حزب عرابي وحزب خديوى كانت دسائس فقط . والمقصود هو ايقاع فشل لأجل استيلاء الانكليز على البلاد والحال من هذه الافادات اتضح ان الخديو ليس له حزب مخصوص ولا عرابي ايضا . وان الانكليز من مدة يرمون الاستيلاء على مصر .

أما قولى يا يهود يانصارى كما نسب لى من بعض الذين يريدون تخليص انفسهم من ورطة الختم . فهذا لم يحصل منى أبدا ولا يعقل حصوله لأن المحفل كان مؤلفا من برنسات وعلماء وبطارقة وحاخامات وأغلب ذوات البلد المعتبرين وكافة المديرين والأعيان فكيف أحاطب هؤلاء بهذا اللفظ .

س . هل لم تقل للجمعية اختاروا لكم ميتة؟

ج . لم أقل هذه الأقوال . ولا يعقل انى أتوهمها فضلا عن قولها .

س . اذا حضر اشخاص ممن كانوا موجودين يومها وختموا معكم وشهدوا بأنكم هددتموهم بقولكم يا نصارى يا يهود يا دروز اختاروا لكم ميتة فماذا تقول؟

ج . اذا حضر العلماء والبطارقة والحاخامات الخاتمون وبعد تحليف كل منهم يمينا على قاعدة دينه يشهد بأنى قلت هذه الألفاظ فأكون مدانا .

س . هل تعلم انه فى أثناء وجود الحضرة الخديوية باسكندرية كان يتوجه اليها بعض ضباط ممن كانوا مع جيش العصاة وقيمون هناك ام لا؟

ج . أنا كنت فى مربوط ولا اعلم ذلك .

س . الم يكن توجهك لمربوط^(١) ووجودك فى الاستعداد للمحاربة مع الجيش مضادا للحضرة الخديوية الفخيمة؟

ج . قد اتبعت القرار الذى صدر بالداخلية . ومع ذلك فانى كنت خائفا من مجلس

(١) لما شبت الحرب تولى على الروبى قيادة موقع مربوط .

العسكرية الذي كان أصدر قرارا بعد يوم الحرب بقليل بأن الادارة صارت عرفية . ومن يخالف ما يصدر من ديوان الجهادية فيعامل بالقانون العسكري .

س . فى مدة وجودك فى مربوط كنت تميل بضميرك للحضرة الخديوية أو لعرابى؟

ج . انا لا أميل لعرابى لانه شخص مثلى .

س . اذا كان كذلك فكان معك جملة عربان وعساكر وكان يمكنك التوجه للاسكندرية بسهولة .

ج . لو كنت علمت وقتها الحقيقة وانه ممكن ذلك وتيسر دخولى للاسكندرية بدون أذى من عساكر الانكليز كنت توجهت .

س . علم من التحقيق انك كنت تعلم الحقيقة ولذلك فانك تشكيت فى حق ضباط أركان حرب وترتب على ذلك سجنهم بالطوبخانة .

ج . لم يحصل ذلك ولم اشتك على احد سوى شخص يوزباشى يسمى مصطفى رمزى من أركان حرب . كان يتغيب كثيرا ولما سألته عن السبب مرارا فما كان يقول الحقيقة . وأخيرا صرح لى بانه جاسوس من طرف عرابى يستخبر له عن أحوال الانكليز وأن غيابه بسبب ما ذكر . وبعد ذلك أمرته بتخطيط طابية فتوجه خططها فى محل منحنى فحررت فى حقه جوابا بالكيفية وأنه من ذلك يعلم انه جاسوس على عرابى لامن طرفه .

س . جاسوس على عرابى من طرف من ؟

ج . من طرف الانكليز الذين كانوا يحاربون .

س . انت تعينت بعد ذلك للتل الكبير فكان ذلك بأمر من وفى أى وظيفة^(١) .

ج . ورد لى تلغراف من يعقوب باشا سامى وكيل الجهادية يقول لى فيه بما أنك تعينت قومنداننا بخط الشرق فقم وتوجه الى هناك . وبناء عليه قمت وتوجهت الى التل الكبير وتقابلت هناك مع عرابى فوجدته مستحضرا على أمر لى بهذا المضمون فبت عنده ليلة وصولى وفى الصباح مررت على الخط^(٢) .

(١) استدعى عرابى على الروبى قومندان موقع مربوط ليتولى قيادة جيش رأس الوادى فحضر يوم الثلاثاء ١٢ سبتمبر سنة ١٨٨٢ .

(٢) تفقد على الروبى مواقع الجيش فى التل الكبير الذى اصبح بعد واقعة القصاصين هدف الانجليز فى هجومهم .

س . مكثت هناك كم يوم قبل واقعة التل الكبير التى انهزم فيها جيش العصاة؟

ج . اقامت يوما واحدا وفى فجر اليوم الثانى انهزم الجيش ، وصرت اعطى نصائح بعدم الحرب وعدم انشاء خطوط بجهات مثل بلبيس أو غيرها حتى احضرته الى مصر .

س . قلت قبل هذا انك ما كنت تجتمع على رؤساء العساكر مدة وجودك فى مجلس مصر والمنصورة وفى توكيل السودان . وانما بعد إلحاقك فى توكيل السودان كنت تجتمع معهم حسب واجبات وظيفتك لداعى أن أحمد عرابى كان ناظر جهادية ومحمود سامى رئيس النظار لكن من اجوبتك السابقة علم انه صار تحليلفك بقشلاق عابدين على المصحف عن يد الشيخ محمد عبده مع الضباط ورؤساء عصبة الجهادية كما أقرت بذلك . فكيف تكون وقتها من زمرة الملكية ويدعوك للتحالف معهم . ان هذا دليل على انك من رؤساء حزب العسكرية من ابتداء ظهوره كما هو معلوم للقومسيون من التحقيق .

ج . انى لم اكن معهم . ومسألة وجودى فى التحليف هى انه فى ذات ليلة كنت فى عزومة بطرف حسن بك جاد وبطلوعى من هناك مع عرابى وطلبه وعلى فهمى وغيرهم من الضباط كلفونى بالتوجه معهم الى جهة لم يعينوها فاعتذرت لهم لأنه كان عندى ضيوف ولم يقبلوا وبعدها ركبنا سوية حتى دخلوا القشلاق ودخلت معهم وبالصعود الى الاوضة المعدة لاقامة اللواء وجدنا فيها جملة أناس من الضباط غير من كانوا معنا ومن ضمنهم محمود سامى باشا والشيخ محمد عبده . وبعد برهة قال محمود باشا سامى أن المراكب حضرت الى الاسكندرية لمحاربتنا والقصد من اجتماعنا هو ان نحلف يميننا على أنه اذا حصل حرب نكون يدا واحدة مع بعضنا وكلفونى بالحلف معهم فقلت لهم أنا لست عسكريا الآن ولا عندى عساكر فلماذا أحلف . فزعموا فى وجهى جميعا بقولهم أفلا تحلف عن نفسك خاصة أو لست من أهل الوطن ويجب عليك الحرب عند النفير العام . فحلفت معهم على ذلك كما اوضحت اولاً .

س . هل كان فى هذا الحلف أحد غيركم من الملكية؟

ج . لست متذكرا احدا لا زحام الاوضة من الناس .

(اعيد الى السجن وفى ٣ محرم سنة ١٣٠٠ استحضر فحضر وسئل فاجاب بما

يأتى)

س . علم للقومسيون انك لما توجهت لجهة مربوط^(١) اخذت من خزينة نظارة السودان مبلغ ثلثمائة جنيه مع ان السبب الذى توجهت من أجله للجيش فى الجهة المذكورة لم يكن من خصائص تلك النظارة حتى انه لما رأوا أنك اخذت هذا المبلغ من خزينة نظارة السودان بدون حق . صار تحصيله . فافد عن أسباب ذلك؟

ج . بالحقيقة أخذت هذا المبلغ من خزينة نظارة السودان . ولكننى اخذته من اصل ماهيتى . حيث ان الجارى بالنظارة المذكورة هو صرف ترحيله لكل من تعيين فى مأمورية . ومما يثبت ذلك ان عبارة الاذن الذى تحرر بالصرف صريحة بهذا المعنى .

س . الجهة التى توجهت اليها لم تكن تابعة لنظارة السودان حتى انك تركن على الجارى بالنظارة المذكورة من جهة صرف ترحيله لكل من يتعين فى مأمورية منها .

ج . انى كنت معينا لجهة مربوط وحيث ان هذه الجهة منقطعة وكان لازما لى مصاريف فأخذت هذا المبلغ من اصل مرتباتى كما ذكر ذلك صريحاً بالأذن .

س . حيث انك كنت مستخدماً بنظارة السودان فلماذا تركت وظيفتك^(٢) والتحقت بالعصاة وقبلت قومندانية جهة مربوط؟

ج . قبلت ذلك بناءً على اوامر صدرت لى وقبل صدورهما لى صدر غيرها لبعض اشخاص آخرين ولتوانيتهم صار معاقبتهم وبعد ذلك لم يتأخر أحد حتى اقتدى به . والدليل على أنى جبرت على ذلك هو انه لا يظن ان احداً يترك منزله برضاه فى شهر رمضان ويتوجه لجهة مثل مربوط .

س . لماذا لم تحتج بأمر ما وتتخلص من هذه الأوامر المخالفة بان نتمارض مثلاً أو تعتذر بأهمية اشغالك المتعلقة بوظيفتك؟

ج . الحق انى لم احتج بشيء .

س . الم تأخذ من الجهادية مبلغاً غير الثلثمائة جنيه المذكورة قبله .

(١) تولى على الروبى قيادة موقع مربوط بناءً على اوامر عرابي .

(٢) عين على الروبى وكيلاً لوزارة السودان مع بقاءه فى مصر حيث كانت جموع المهدي قد انتصرت اكثر من مرة على قوات الحكومة هناك .

ج . بعد أخذ مبلغ الثلاثمائة جنيه صدر امر من الجهادية بصرف خمسين جنيها شهريا لكل قومندان لأجل المصاريف . وفى الواقع صرف لى ولباقى القومندان مرتبات شهرين أغنى مائة جنيه .

س . علم ايضا للقومسيون انك عينت معك كاتبا فى جهة مربوط يسمى على علوى وربطت له ماهية على نظارة السودان . فكيف تقيد الكاتب المذكور باشغال غير اشغال النظارة وتجعل ماهيته عليها؟

ج . انى قيدت الكاتب المذكور للمساعدة فى اشغال الجيش بناء على تشكى الكتاب الذين كانوا موجودين هناك من كثرة الاشغال . وكان موجود مثله كثيرين فى ديوان الجهادية فان النظارات جميعها أرسلت للجهادية بعض كتابها للمساعدة .

س . زعمت انك لم تكن من زمرة العصاة ولم تكن متحدا معهم ولا من رؤسائهم فما يثبت عدم صحة ذلك انه مع انك كنت مستخدما بوظيفة وكيل نظارة السودان بمصر التى هى وظيفة ملكية ولم يكن لها تعلق بالجيش وموجود خلافك كثير من الضباط الجهادية . صار تعيين عضوا فى المجلس العسكرى الذى تشكل للحكم فى مسألة الجراكسة^(١) فاما كان يمكنك الامتناع ايضا فى ذلك الوقت مع وجود الحضرة الخديوية .

ج . فى ليلة التعيين حضر لمنزلى خليل بك كامل فى الساعة ٦ ليلا بعد نومى وقال لى تعالى كلم فى عابدين فتوجهت معه ومن بعد دخولنا القشلاق وجدت جمعية كبيرة منعقدة فى اوضة على باشا فهمى ومن ضمنها ناظر الجهادية أحمد عرابى وطلبة باشا وعلى باشا فهمى وكثير من الضباط واخبرنى ناظر الجهادية انى تعينت فى قومسيون لتحقيق دعوى حصلت وقص لى قصتها فاجبته بأنه لم يكن لى صفة فى ذلك بما انى مستخدم فى الملكية وهذا القومسيون عسكرى فلم يقبل منى . وفى الصباح لما حضر محمود سامى رجوته ورجوت أحمد عرابى إقالتى من هذه الوظيفة ولم يقبلا . وقال لى ان اسمك كتب فى الأمر وانت اصلك عسكرى وأدخلانى بالجبر فى هذا القومسيون .

س . لما كنت فى المجلس العرفى هل ختمت تلغرافات للباب العالى .

(١) تألف هذا المجلس من خمسة عشر عضوا منهم على الروبى وعلى فهمى وطلبة عصمت وعبد العال حلمى .

ج . نعم ختمت مع اعضاء المجلس العرفى على ثلاثة تلغرافات لبسيم بك^(١) احدها بتبليغ ما بالجمعية الثانية التى انعقدت بالداخلية . والثانى بالاخبار بأخذ السويس والثالث بالاخبار بأخذ الاسماعيلية .

س . هل تعلم انه مع وجود الجناب الخديو لاحق لأحد فى المخابرة مع الباب العالى فى مسائل مهمه مثل هذه؟

ج . ان طرق المواصلة كانت منقطعة بيننا وبين الحضرة الخديوية . وختمى على هذه التلغرافات كان من ضمن مجلس كبير .

س . موجود تلغراف صادر منك لوكيل الجهادية فى ٩ سبتمبر سنه ١٨٨٢ وها هى صورته : الانكليز الذين بسكندرية نزل عليهم الخزى والكدر من خمسة ايام فاخذوا فى نهب اغلب البيوت والسرايات وانزال ما ينهبونه لمراكبهم بالسرعة وكذا اخذوا الذخائر الحربية من الطوابى وانزالها للمراكب وان حالتهم تغيرت فى اسكندرية لأنهم صاروا يعاملون من فيها بالمضايقة . فهل صدر منك حقيقة هذا التلغراف ومن الذى اخبرك بهذه الحوادث؟

ج . نعم صدر منى هذا التلغراف بناء على اخبارى بما فيه من يونس البقوشى الذى كان شيخ عربان نقطة أم زعيب .

(اعيد الى السجن وقت الظهر واستحضر بعد الظهر فحضر وسئل فاجاب بما يأتى)

س . بعد انهزامكم فى التل الكبير كنت توجهت برفقه كل من سعادة رءوف باشا وبطرس باشا من المحروسة لسكندرية ومعكم عريضة من أحمد عرابى للأعتاب السنيه بالتماس العفو من لدنها وفى اثناء الطريق تذاكرتم فى أمور شتى وبالجمله حصل التكلم عن راغب باشا فاخبرتهم ان السبب فيما حصل جميعه هو راغب باشا فان فى يوم ٩ سبتمبر سه ١٨٨١ توجه لطرفه أحمد عرابى ومن معه واخبروه بما وقع فجوابهم قائلاً انكم لم تتموا المقصود بل كان يلزم (والعياذ بالله) اعدام الخديو لنوال المرغوب .

(١) بسيم بك هو أحد المقربين من الحضرة السلطانية .

ج . ان فى يوم من الايام كنت مجتمعا مع طلبه باشا وأناس آخرين لم اكن متذكر من هم كما انى لست متذكرا أين كان هذا الاجتماع وسمعت طلبه باشا المذكور يقول انه هو (راغب باشا) الذى ينتخب النظار فقال له احد الحاضرين ان راغب باشا رجل بلغ سن الشيخوخة وضعف ذهنه فلماذا صار تعيينه رئيس النظار .

فاجابه طلبه باشا ان راغب باشا رجل متحد معنا وحر الأفكار^(١) فانى فى يوم ٩ سبتمبر سنه ١٨٨١ لما انتهت واقعة عابدين توجهت لطرفه واخبرته بما حصل . فاجابنى اننا لم نتم المقصود بل كان يلزم اعدام الخديوى .

(اعيد بعد ذلك الى السجن)

اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء
محمد مختار	محمد حمدي	سليمان يسرى	مصطفى خلوصى	محمد زكى
يوسف شهدى	سعد الدين	مصطفى راغب	على غالب	

رئيس القومسيون

اسماعيل ايوب

ملحوظة

من الغرائب أن ليلة الحلف فى قشلاق عابدين بتلقين الشيخ محمد عبده يقول يعقوب باشا انى كنت معه فى عزومة بطرف عمر بك رشدى وعلى باشا الروبى يقول انى كنت معه فى عزومة بطرف حسن بك جاد وهكذا وكل مسئول يقول مثلهما^(٢) .

(١) ابدى العربايون ارتياحهم باختيار راغب باشا لرئاسة النظار ، لأنهم يعلمون ان وزارته ستكون طوع ارادتهم .

(٢) هذه الجملة أضافها عرابى ، وهى غير موجوده بمحضر الاستجواب الاصلى علما بأن عرابى حذف من هذا المحضر حضور على الروبى الى القاهرة بدون رخصة عندما كان رئيسا لمجلس المنصورة .

انظر : مصر للمصريين ج ٧ ص ١٤٥ .

الفصل التاسع

(محضر استجواب خورشيد باشا طاهر^(١))

(فى يوم الاثنين ٢٤ محرم سنة ١٣٠٠ استحضر خورشيد باشا طاهر من السجن
فحضر وسئل فاجاب بما يأتى)

س . ما اسمك؟

ج . خورشيد باشا طاهر .

س . ما كانت وظيفتك أخيراً؟

ج . لواء ٥ جى و ٦ جى الاى بياده اللذين كانا فى الاسكندرية .

س . هل كنت فى اسكندرية يوم حصلت المذبحة فى ١١ يونيو سنة ١٨٨٢؟

ج . كانت محولة على مأمورية فى مديرية المنوفية لتطهير الرياح .

س . هل كنت هناك فى ١١ يوليو سنة ١٨٨٢؟

ج . نعم كنت هناك .

س . هل كنت قومندان الثغر فى ذلك الوقت؟

ج . القومندان كان طلبه باشا .

س . فى أى نقطة كنت فى يوم الضرب على الطوابى؟

ج . كنت فى رأس التين الى غاية انقطاع الضرب . ثم توجهت لمنزلى وبقيت فيه
الى اليوم الثانى فذهبت الى رأس التين فى الصباح ولم اجد احدا فيها فعدت .

س . فى اليوم الثانى حصل نهب وحرق البلد . فلماذا لم تمنع ذلك بصفة كونك
لوا ولا سيما أن ٦ جى آلاى الذى كان تحت ادارتك هو الذى باشر النهب والحرق .

ج . انى وان كنت لواء لكن لم يكن لى نفوذ فى ذلك الوقت ولو كنت أمرت بشىء
ما كان أحد يصغى . وكان صاحب السطوة والامر النافذ طلبه باشا وعرابى باشا .

(١) اللواء خورشيد باشا طاهر كان قائدا للواء الثالث ، وتولى منصب قومندان خط الدفاع فى ابى قير ، ورشيد .

س . هل بقيت فى اسكندرية بعد اخلائها؟

ج . لم ابق فيها .

س . فى أى وقت خرجت منها وكيف خرجت؟

ج . كنت فى منزلى لغاية الساعة ١١ من ثانى يوم . فأتانى رجل اوربى مع عائلته المؤلفه من ١١ نسمة تقريبا واخبرنى انه نهب وسلب فخرجت لأنظر الجارى فى البلد فرأيت جميع الناس من اهالى وعساكر وبوليس خارجين من البلد ومعهم منهوبات . فخرجت انا أيضا وتوجهت لباب شرقى للاستفهام عن حقيقة الأمر . فرأيت أناسا خارجين من البلد ايضا وسمعت منهم أن جناب الخديو عزم على السفر لمصر . فاستمررت فى الطريق حتى وصلت بالقرب من وابور المياها فتقابلت مع بسيم بك واسماعيل بك صبرى وابراهيم افندى الصاغقول أغاسى فاخذتهم وتوجهنا لحجر النواتية وفى أثناء مرورى رأيت القطار الخصوصى للحضرة الخديوية متوجها لجهة محطة سيدى جابر فتحقق لى ما بلغنى من سفر جنابه الرفيع لمصر وبت فى حجر النواته وفى الصباح توجهت لعزبة خورشيد^(١) .

س . هل سمعت أن خروج الاهالى والعساكر كان بتنبيه أو أوامر أو غير ذلك؟

ج . لم اسمع شيئا ، انما رأيت جميع الناس خارجين فخرجت معهم .

س . هل اقامت بعزبة خورشيد ؟

ج . لما وصلنا لعزبة خورشيد فى يوم الخميس التالى ليوم الضرب ورأينا القطار المختص بالحضرة الخديوية عائدا بالمهاجرين اتفقت مع بسيم بك على العودة لسكندرية فبلغنا أن ٦ جى آلاى حكمدارية سليمان سامى قطع الطريق ولذلك لم نعد وتوجهنا فى ثانى يوم الى كفر الدوار وبقيت هناك مع العساكر وبعد خمسة أيام تقريبا صدر لى أمر من أحمد عرابى بتعيينى قومندانا على رشيد وأبى قير فتوجهت لأبى قير وأقامت هناك

(١) امتدت استحکامات عرابى فى منطقة كفر الدوار من عزبة خورشيد الى كفر الدوار .

س . فى أثناء وجودك فى أبى قير أرسل لك الجناب الخديو مندوبين وأوامر بالتسليم فلماذا لم تتسلم

ج . لم أرى أحدا ولم تصلنى أوامر ولم يبلغنى شىء من ذلك .

س . لماذا لم تتوجه للأعتاب السنية وانقذت لأوامر أحمد عرابي مع علمك أن الجناب الخديوى عزله وانه عاص .

ج . ما انقذت لأوامر أحمد عرابي . بل توجهت لأبى قير لأجل التمكن من الفرار وأخبرت بذلك محمد بك أمين ميرالاي السواحل وحامد بك ميرالاي ٣ جى آلاى واسماعيل افندى رسمى والبكباشى عبدالرحمن افندى رئيس اركان حرب فى تلك النقطة واتفقت معهم على الفرار ولكن اردت الاتفاق مع آخرين أيضا فلم يسعنا الوقت وحصل الانهزام ومع ذلك لم احارب بل كانت تحضر احيانا مراكب وتطلق قنابل على الطوابى ولم أجابوها .

س . قلت انك لم تجاوب مع انه علم من بعض التلغرافات التى نشرت فى ذلك الوقت أن العدو حضر وحاربته وقهرته^(١) .

ج . انى لم احارب بل كنت اشيع هذه الاخبار كذبا كى لا يطلب منى امداد من ضمن الخمسة عشر ألف عسكرى الذين كانوا تحت أمرى .

س . علم للقومسيون انك لما عدت من الحجاز أحضرت هدايا لأحمد عرابي فهل حقيقى ذلك؟

ج . لما عدت من الحجاز ربما ارسلت لأحمد عرابي من منزلى سبح وبلح كالمعتاد ولا شىء فى ذلك .

س . علم من التحقيق أن ضباط الجهادية حلفوا يمينا فى قشلاق عابدين بتلقين الشيخ محمد عبده فهل كنت معهم أم لا؟

(١) ذكر أن الانجليز حاولوا التقدم من جهة الرمل فى الخامس من اغسطس ١٨٨٢ ، فهجم عليهم خورشيد باشا قومندان الدفاع فى أبى قير بفواته واضطروهم الى التقهقر .

ج . انى لم أحلف معهم يمينا ولا ختمت محضرا من المحاضر التى كانوا يحررونها ولا غير ذلك^(١) .

(أعيد بعد ذلك إلى السجن) .

اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء
محمد مختار	محمد حمدى	سعد الدين	يوسف شهدى	على غالب

رئيس القومسيون

اسماعيل ايوب

(١) حذف عرابى من هذا المحضر موضوع العزومة التى عملت له بعد نجاته من المؤامرة الجركسية .

انظر سليم النقاش : مصر للمصريين ج ٧ ص ١٥٧ .

الفصل العاشر

(محضر استجواب محمد رضا باشا^(١))

(فى يوم الأحد ١٨ القعدة سنة ١٢٩٩ أول أكتوبر سنة ١٨٨٢ استحضر محمد باشا رضا من سجن الضبطية وسئل فأجاب) .

س . لما سألنا أحمد بك عبدالغفار^(٢) عن اسباب توجهه بالآلاى لعابدين فى واقعة يوم ٩ سبتمبر سنة ١٨٨١ اجاب انه بناء على أمر الخديو الذى صار تبليغه اليه فما هى معلوماتك فى ذلك؟

ج . الذى جرى فى هذه المادة هو انه فى اوائل ذلك اليوم امرتنى الحضرة الخديوية بالتوجه لأحمد عرابى لكونه بلغها أن خضر القبة رُفِع ، فتوجهت ووجدته مشغلا باعطاء تنبيهات عن تجمع العساكر وتوجههم لعابدين . وأمرنى بأن أبلغ الجناب الخديو توجههم فى ذلك اليوم لعابدين لطلب بعض طلبات . ولما استفهمت منه عن أسباب رفع الخضر عن سراى القبة أجاب بعدم حصول ذلك . وقال لى انه طلب من الحضرة الخديوية ان تبادر بعدم سفر آلاى القلعة وتشكيل مجلس النواب ورفع الوزارة وان لم يجب طلباتهم يتوجهون بمدافعهم وسواريهم فقلت له ان الوقت لايساعد على اجابة هذه الطلبات جميعها . فيكتفى بطلب عدم سفر العساكر وباقى الطلبات تؤجل ليوم آخر . فاجاب أن ذلك لايمكن ابدًا فقلت ونزلت وكنت اخشى أن يسجنونى كما فعل آلاى السودان فى يوم واقعة قصر النيل فى أول فبراير سنة ١٨٨١ ونزل محمد بك الزمر واسماعيل صبرى بك وبكباشية الطوبجية . فقال اسماعيل صبرى^(٣) بك بالتركى لضابط الايه (كثيمه) اى لا تتوجهوا فأجابه محمد بك الزمر^(٤) بانه يعرف اللغة التركية وكيف يقول ذلك وان العساكر معهم فيدوسون على رقبتة ويتوجهون . ثم حضرت للاسماعيلية واخبرت الجناب الخديو بذلك بحضور النظار وبعض القناصل . فاخبرنى باحضار اجى آلاى سوارى من

(١) اللواء محمد رضا باشا لواء السوارى صديق العرابيين وعضو المجلس العسكرى الذى حاكم الشراكسة .

(٢) قائمقام آلاى الفرسان .

(٣) الاميرلاى اسماعيل صبرى بك من الموالين للعرابيين ، وقائد آلاى الطوبجية الذى تحرك بمدافعه الى عابدين خلال احتشاد الجيش هناك .

(٤) رقى الى رتبة البكباشى فى عهد وزارة البارودى .

الجيزة وتوجهت وبحث عن امير الآلاى المسمى محمد خلوصى^(١) ولم اجده انما وجدت السروج على الخيل ثم سألت عن القائمقام فوجدته فى أوضة يلبس ملابسه ولما اخبرته أن الجناب الخديو طلب الآلاى فاجابنى انهم متوجهون ثم وجدت اربعة ضباط سوارى من ضمنهم عبد الله افندى أحمد البكباشى فاخبرتهم أن خديونا الأفخم يطلب الآلاى فاجاب احدهم المسمى شرف الدين افندى يوزباشى بقوله الحمد لله على أن الخديو طلبنا ولما أردت الانصراف دعيت احمد بك عبدالغفار للركوب معى فى العربة فقال انى رببت حصانى لمثل هذا اليوم . ثم لما وصلنا لعابدين استفهم منى عن كيفية وقوف الآلاى فاخبرته أن صاغقول يكون عند مدرسة الانجال والصولقول عند القشلاق . ولما وقفنا على هذه الهيئة وحضر أحمد عرابى أخرج أحمد عبدالغفار ثمانية سوارى وأوقفهم خلف أحمد عرابى .

وكان خلفه أربعة وبقوا واقفين فى محلاتهم . ثم نزلت الحضرة الخديوية والقناصل وأنا بالجملة ففى وسط ميدان عابدين أقبل عليه عرابى فأمره الجناب الخديو بادخال السيف فى غمده . ولما استفهم منه عما يطلبه أجابه انه يرغب رفع الوزارة وترتيب مجلس الامة وعدم سفر آلاى القلعة . فأمره بصرف العساكر ثم ينظر فى ذلك فيما بعد . فامتنع وقال ان العساكر لا تنصرف إلا بعد تنفيذ الطلبات .

وكان مع أحمد عرابى طلبة وعلى فهمى وعبد العال وعبد الغفار . ثم شرف الجناب الخديو السراى وابتدأت المكالمة بواسطة القناصل حتى اجيبت طلباتهم وانصرف العساكر بعد ذلك .

(أعيد الى السجن بعد ذلك)

(وفى ٢٧ القعدة استحضر محمد باشا رضا من سجن الضبطيه فحضر وسئل فاجاب بما يأتى)

س . مذ كان محمود باشا سامى رئيس مجلس النظار جمع الضباط من رتبة بكباشى فى قشلاق عابدين واحضروا مصحفاً ووضعوا ايديهم عليه وبالجملة انت ولقنهم الشيخ محمد عبده يمينا . فافدنا عن كيفية ذلك؟

(١) محمد خلوصى بك كان أحد اعضاء اللجنة المؤلفة لاصلاح قوانين العسكريين ومن المواليين لعرابى .

ج . نعم حصل ذلك ولكنى لم احلف معهم ووضعت يدى على الترابيزة لا على المصحف صورة فقط .

س . ماذا كان مضمون اليمين؟

ج . اليمين كان مضمونه ان جميع الموجودين يكونون عصبة واحدة ويدا واحدة ولا يخالف بعضهم بعضا . ومن افشى سرهم يصير شق لسانه ويلقى فى البحر .

س . هل يظهر لك من هذا اليمين انه لو صدر أمر من الحضرة الخديوية وكان غير موافق لهم يتبعوه ام لا؟

ج . يظهر لى انه لو صدر أمر مثل ذلك لا يتبعونه .

س . الم تعلم فى أى تاريخ حصل هذا اليمين وكان فى اثناء رئاسة من على مجلس النظار؟

ج . مذ كان محمود سامى رئيس مجلس النظار . اما التاريخ بالتحقيق فلم اذكره .

س . من كان رئيس هذه الجمعية؟

ج . محمود باشا سامى .

(اعيد الى السجن وفى يوم الثلاثاء ٨ الحجة سنة ١٢٩٩ رغب محمد رضا باشا فى الحضور للقومسيون لابداء اقوال وتقديم أوراق فأذن له بالحضور فحضر وسئل فاجاب كما هو موضح ادناه)

س . فى هذا الصباح طلبت الحضور للقومسيون لابداء بعض اقوال وتقديم أوراق فما هى الاقوال التى تريد ابداءها وماهى الاوراق التى ترغب تقديمها؟

ج . الأوراق التى حضرت للقومسيون من طرف الجنرال ولسلى^(١) انا الذى كنت سلمتها اليه وأريد معرفة ما اذا كان القومسيون اطلع عليها ام لا . لأن فيها مستندات بانى لم اتبع أمر أحمد عرابى بمقابلة الانكليز بالسلاح . ثم ابدى للقومسيون انى مصاب بنزيف ومعتاد على عمل دواء لنفسى ولم اتمكن من ذلك فى هذا السجن الذى سجننت فيه مع انى لم اكن من زمرة العصاة . فان وافق يصير بالأقل نقلى لسجن الضبطية .

(١) القائد العام الانجليز Sir,G.Wolsley وقائد جيش الحملة على مصر .

س . قد اطلعنا على الأوراق المذكورة وسيجرى اللازم عنها ، ولا بأس من تحرير
انهاء عما ترغب من الانتقال الى سجن الضبطية . انما كان بلغ القومسيون ان مرعشلى
باشا أمر من طرف أحمد عرابى بعمل خطوط نار فى العباسية . فهل عندك معلومات فى
ذلك؟

ج . ان مرعشلى باشا فى ليلة الخميس حضر للعباسية وأخذ عدد العساكر الموجود
من هناك وكان صحبته جملة اركان حرب ومن ضمنهم حسن أفندى رياض البكباشى
وبعد ترتيب العساكر عاد وفى ثانى يوم صباحا حضر ثانية لطرفنا وكان معى حسن باشا
مظهر لواء الطوبجية وأحمد عرابى ، وسأل المرعشلى حكمدارية الآليات عن عدد
العساكر وقال لحسن أفندى رياض اعط صورة التعداد لرضا باشا ثم ركب مع أحمد
عرابى وانصرف ومن استجواب حسن رياض وحسن باشا مظهر تتضح صحة قولى .

س . الورقة المحررة بالقلم الرصاص وقلت انها من تعريفات مرعشلى باشا باطلاعه
عليها اجاب بما يفيد انها ليست من تعريفاته ولا يعلمها . فهل عندك أدلة تثبت ماقلته؟
ج . الورقة المذكورة حررها اركان حرب الذين كانوا مع مرعشلى باشا بناء على
استفهامه^(١) .

س . هل يمكنك تقديم توضيحات لنا عن مسألة حرق اسكندرية؟

ج . لا . انما بلغنى انه سليمان سامى^(٢) .

س . هل تظن ان سليمان سامى حرق اسكندرية من تلقاء نفسه؟

ج . لا بد انه صدر اليه امر بذلك .

(اعيد الى السجن)

(امضات ارباب القومسيون)

(١) كان ذلك بوجود حسن باشا مظهر وحسن أفندى رياض وكان تحريرها الساعة ٤ صباحا من يوم الخميس ١٤
سبتمبر . انظر النقاش : مصر للمصريين ج ٧ ص ١٦٠ .

(٢) اختصر عرابى هذه الفقرة ونصها فى المحاضر الرسمية كما يلى : «لا يمكننى ذلك بالنظر لوجودى فى المحروسة
انما بلغنى ان سليمان سامى هو الذى حرق الاسكندرية» .
انظر : محضر استجواب محمد رضا باشا ضمن محاضر الثورة العرابية .

الباب الثانى والعشرون

استجواب الأمراء والمشايخ

الفصل الأول

(محضر استجواب دولتلو الأمير إبراهيم باشا أحمد^(١))

فى ٢٧ القعدة تحرر من القومسيون للداخلية كى تدعو الأمير ابراهيم باشا أحمد للحضور الى القومسيون فحضر وسئل فأجاب بما يأتى .

س . كان حصل جمعية فى الداخلية ووجدتم بها وختم فيها منكم فما هى الكيفية وأسباب ختمكم وكان برضاكم واستحسانكم أم لا؟

ج . ان أفعال حزب العصاة وخصوصا ما حصل من عرابى فى حقى وتسببه فى خراب جفلك الزنكلون امر معلوم للجميع ولما انقطع الطريق لسكندرية وبطلت المواصلات بها ورد لى فى ذات يوم جواب من وكيل الداخلية يطلبنى وتوجهت فوجدت جمعية وصار كتابة محضر وختمت عليه جبرا منى مداراة لهم وخوفا من أن يحصل لى امر منهم .

س . هل توجهت الى الجمعيتين . وما كانت معنى تلك المحاضر؟

ج . توجهت فى الدفعة الأخيرة فقط ولا أعرف مضمون ماكتبوه ولا أقرأه ولم يكن لى اختلاط بهم ولا تودد معهم مطلقا . (اذن لدولته بالانصراف فانصرف)

محضره انتهى اسماء القومسيون

(محضر استجواب دولتلو الأمير كامل باشا فاضل^(٢))

(فى يوم الثلاثاء ٢٧ القعدة سنه ١٢٩٩ تحرر من القومسيون للداخلية كى تدعو الامير كامل باشا ابن المرحوم مصطفى فاضل باشا للحضور الى القومسيون فحضر وسئل فأجاب بما يأتى)

(١) ابن عم الخديو توفيق . واللافت للنظر أن بعض الامراء والأميرات كانوا من انصار عرابى فى ثورته كزوجة سعيد باشا ، التى أهدت عرابى خيمة زوجها ، والأمير ابراهيم باشا أحمد الذى كان يحث على استمرار مقاومة الانجليز ، والامير كامل فاضل ابن الامير مصطفى فاضل ، والامير أحمد باشا أحمد .

(٢) ابن الأمير مصطفى فاضل عم الخديو توفيق وشقيق الأميرة نازلى فاضل صاحبه أول صالون أدبى فى مصر القرن التاسع عشر .

س . فى مدة عصيان زمرة العسكرية أجروا عقد جمعيات بديوان الداخلية وقرروا استمرار المحاربات وعدم عزل عرابى وعدم الاصغاء لأوامر الحضرة الخديوية .

فكيف توجهتهم لهذه الجمعيات وكيف ختمتم على محاضرها؟

ج . أن توجهى للداخلية كان فى الدفعة الاخيرة فقط . ولما توجهت وجدت هناك جمعية حافلة وقرأوا أوراقا بالعربى وفهمت من مضمونها ان الحضرة الخديوية عزلت عرابى . وفى الحال وجدت عموم الموجودين قرروا عدم عزله وختموا على ذلك فأنا الآخر ختمت تبعا لرأى العموم . ولم اقرأ ماكتبوه ولم يجبرنى أحد على الختم فى ذلك الوقت .

س . حينئذ استحسنتم ماقرر مائلا لجهة عرابى؟

ج . حاشا أن أكون مائلا لعرابى وكيف اميل اليه او انضم لجهته حالة كونى ابن عم الحضرة الخديوية ولا يصح ولا يليق أن اكون معارضا لأمر يصدر منها وزيادة على ذلك فانى لا أعرف عرابى ولا نظرت له لحد الآن .

س . القصد أن تفيد صريحا أن كنت تميل للحضرة الخديوية أو لعرابى .

ج . أنا اميل للحضرة الخديوية ومن طرفها .

س . كيف ختمت حينئذ ما دام انه لم يحصل جبر احد فى الختم؟

ج . ختمت بسبب ما تسلط على من الأفكار على انى لو امتنعت من الختم ربما يحصل لى ضرر^(١) .

(بعد ذلك أذن لدولته بالانصراف) (اسماء القومسيون)

(٢) - محضر استجواب الأمير أحمد باشا بن أحمد)

(فى يوم الثلاثاء ٢٧ القعدة سنة ١٢٩٩ تحرر من القومسيون للداخلية بأن تدعو دولتو الامير أحمد باشا ابن المرحوم أحمد باشا للحضور الى القومسيون فحضر وسئل فاجاب بما يأتى)

(١) نص كلام الأمير كامل هو لو امتنعت من الختم فهؤلاء العصاة يفعلون بى أو بعيالى أمرا مخالفا للشرف أو للانسانية كما كانوا يفعلون بغيرى .

انظر سليم النقاش : العدد السابق ج٧ ص ١٦٣ .

س . حصل جمعيات بالداخلية فهل توجهتهم اليها وختمتم باستمرار الحرب وعدم عزل عرابى وعدم سماع أوامر الحضرة الخديوية فأفدنا عن الكيفية وهل كان برضاك؟

ج . توجهنا فى جمعية واحدة وهى الاخيرة . وقعد فى الوسط الشيخ محمد عبده محرر الوقائع وصار يقرأ أوراقا مضمونها ان العرابى يعمل اصلاحا فى البلد والجناب الخديو يريد عزله وما أشبه وجميع الناس قالوا لايعزل بل يبقى مستمرا . وانا ختمت جبرا لعدم حصول أمر مضر بشخصى لأنه لا يخفى ما كان لحزب الجهادية من السلطة واعمال الفطائع . حتى وان فى ذاك اليوم قالوا ان الذى لا يكون موافقا على هذا الرأى يرفع يده . وما أمكن لأحد أن يرفع يده قط من الخوف وفضلا عن ذلك انهم كانوا واضعين عساكر على الابواب لأجل عدم طلوع أحد قبل أن يختم وفى يومها قام على الروبى وتكلم طويلا حتى انه قال يا يهود يا نصارى . وكذلك يعقوب سامى تكلم بكلام ما سمعته جيدا .

س . كلا مهما كان بصفة تهديد؟

ج . ضرورة . واضح للمجلس ان خوفى منهم كان حقيقيا ولا يفعل ولا يتصور أن أكون راضيا بأفعالهم أو أقبل ان اسمعها فانه فضلا عن عداوتهم لنا فان املاكى جميعها التى باسكندرية حرقت ونالنى من ذلك خسائر عظيمة ولا أحب ان اسمع اسم أحد منهم ولولا الخوف ما كنت توجهت ايضا للداخلية

(وبعد ذلك اذن له بالانصراف فانصرف فى ٢٨ القعدة سنة ١٢٩٩)

اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء
محمد مختار	مصطفى خلوصى	سليمان يسرى	محمد حمدى	محمد زكى
يوسف شهدى	على غالب	مصطفى راغب	سعد الدين	

رئيس القومسيون

اسماعيل ايوب

(للمتصفين من قراء المستقبل الحكم فى استنباط الحقيقة^(١))

(١) هذا تعليق عرابى على اقوال الأمراء الثلاثة .

الفصل الثاني

(محضر شيخ الاسلام والمسلمين العالم العلامة الشمس

الشيخ حسن العدوى المالكي^(١))

(فى يوم الثلاثاء ٢٤ محرم سنة ١٣٠٠ طلب الشيخ من السجن للقومسيون فحضر
وسئل فاجاب بما يأتى)

س . إن وظيفتك هى بث العلوم وتدريسها . فلماذا لم تقتصر عليها بل توجهت مرارا
لكفر الدوار والتل الكبير مركز العصاة^(٢) .

ج . ان سبب توجهى لكفر الدوار هو لقراءة البخارى والتضرع لله بالنصر إذ أن
الحرب كانت بأمر راغب باشا رئيس مجلس النظار .

س . أن الأمر الذى صدر من راغب باشا صار إلغاؤه بمقتضى الارادة السنية التى
صدرت بابطال التجهيزات وصرف العساكر وتليت الارادة المذكورة بديوان الداخلية .

ج . ان الجمعية التى انعقدت بديوان الداخلية وتليت عليها تلك الارادة قرأها على
استمرار التجهيزات وأصدرت قرار بذلك ختم عليه شيخ الاسلام وشيخ الجامع والعلماء
جميعا وانا بالجملة . اذ أن المدافعة عن الوطن ودفع العدو عنه واجبان شرعا وسياسة .

س . علم من جملة شهادات انك فى ديوان الداخلية فى اليوم الذى انعقدت فيه
الجمعية اثناء المداولة فى استمرار التجهيزات أو إبطالها قمت وقلت ان الجناب الخديو
مرق من دين الاسلام ويجب خلعه . فهل هذا حقيقى .

(١) الشيخ حسن العدوى (١٨٠٦ - ١٨٨٦) كان عالما ازهريا مرموقا ، كما كان يحظى باحترام زملائه . لم يحاول
التقرب الى الاسرة الخديوية وإذا كان قد وقف بجانب الخديوى اسماعيل خلال ازمته فقد كان هدفه الوقوف ضد
الكفار أعداء الوطن والدين . شولش : المرجع السابق ص ١١٣

(٢) تعاطف مع عرابى وثورته ، ورافق عرابى خلال تواجده بالاسكندرية وكفر الدوار وقام بقراءة البخارى والتضرع الى
الله لينصر الاسلام وان يجعل الله كيد اعداء عرابى فى نحورهم ، وكان ضمن الموقعين على عريضة عزل الخديو
والجدير بالذكر أن الشيخ العدوى كان شجاعا خلال استجوابه فلم ينكر انه ختم على المحاضر التى تقرر فيها
الاستمرار فى الحرب بل أوضح ان الدفاع عن الوطن والذود عنه واجبان شرعا وسياسة . ولم ينكر انه طالب
باستمرار التجهيزات العسكرية وانه ختم على القرار الذى صدر ببقاء عرابى فى وظيفته وتوقيف أوامر الخديو بعزله
محافظ الثورة العربية . محفظة رقم ١٠ دوسيه ١١٥ قضية رقم ٥٣ باسم الشيخ حسن العدوى وقد حكم عليه
بالتجريد من علامات الشرف والرتب والامتيازات . الوقائع المصرية عدد أول يناير ١٨٨٣ .

ج . لم اقل هذا اللفظ مطلقا واقسم بمن أوجدنى من العدم انى لم انطق بهذه المقالة^(١) .
انما قلت انه يجب علينا شرعا وسياسة الاستمرار على التجهيزات ما دامت الحرب قائمة .

س . انعقدت جمعية ثانية فى ديوان الداخلية بخصوص أحمد عرابى فهل حضرت فيها أم لا . وهل ختمت على القرار الذى صدر منها بإبقاء أحمد عرابى فى وظيفته وتوقيف أوامر الحضرة الخديوية؟

ج . نعم ورد لى خطاب من الداخلية بطلب حضورى فتوجهت وتوجه كثيرون من العلماء وختمنا على ذلك القرار .

س . هل ختمت برغبتك ورضاك ام لسبب آخر؟

ج . ختمت تبعا للعلماء الذين ختموا قبلى مثل شيخ الاسلام ومفتى الجامع الازهر وشيخ الجامع وغيرهم وكان ختمى للمدافعة الواجبة شرعا وسياسة . ومع ذلك ما كان لأحد أن يمتنع عن الختم .

س . موجود بالقومسيون تلغراف صادر منك لأحمد عرابى بتاريخ ١٩ أغسطس سنه ٨٢ تعلمه بعزمك على التوجه لطرفه مع بعض إخوانك وصحبتكم البخارى الشريف لقراءته عند الطابية الجديدة وطلبت ايضا الصفح عن شخص يسمى محمد عرابى ودعوت الله أن يؤيد احمد عرابى المذكور (وهاهى صورة التلغراف)

إلى سعادة عزيزنا الباشا ناظر الجهادية والبحرية قصدنا بمشيئة الله القدوم باكر للمشاهدة مع بعض الاخوان وصحبتنا البخارى الشريف لقراءته عند الطابية الجديدة ، وغاية أملى الصفح والعفو عن محسوبكم محمد عرابى حيث استجار وقد قال ﷺ لأم هانى أخت سيدنا على لما استجار بمنزلها بعض آل مكة يوم الفتح قال . أجرنا من أجرت يا أم هانى . فاملى فى سعادتك قبول رجائى والله يؤيدكم بنصره فى ١٩ أغسطس سنه ١٨٨٢ .

الامضا : من الشيخ العدوى بمصر .

س . فكيف مع علمك بعصيان أحمد عرابى على الحضرة الخديوية وخروجه عن الطاعة تتوجه لطرفه فى مركز المحاربة مستصحبا بعض اخوانك والبخارى الشريف وتدعوله بالنصر ومن هو محمد عرابى الذى طلبت العفو عنه؟

(١) يقصد المقولة .

ج . ان التلغراف المذكور صدر مني بالحقيقة . وأسباب توجهي هي الشفاعة في محمد عرابي من اهالي المحلة حيث اسند اليه التكلم في حق أحمد عرابي والتشيع للحضرة الخديوية . وكذلك لقراءة البخاري لنصره الدين وعز الاسلام . لا لنفس عرابي وكان معي الشيخ أحمد البصري والشيخ احمد مروان ^(١) .

س . قلت في جوابك المتقدم انك لم تقرأ البخاري لنفس عرابي بل لنصرة الدين مع أنه موجود جواب منك للمذكور بتاريخ ٢٧ ذا سنه ٩٨ وصفت فيه أحمد عرابي بأوصاف لا يصفه بها الامن كان متشيعا له ومتحدا معه ودعوت له ان يجعل كيد عدوه في نحره . وقلت له انك لا تنساه ولا اخوانك عقب درس البخاري . فلا يخفى ان صدور ذلك لمن كان مثلك معتبرا من اعظم العلماء يوجب أحمد عرابي ان يفتخر بنفسه ويظن مالا يتوهم فضلا عن تشويش الافكار (وهاهي صورته)

بسم الله الرحمن الرحيم

إن أبهى ما توشحت بموصول نتائجه همم الابطال وتذكر كشت بمسلسل أخباره أعناق الرجال - سلام يفوق السماكين قدرا ويذرى بنشر بشر الطيب ذخرا حضرة من سطع في سماء الكمال نوره وتفتق في رياضها زهر الفضل ونوره ، شمس المعارف وبدر اللطائف انسان عين اهل المجد والعرفان وحامل لواء العز لأهل هذا الزمان سعادة أحمد الاسم والخصال بلغنا الله واياه الآمال بجاه سيدنا محمد والصحب والآل .

اما بعد فقد حضر لدينا ولدنا احمد افندى صادق وبلغنا عن سعادتك السلام فابتهلنا ورفعنا الاكف الى ذى الجلال والاكرام ان يرشدنا واياكم لطريق الاستقامة والكمال ويوفقنا واياكم لمرضاة ذى العزة والجلال إنه خير مسئول بجاه كل نبى ورسول . وأرجو من الله بجاه حبيبه الأعظم أن يعز بكم الاسلام ويجعل كيد عدوكم في نحره بجاه سيد الانام عليه الصلاة والسلام

وواصل لديكم صحبة ولدنا محب الطرفين أحمد افندى رافع بنوع المسرات والنفحات الشاذلية شرحنا على البردة الأباصيرية والنفحات النبوية في الفضائل

(١) من علماء الازهر .

العاشورية ببركة ما فيها من الاحاديث النبوية أن يوفقكم لظهار عز الملة الحنيفة . وان شاء الله بفضل الله لانساكم مع الاخوان عقب درس البخارى وفى الأعتاب الحسينيه . مع تبليغ سلامنا لحضرة ولدنا ذى المجد السامى محمد افندى الزمر^(١) وباقى اخوانكم ودمتم ، فى ٢٨ ذى ١٢٩٨ .

امضاء الفقير حسن العدوى

خادم العلم بالازهر

عفى عنه

ج . هذا الجواب صدر منى وكفى فى قولى رزقنا الله واياكم الاسقامه ووفقنا لمرضاته . وهذا من باب النصيحة ومن باب الدعاء بعز الاسلام لنفس أحمد عرابى .

س . علم للقومسيون انك افتيت بعزل الجنا ب الخديو . فهل هذا حقيقى ام لا .

ج . لم تصدر منى فتوى فى ذلك حيث انى مالكى ولم أسئل فى هذه المادة .

س . اشيع انك رأيت رؤيات لأحمد عرابى . فهل هذا حقيقى ام لا ؟

ج . انى لم ار رؤيات .

س . معلوم أن أحمد عرابى كان يجمع الناس فى منزله ويختتمهم على محاضر ضد الحضرة الخديوية فهل ختمت فى ذلك ام لا ؟

ج . لم اكن متذكرا إن كنت ختمت ام لا .

س . هل ختمك حسن موسى على محاضر أو غيرها .

ج . نعم ختمنى على ورقة مفادها أن توقيعنا على الاوراق التى جرى تحريرها كان برضانا لا بالجبر وكان خاتما على تلك الورقة حسن موسى وسعودى بك

(١) هو القائم مقام محمد الزمر أحد رجالات عرابى المقربين .

(اعيد بعد ذلك الى السجن^(١))

اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء
محمد مختار	محمد حمدي	سعد الدين	يوسف شهدى	على غالب

رئيس القومسيون

اسماعيل ايوب

(١) يذكر برودلى أن الشيخ العدوى رفض فى بداية الأمر أن يدافع عنه احد من الانجليز بحجة أن استخدام المحامين الكفرة جريمة ضد القانون ثم تراجع فى موقفه وطلب منه المساعدة إذا كان قادرا على ذلك
انظر برودلى : المرجع السابق ص ٣٠١ والجدير بالذكر أن عرابي حذف من محضر الاستجواب بعض الموضوعات الشخصية التى تتضمن مسائل مالية حدثت بين الشيخ العدوى وآخرين وحول ما تردد أن الشيخ أخذ من والده الخديو اسماعيل مبلغ خمسمائة جنيه للوساطة عند الخديو بمجى عائلة اسماعيل الى مصر
انظر استجواب يوم الاربعاء ١٨ محرم فى مصر للمصريين ، سليم النقاش ج ٧ ص ٣٩٦ .

الفصل الثالث

(محضر استجواب الشيخ ابو العلا الخلفاوى الحنفى^(١))

(فى يوم الخميس ٢٦ محرم سنة ١٣٠٠ استحضر الشيخ المذكور من السجن
فحضر وسئل فاجاب بما يأتى)

س . ما اسمك؟

ج . محمد ابو العلا الخلفاوى الحنفى .

س . ماذا كانت وظيفتك أخيراً؟

ج . كنت عضواً أول فى المحكمة الشرعية ثم رقت ولزمت منزلى .

س . انك مع كونك من العلماء المعروفين علم للقومسيون انك كنت متحداً مع
العصاة وكنت تسعى فى المفاصد والهيجان وتساعد العصاة المذكورين فى التهور والقبح
والذم فى حق الحضرة الخديوية وغير ذلك فما سبب ذلك؟

ج . حاشا أن يكون ذلك واقعا منى الحققت بنفسى الضرر بمساعدة الحضرة
الخديوية والانتصار لها .

س . مما يثبت اتحادك مع العصاة تردّدك عليهم قبل العصيان وبعده فماذا تقول؟

ج . انى لم اتردد عليهم قبل العصيان . بل فى يوم ١١ رجب سنة ١٢٩٩ حضر
لمنزلى معاون من الضبطيه ونبه علىّ بالتوجه لطرف أحمد عرابى ولما ماطلت فى ذلك
حضر لى آخر وكرر التنبيه فالتزمت بالذهاب فى العصر لمنزل المذكور . وبوصولى اخبرنى
أن اخوانى موجودون بالاسماعيليه ويلزم توجهى انا ايضا فتوجهت ووجدت فى العصر
اناسا كثيرين من جهادية وذوات وعلماء وغيرهم . وبالنظر لكونى سمعت من قبل الفاظا
من عبدالعال باشا غير لائقة فى حق الحضرة الخديوية ومخلّة بالراحة العمومية فلدى
مثولى فى ذلك اليوم لدى الاعتاب السنية تجاسرت بطلب اعادة أحمد عرابى لنظارة

(١) العضو الأول بالمحكمة الشرعية ، وكان من انصار العرابيين ، ومن ضمن الموقعين على استفتاء بعزل الخديو
لمروقه عن الدين .

وقد انكر انه قد حدث أى تهوّر فى حق الخديو ، وعلل ختمه على قرارات العرابيين بخوفه من دخول السجن .

الجهادية حفظاً للأمن وبعد أن طلب الجناب الخديو رأى باقى الحاضرين وأجابوا بالموافقة على قولى أصدر أمره الكريم باعادة المذكور . اما بعد العصيان فلم اتردد عليهم الا بسبب اخذ حصان منى ثمنه خمسة وسبعون جنيها .

س . علم للقومسيون انه بعد خروجك من حضرة الجناب الخديو فى ذلك اليوم وقفت على بالكون السلم وناديت بصوت عال باعادة العرابى . فهل هذا حقيقى؟

ج . حاشا أن يكون ذلك حقيقيا .

س . علم من أقوال خليل بك كامل^(١) انك ختمت على فتوى بعزل الحضرة الخديوية . فهل هذا حقيقى ام لا؟

ج . حاشا ان اكون ختمت تلك الفتوى .

«بناء على هذا الجواب استصوب طلب خليل بك كامل من السجن لمواجهته بالشيخ الخلفاوى فحضر وسئل فاجاب كما يأتى»

س . الى خليل بك كامل . لما سئل الشيخ الخلفاوى عن ختمه على الفتوى التى خبرت القومسيون بها انكر ذلك وها هو حاضر الآن امامك فكرر بحضوره ماقلته قبل

ج . أن أحمد عرابى كلفنى بعد اعادته لنظارة الجهادية على حسب تذكرى الآن ان أتوجه لطرف الشيخ الامببى واستسمح عما وقع من محمد عبيد ثم اخبره أن يوجه فتوى موقع عليها ومختومة من الشيخ عlish والاشمونى والعدوى والخلفاوى فهل يرغب الختم عليها هو ايضا ام لا .

س . الى الشيخ الخلفاوى سمعت مقاله خليل بك كامل فماذا تقول؟

ج . أن تكليف خليل بك كامل من طرف أحمد عرابى باخبار الشيخ الامببى بوجود ختمى على تلك الفتوى ما كان إلا ترويجا لكلامه ورغبته فى الحصول على الختم من الشيخ المومى اليه بهذه الوسطة .

(١) هو القائمقام خليل بك كامل قائد الآلاى الثانى ، والذي هدد عرابى خلال اجتماع مجلس النواب باحضاره لمحاصرة سراى الاسماعيلية وتم نفيه بعد الهزيمة الى بيروت مدة أربع سنوات .

س . علم انه لما حضر درويش باشا مندوب الدولة العلية وتوجهت لطرفه انت وبعض العلماء حصل تهور منك فى حق الحضرة الخديوية فهل هذا حقيقى ام لا؟

س . استغفر الله فى ذلك ومن حصل منه ذلك التهور هو الشيخ العدوى والشيخ عليش وغيرهم بعرفهم درويش باشا اما أنا فلم اتكلم . واعطانى درويش باشا بعد هذا المجلس فرمانا بأنى من رؤوس المدرسين .

س . فى اوائل شهر رمضان سنة ١٢٩٩ انعقدت جمعية فى ديوان الداخلية فهل حضرت فيها ام لا؟

ج . نعم حضرت .

س . هل ختمت على القرار الذى صدر من تلك الجمعية .

ج . نعم ختمت كباقي الناس الذين حضروا .

س . كيف تختتم على ذلك القرار مع علمك انه مخالف لأمر الحضرة الخديوية؟

ج . ختمت على القرار المذكور خوفا من الطويخانه .

س . انعقدت جمعيات بعد ذلك فهل حضرت فيها أيضا؟

ج . نعم حضرت ايضا بمقتضى تذكرة من الداخلية فى هذه الدفعة وفى الدفعة الاولى .

س . هل ختمت ايضا على القرار الذى صدر من تلك الجمعية بابقاء أحمد عرابى فى وظيفته خلافا لما صدر به أمر الجتاب الخديو أم لا . وفى حالة الايجاب كيف تختتم على القرار المذكور؟

ج . نعم ختمت تبعا للرؤساء ولشيخ الجامع وللشيخ المفتى والشيخ اليبارى امام افندى المعية والشيخ زين المرصفى وغيرهم من العلماء والاعيان .

س . هل توجهت للتل الكبير؟

ج . لم اتوجه .

س . قبل العصيان والاستمرار على الحرب صار تحرير محاضر بخلع الحضرة الخديوية فهل ختمت عليها ايضاً؟

ج . لم اختتم على تلك المحاضر ولا علم لى بها^(١) .

(اعيد إلى السجن بعد ذلك) .

اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء
محمد مختار	محمد حمدى	سعد الدين	يوسف شهدى	على غالب

رئيس القومسيون

اسماعيل ايوب

(١) بعد هزيمة العرابيين تم تجريد الشيخ محمد أبو العلا الخلفاوى من جميع الرتب وعلامات الشرف والامتياز .
انظر الوقائع المصرية فى أول يناير سنة ١٨٨٣ .

الفصل الرابع

(محضر استجواب الشيخ احمد المنصوري باشا^(١))

(فى يوم الخميس ٢٦ محرم سنة ١٣٠٠ استحضر الشيخ المنصوري من السجن
فحضر وسئل فاجاب بما يأتى)

س . ما اسمك؟

ج . أحمد المنصوري .

س . ما كانت وظيفتك أخيراً؟

ج . مدرس بالازهر .

س . علم للقومسيون انك كنت من المتشيعين للعصاة والمتحدين معهم ومن
الساعين فى المفساد والهيجان - وطالما تهورت فى المحافل والمجالس بالانتصار اليهم
والتنديد فى حق الحضرة الخديوية - فكيف تفعل ذلك مع كونك من المدرسين ومن
شأن وظيفتك بث العلوم ونشرها وتسكين الأذهان .

ج . لم يحصل من هذا الأمر ابداً^(٢) .

س . لما حضر درويش باشا مندوب الدولة العلية توجه لطرفه بعض العلماء وأنت
بالجملة وقيل انه حصل منك تهور - فهل هذا حقيقى ام لا؟

ج . لم اتوجه لطرف الباشا المشار اليه بل كنت وقتئذ فى المنيا .

س . فى اول شهر رمضان سنة ١٢٩٩ صدرت ارادة سنية بابطال التجهيزات الحربية
وصرف العساكر فعقدت جمعية فى ديوان الداخلية وقر رأيها على الاستمرار على
التجهيزات الحربية خلافا لتلك الارادة وتحرر بذلك محضر ختم عليه الحاضرون .

(١) كان متعاطفا مع العراقيين ، ومن الذين عقدوا الاجتماعات بالازهر ، لمناصرة الثورة والدعوة لقتال الانجليز وقد
وجهت اليه تهمة التشيع للعراقيين والاتحاد معهم مع أن وظيفته تقتصر على بث العلوم ونشرها
محافظ الثورة العربية ، محفظة رقم ٩ دوسيه ٧٠ وحكم عليه بتجريدة من علامات الشرف والرتب والامتيازات
الوقائع المصرية فى اول يناير ١٨٨٣ .

(٢) حذف عرابى باقى الجملة وهى «ومما يثبت ذلك انه كان بينى وبين زمرة العصاة عداوه وبغضه سببهما انهم لما
ارادوا عزل الشيخ العباسى عارضت .. الخ» .
انظر . سليم النقاش : مصر للمصريين ج٧ ص ٣٤٠ .

س . فهل كنت حاضرا وختمت انت ايضا على المحضر المذكور أم لا؟

ج . لم احضر فى تلك الجمعية ولم اختتم .

س . بعد ذلك صدرت ارادة اخرى سنيه بعزل احمد عرابي فعقدت جمعية ثانية فى ديوان الداخلية وتحرر محضر بابقاء المذكور فى وظيفته - أفلم تحضر أيضا فيها ولم تختتم على ذلك المحضر .

ج . لم احضر . انما بعد انعقاد الجمعية بثلاثة أيام تكرر طلبى لديوان الجهادية فتوجهت ورأيت حافظ باشا^(١) هناك ورأيت انه ختم فختمت كباقي الناس اختبارا ولا سيما انى رأيت ايضا ختم الشيخ الامبايى (شيخ الاسلام وقتها) .

س . هل ختمت على فتوى أو محاضر بعزل الجناب الخديوى؟

ج . لم اختتم على شئ من هذا القبيل

(اعيد بعد ذلك الى السجن)

اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء
محمد مختار	محمد حمدى	سعد الدين	يوسف شهدى	على غالب

رئيس القومسيون

اسماعيل ايوب

(محضر استجواب الشيخ عبد الغنى^(٢))

(فى ٢٦ محرم سنة ١٣٠٠ استحضر الشيخ احمد عبد الغنى من السجن فحضر وسئل فأجاب بما يأتى)

(١) حافظ باشا كان من وزراء المالية السابقين .

(٢) حذف عرابي من هذا المحضر السؤال الخاص بحضور دويش باشا الى مصر وتوجه العلماء اليه وانكار الشيخ أحمد عبد الغنى ذلك

انظر : مصر للمصريين ج٧ ص ٣٤٢ - ٣٤٣ .

س . ما اسمك؟

ج . أحمد عبد الغنى .

س . ما كانت وظيفتك أخيراً؟

ج . مدرس فى الأزهر .

س . علم للقومسيون انك كنت من المتشيعين للعصاة والمتحدين معهم والساعين فى المفساد والهيجان وطالما تهورت فى المحافل بالانتصار اليهم ومدحهم وبالقدح والتنديد بالحضرة الخديوية كيف تفعل ذلك مع كونك من المدرسين ومن شأن وظيفتك بث العلوم ونشرها وتثقيف الأذهان لاتشويشها . فضلاً عن انشائك قصيدة مطلعها :-

لعمرك ليس ذا وقت التصابى ولا وقتا لسماع على الشراب

مدحت فيها العصاة وحرضت على الحرب لأسباب وهمية .

ج . ان ما نسب الى ما عدا القصيدة لم يحصل منى - والقصيدة لم ارد بها التهيج ولكنى نظمتها كما جرت عادة الناس .

س . لمن قدمت تلك القصيدة ومن طبعها .

ج . ما قدمتها لأحد ولا أدرى من طبعها ولم أر جريدة طبعت فيها .

س . الم تختم على فتوى او محاضر بعزل الجناب الخديوى

ج . انى لم اختتم على فتوى انما فى يوم من الايام حضر لطفى معاون من الضبطيه وبصحبه جاويش ونبها على بالتوجه الى الضبطية فذهبت وبوصولى قيل لنا أن الضابط توجه لمنزل أحمد عرابى فتوجهنا فوجدت هناك اناسا كثيرين ومحضرا قيل لى انه محرر بعدم رغبة الأمة فى بقاء المراكب الانكليزية فى ميناء الاسكندرية بناء على رغبة الجناب الخديو بان يتحرر ذلك عن لسان الاهالى ولهذا السبب ختمت عليه وثوقا باخبار رجال الحكومة .

س . قلت انك لم تقصد بالقصيدة المذكورة تهيجا أو تشيعا لأحمد عرابى وزمرة

العصاة مع انه بالاطلاع عليها وجدت متضمنة اشد التهيج والمدح الكلى لأحمد عرابى

- ولم تذكر اسم الجناب الخديو مع انه هو الحاكم الشرعى . وهو الذى جعل لأحمد عرابي اسما يذكر بوصف أو بخبر .

ج . ان القصيدة المذكورة فيها المدح ضمنا اذ هو أحد رجال الجناب الخديو وهو الذى استوزره ولا لزوم للتصريح بمدح المتبوع فى مدح التابع لوضح ان المقصود بها ذلك . وان استحسنه غيرى فلا استحسنه انا على أن مقام سمو الخديو غنى عن مدحى وان سبق لى انى تشرفت بمدحه وكفى بما فى الكوكب الدرى دليلا - منه ما هو عن لسانى ومنه ما هو عن لسان غيرى .

(اعيد الى السجن بعد ذلك^(١))

اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء
محمد مختار	محمد حمدى	سعد الدين	يوسف شهدى	على غالب
رئيس القومسيون				
اسماعيل ايوب				

(محضر استجواب الشيخ احمد البصرى^(٢))

(فى يوم ٢٦ محرم سنة ١٣٠٠ استحضر الشيخ احمد البصرى من السجن فحضر وسئل فاجاب بمأياتى)

س . ما اسمك؟

ج . أحمد البصرى من ابى الشيخ بمديرية اسبوط .

س . ما كانت وظيفتك اخيرا؟ ج . مدرس فى الازهر .

(١) تم تجريده من الرتب وعلامات الشرف والامتياز

انظر الوقائع المصرية فى اول يناير ١٨٨٣ .

(٢) من انصار العرابيين ومؤيديهم ومن المعارضين للمذكرة المشتركة التى قبلها الخديو ، وقد وجهت اليه تهمة الاتحاد مع العرابيين ومساعدتهم والتهور فى المحافل والمجامع العمومية والخصوصية والتنديد بحق الخديو وقد انتهى الأمر بتجريده من علامات الشرف والرتب والامتيازات ،

انظر الوقائع المصرية عدد أول يناير ١٨٨٣ .

س . حيث أنك من المدرسين فى الأزهر ووظيفتك بث العلوم ونشرها فما اسباب اتحادك مع العصاة ومساعدتك لهم؟

ج . لم اتحد معهم ولم اساعدهم .

س . الم تتوجه مع بعض اخوانك لطرف درويش باشا مندوب الدولة العلية لما حضر لمصر؟

ج . نعم توجهت .

س . الم تقل له بصوت مرتفع انه حاصل قلق واضطراب فى البلد بسبب وجود المراكب الانجليزية فى ميناء الاسكندرية؟

ج . نعم قلت ذلك .

س . يعلم اذا من ذلك اتحادك مع العصاة ومساعدتك لهم اذ لولا ذلك لما تداخلت فى امور سياسية لم تكن من خصائصك بل من خصائص رجال الحكومة مثل النظار وغيرهم المعينين من لدن الحضرة الخديوية للنظر فى هذه المواد والاشتغال بها .

ج . انى لم اتداخل فى هذه المسألة الا لأنى فهمت أن لها تعلقا بالدين .

س . كيف فهمت أن لها تعلقا بالدين

ج . فهمت ذلك من حضور المراكب الحربية فى هذه الدفعة فقط ومما سمعته عن ألسنة العامة ان المقصود من حضورها الاستيلاء على البلاد .

س . ان ادعاءك بان هذه المسألة لها تعلق بالدين ليست بمحل فان الأئمة المعبرين كانوا موجودين فى ذلك اليوم بطرف الباشا المشار اليه ولم يتكلموا مع ذلك فى هذه المادة .

ج . ان عدم تكلم الأئمة المقول عنهم لا يستلزم سكوتى انا ايضا عن مسألة لها تعلق بالدين .

س . ما هو وجه تعلق هذه المسألة بالدين؟

ج . الوجه المذكور هو فهمنا كون العدو الاجنبى يستولى على البلد .

س . لو كان لهذه المسألة تعلق بالدين لجمعكم الحاكم الشرعى المولى بالطرق القانونية وسألكم فى ذلك . ولا يعقل أن بمجرد سماعك هذا الأمر من العامة كما قلت

يحكم بصحته رجل عالم مثلك ويتكلم به فى حضرة رجال أفاضل من السياسيين وغيرهم .

ج . انه لم يسبق لى اجتماع ولا تردد على احد انما فى هذه الدفعة تكلمت بما تكلمت به بناء على ما فهمته .

س . هل ختمت على محاضر بعزل الجناب الخديو؟

ج . لم اكن متذكرا .

س . مما يثبت تشيعك للعصاة أن أحمد باشا رشيد مذ كان ناظرا للداخلية نصحك بعدم القاء خطب مهيجه والكف عما يشوش الازهان ولم تصغ لذلك

ج . لم يحصل منى خطب فى مجلس من المجالس . أما مسألة التكلم بحضرة درويش باشا فعفا عنها الجناب الخديو^(١) . (اعيد الى السجن) .

(اسماء ارباب القومسيون)

(١) حذف عرابي من هذا المحضر سؤال الشيخ البصرى عن حضوره فى الجمعيتين اللتين انعقدتا فى الداخلية وختمه على المحاضر التى تحرر بها وانكار الشيخ لذلك .
انظر مصر للمصريين ج ٧ ص ٣٤٤ .

الفصل الخامس

(محضر استجواب فيلسوف الشرق الشيخ محمد عبده^(١))

(فى يوم الاثنين ٢٦ القعدة سنة ١٢٩٩ استحضر الشيخ المذكور من السجن فحضر
وسئل فاجاب بما يأتى :-

س . اين كنت مستخدما؟

ج . فى الوقائع المصرية بوظيفة محرر وقائع ورئيس قلم ادارة المطبوعات العربية .

س . قد طلبناك الآن لاستشهادك عما يأتى - وهو انه فى يوم من الايام فى أثناء
وزارة محمود سامى دعا شخص يسمى عمر رشدى من اركان حرب جملة أناس الى
منزله هل حضرت؟

ج . لم أحضر .

س . عقب الدعوة تجمع ضباط العساكر لحد رتبة بكباشى فى قشلاق عابدين ،
وتحالفوا وطلبوك واعطوك المصحف وكلفوك بتلقين اليمين فبين لنا صورة اليمين ومن حضر .

ج . لم اتوجه لدعوة عمر رشدى . أما مسألة اليمين فهى ان محمود باشا سامى
دعانى الى منزله فى يوم الجمعة غروبا وقال انه حاصل من بعض صغار ضباط العساكر
هياج ويريدون أعمال خلل بالبلد والغرض اجتماع الكبار منهم وتحليفهم يمينا على

(١) لم يشاطر الشيخ محمد عبده العراقيين رأيهم فى أسلوب الحكم بل كان يجاد لهم لاعتقاده أن هذه الثورة ستمهد
الطريق للجانب للاستيلاء على البلاد ، وكان يرى أن اصلاح البلاد يبدأ أولا بالتربية والتعليم ، ولما حدث
الخلاف بين العراقيين وشريف باشا كان محمد عبده ينصح العراقيين بالترىث والاعتدال .
وبعد تطور الأحداث ، وظهور نوايا الانجليز فى القضاء على الحركة الوطنية بحجة حماية عرش الخديو ، وتعرض
الوطن لمخاطر الغزو التحق محمد عبده بالثورة وناضل فى صفوفها للتفاصيل انظر بحثنا موقف علماء الأزهر من
الثورة العربية المنشور ضمن كتابنا الثورة العربية بحوث ودراسات وثائقية ص ١٠٦ - ١٠٨ وبعد الهزيمة وجهت
للشيخ محمد عبده تهمة الاتحاد مع العصاة ، وشحن جريدة الوقائع المصرية بروح الثورة فضلا عن كتابته
للمحاضر المتفقة واهداف العراقيين

انظر دار المحفوظات : ملف خدمة ومعاش الشيخ محمد عبده وقد حكم عليه بالنفى لمدة ثلاث سنوات خارج
الاقطار المصرية وملحقاتها وتجريده من الرتب والنياشين وعلامات الشرف ، وقد اختار منفاه بيروت
انظر ملف معاش الشيخ محمد عبده المنشور فى كتابنا ملفات الخدمة وربط المعاش كمصدر لدراسة زعماء مصر
السياسيين .

المصحف لعدم اعمال خلل فى البلد- انما حيث لم يعلموا كيفيه حلف اليمين فتولّ انت ذلك . فقلت لا مانع وفى الواقع توجهت لقشلاق عابدين فى اوضة على باشا فهمى وكان محمود باشا سامى حاضرا وحلفوا يميننا على مصحف احضروه ووضعوه على الترابيزة ووضعوا أيديهم عليه وهاهو مضمون اليمين . والله العظيم ثلاث مرات - قاهر السموات والأرض - المتسلط على القوى والقدر . وحق ما فى كتاب الله تعالى اننى وانا فلان لا أخون وطنى ولا أخون نفسى ولا أعش احدا من أهل بلادى وأحافظ على عرضى وعلى دينى وعلى عرض أهل بلادى ولا أدع أحدا إيا كان أن يتعدى على أحد من أهل بلادى مادمت قادرا على منعه واننى احافظ على النظام وعلى القانون العسكرى بكل ما يمكننى وبقدر استطاعتي واذا حنثت بيمينى هذا فاكون مستحقا لقطع الرقبة وشق الصدر وأن اكون محروما من مزايا الانسانية والآداب .

س . علم من التحقيق انه ذكر فى اليمين أن يكون الضباط يدا واحدة وعصبة واحدة ولا يسمعوا أوامر من أحد ما الا اذا اتفقوا عليها .

ج . لم يحصل ذلك .

س . هل حصل ذلك فى دفعة اخرى؟

ج . لم يحصل ما ذكر إلا فى الدفعة التى كنت حاضرا فيها وكان الغرض من اليمين الذى بينته المحافظة على القانون العسكرى وعدم الاخلال به كما افهمنى محمود باشا سامى وسبب ذلك هو ان محمد عبيد كان يريد محاصرة سراى الاسماعيلية فلمنع ذلك اراد محمود سامى باشا جمع الضباط وتحليفهم هذا اليمين لمنع الخلل .

س . من هم رؤساء العسكرية الذين كانوا حاضرين؟

ج . عرابى وعبد العال وطلبه ويعقوب سامى وعلى الروبى وعلى فهمى ومحمد عبيد وعبد الغفار^(١) والزمير^(٢) وحسن جاد وعلى يوسف ومحمود فهمى ولم يحضر احد من النظار غير من ذكروا ومحمود سامى الذى حلف معهم ايضا .

(١) يقصد القائم مقام أحمد عبد الغفار .

(٢) يقصد القائم مقام محمد الزمر .



س . هل تتذكر التاريخ؟ ج . لم اتذكره .

س . حيث ان اليمين كان قاصرا على العساكر لعدم حدوث خلل فلماذا حلف محمود سامي؟

ج . حلف معهم كي اذا ارادوا فعل شيء يشاؤون فيه كما انه يشاورهم .

س . هل حلف مثلهم او كان يمينه قاصرا على ما ذكرته في جوابك؟

ج . جميعهم حلفوا بصوت واحد .

س . هل حلفت معهم؟

ج . لم أحلف معهم بل كنت ملقنا لهم الصيغة ولم اجر ذلك الا لأنه اخبرني ان الغرض منع الخلل .

س . انت فى قلم الوقائع وهذا الأمر مختص بالأزهر فلماذا انتخبك محمود سامي؟

ج . لكونه معه فى الديوان ويعلم أنى من أهل العلم ولكونه رئيسا .

س . هل حصل حلف يمين مثل ذلك فى منزل أحمد عرابي بين الضباط ومشايخ العرب وهل كنت حاضرا فى هذا الحلف أيضا؟ ج . ما كنت حاضرا .

س . هل كان موجودا السيد قنديل عند حلف اليمين فى قشلاق عابدين؟

ج . لا

أعيد الى السجن

(هنا اسماء ارباب القومسيون)

اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء
محمد مختار	مصطفى خلوصى	سليمان يسرى	مصطفى راغب	سعد الدين	محمد زكى
يوسف شهدى	على غالب				

رئيس القومسيون

اسماعيل ايوب

الفصل السادس

(محضر استجواب أحمد بك رفعت^(١))

(فى ٢٤ ذا سنة ١٢٩٩ استحضر أحمد بك رفعت من السجن فحضر وسئل فاجاب بما يأتى :-

س . لم نطلبك الآن لاستجوابك عن أمور مختصة بشخصك بل لاستشهادك عما يخص غيرك فقل لنا عما جرى بالجمعيات التى عقدت بمنزل محمود سامى

ج . يمكن اثبات عدم حضورى بهذه الجمعيات حتى قبل تعيينى كاتب سر مجلس النظار .

س . وبعد تعيينك فى مجلس النظار؟

ج . كنت احضر بجلسات المجلس بحضور الاعضاء .

س . هل حصلت جمعيات غير ذلك؟

ج . نعم حصلت جمعية بطرف مقبل بك وصار القاء مقالات مهيجه وكنت مع حسن باشا الدرملى وأحمد باشا الدرملى^(٢) ومحمود باشا سامى .

س . حيث انك قلت انه صار القاء مقالات مهيجة فى تلك الجمعية فبين لنا معناها .

ج . كلام تحريض وتهيج مثل . قومى ايتها الأمة المصرية - فقد فتحت لك ابواب الحرية وزال نفوذ الاورباويين وغير ذلك .

س . الم تحصل جمعيات فى غير منزل مقبل بك وصار إلقاء مقالات مهيجه فيها مثل المقالات التى قلت عنها وهى كانت تستحسن تلك المقالات ام لا؟

ج . حصلت جمعية فى منزل محمد الصدر وصار القاء مقاله مهيجه فيها من عبدالله

(١) شاب تركى ، مثقف ثقافة فرنسية ، أصبح فيما بعد سكرتيراً لمجلس النظار ومديراً للمطبوعات فى وزارة محمود سامى البارودى ، وقد حكم عليه بالنفى خارج القطر المصرى لمدة خمس سنوات .

انظر شولش : المرجع السابق ص ١٦٤ ، وأحمد عرابى : الثورة العرابية والاحتلال الانجليزى .

(٢) كان محافظاً للقاهرة ، ونظراً لكونه مشايعاً للعرايين فقد عزل من منصبه ثم أعيد اليه بناء على رغبة العرايين فى عهد وزارة البارودى واستمر فى منصبه حتى وفاته .

نديم وكنت مع محمود سامي هناك ولكن لعدم وجود علاقات لم اتحاور معه ولم ابحث عن افكاره . انما رأيت انه لما ألقى شاب يسمى مصطفى ماهر^(١) (ماهر باشا الآن) مقالة فيها اقوال شنيعة ضد الاورباويين أشار محمود سامي لعبدالله نديم اشارة عدم استحسان .

س . معلوم انه عقدت جمعيات من الضباط في منزل محمود سامي وحصلت المذاكرة فيها بشأن مسائل سياسية فهل كنت حاضرا وماذا سمعت؟

ج . لم احضر جمعيات كما عرضت انما انا وجميع الناس نعلم ان الجهادية كانوا يجتمعون في منزله .

س . الم تسمع أحمد عرابي يقول انه اذا تداخلت الأجانب في امورنا وأرادوا جبرنا على قبول اللائحة يلقي في البحر من يحضر منهم واذا انهزمنا نحرق ونخرب البلد ونقتل من فيها

ج . سمعته يقول اذ تداخل أحد لازم نموت لآخرنا ونفنى كل شيء ولكني لم اسمع لفظة الحرق .

س . متى كان ذلك؟

ج . في أول يوم تشكيل وزارة محمود سامي في منزل محمود سامي .

س . ومحمود سامي كان موجودا؟

ج . نعم كان موجودا هو وباقي النظار .

س . الم تسمع أحمد عرابي يقول هذه الالفاظ في أحوال أخرى أو في مجلس النظار؟

ج . لا يعقل ذكر الفاظ صريحة مثل هذه في مجلس النظار ولكني سمعته يقول الفاظ اخرى تهديديه مثل . الممات أفضل من الحياة على هذه الحالة .

س . قيل من محمود سامي ان جميع ما اجراه كان خوفا وحيث انك كنت معه فتعلم افكاره - فكيف يُعبر قوله ان اجراءاته كانت خوفا؟

ج . لا أعلم افكاره ولكن لما حضرت النوته من الدول تكلمت مع محمود سامي

(١) مصطفى ماهر كان من تلاميذ عبد الله النديم وكان معروفا بحب الحرية والوطنية وبعد هزيمة الثورة العرابية تنكر لها ، وعين محافظا للسويس . وقد تنكر لعرابي بعد عودته من سيلان ، ورفض استقباله بالسويس .

لتسكن الأمور فاجابنى انه ربما لو أذعنا لها يخشى أن يصير الاخلال بالتأمينات بعد ذلك أعنى أن يصير الاضرار بهم فيما بعد . وأخيرا قال انا اقتنعت ولكن الجهادية لم تقتنع فقلت له اقنعهم فقال لايمكنى فاننا متحالفون مع بعض وظهر لى ان عنده خوف منهم .

س . قيل من الجميع ان ما أجروه كان خوفا فلا يخفى ان هذه الخوف لا بد ان يكون من اشخاص فمن هم . ولأجل وجود هذا الخوف لا بد من معرفة ما يجربه من كان منهم الخوف ولا بد أن يكون حصل تهديد منهم بالحرف والقتل . فهل سمعت ذلك؟

ج . المعلوم ان أولهم أحمد عرابى واتضح لى لما كنت فى حبس الضبطية أن أحمد عرابى كان خائفا من حسن جاد ومحمد عبيد وممن كان معهم طلبه ويعقوب سامى ومحمود فهمى . اما نحن فكان خوفنا من القوة التى كانت تحت يديهم ولأنهم كانوا متهورين اما فى المدة الاخيرة فقال يعقوب باشا سامى بحضور بطرس باشا وحسين باشا الدرملى ان لم تكن الملكية يدا واحدة مع الجهادية فنأخذ البوليس والمستحفظين ونتوجه لمحل المحاربة ونترككم بدون من يحرسكم واذا كان الملكيون اعداء لنا من خلفنا والعدو الآخر من أمامنا فنهلك العدو الداخلى قبل الخارجى .

س . فى أى وقت قال ذلك؟

ج . لما نبه على وكيل الداخلية بطلب اناس مخصوصين لتشكيل المجلس العرفى . قال ذلك فى اوائل الجلسات .

س . هل محمود سامى كان مشتركا مع زمرة العسكرية فى التخويف؟

ج . انهم كانوا متحالفين جميعا .

س . قلت لنا ما سمعته انت بنفسك من تهديدات الزمرة العسكرية . فهل بلغك من غيرك انهم سمعوا التهديدات عينها؟

ج . اعرف اشخاصا قليلين نحو اثنين او ثلاثة .

س . قال محمود فهمى أن الخديوى لازم انه يأخذ شنته ويتوجه للوقاندة شبت^(١) فانه عزل^(٢) . فهل بلغك ذلك؟

(١) يقصد فندق شبرد ، علما بأن كلمة شبت يقصد بها حشرة كثيرة الأرجل . المعجم الوسيط ج ١ ص ٤٧٣ .

(٢) هذا يعنى أن فكرة عزل الخديوى كانت واردة ضمن أفكار العرابيين .

ج . نعم بلغنى .

س . حيث انه ذكر صراحة أن جميع النواب كان لأجل الحكم فى الخلاف الحاصل بين الحضرة الخديوية والنظار فالم يكن غرض النظر وقتئذ عزل الجناب الخديو وغرضهم من حضور النواب هو لأجل الموافقة منهم على ذلك؟

ج . لم اسمع شيئاً عن ذلك بالمجلس ولكن اشيع هذا الأمر كثيراً .

(اعيد الى السجن واستحضر فى ٢٦ القعدة سنة ١٢٩٩ فحضر وسئل فاجاب كما

يأتى :-

س . اخبرتنا فى اجوبتك السابقة عن محاضر جلسات مجلس النظر فاين هى؟

ج . كانت بطرفى وبلغنى أنه حصل التفتيش بمنزلى فلم اعلم ان كان صار ضبطها ام لا .

س . اين كانت فى المنزل؟

ج . فى الدولا ب .

س . هل تتحقق انها كانت فى الدولا ب؟ ج . نعم .

س . الم يطلب منك الجناب الخديوى هذه المحاضر بحضور انا وامتنعت من اعطائها اليه الا بعد استشارة عرابى؟

ج . طلبها منى محمود بك خليل فسألت أحمد عرابى فأكد علىّ بعدم اعطائها وحفظها بطرفى وهددنى .

س . قد سألتك عند استجوابك فى الدفعة الأولى اذا كنت سمعت أحمد عرابى أو رؤساء العسكرية يتكلمون فى عزل الحضرة الخديوية وفى شأن حرق البلد واعدامها أولى من اعطائها لأحد فاكرر عليك هذا السؤال هل سمعت شيئاً من هذا القبيل أم لا؟

ج . لم أسمع شيئاً من هذا القبيل فى مجلس النظر ولكن المشاع انه حصل كلام مثل ذلك فى منزل سلطان باشا مذ كان ضباط العسكرية به ليلاً وفى تلك الليلة بعد خروجهم من منزل سلطان باشا دعانى محمود سامى لمنزله وعند وصولى اليه وجدتهم هناك وسمعتهم يتفوهون بهذا الكلام قائلين بأنه اذا لم ترفض النوته ولم يعد أحمد عرابى لوظيفته فيعزل الجناب الخديو ولم اسمع قولاً مختصاً بحرق .

«بعد ذلك اعيد إلى السجن وفى ٥ محرم سنة ١٣٠٠ استحضر أحمد رفعت من السجن فحضر ومعه المستر برودلى الأفوكاتو الموكل عنه والمعين من طرف المستر بلونت» وسئل فاجاب بما يأتى :-

س . نشر فصل فى جريدة السلطان الفرنسية وعليه امضاؤك فهل تعرف انه صدر منك^(١) .

ج . اعترف ان هذا الفصل صدر منى بناء على أوامر المجلس العرفى الذى كان مشكلا بقصر النيل ومن ضمن اعضائه على حسب ما اعلم - اسماعيل باشا ايوب واسماعيل باشا ابوجبل - وجعفر باشا وجميع وكلاء الدواوين . والافكار المشتمل عليها ذلك الفصل هى افكار الجميع وموافقة للاحوال وهذا الفصل وخلافه كان يتحرر بمعرفتنا بناء على استصواب المجلس . وخصوصا بناء على تنبيه رئيسه يعقوب سامى باشا . وكلنا كنا مشتركين حتى ان التلغراف الذى صدر بالعربى للاستانة بتبليغ قرار المجلس العمومى الذى انعقد ٥ مرات فى الداخلية بتقرير عرابى باشا فى مسنده صار تحريره بمعرفة بطرس باشا .

س . الفصل المذكور محرر عن افكارك وليس عن افكار المجلس العرفى كما يتضح من عباراته الصريحة وادعاؤك بوجودى من ضمن اعضاء المجلس العرفى فلا صحة له فانى لم احضر فى هذا المجلس ولم توجد محاضر ولاقرارات عليها امضائى .

ج . المعلوم ان التلغرافات التى تصدر عن الحوادث والوقوعات ترسل عادة بون امضاء وكانت تلغرافات حوادث الحرب ترسل بهذه الصفة فلما وجدنا التلغرافات المرسلة مندرجة فى جرائد اوربا بصفة كونها صادرة من أحد اعضاء حزب عرابى وتليت على يعقوب باشا سامى وافقنى على أن اكذب كونى احد المتحزبين وأن أروى أن ليس هنالك حزب ولا متحزون . بل الاحوال تغيرت وصارت عمومية وطنية بناء على

(١) نشر برودلى صيغة هذا السؤال كالتالى :

موجود بند مندرج فى جريدة «الطان» الفرنسية المؤرخ ١٦ أغسطس موجه الى مديرى المديرية والمحافظات تطالبهم بتكذيب ما أشيع عن حدوث مذابح بالقاهرة وتكذيب التقرير الذى يقول ان عرابى تلقى أموالا من حلیم باشا وعليه امضاؤك ، فهل تعترف بانه صدر منك؟
انظر برودلى : المرجع السابق ص ٢١٢ .

اعلان الحرب بأمر الحضرة الخديوية . وحررت اذا هذا التلغراف ومن تأمل فى فحواه يجد أنه ليس ببيان افكارى الخصوصية الذاتية بل ببيان الحالة التى كانت عليها البلاد . وأكرر أن ماقلته عن تلك الحالة هو عين الواقع وقتها . واما من خصوص عضوية سعادة افندم باشا فلو انه لايمكننى الادعاء بأن لسعاده اختاما على المحاضر ام لا انما كنت أعرف أن سعاده كان عضوا فى المجلس العرفى مثل باقى الذوات العظام حتى انه فى يوم الجمعة ٣ شوال سنه ١٢٩٩ الموافق ١٤ أغسطس^(١) سنه ١٨٨٢ توجه سعاده معنا ومع سعادة رءوف باشا وسعادة عثمان باشا فوزى وسعادة اسماعيل باشا محمد وسعادة حسين باشا الدرملى وبوابور مخصوص لكفر الدوار للتبريك لعرابى باشا بالعيد . وعند وصولنا هناك توجهنا جميعا لآخر خط الاستحكامات ووجدناها مستوفية . حتى عند وجودنا ظهر وابور انجليزى من جهة الملاحة وكان يظن انه جاء لمناوشة فأردنا جميعا الحضور فى ذلك الدفاع ولم نترك الاستحكامات فى فجر اليوم الثانى الا بناء على إصرار طلبه باشا . فكل هذا كان يؤيد لى أن سعادة اسماعيل باشا أيوب كان من أعضاء المجلس العرفى^(٢) .

س . الجواب الذى قلته لم يكن موافقا للسؤال فافد صراحة هل كتبت الفصل الذى نحن بصده عن أفكارك خاصة أو بناء على تكليفك بتحريره من أحد .

ج . عرضت ان ذلك افكارى وأفكار الجميع فى ذلك الوقت وتحريره كان بعلم يعقوب باشا سامى اذ قال لى أن ابين الحالة كالظاهر لدى وجميع ما احتواه الفصل المذكور هو افكارى ومعتقدى .

س . حيث أنك كنت رئيس قسم المطبوعات ومن وظائفك ملاحظة الجرائد الجارى نشرها فنشر فى جريدة الطائف^(٣) وجريدة المفيد^(٤) عبارات قدح ودم فى حق

(١) صحتها ١٨ سبتمبر ١٨٨٢ .

(٢) يحاول أحمد رفعت فى محضر استجوابه التأكيد على أن اسماعيل باشا أيوب رئيس لجنة التحقيق كان ضمن أعضاء المجلس العرفى .

(٣) احتلت الطائف مكانه هامة بين الصحف المصرية ولما قامت الحرب بين العرابيين والانجليز أصدرها النديم من ميدان القتال وحولها من جريدة اسبوعية الى جريدة يومية تدعو إلى الحرب وتستنفذ الشعب الى القتال ، هذا الى جانب طعنها فى الخديو والانجليز .

انظر عبد المنعم الجميلى : عبد الله النديم ص ٢٠ - ٢٧

(٤) جريدة سياسية كانت تصدر يومى الاربعاء والسبت من كل اسبوع بالقاهرة ، وكانت تبث افكار العرابيين وتدافع عن آرائهم . وكان يحرقها حسن الشمسى ، قسطنطين الياس : تاريخ تكوين الصحف المصرية ص ١١٩ .

الحضرة الخديوية وقد تلى عليك جملتان مندرجتان بعد دين من جريدة الطائف احدهما معنونة (فعل الخديوى) والآخرى معنونه (سليم وبشاره تقلا وتوفيق باشا) ويوجد كثير غير هذين العددين^(١) فلماذا سمحت بذلك ولم نزاع واجبات وظيفتك؟

ج . اجاب بنوع خصوصى عما صار تلاوته وما شابه ذلك . وبنوع عمومى عن كيفية قيامى بوظائفى . فمن جهة النوع الخصوصى أقول ان كل ما حرره الطائف وغيره من الجرائد كان بنتيجة هيجان الافكار ضد الحضرة الخديوية . وتأيد هذا الهيجان بالمجلس العمومى المنعقد فى الداخلية وتقرر فيه توقيف أوامر سموها لحين صدور الأمر من الاستانة وهذه الأفكار كانت حاصلة عند جميع الاهالى حتى الاطفال فى الطرق - وليست خاصة بجريدة او جريدتين فقط . وأما النوع العمومى فاقول انى من بعد صدور تلغراف سعادة راغب باشا (رئيس الوزراء) بأن الحرب انتشبت بين الدولة الانكليزية والمصريين وأن القطر صار تحت حكم القانون العسكرى وبعد ورود افادة من الجهادية مقيدة فى دفاتر الداخلية بأن لا يدرج شىء بالجرائد الا بعد الاطلاع على ما بها فانى كنت أودى وظيفتى كالواجب وأعرض على المجلس العرفى أولا فاولا ما كنت أرى فيه أهمية وكان مطمح الأنظار عدم تحرير شىء يهيج التعصب الدينى أو الطعن الشخصى الغير سياسى فقط حتى لما رايت فى أحد الايام حسن افندى الشمسى حرر مقالة ادرج فيها عبارات تعصبية وطعنا شخصيا وبخته رسميا امام المجلس وانفصل من بعد ذلك من جريدة المفيد ثم جريدة الفسطاط^(٢) حررت مرة اخرى مقالة تحتوى على تعصب دينى فبحضور سعادة بطرس باشا غالى وعريان بك وجميع اعضاء المجلس تقرر قفلها بناء على ما عرضته وبذلك أظن انى لم أقصر فى أداء واجبات مأمورىتى .

س . حيث انك قلت انه لما ادرج حسن افندى الشمسى فى جريدة المفيد مقالة مخالفة وبخته وكدرته رسميا وكذلك لما تعدت جريدة الفسطاط حدودها تقرر قفلها بناء على ما عرضته . أما ما نشر فى جريدة الطائف وخصوصا فى العددين الذين تليا عليك

(١) طلب أحمد رفعت بالاطلاع على العددين وأجيب الى طلبه ، برودلى : المرجع السابق ص ٢١٤ .

(٢) صدرت فى ٢٠ ابريل ١٨٨٢ وهى من الصحف التى استخدمها رجالات الثورة العراقية لمهاجمة السلطة الحاكمة

واثارة الخواطر ضد الخديو وتحريض الاهالى على الانتصار للعراقيين

فيليب دى طرازى : تاريخ الصحافة العربية ، بيروت ، المطبعة الادبية ج ٣ ص ٢٣ .

فقلت ان هذا موافق لأفكار العامة حتى الاطفال - فيعلم من ذلك انك استحسننت انت ايضا عبارات الجريدة المذكورة؟

ج . عرضت أن المجلس العام المنعقد بالداخلية الذي كان يحتوى على جميع وجهاء واعاظم العلماء والذوات ورؤساء المذاهب المختلفة والبرنسات (أمراء العائلة الحاكمة^(١)) قرر توقيف اوامر الحضرة الخديوية . وقال فى المحضر السابق ختمه من الجميع بأن الخديو خالف الشرع الشريف والقانون المنيف . وحيث انى احد أبناء هذا القطر فكيف كان يمكننى أن أخالف الجميع وأخالف افكارى وما أنا مشاهده وأجازى الطائف .

س . يعلم اذا ان الذى تحرر ونشر بجريدة الطائف وقع عندك موقع القبول .
ج . حيث لا يمكننى فهم المراد من وقوع ذلك عندى موقع القبول فأرجو أقالتى من الاجابة عن ذلك لأن ماقلته فيه الكفاية .

س . لما سئلت أولا عن محاضر بعض جلسات مجلس النظار التى طلبها منك الجناب الخديو وامتنعت عن اعطائها اليه وقلت ان أحمد عرابى نبه عليك بعدم اعطائها وتسليمها فكيف مع وجود الحضرة الخديوية ومع كون أحمد عرابى ناظر جهادية فقط تحتج بهذه الحجة وتمتنع عن الاذعان لأوامر الحضرة الخديوية؟

ج . سأجواب عند سؤال سعادتكم . انما ارجو أن يسمح لى بابداء ملحوظات تراءت لى عند اطلاعى على محضر استجوابى فى يومى ٧ ، ٩ من الشهر الماضى حيث وجدت به بعض تحريفات ناشئة لابد عن عدم تفهيمى كما ينبغى أو عن غلط حصل فى التبييض وهذه الملحوظات هى :-

س . جواب عن السؤال الذى سئلت عنه ولا تخرج عن موضوعه .

ج . لما اطلعت على صورة محضر استجوابى فى يومى ٧ ، ٩ الشهر الماضى وجدت أن السؤال المذكور فيه تحريف لأنه لما سألتنى وقتها بورلى بك (فرنساوى افوكتو+ الحكومة) بعلم واذن سعادتكم جاوبته بأن الحضرة الخديوية لما طلبت منى ان اسلم

(١) كان الامير ابراهيم باشا احمد بن عم الخديو ، والامير كامل فاضل ، والامير أحمد باشا أحمد ضمن اعضاء المجلس العرفى .

لمحمود بك خليل المحاضر المذكور وذلك بحضور الموسيىو «أمبرواز سينارينو وسالاباشا» لم امتنع بل امتثلت كل الامتثال انما حيث وظيفتى كاتب سر مجلس النظر ولا يمكنى اذن ان أجرى شيئاً بدون اخبارهم واخبار احد منهم وبما ان عرابى باشا الذى تتعلق به تلك المحاضر كان فى ذلك الوقت ناظر جهادية وبحرية الحضرة الخديوية فتوجهت ومعنى المحاضر قصد اخباره فقط وبعدها أقدم المحاضر . فلما اخبرته منعنى بقوله انى اكون مسئولاً شخصياً ان سلمت فيها حيث انها لازمة لوقت تحقيق واذننى أن اقدم صورها فقط . وحينئذ حررت مكتوباً بالحالة لمحمود بك خليل لأجل عرض ما حصل على الأعتاب السنية واخبارى بما يصدر به النطق الكريم نحو تقديم صور مصدق عليها منا بمطابقتها للأصل كما هو جارى حتى فيما يتعلق بالمحاضر الرسمية . هذه هى الحقيقة وورد لى جواب منه شفاهى بانه لا لزوم للصور .

س . فى احد الايام كنت موجوداً بأوضة^(١) حسين باشا الدرمللى بديوان الداخلية وجالسا أمامه على كرسى وكان حسين باشا يقول لك بلغه انه مندرج بجريدة افرنكية صورة تلغراف وارد للحضرة السلطانية من جناب البرنس بسمارك^(٢) يهنئه بوجود قوتين يصادم بهما من عاداه^(٣) احدهما تركية والاخرى مصرية وان العساكر المصرية منصورون والانكليز دواما مقهقرون وان الانكليز استحضروا وابور مشحون كلاب . وانه بلغه أن الجناب الخديوى قد ندم ومن كثرة الافكار صار ضعيفا جدا . فجوابته قائلاً لا قدر الله لو عاد الجناب الخديوى لمصر فيقابل العالم باى وجه؟ ولو فرضنا المستحيل وحضر فهل يجد محلاً أو أوضة يجلس فيها؟ فهل حصل ذلك حقيقة؟

ج . لم اكن متذكراً .

س . موجود هنا رسالة مكتوب عليها فى اولها (الجنة تحت ظلال السيوف ومطبوعة بالحجر ونشرت فحيث انك كنت رئيس قلم المطبوعات فهل تعلم بها بصفتك المذكورة وهل ضبطت بالبوسته او بخلافها أم لا؟

(١) أودة بمعنى حجرة .

(٢) البرنس بسمارك هو مستشار المانيا الذى لم يكتف بما احرزه من فوز عسكرى ضد فرنسا بل أراد أن يكسب لالمانيا فوزاً سياسياً فى غمار المسائل الدولية وخاصة المسألة المصرية .

(٣) يقصد الحلف الذى عقد بين تركيا والمانيا .

ج . لم اعلم شيئاً بخصوص هذه الرسالة بصفتي مدير قلم المطبوعات . انما بلغني ان نظارة الجهادية كانت اجرت ضبطها من البوستة ومع ذلك يسأل من يعقوب باشا عنها

س . هل تعلم من أين حضرت هذه الرسالة؟

ج . لم أعلم .

(وفي ٧ محرم سنة ١٣٠٠ استحضر احمد بك دفعت من السجن فحضر ومعه المستر برودلى الموكل عنه وسئل فاجاب بما يأتي

س . حيث انه معلوم ان لك معرفة تامة باللغة التركية وقد ضبطت اوراق بالجهادية محررة بهذه اللغة ومن ضمنها ورقة بعنوان بسيم بك^(١) ولم يكن عليها امضاء فيها هي اطلع عليها وقل هل انت الذي حررتها أم لا؟

ج . هذه الورقة هي صورة إفادة كانت تحررت بمعرفتنا من التلغرافات المذكورة فيها . وبناء على تفهيمات سعادة يعقوب باشا سامى رئيس المجلس العرفى وباطلاع سعادة بطرس باشا غالى وأحمد باشا نشأت وخلافهما لم اكن متذكرا اسماءهم الآن وبعد ذلك تليت رسمياً على اعضاء المجلس بما فيهم سعادة جعفر باشا واسماعيل باشا ابوجبل وسعادة رؤوف باشا وكل من كان حاضرا وقتها وبعد اجراء بعض تصحيحات فيها تصدق عليها منهم وصار التوقيع عليها لا أتذكر من وكلاء الدواوين جميعاً أو من رئيس المجلس فقط وبعد ذلك أعطيت للتلغرافجى لإرساله ولكنى اظن انها لم ترسل .

س . حيث ان هذه الورقة مسودة واعترفت بانك حررتها فوقع عليها بامضاءك .

ج . قد وقعت عليها .

س . موجود صورة اخرى من تلك الورقة بعنوان باش^(٢) وكيل الدولة العلية فوقع عليها ايضا .

ج . قد وقعت عليها .

(١) أحد امناء قصر يلدز بالاستانة وقد سبق التعريف به .

(٢) باشوكيل

س . قد اعترفت بانشاء الورقة المذكورة فقل لنا هل هى مكتوبة بخطك او بخط غيرك .

ج . لم تكن مكتوبة بخطى ولا أعلم بخط من .

س . موجود ورقة ثالثة موقع عليها ختمك واختام أعضاء المجلس العرفى ومحرة بعنوان بسيم بك فاطلع عليها وقل لنا هل انت الذى انشأت عبارتها أم لا .

ج . نعم هذه الورقة أنشأت عبارتها ايضا بناء على استصواب أوامر المجلس العرفى وأتذكر أن أغلب الأعضاء وخصوصا سعادة اسماعيل باشا ابو جبل وسعادة جعفر باشا وسعادة مرعشلى باشا وسعادة أحمد باشا نشأت وسعادة أحمد باشا حسنين كانوا ممن يرون لزوم اخبار الاستانة عنما هو حاصل أولا فأولا .

س . موجود ورقة رابعة موقع عليها ختمك واختام أعضاء المجلس العرفى ومحرة بعنوان باش وكيل الدولة العلية فاطلع عليها وقل لنا هل انت الذى حررتها أيضا .

ج . هذه الورقة هى نسخة ثانية من الورقة المختوم عليها منى ومن بعض أعضاء المجلس ومعنونه باسم بسيم بك وجاوبت عنها بالجواب المتقدم .

س . هنا ورقتان اخريان أحدهما بعنوان باش وكيل الدولة العلية والثانية بعنوان بسيم بك ومختومتان منك ومن بعض أعضاء المجلس العرفى فاطلع عليهما وقل لنا ان كنت حررتهما ايضا أم لا .

ج . هذان التلغرفان يشتملان على تفصيل واقعة كفر الدوار وكتبتهما ترجمة من التلغرافات التى وردت عن ذلك من عرابى باشا ومختوم عليها من سعادة مرعشلى باشا وبطرس باشا وسامى باشا وإبراهيم بك فوزى مأمور الضبطية سابقا وأحمد بك نير وحافظ بك باش كاتب^(١) الدائرة السنية وأحمد بك شكرى وكيل الدايه وغيرهم وأرسلا للاستانة .

س . موجود أيضا ورقتان باللغة التركية بعنوان بسيم بك ومختومتان منك ومن بعض أعضاء المجلس العرفى ومؤرختان ٢ أوغسطس سنة ١٨٨٢ فاطلع عليهما وأفد عما اذا كانتا من انشائك ومكتوبتان بخطك ام لا .

(١) باشكاتب .

ج . الورقة الاولى مختوم عليها من جميع أعضاء المجلس العرفى ماعدا اثنان او ثلاثة وتشتمل على استعجال ورود خبر وصول قرارات المجلسين العموميين السابق انعقادهما بالداخلية وعرض عنها قبلا والورقة المذكورة هى من انشائي ومكتوبة بخطى والورقة الثانية هى ترجمة التلغرافات التى وردت فى شأن اخذ البوليس ومكتوبة بخطى ايضا .

س . حيث انك اعترفت أن الأوراق التى صار اطلعك عليها انشئت عبارتها بمعرفتك وبعضها مكتوب بخطك ومختوم على جميعها منك ما عدا الصور فهل ماذكر فيها هو اعتقادك وافكارك ام مخالف لأرائك الشخصية وتكلف فقط بالتحريير والختم عليها بالجبر او بدونه؟

ج . عرضت ان تحرير وارسال تلك التلغرافات كان بناء على قرار واستصواب المجلس العرفى أى أعظم ذوات ورجال الحكومة المصرية من عهد المرحوم محمد على باشا ومن الذوات الكرام المستجدين وازيد على ذلك قولى ان لزوم المخابرة مع الاستانة كان تقرر بالمجلسين العموميين الذين انعقدوا فى الداخلية وانه بالمجلس الأول الذى انعقد للنظر فيما يتعلق بلزوم دوام التجهيزات تكلم بطريك الأرمن وسعادة عبد اللطيف باشا فى شأن لزوم المخابرة مع الاستانة . وأما تعيينى عضوا فى المجلس العرفى فكان بناء على تحريرات رسمية وردت لى من وكيل الداخلية الذى هو رئيسى الرسمى . فلهذه الاسباب وبهذه الصفات ختمت انا ايضا ولم أجبر لا على ختمها ولا على تحريرها بل كانت مطابقة وموافقة لافكارى .

س . من ضمن ما ذكر بهذه الاوراق أن المجلس العرفى قرر به على سد القنال^(١) فهل كان هذا مطابقا لأفكارك أيضا؟

ج . نعم كان ذلك موافقا لافكارى وكان من مقتضيات الحرب ولكنى كنت متأسفا على هذه الضرورة .

(١) أجمع رأى المجلس العرفى على ضرورة تعطيل الملاحة فى القناة بحيث لا يستطيع الانجليز اجتيازها والوصول الى الشاطئ الغربى منها وخاصة الاسماعيلية . ولكن عرابى اعتمد على وعود دلسبس . انظر الرافعى : الثورة العرابية ص ٤١٦ .

س . ذكر ايضا فى أحد الاوراق المحررة للمابين الهمايونى^(١) أن العساكر الانكليزية هم الذين احرقوا الاسكندرية واتهموا العساكر المصرية بذلك فهل كنت تعلم حقيقة أن العساكر الانكليزية هم الذين احرقوا الاسكندرية وألم تزل معتقدا ذلك أم لا؟

ج . ما كنت اعلم أن العساكر الانكليزية هم الذين أحرقوا حقيقة الاسكندرية ولا اظن أيضا أن العساكر المصرية هم الذين ارتكبوا هذا الفعل الشنيع^(٢) .

س . حيث انك ما كنت تعلم ان العساكر الانكليزية هم الذين أحرقوا الاسكندرية فكيف اخبرت بذلك المابين الهمايونى؟

ج . عرضت أن الاخبار كان بناء على قرار من المجلس العرفى وكان المشاع كذا فى ذلك الوقت .

س . الاشعار الذى ارسل من المجلس الى المابين الهمايونى بما ينسب للإنجليز كان بناء على اشاعة او بناء على تلغرافات؟

ج . يستل عن ذلك من رئيس المجلس العرفى أما انا فما كنت أعلم هذه المسألة إلا بناء على إشاعة .

س . حرق الاسكندرية معلوم ومشهود وقلت فى أحد أجوبتك السابقة انك علمت أن الانكليز لم يحرقوها ولا تظن أن العساكر المصريين فعلوا هذا الأمر فمن إذا الذى حرقها إذ انه لا يعقل انك تجهل من حرقها مع انك كنت عضوا فى المجلس العرفى الذى تولى ادارة البلاد زمنا مديدا .

ج . المجلس العرفى كان مستقره بالقاهرة والمواصلات كانت منقطعة بين الاسكندرية وبين مصر^(٣) وبصفتى الشخصية لم اعلم ان الانكليز لم يحرقوا البلد الا بعد دخول الجيش وليس من خصائصى البحث عن حرق الاسكندرية أو معرفته .

س . مذكور فى احدى الاوراق التى اطلعت عليها واعترفت بها ان المجلس العرفى نبه على محافظ السويس باخبار الاميرال الانكليزى الذى كان هناك ان الحكومة موجودة

(١) يقصد المعية السلطانية .

(٢) من المعروف أن اكثر من جهة اتهمت بحرق الاسكندرية .

(٣) يقصد القاهرة .

فى مصر فكيف مع وجود الحضرة الخديوية التى لم توجد المجلس المذكور تنبهون على المحافظ المشار اليه باخبار الاميرال الانكليزى الذى حضر بأمر الخديو أن الحكومة الرسمية هى الموجوده فى مصر .

ج . عرضت أول أمس أن اوامر الحضرة الخديوية كان صار توقيفها بمقتضى قرار عمومى صادر من أعظم العلماء والوجهاء وجميع المديرين ونواب الاهالى والبرنسات والرؤساء الروحانيين فبناء على ذلك كانت الهيئة المسيرة أعنى المجلس العرفى هى بالفعل الحكومة الرسمية المؤيدة برضا جميع الامة المصرية التى كانت تبذل الارواح والاموال بدون مراعاة اختلاف فى الجنس والدين للمحاماة عن الوطن فبناء على هذه الاسباب كان حرر المجلس العرفى وبالجمله انا من ضمنه التلغراف المذكور وأما التنبيه على وكيل محافظة السويس فصدر من طرف رئيس المجلس مباشرة .

س . هل ختمت على القرار الصادر من الجمعية التى ذكرتها فى جوابك السابق بايقاف أوامر الحضرة الخديوية أو لم تختتم؟ وفى حالة الايجاب هل ختمت برغبتك ورضاك أو بالجبر؟

ج . القرار كان باتحاد الآراء وباختيار الجميع - حتى ومن ضمنهم سعادة يعقوب باشا صبرى المعلوم انتسابه للحضرة الخديوية وبابا احمد باشا^(١) . وختمت برضائى بدون جبر^(٢) وحصلت محادثة بينى وبين يعقوب باشا صبرى المذكور فى هذا الشأن .

أعيد الى السجن واستحضر فى يوم الاثنين ٩ محرم سنة ١٣٠٠ فحضر ومعه المستر برودلى الافوكاتو الانكليزى الموكل عنه وسئل فأجاب بما يأتى)

س . علم من اجوبتك السابقة التى أبديتها فى وقت استجوابك فى اول دفعة أن التهديدات التى سمعتها والأحوال التى شاهدها^(٣) أثرت عليك وقلت انك كنت خائفا من القوة التى كانت تحت يد الزمرة العسكرية لتهورهم وأيدت قولك بما سمعته من

(١) يقصد الأمير أحمد باشا الأحمدي ابن عم الخديو .

(٢) يشعر المرء بالاعجاب لشجاعة أحمد رفعت خلاله استجوابه ، فقد كان شخصية وطنية سريعة البديهة ، غيوراً على بلاده .

(٣) يقصد حريق الاسكندرية .

يعقوب سامى بحضور اناس من تهديده اياكم بأخذ البوليس من مصر والمستحفظين^(١) والتوجه بهم لمحل المحاربة وترككم بدون حارس لكم ان لم تكونوا (معشر الملكية) يدا واحدة مع الجهادية ولا سيما قوله لكم انه اذا كانوا الملكية اعداء للجهادية من خلف والعدو الآخر من أمام - فيهلك هو وباقي رؤساء العصبة العدو الداخلى قبل الخارجى . ولما سئلت اخيرا علم من أجوبتك أن الأقوال التى نُشرت بالطائف بالقدح والذم فى حق الحضرة الخديوية والعبارات التى اندرجت بها لتهيج الافكار كانت موافقة لآرائك . وكذلك التوقيع منك على محاضر الجمعيات التى انعقدت بالداخلية كان برغبتك ورضاك . ووصفت ذلك المجلس العرفى الذى قيل عنه أنه كان آلة فى يد الجهادية انه هو بالفعل الحكومة الرسمية . فما سبب هذا التناقض . هل كانت افعال الجهادية تروّعك مرة وتطمئنك مرة اخرى؟

ج . لما سئلت يوم الخميس عن مسألة المحاضر التى طلب تسلمها منى كنت عرضت ان لى تصحيحات وكلام يختص بصورة محضر استجوابى فى يومى ٧ ، ٩ أكتوبر سنه ١٨٨٢ الذى صار وقتها بغير حضور المستر برودلى المحامى عنى . وما عرضت ذلك فى يوم الخميس الا بالنظر لكون مسألة المحاضر كانت من المسائل التى سئلت عنها فى اليومين المذكورين فسعادتكم أمرتم وقتها بأن الكلام على وجه العموم فى استجوابى هو خارج عن الموضوع الذى سئلت عنه وان ليس له الحق إلا فى التكلم عن المسألة الخصوصية التى وجهت الىّ اعنى مسألة المحاضر . وبما أن السؤال الموضح اعلاه هو مستنبط من جميع أجوبتى المندرجة فى المحضر المذكور الذى لى فيه كلام طويل مؤيد بأدلة واثباتات . ولى تصحيحات سأبينها على حقيقتها وهذا بالتطبيق على ما أجبت عنه فى يومى الخميس والسبت بحضور جناب المستر برودلى . فأرجو من سعادتك اما ان تسمحوا لى أن أبدي ملحوظاتى وأبين تصحيحاتى فيما يتعلق بالصورة المحكى عنها . وبعدها إن كان سعادتك تصرون على توجيه السؤال المذكور أعلاه فأنا مستعد للأجابة عنه بكمال الصدق والحرية .

وأما ان تفضلوا سعادتك بسؤالى عن امر معلوم مادة فمادة . وعند الاجابة عنها أبدي تصحيحاتى أولا فأولا .

(١) يقصد ضباط الحجز .

س . السؤال الذى وجهته اليك صريح جدا فانك سُئلت عن التناقض الموجود بين أجوبتك السابقة المقول فيها انك كنت خائفا من زمرة العسكرية وبين اجوبتك الاخيرة المقول فيها انك اجریت ما اجریته برغبتك ورضاك . فأفد عن هذا السؤال

ج . عرضت فى جوابى السابق ان تصحيححاتى وأقوالى ستكون مثبوتة بحقائق فلو رخصتم لى سعادتكم ان أبدیها كما جرت به العادة من اعطاء الرخصة لكل مسئول أن يبدى ملحوظاته ويتكلم بالحرية بشرط عدم خروجه عن الموضوع فبوقتها يعلم لسعادتكم من تصحيححاتى ومن كلامى الذى سيكون متعلقا بحقائق ليست منكورة - انه ليس هناك تناقض فأرجو من سعادتكم ان تعطونى هذا الحق الذى لم يحرم منه أدنى شخص مسئول فى أدنى قضية . وهذا بالنسبة لأهمية المسألة المسئول فيها ولزوم معرفة الحقائق

س . لم يمنع أحد من المسئولين من إبداء اقواله بشرط عدم خروجه عن السؤال الموجه اليه فقل ماترغبه فى شأن ماسئلت عنه بحيث لا تخرج عن حد السؤال الموجه اليك؟

ج . لما صار نقلنا من حبس الضبطية الذى استشهد على حالتنا به بحضرة الكولونيل ويلسون (رئيس اركان حرب الانكليز) وحضرنا فى هذا المحل وضعونا كل واحد فى محل مخصوص منفردا وعليه خفر ولم يسمح لى بمقابلة أحد من الخارج وذلك بعد ما صار من اهانتنا بواسطة ضابط عسكرى^(١) علمت فيما بعد أن اسم أحمد افندى كمال الصاغقول اغاسى^(٢) المأمور فى حبس الدائرة السنية وتلك الاهانة هى انه لما طلبنا للنزول فى حوش الضبطية صار اخبارنا انه يلزم ان ننزل حالا ولو بلباس النوم . ثم لما لبسنا وتكررت المراسلة فى أثناء ذلك وحصلت ايضا الاهانة المذكورة لحسين باشا الدرملى وكيل الداخلية سابقا نزلنا فوجدنا الافندى المذكور مسكنا من ذراعنا وقال (دا مين ده) فاجبت بأنه أحمد رفعت فعندها أمر الجاويشيه بغاية العنف وقال خذو (ده) وحطوه هناك وأشار على الصف الاول . هذه هى الاهانة التى لا تعد شيئا يذكر بالنسبة لما حصل فيما بعد . وبعد ذلك بقيت اتفكر فيما اخبرنى عنه ابراهيم بك فوزى مأمور

(١) يذكر برودلى أن أحمد رفعت شكى من سوء معاملته فى الحبس وانه حدثت مداولات حول هذا الموضوع

انظر : كيف دافعنا عن عرابي ص ٢٢٣ - ٢٢٤ .

(٢) بمعنى قائد فرقة .

الضبطية اذ ذاك فى أول يوم حبسى حيث كان أتى حضرته من منزل سلطان باشا مرعوبا ومصفر الوجه وقال اننا لانتعشم فى اجراء أدنى تحقيق بل حتى اذا حصل لا يكون إلا تحقيقا ظاهريا يحجر علينا فيه عن التكلم بالحرية . وان الموت هو واحد سواء كان الآن او فيما بعد . وبعدها محمود باشا سامى قال له انه مفتكر فى قطع عرق من ذراعه ليموت بسهولة فقال له ابراهيم بك فوزى انت والحالة هذه خسرت الدنيا فلا تخسر الآخرة . حتى انه فى يوم الخميس الموافق ٥ اكتوبر صار فتح باب اوصتى بشده لم يسبق مثلها فى الايام التى اقامتها قبل ذلك التاريخ وصار هجوم جماعة داخل الاوضة والباقي بقى خارج الباب وفى مقدمتهم احمد افندى كمال المذكور فرقع على بقله قم قم فعند قيامى لم ادر لماذا يطلب ذلك منى . وكان بجانبه القواصة الترك وأحد ياوران الحضرة الخديوية وخلفه تتنجى لم اعرف اسمه انما لو رايتته اعرفه . فابتدأ يمسكنى بيديه الاثنين من ذراعى ويحسس بغلظة ونزل لحد صدرى ومن بعده لحد اقدامى وبعد التفتيشات والتنبيه بقفل الشبابيك والاعتراض على وجود فرش من طرفى خرجوا . وبعد ذلك دخل احد المعاوين الشراكسة عندى وهيئته دلتنى على انه يبكى على ويقول (مقدر عليك ويلزملك أن تتجلد) وأظن انه فى ثانى يوم او فى اليوم نفسه صار الابتداء بتسمير احدى درفات ابواب أوضنا والشبابيك ووضع تحصينات حديدية عليها . وفى يوم السبت التالى لهذه الواقعة صار استحضارى أمام القومسيون فاجابنى وقتها كانت تحت تأثير ما رأيتته وما سمعته وما كنت اظن حصوله ونسيت أن اذكر انه فى ليلة طلبنا من المنزل فى الساعة ثمانية ونصف عربى ليلا كان فراش الضبطية يبكى بحضور خادمى مذكأن يوقد الشمعة . فاذا كانت حالتى هكذا فى وقت استجوابى فى يوم ٧ ، ٩ اكتوبر سنه ١٨٨٢ فهل ترون سعادتك مع كل ذلك أن تعتبروا قانونا وشرعا أن اجابتنى يعول عليها ام لا .

س . هل ترغب بواسطة الاجابة المتقدمة رفض اجابتك السابقة التى اعطيتها قبل حضور الافوكاتو المحامى عنك؟

ج . اظن ان سعادتك تصدقون على أن لى الحق فى ذلك خصوصا انى كما عرضت وجدت فى محضر اليومين السابقين ذكرهما الذى سئلت فيهما تارة من طرف سعادتك وتارة بالفرنساوى من طرف جناب بوريللى بك^(١) . ان بعض سؤالات البيك

(١) الميسو بوريللى بك Borlli Bey رئيس قلم قضايا الحكومة .

المدعى اليه لم تكن مندرجة فى المحضر المذكور ووجدت تحريفات وتغييرات طلب من سعادتك التصريح إلى بيان تصحيحاتي عنها اعتبرت الاجابة المحكى عنها شرعية .
(بعد ذلك اعيد الى السجن)

اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء
محمد مختار	مصطفى خلوصى	سليمان يسرى	مصطفى راغب	سعد الدين	محمد زكى
يوسف شهدى	على غالب	محمد حمدي			

رئيس القومسيون

اسماعيل ايوب

(ملحوظة واجبة)

ان ما اجاب به أحمد بك رفعت ابن كانى باشا احد وزراء الدولة العلية فى اول استجوابه كان من شدة تأثير الخوف على قلبه بعد هزيمة الجيش وسقوط الحكومة الوطنية الحرة ومن هول الدهاشة من اعادة الحكومة الاستبدادية واحتلال البلاد بالقوة الانكليزية شأنه جميع المسئولين الذين اعترفوا بخوفهم من المجاهدين فى سبيل حفظ الوطن والمدافعة عنه وماخوفهم فى الحقيقة الا كخوف أحمد بك رفعت الصادق فى قوله ، ولما حضر المستر برودلى رئيس المحامين المعينين بمعرفة رجل العدل والحرية المستر (ولفرد سكوت بلونت صديقنا وصديق المصريين) للمدافعة عن المجاهدين فى سبيل الدفاع عن الوطن العزيز . وتوكل عن أبى النفس كبير الهمة أحمد بك رفعت صرح بالحقيقة التى ينشدها كل مصرى غيور على وطنه بلا خوف ولا مبالاة ولا ضعف ولا نفاق ورفض ما أجاب به اولا من مجارات المتقلبين لبعده عن الحقيقة^(١) .

(١) هذا تعليق من عرابي ، ولا يوجد ضمن المحاضر الأصلية .

الفصل السابع

(محضر استجواب السيد حسن موسى العقاد^(١))

(فى يوم الاربعاء ٤ محرم سنة ١٣٠٠ طُلب السيد حسن موسى العقاد من السجن فحضر وسئل فاجاب بما يأتى :-

س . ما اسمك؟

ج . حسن موسى العقاد .

س . حيث انك من تجار البلد^(٢) فما أسباب هربك^(٣)؟

ج . عند دخول الانكليز الى مصر صار سجن كثير من العلماء والاعيان والذوات وقبل ذلك راينا فى جريدة الطائف أن عند دخول الانكليز الى اسكندرية رموا بعض الناس بالرصاص وهذه هى الاسباب التى دعتنا للهرب .

س . فى أى يوم هربت؟

ج . هربت فى يوم ٣ القعدة سنه ٩٩ على حسب ما اذكر الآن .

س . أين كنت بعد خروجك من مصر؟

ج . كنت فى الفلاه داخل القطر .

س . من جوابك الأول يعلم انك مُصر على عدم إظهار الحقيقة فقل لنا صراحة . ألم تخبر سليمان سامى مذ كان مرافقا لك فى الهرب بأسباب فرارك؟

ج . لم اخبره الا بما قلته اولاً .

س . حيث انك خفت من السجن كما قلت فلا بد من وجود اسباب أوجدت عندك هذا الخوف

(١) حكم عليه بالنفى الى مصوع لمدة عشرين سنة .

(٢) كان سر تجار مصر وهو مايعبر عنه فى أوساط التجاريين بشهيندر التجار .

(٣) بعد هزيمة العربيين فر حسن موسى العقاد إلى كريت على ظهر إحدى البواخر ومعه سليمان سامى داود أحد العسكريين المتهم بحرق الاسكندرية .

دار الوثائق - ديوان المعية السنية عربى ، صادر التلغرافات المجموعة ٣٩ ص ٤١ .

ج . لم توجد عندى اسباب للخوف . انما فى ذلك الوقت كان وقت فتنة وخشيت من ان يوشى فى حقى احد مآ

س . لما حضر درويش باشا لمصر ألم تجمع أناسا من الرعاع وأعطيتهم نقودا كى يحتاطوا بعربة الباشا المشار اليه وينادون بعبارات مخصوصة

ج . حاشا لم يحصل منى ذلك فقط توجهت للمحطة لمقابلته كباقى الناس .

س . عند حضور درويش باشا اشتريت أزهارا وألقيتها تحت اقدامه فما أسباب ذلك حالة كونك من أفراد الاهالى .

ج . حصل ذلك منى واكرام رجله مثل درويش باشا لا يترتب عليه مسئوليتى .

س . موجود ورقة ضبطت من منزلك^(١) وهى مسودة جواب لشخص يسمى خليل افندى فى ٢٢ن سنه ٩٩ فاطلع عليها وقل لنا هل هى بخطك أو بخط الكاتب المستخدم بطرفك ومن هو خليل افندى المحرر اليه وها هى صورتها :- جناب الاجل الاكرم حضرة خليل افندى

بعد اهداء مزيد السلام والسؤال عن عزيز الخاطر الفاخر تقدم خلافه فى هذا الشهر وبه الكفاية ثم انه لا يخفى أن اسعار البضائع تعالت هنا لداعى عدم تواردها بسبب الحرب ولو كنا نعلم ذلك لطلبنا من قبل بضاعة من طرفكم لحساب الشركة والآن كان حصل منها مكسب عظيم . وأما من خصوص أحوال السياسة بهذا الطرف فانه من بعد توقيف أوامر توفيق ونظاره لمخالفتها للشرع والقانون من عموم الأمة من برنسات وذوات وعلماء وعمد وأعيان ورؤساء ملتى التصارى واليهود فقد سقط بطبيعته . ومن المعلوم ان المسألة صارت غير مختصة بذات عرابى باشا كما يقال بل صارت مسألة عمومية بحيث لم يكن موجودا بالقطر من هو راض عن توفيق لمناسبة انضمامه للانكليز وجلب حربهم على المصريين .

(١) عندما فتشت الحكومة منزل العقاد عثرت فيه على منشورات تتضمن الطعن فى سياسة كل من اسماعيل وتوفيق كما عثرت على جذاذه صغيره من الورق وجدت بها قائمة طويلة لكمبيالات بمبالغ ضخمة تلقاها العقاد من البرنس حليم محافظ الثورة العرابية ، محفظة رقم ١٠ ، دوسيه ١٢٣ / ح ، وبرودلى : المرجع السابق ص ٣٠٠ .

(فخديويته الهبلية صارت فى خبر كان) ثم ان الشائع انه سياى عساكر عثمانية الى مصر ومعها البرنس حليم باشا^(١) على ان المترائى بانه اذا كان المقصود حضورهم لأجل رحيل الانكليز من مياه اسكندرية وغيرها وتوصيل البرنس الى مستقره فلا بأس . وان كان المقصود نفى عرابى باشا واخوانه من مصر حسب رغبة الانكليز فلا يمكن التسليم بذلك بالسهولة حيث ان عرابى باشا واخوانه لم يقع منهم شىء مغل وانما الانكليز هم الباغون وعلى أى حال لابد من تسوية هذه المسألة . هذا وانه حصل اشاعة جسيمة هنا من اوائل هذا الشهر من جهة السيد حسن موسى العقاد مفادها ان الحضرة الشاهانية وباقى الدول استقر رأيهم على تولية البرنس حليم باشا وانما الانكليز متوقعون لبعض شروطه وقريبا يصير اقناعهم على أى وجه وبعدها يحضر لمصر فهذه الاشاعة واقعة عند الناس موقع القبول والصدق وتراهم منتظرين حصولها من وقت الى آخر وذلك لاجل سرعة حل الاشكال الحاصل . ومما أوجب زيادة اطمئنان المصريين ان السيد حسن الموما اليه شارع فى التجهيزات اللازمة لعمل الزينة لقدوم البرنس المشار اليه بصفة خديوى مصر . وقد فهمنا من التلغراف سبب التأخير وان شاء الله يحصل بالمؤتمر ما يحل المشكل على احسن وجه وان المقصود معرفة يوم القيام لاجل الاستعداد فيما هو لازم ٢٢ رمضان ٩٩ .

ج . الورقة المذكورة مكتوبة بخط الكاتب المستخدم بطرفى وهى صورة أخذها من جواب محرر من مصطفى بك صدقى^(٢) بن رستم بك بجهة شبرا . اما خليل افندى فلم أعرفه ويعرفه مصطفى المذكور .

س . مذكور بتلك الورقة جملة اشاعات منسوبة اليك فما هى الحقيقة؟

ج . لم يحصل منى شىء مما اسند الى .

س . حيث انه لم يحصل منك شىء مما اسند اليك فى هذه الورقة فلماذا اخذت

صورة منها حالة كونها مشتملة على عبارات لا تليق بمقام الحضرة الخديوية

ج . الغرض من أخذ الصورة المذكورة كان معرفة مافيه .

(١) كان العقاد من انصار الدعوة لعودة البرنس حليم الى مصر ، ومن المروجين لأحقية بعرض مصر بدلا من توفيق .

(٢) أحد اعضاء الجمعية العمومية التى اقرت بقاء عرابى فى منصبه .

س . هل مصطفى بك صدقي حرر هذه الورقة بمنزلك او بمحل آخر وارسل لك نسخة منها او كيف؟

ج . مصطفى بك كان حضر لمنزلي ومعه صورة هذه الورقة وأطلعني عليها فاخذت صورتها ثم نسخها الكاتب .

س . موجود ورقة أخرى ضبطت من منزلك فاطلع عليها وقل لنا بخط من كتبت ومن أين حضرت اليك وها هي صورتها : جناب الأجل الأكرم حضرة السيد دام

بعد وفور الاشواق وسؤال عزيز الخاطر الفاخر نعرفكم ان الشغل انتهى من هنا على ما يرام وبقينا على نية الحضور لطرفكم فابشروا بالخير وبلغوا الاحباب واخوانكم وهنئوهم بذلك ١٩ يوليو سنة ١٨٨٢ .

ج . كنت في الداخلية في اليوم الذي انعقدت فيه الجمعية هناك فاعطاني عثمان باشا^(١) هذا الجواب وقال لي انه حضر لي من ضمن ظرف ورد له من طرف زينب هانم^(٢) وباطلاعى عليه وجدت العنوان بغير اسمي ومع ذلك لما اخبرني انه لي اخذته .

س . ماذا فهمت من هذا الجواب وما هو الشغل الذي انتهى ومن هو الذي تأهب للحضور؟

ج . الذي فهمت أن الشغل الذي انتهى هو شغل حلیم باشا اخي زينب هانم الحاضر من طرفها هذا الجواب وانهما هما اللذان تأهبا للحضور .

س . وجد تلغراف محرر منك بتاريخ ٢٩ يوليو سنة ١٨٨٢ فاطلع عليه وقل لنا هل صدر منك ام لا وها هي صورته : الى ابراهيم بكير^(٣) بالاستانة في ٢٩ يوليو سنة ١٨٨٢ البرنسات وعموم الامراء قرروا بقاء ناظر الجهادية وعدم اعتبار جميع أوامر الخديوى لأسباب وسيعرض للأعتاب تلغرافيا وعرفونا متى حضوركم لزيادة المسرورية في ١٣ رمضان سنة ٩٩ .

(١) أحد أعوان البرنس حلیم ، ووكيل الأميره زينب هانم شقيقة البرنس حلیم .

(٢) اخت البرنس حلیم وكانت ترسل مبالغ من المال بحوالات على يد وكيلها عثمان فوزى لأجل أن يدفعها لكبار رجال الحزب الوطنى حتى يكونوا مع حلیم باشا وكان حسن موسى العقاد يقدم هذه المبالغ على شكل هدايا محافظ الثورة العرابية محفوظة رقم ١٠ دوسيه ٢٣ أ / ب .

(٣) أحد التجار المعروفين بالاستانة .

ج . نعم صدر مني .

س . قلت في التلغراف المذكور الصادر منك ان البرنسات وحسن موسى ، وعموم الامراء قرروا بقاء ناظر الجهادية وعدم اعتبار أوامر الخديو لأسباب وانه سيعرض للاعتاب تلغرافيا وطلبت من ابراهيم بكير المحرر اليه التلغراف تعريفك عن تاريخ حضوره فما هي الاعتاب القائل عنها ومن هو ابراهيم بكير المحرر اليه التلغراف وما أسباب استفهامك عن حضوره وما اسباب تحرير هذا التلغراف اليه

ج . المقصود بالاعتاب أعتاب الحضرة السلطانية كما تقرر بالقرار الصادر بالجمعية التي انعقدت بالداخلية . اما ابراهيم بكير فهو من تجار الاستانة واستفهمت منه عن تاريخ حضوره لأنه ورد لى خطاب منه بأنه عازم على الحضور . وحررت هذا التلغراف لأنه طلب منى اخباره بالاحوال السياسية فى مصر لأجل اشغال تجارية .

س . هل ختمت على القرار الذى صدر من الجمعية التي انعقدت بالداخلية ببقاء أحمد عرابي فى مسنده وتوقيف أوامر الخديوى أم لا؟

ج . ما دام أن القاضى والمفتى وشيخ الاسلام والعلماء جميعا وذوات الجهادية والملكية والعمد والنواب والتجار أقرروا على ما فى القرار المذكور وختموا فأنا ختمت ايضا بالجملة .

س . هل ختمت برغبتك ورضاك أو بالجبر والتهديد؟

ج . فى الجمعية التي انعقدت وصدر فيها ذلك القرار . ألقى على باشا الروبى خطبة حرض فيها على إصدار هذا القرار وحيث أن جميع الحاضرين وافقوا عليه فانا بالجملة ختمت عليه .

س . هل كان بينك وبين ابى ستيت مخاطبة؟ ج . نعم .

س . فى أى شأن؟

ج . كان يكلفنى بشراء اشياء وتوريدها للجهادية تبرعا منه .

س . موجود جواب بتاريخ ٥ رمضان سنة ٩٩ محرر الى حميد بك ابى ستيت^(١)

(١) من أعيان سوهاج وكان ضمن المنفيين الى السودان وثبتت براءته فى عهد حكومة شريف وعاد الى مصر وساند العربيين فى مواقفهم .

فاطلع عليها وقل لنا هل هو بخطك او بخط كاتبك والامضاء الموقعة عليه امضائك أم لا
وهاهى صورته :

- عزتو افندم حضرة حميد بك ستيت دامت معاليه :

بعد اهداء تسليمات زكية وتحيات عاطرة بهيه . انه لما حضر ولدكم السيد عبد
الرحيم واطلعنا على تلغراف عزتكم الوارد اليه بتوريد خمسمائة توب بفته للجهادية فحالا
اخذناهم من السيد على مسعود ودفعنا اليه الثمن بحضور السيد عبد الرحيم وبعد ذلك
بيومين ورد لنا تلغراف عزتكم بأخذ البفته المذكوره من السيد على وتوريدها للجهادية
فحالا افدناكم بالتلغراف عن الأخذ والتوريد للجهادية حسب امركم . ومما احيط
سعادتكم به علما ان بوجودى فى كل جمعية تكون من ذوات جهادية أو ملكية أو علماء
أو أعيان أو عمد مديريات فنذكر مقدار الاعانة التى قدمتها للجهادية من بفته وقمح
ونقول هكذا تكون الاعانة وهكذا تكون الهمم حيث ان قيمة الصنفين تساوى ألف جنية
فجميع من يسمع هذا القول يشكر لسعادتكم ويدعو الله بعمار بيتكم . فوالله كان
يحصل لى السرور الزائد كأن التشكرات والدعوات لجهة نفسى خاصة . وفى الواقع لا
هناك فرق بيننا ثم ان الاحوال بهذا الطرف هى . ان جميع الدول خطأوا الانكليز فى
ضربهم الاسكندرية وحصل زعل منهم عليها والحضرة السلطانية أقامت الحجة على
الانكليز بلزوم سرعة سفرهم من جهة اسكندرية وحصلت المداولة فى ذلك وكان من
منذ يومين تقدمت ثلاثة مراكب انكليزية على طوابى ابى قير فالطوبجية الذين كانوا بها
اخفوا انفسهم حتى ان جانباً من العساكر الانكليزية خرجوا الى البر وجانباً فى الفلوكه
وبعدها الطوبجية المصرية ضربوا عليهم فاتفوا العساكر المذكورين . وغرقوا الفلوكه بمن
فيها واتفوا شيئاً كثيراً من المراكب الثلاثة . فنسأل الله دوام النصر ثم انه قد علم ان
المؤتمر الذى كان معقوداً فى الاستانة^(١) قرر ثلاثة أشياء الأول حفظ امتيازات مصر
(اعنى فرمانات محمد على) الثانى ان مصر هى تعلق السلطان دون غيره . الثالث أن
عساكر السلطان تحضر الى الاسكندرية لأجل ترتيب الاحوال^(٢) فيا سيدى متضح ان ما

(١) يقصد مؤتمر الاستانة الذى عقد للنظر فى القضية المصرية فى يونيو ١٨٨٢ والذى ابرم مايعرف بميثاق النزاهة .

(٢) كان المؤتمر قد قرر فى جلسته الثالثة أن يعهد لتركيا بمهمة التدخل فى مصر بان ترسل قوة كافية اليها لاعادة
الأمن والنظام بشرط أن تحترم تركيا فرمانات السابقة والمعاهدات .

حكم به المؤتمر موافق لبلادنا جدا ونتيجته ان ستحضر عساكر شاهانية مع الغازى عثمان باشا ويعطى للجيش المصرى والاهاالى راحتهم حسب ما كانوا طلبوا فى الأول كما هو معلوم لعزتكم وعلى ذلك ينتهى الاشغال ولا تصدق ان السلطان يحارب أهل مصر لأجل بقاء توفيق باشا واليا عليهم . بل لابد أن يراعى خاطرهم واحساساتهم كما هى عوائده الملوكية الفخيمة . وهذا شئ جرت به العادة مرارا فى جميع الولايات . أعنى عندما الأهالى يطلبون رفع الوالى الذى عليهم ويقدم محضر للحضرة الشاهانية فحالا يحصل رفعه . ولولا توسط الانكليز لتوفيق باشا لما بقى لحد الآن . لكن لله الحمد قد انتهى توسيطها بسبب قرار المؤتمر التى هى أمضت عليه ايضا ولا يخفى ان ذلك القرار صدر بعد ضرب الاسكندرية . هذا وانى قد أوضحت التفاصيل لسيادتكم لاجل الاطمئنان وقريبا بنشركم بالتلغراف بما يسر خاطر افندم فى سنه ١٢٩٩ حسن موسى العقاد .

ج . الجواب المذكور والامضاء الموقعة عليه بخط الكاتب المستخدم بطرفى وانا الذى اذنته بكتابته . وما ذكر فيه كان على حسب ما رأينا فى جريدة الطائف وغيرها .

س . موجود جوابك محرر بختمك الى حميد ستيت فى تاريخ ٢١ رمضان سنه ١٢٩٩ فاطلع عليه وقل لنا هل هو بخطك او بخط كاتبك والختم الذى عليه خاتمك أم لا وها هى صورته :- عزتلو افندم حضرة حميد بك ستيت دام محترم

بعد اهداء تسليمات زكية وتحيات عاطرة بهية وقد وصلتني مشرفاتكم رقم ١٠ و ١٣ الحاضر وفهمنا ما بها ومن خصوص الهدايا قد وزعها ولدكم السيد عبد الرحيم كما امرتموه فشكروا جميعا الفضل . وأما هو فقد سافر من مدة يومين لطرفكم وأرسلنا معه لسيادتكم زوجين تراكيب كهрман محلاة بالماس واثنين وسبعين هندامة^(١) قماش حرير افرنكى ثلاث قطع فرجوا التفضل بقبولها . ثم ان المعلم على عبد الله أظهر ان ليس عنده الآن نقدية حتى يدفع لنا مبلغ الحوالة وقد ورد لنا تلغراف من طرفكم بتوريد الف ثوب خام الى ديوان الجهادية باسم عزتكم على وجه التبرع فعلى حسب امركم أجرنا توريد القدر المذكور وتحرر جواب الوصول والتشكر من الديوان المشار اليه لسعادتكم

(١) يقصد ملابس .

ومرسول طيه . إنما لمناسبة قطع الوارد عن القطر من البفته وكثرة طلب الجهادية ، قد تعالت الاسعار حتى ان الثوب صار بخمسة واربعين قرشا صاغا فتكون قيمة الالف ثوب خمس واربعين الف غرش صاغ قيدناهم على عزتكم بطرفنا مع العشرين الف غرش ثمن الخمسمائة ثوب السابقة ومما احيط به علم عزتكم اننا دائما نذكر ما اقتضته همتمكم العالية في مساعدة الجهادية حتى صار يضرب بكرمكم المثل خصوصا من ذوات الجهادية الى اعيان وجه بحرى وخلافه وقد اتفق انه كان معزوما عندنا سعادة باش أغا بسراي دولتلوا افندم انجى هانم^(١) حرم المرحوم افندينا سعيد باشا وكان حاضرا ولديكم وأوضحنا ما قدمتموه من الاعانات وخصوصا الألفين نفر المتطوعين على حسابكم فحصل عند سعادته مزيد السرور وأخبر بذلك فى جميع السرايات . وعلى ذلك صار جميع الرجال والنساء يعلمون ماتفضلتم به من الاعانات فى سبيل الله تعالى وحاصل التشكر العمومى فهنئنا لكم . ثم ان فى هذه الليلة كان معزوما عندنا سعادة الباشوات ضباط الجهادية الكرام وسعادة الوكيل وتذاكرنا فيما قدمتموه من الاعانات المتنوعة فالجميع شكروا الفضل واثنوا الثناء الجميل على سعادتكم خصوصا فى اعانة الالف ثوب خام الاخيرة . فان الديوان كان مضطرا اليها جدا . واما افندينا حليم باشا فقد عينه حضرة السلطان خديويا على مصر ووافقت على ذلك جميع الدول . فقط ان المعارضين هم الانكليز لطلبهم بعض شروط . وجزما لا بد من التنهؤ فى هذا الشهر . وبعدها يشرف الى القطر وعند تحريك ركابه العالى من الاستانة نرسل لعزتكم تلغرافا بالحضور لاجل التشريف حسب الاتفاق

وانشاء الله تبلغون مقصودكم على وجه مايرام قريبا . وقد ارسلنا لسعادتكم صحيفة السيد عبد الرحيم صورة الجواب الذى كان ورد لنا من افندينا المشار اليه فى اوائل هذا الشهر واطلع عليه ديوان الجهادية والداخلية وخلافهما ولله الحمد فقد تحقق ذلك رسميا حتى ذكره جرنال الطائف المرسول لعزتكم بهذه البوستة وبهذا لزم الاحاطة افندم فى ٢١ رمضان سنة ١٢٩٩ حسن موسى العقاد .

ج . هذا الجواب مكتوب بخط الكاتب والختم الذى عليه ختمى وليكن معلوما ان ماذكرناه فيه مسند لجريدة الطائف على حسب ما رأيناه فيها وكانت العادة فى ذلك الوقت بين الناس أن يخبر بعضهم بعضا بالحوادث .

(١) كانت على صلات وثيقة بعرابى تمد له يد العون وتسانده فى مواقفه .

س . ذكر فى ذلك الجواب أنك أرسلت لحמיד ستيت صورة الجواب الذى ورد اليك من حليم باشا واطلعت عليه الجهادية فما هو هذا الجواب وماذا كان يحتوى وكيف حضر اليك

ج . الجواب الذى ارسلت صورته هو الذى اخذته من عثمان باشا فوزى فى ديوان الداخلية ومؤرخ فى ١٩ يوليو سنة ١٨٨٢ وسبق أوضحت عنه للقومسيون ومن جهة ما احتواه وكيفية حضوره فسبق الايضاح عنهما ايضا .

س . الامضاء الموقعة على الجواب المذكور المؤرخ فى ١٩ يوليو سنة ٨٢ لم تكن ظاهره فكيف انت علمت انه من حليم باشا واخبرت بذلك حميد ابو ستيت فيما حررته اليه كما قلت انفا .

ج . من جهة الامضاء لم تكن معلومة لكن الذى فهمته من عثمان باشا ان هذا الجواب من زينب هانم كما أوضحت سابقا . واما من جهة تحريرى لحמיד ابى ستيت فى ٢١ رمضان انه ورد لى جواب من حليم باشا فهو من قبيل التأدب فى حق سموها ولذلك لم اذكر اسمها فى جوابى . وحيث ان معنى الجواب عائدة على الباشا المشار اليه فنسبته الجواب اليه كنسبته الى اخته .

س . اذا كان الجواب المذكور ورد من زينب هانم كما قلت فعبادته لاتسند الى حليم باشا كما اولته فعلى ماذا بنيت هذا التأويل؟

ج . لو صار التأمل فى الجواب يرى أنه مبهم من كل وجه إنما أولته بما أولته به بناء على تفسير وتفهم عثمان باشا .

س . هل حضرت لك جوابات من زينب هانم أو من حليم باشا غير ذلك الجواب سواء كان بواسطة عثمان باشا او غيره؟

ج . لم ترد لى جوابات قط من حليم باشا ولست متذكرا ورود جوابات الى من زينب هانم .

اعيد الى السجن وفى ١٨ محرم سنة ١٣٠٠ استحضر من السجن فحضر وسئل فاجاب كما يأتى) .

س . موجود ورقة من الشيخ حسن العدوى لشخص يسمى السيد على وجدت من ضمن الأوراق التي ضبطت من منزلك فاطلع عليها وقل لنا ما المقصود منها ومن هو السيد على؟ وها هي صورتها :- عزيزي السيد على

أملى تنجيز الوعد ويكفى جفا من صاحبنا وكنا نظن ان لا يخطر بالبال وأمس ازدحم المحل فلم يمكن التوجه وارسلنا عبد الله لكم سابقا ووعدتم بالجبر وما كان هذا من الأمل .

امضاء حسن العدوى .

ج . المقصود منها طلب سلفة منى . والسيد على كان واسطة فى ذلك ويمكن الاستدلال عليه من الشيخ العدوى .

س . هل تنكر سعيك فى مصر فى تختيم محاضر بعزل الحضرة الخديوية وتنصيب حلیم باشا؟

ج . قبل المجاوبة منى عن هذا السؤال أقول انه فى آخر رجب أو فى اوائل شعبان صدر عفو من الحضرة الخديوية عن مثل هذه الامور . والمعلوم انه لا يصح الرجوع عن هذا العفو . فكيف اسئل عن أمور حصلت قبل تاريخ صدوره وشموله به .

س . اجب عن السؤال الذى صار توجيهه اليك بالسلب أو بالايجاب .

ج . لم يحصل شئ مما ذكر .

س . هل ختمت على محاضر من هذا القبيل ام لا؟

ج . لم اختم على محاضر بعزل الخديو وتنصيب حلیم باشا . انما فى يوم من الايام كان احضرنا أحمد عرابي فى منزله مع جميع العلماء والاعيان ووجدناه أخذاً فى تختيم الناس على عرضحال للحضرة السلطانية بطلب استبدال الحضرة الخديوية بدون تعيين اسم البديل وانا ختمت بالجملة بعد انا كثيرين كما يتضح من ذات العرضحال . وقد اجبت عن هذا السؤال امتثالاً للقومسيون والا فانى متمسك بالعفو الذى صدر عن هذه الامور .

(اعيد الى السجن واستحضر فى يوم الخميس ١٩ محرم سنة ١٣٠٠ فحضر وسئل

فاجاب كما يأتى)

س . موجود بالقومسيون ورقة فيها خطاب منك لمدير البنك العثماني باسكندرية بإرسال حوالة بمبلغ ١٢٣٤٥ فرنكا على بروسبر شماع بباريس لتوقيع القبول عليها وحفظها تحت اذنك . وعلى تلك الورقة ايضا وصل من البنك بانه استلم منك أوراقا بمبلغ ١٠ آلاف ليرة وابقاها بطرفه تحت طلبك فما سبب التحويل على باريس ومن أين حضر لك مبلغ العشرة آلاف ليره وهل باقى لغاية الآن بالبنك ام لا

ج . الحوالة التى على شماع أصلها ثمن ريش مطلوب لى منه وحولت به البنك . اما مبلغ العشرة الاف جنيه فهو من مالى ولم تزل الكمبيالات محرره به بالبنك باسمى واخذت بها وصلا تركته فى منزلى قبل سفرى من ضمن اوراقى .

س . لما وضعت مبلغ العشرة الاف جنيه بالبنك العثمانى واخذت به كمبيالات لوندرة^(١) .

ج . كان غرضى مشترى اوراق بونات من لندرة بواسطة محل البنك هناك .

س . هل دفعت مبلغ العشرة الاف جنيه للبنك المذكور نقدا او غير ذلك؟

ج . نعم دفعته اليه نقدا .

س . هل لك فى البنك العثمانى او فى غيره نقودا وكمبيالات غير الكمبيالات السابق ذكرها .

ج . لم يكن لى نقود او كمبيالات غير الكمبيالات السابق ذكرها فى البنك المذكور . اما فى بنوك اخرى فلى نقود .

س . ماهى البنوك الأخرى الموجود لك نقدية فيها ومماقدار النقدية التى تقول عن وجودها لك؟

ج . انى لم اكن مكلفا بالمجاوبة عما يختص بأموالى إلا بعد معرفتى ان ذلك له تعلق بالدعوى التى نحن بصدددها .

س . سبب السؤال منك عن اموالك هو انك متهم بأنه حضرت اليه نقود من الخارج لبث المفاسد فى أذهان اهالى القطر المصرى ضد الحضرة الخديوية . فلاجل الوقوف على حقيقة ما أسند اليك فرأى للقومسيون البحث فى هذا الأمر فاجاب عما

(١) يقصد لندن .

سئلت عنه .

ج . لم ترد لي نقود من الخارج لاعمال مفسد ضد الحضرة الخديوية .

س . جاوب عن السؤال السابق توجهه اليك في شأن النقود الموجوده لك في البنوك الأخرى

ج . لم اكن ملكفا ببيان اموالى ولا ببيان محلات وجودها حيث انه لم توجد على دعوى متعلقة بذلك

س . قد اخبرت بالدعوى المتهم بها وهى انه حضرت اليك نقود من الخارج لاستعمالها فى بث المفسد فجاوب صراحة .

ج . ان كنت متهما بدعوى من قبيل ماذكر فمتى اطلعنى القومسيون على الاوراق المتعلقة بها اجاب .

(أعيد بعد ذلك الى السجن واستحضر منه فى ٢٤ محرم سنة ١٣٠١ فحضر وسئل فاجاب بما يأتى)

س . الم يحول اليك حليم باشا نقودا؟

ج . لم يحول لى شيئا .

س . ولا زينب هانم؟

ج . ولا زينب هانم .

س . هل حول لك عثمان باشا فوزى كمبيالات؟

ج . نعم كان عنده كمبيالات بمبلغ عشرة آلاف جنيه على لوندرة واشتريتها منه .

س . هل دفعت له القيمة نقدية؟

ج . نعم دفعت الثمن نقدية اليه .

س . ماذا اجريت فى الكمبيالات المذكوره؟

ج . ارسلتها الى لوندرة الى الخواجه هامرو وولده بقبض قيمتها وشراء اوراق

السندات العمومية .

س . هل استوليت على المبلغ المرقوم من لوندرة واشترت به اوراقا؟

ج . أوضحت قبل الآن ما فيه الكفاية فى هذا الشأن . ولكن حيث ان القومسيون كرر على السؤال فى هذا الموضوع . فاقول . ان تداخله فى اشغالى الخصوصية خارج عن موضوع الدعوى . ووجود مبالغ كلية مثل هذه عند مثلى لم يكن امرا يستغرب منه او يستوجب الاشتباه فان غنى عائلتنا معلوم من قديم الزمان^(١) ولا سيما انى وضعت يدى من منذ ست عشرة سنة على تركة المرحوم موسى بك العقاد التى يبلغ مقدارها ماينيف عن مائة الف جنيه غير الاملاك والاطيان وايراداتها . بموجب دفتر حصر عن يد بيت المال وموجود فيه .

فلا يكون اذا وجود النقود بطرفى مستوجبا لاتهامى بأى وجه من الوجوه . وأما اذا كان مثبتا بالقومسيون انه وردت لى نقديه من الخارج كما روى فعليه ان يبين لنا ذلك مع الادلة القاطعة حتى اجاب بما فيه الاقتناع .

(بعد ذلك اعيد الى السجن)

(فى يوم الاربعاء ٢٥ محرم سنة ١٣٠٠ استحضر حسن موسى من السجن فحضر وسئل فاجاب بما يأتى)

س . طلبت أمس من القومسيون ان يبين لك الأدلة القاطعة التى تثبت ورود نقدية لك من الخارج لاستعمالها فى بث المفساد . فمن ضمن الأدلة المذكورة أن الكمبيالات التى زعمت انك اشتريتها من عثمان باشا فوزى لم تعطى اليك بصفة بيع . بل هذه الكمبيالات أرسلت من طرف زينب هانم بالاستانة للباشا المشار اليه وهو حولها اليك بدون مقابل كما اعترف بذلك .

(١) كان حسن موسى العقاد من اثرياء التجار فقد ورث عن والده مايقرب من مئة الف جنيه بالاضافة الى كثير من الاطيان والاملاك فكان يملك ١٢٤٩ فدانا يضاف الى ذلك ان والده ترك له شركة كان قد اسسها فى النيل الأبيض بالسودان بهدف المتاجرة فى العاج ظاهرا والرقيق باطنا .

انظر محافظ الثورة العربية محفظة رقم ١٠ دوسيه ١٢٣ / ١ ، وعمر طوسون : تاريخ مديرية خط الاستواء ج ١

ج . أن هذه الكمبيالات لم يكن لزنب هانم اسم فيها ولم تكن مرسله الى من طرفها ولم استلمها من عثمان باشا بالكيفية التي ذكرها بل اخذتها بصفة شراء ودفعت اليه القيمة فهذه الحقيقة ولا يستنتج منها أدنى شبهة .

س . باستجواب عثمان باشا عن هذه الكمبيالات قال انك احضرت اليه مظروفا عليه عنوان باللغة الافرنكية وبفضه وجد فيه عشر كمبيالات بمبلغ عشرة الاف جنيه ثم ابرزت له جوابا قلت له انه من حلیم باشا ومطلوب به ان يحول اليك الكمبيالات المذكوره ويسلمها لك فهل انت لم تزل مصرا على قولك انك لم تأخذ تلك الكمبيالات الا بصفة شراء؟

ج . يتضح من قول عثمان باشا مخالفة الحقيقة فانه اذا كانت الكمبيالات وردت لى ولم ترد اليه مباشرة كان يلزم ارسالها باسمى - لا باسمه ثم يحولها إلى .

أما من جهة الجواب فسبق قال عثمان باشا للقومسيون ان الجوابات التي حضرت لى من الأستانة كانت بواسطته فلا يعقل ان الطريقه تنعكس فى هذه الدفعة .

س . عثمان باشا قال ايضا انه لما سلم اليك الكمبيالات المحكى عنها اخذ منك وصلا باستلامها فلو كنت اخذتها شراءً ودفعت اليه قيمتها نقدية لما كان يوجد وجه لاعطاء وصل .

ج . لم اكن متذكر اعطاء وصلات فان كان موجودا وصل اطلب اطلع على عليه .

س . من اين علم لك وجود كمبيالات بطرف عثمان باشا على لوندريه حتى انك اشريتها منه كما تدعى .

ج . علمت ذلك من اخباره لى .

(بناء على هذا الجواب استصوب طلب عثمان باشا من السجن لمواجهته بحسن موسى وسئل فاجاب بما يأتى)

س . (الى عثمان باشا) لما سئلت اولاً عن الكمبيالات التي حضرت اليك من الاستانة بمبلغ عشرة الاف جنيه قلت انه احضرها اليك حسن موسى داخل مظروف عليه عنوانك وانه أراك جوابا قال انه من حلیم باشا بطلب تسليم تلك الكمبيالات اليه

بعد تحويلها باسمه وباحضار حسن موسى الآن امامك وباستجوابه عن ذلك قال انه لم يحضر اليك الكمبيالات المذكورة بل انت الذى اخبرته بوجودها بطرفك واشتراها اذا منك ودفع اليك القيمة نقدية ولم يرى جوابات لا من حليم باشا ولا من غيره . فماذا تقول؟

ج . لا يوجد عندى اقوال لا بدائها غير ما ابديته بالمعنى الذى يدل عليه السؤال .

س . (الى حسن موسى) سمعت ما قاله عثمان باشا بحضورك . فماذا تقول؟

ج . اكرر ما قلته آنفا . وأما قول عثمان باشا فهو ادعاء غير ثابت .

س . فضلا عن قول عثمان باشا بانه حول اليك الكمبيالات المذكورة بدون مقابل واخذ منك وصلا - لما احضرنا مدير البنك العثماني واستفهمنا منه عن هذه المسألة أجاب أن الكمبيالات المذكورة حضرت من الاستانة باسم عثمان باشا وهو حولها اليك . ويعلم من ذلك ان هذا التحويل بدون مقابل ولم يحصل لبيع ولا شراء

ج . انى وان كنت اجبت بما فيه الكفاية للرد عن هذا السؤال . لكن اقول مع ذلك انه لا علم لى بحضور هذه الكمبيالات من طرف زينب هانم . فقط عثمان باشا حولها الى بالصفة التى اوضحت عنها . وهذا لا يستلزم معرفتى لمرسل الكمبيالات اليه ولا يستلزم ايضا عدم وصول القيمة اليه .

س . بصرف النظر عن حضور الكمبيالات المذكورة من طرف زينب هانم وغيرها . قلت انك دفعت الى عثمان باشا القيمة نقدية مع ان الباشا المشار اليه قال الآن بحضورك انك لم تدفع اليه قيمة بل حولها اليك بدون مقابل فجواب بعبارة صريحة بدون محاولة

ج . ان ما اجبت به فى هذا الخصوص هو الحقيقة ولا محاولة فيه ويشهد لى بذلك مدير البنك العثماني اذ قال ان تلك الكمبيالات حضرت تحت اذن عثمان باشا وهو حولها الى وهذا مطابق لقولى . واما قيمة الكمبيالات فأديتها للباشا المشار اليه . واما دعواه بعدم تأدية القيمة فهذه دعوى خصوصية بينى وبينه لا تدخل للقومسيون فيها .

س . (الى عثمان باشا فوزى) سمعت حسن موسى يقول انه ادى اليك قيمة

الكمبيالات المذكورة . فقل بحضوره هل حقيقة أدى اليك تلك القيمة ام لا؟

ج . لم يصلني منه شيء . بل سلمت اليه تلك الكمبيالات بدون مقابل واخذت منه وصلا . فان ترخص لي بالذهاب لمنزلي أو للدائرة للبحث عنه احضره للقومسيون .

اعيد بعد ذلك عثمان باشا وحسن موسى العقاد الى السجن^(١)

اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء
محمد مختار	مصطفى خلوصى	سليمان يسرى	مصطفى راغب	سعد الدين	محمد زكى
يوسف شهدى	على غالب	محمد حمدى			

رئيس القومسيون

اسماعيل ايوب

(١) حكم على حسن موسى العقاد بالتجريد من القابه والنفى الى مصوع لمدة عشرين سنة والجدير بالذكر أن عرابي حذف من هذا المحضر العديد من الموضوعات منها الاتهامات الموجهة للعقاد خلال مذبحة الاسكندرية ، ودعوته للتجار لمقابلة درويش باشا ، وبعض الرسائل المتبادلة بينه وبين الأستانة واتصالاته بعثمان باشا انظر سليم النقاش : مصر للمصريين ج ٧ صفحات من ١٨٠ إلى ١٨٤ ، ومن ١٨٦ إلى ١٨٧ ، ومن ١٩٢ إلى ١٩٦ .

الفصل الثامن

(١- محضر استجواب أحمد بك فرج القائم مقام^(١))

(فى يوم السبت ١٥ القعدة سنة ١٢٩٩ و ٣٠ سبتمبر سنة ١٨٨٢ استحضر احمد بك فرج من السجن فحضر وسئل فاجاب كما يأتى)

س . ما اسمك وما هى ربتك وما الذى تعلمه فى واقعة قصر النيل التى توجه فيها برنجى الاى الى قصر النيل وهم بقوة واخرج من كانوا مسجونين به وهم على باشا الديب وعرابى وعبد العال باشا الذين كانوا ميرالايات فى ذلك الوقت .

ج . انا ربتى الآن قائم مقام واسمى أحمد فرج وفى واقعة قصر النيل كنت قاعدا قبلها بيوم فى قشلاق عابدين مع الميرالاي الذى هو على باشا فهمى وعلى افندى عيسى ومحمد افندى عبيد البكباشى ، ووقتها قال لنا الميرالاي بانه مظنون سجنه وانه اذا حصل ذلك وامكننا تخليصه من السجن فتجرى ماذكر . وفى ثانى يوم الذى هو يوم الواقعة سمعت البورى يضرب نوبة (طابور) فطلعت العساكر والضباط ونحن بالجملة ، وفى الاثناء خورشد بك بسمى القائم مقام ضرب بالبورى نوبة (يرينه) بمعنى رجوع كل واحد الى محله فلم يصنع احد اليه .

س . القائم مقام المذكور سجن فى ذلك اليوم فمن الذى سجنه؟

ج . الذى سجنه هو محمد عبيد افندى وضباط وعساكر لا اذكرهم حتى ان راشد باشا حسنى الفريق حضر وأراد منع سير العساكر فعملوا عليه (قلعة) وماسمعوا كلامه وتوجهت الأورطتان بضباطهما . أما أنا فلم أتوجه معهم .

س . هل لم يتوجه احد من اورطتك قط؟

ج . إن أورطتى كانت تشتغل فى بناء القشلاق والذى توجه منها هو بلوكان احدهما ٧ جى وحكمداره اليوزباشى حسن افندى حكمى . والآخر يدنجى بلوك وحكمداره غالبا انه رضوان شكرى لأنى غير متذكر الآن .

س . ما الذى تم بعد ذلك؟

(١) انحصر استجواب أحمد بك فرج فى واقعة ٤ فبراير ١٨٨١ وقد حكم عليه بالنفى الى بيروت لمدة ثلاث سنوات .

ج . بعد برهة رجعت العساكر ومعهم الضباط ، وعلى باشا فهمى حضر أولهم ثم عبد العال وعرابى ودخلوا القشلاق ، وبعد حضورهم أتى إلى القشلاق سعادة خيرى باشا ومحمود سامى باشا واتفكلموا مع الميرالايات فى محل مخصوص ثم انصرفوا وقرب العصر سمعنا عن صدور أوامر الحضرة الخديوية بعزل عثمان باشا رفقى ويوسف باشا شهدى ورجوع الميرالايات الى آلاياتهم .

س . قد حضر يومها آلاى السودان من طره فما كيفيه حضوره؟

ج . نعم حضر آلاى السودان من طره حقيقة . وكان مركبا من أورطتين برفقه خضر خضر بك البكباشى وقتها وبات بالقشلاق ولا أعلم كيفية حضوره ولا سببه .

س . ما الذى تعلمه غير ذلك؟

ج . لا أعلم شيئا غير ما أوضحته .

(بعد اخذ اجوبة المذكور اعيد الى السجن) .

(٢ - محضر استجواب خضر بك خضر القائمقام)

(فى ٣٠ سبتمبر تقرر استحضار خضر بك خضر من سجن الضبطية وسئل فاجاب كما يأتى)

س . ما اسمك ومارتبتك ؟

ج . اسمى خضر خضر ورتبتى قائمقام .

ما الذى تعلمه فى واقعة ٤ فبراير^(١) سنة ١٨٨١ وتوجه برنجى الى قصر النيل وهجومه بقوة واخراج من كانوا مسجونين فيه وهم على باشا الديب وأحمد عرابى وعبد العال باشا الذين كانوا ميرالايات فى ذلك الوقت؟

ج . فى يوم سجن الثلاثة ميرالايات فى قصر النيل وردت الينا بوصله بمركز الى السودان (بطره) ، من طرف الميرالاي وقتها عن قيامى بالآلاى المركب من اورطتين احدهما كانت حكمداريتى وثانيتهما كانت حكمدارية عبد الله افندى الكوردى يفيد حضوره الى عابدين وتوضح لنا فى تلك البوصلة أن يتحفظ على الاشخاص الموجودين

(١) صحتها أول فبراير .

عندنا لوقايتهم من ضرر السودانين . وقد قمت بالاورطتين وحضرت الى مصر^(١) وتركت يوزباشى سسمى أحمد افندى يوسف مع البلوك ادارته لأجل المحافظة على الاشخاص المحكى عنهم وهم خورشيد باشا طاهر وخورشد بك نعمان وفرج بك الذكر القائمقام وعبد الله افندى الكردي البكباشى واشخاص غيرهم كانوا مقيمين جميعهم بأوضة هناك .

س . كان توجه باور من المعية بقصد عدم حضوركم الم تنظره؟

ج . كان حضر بعد خورشيد باشا طاهر ضابط راكبا عربة ودخل معهم الى الأوضة .

س . ماذا صار عند توجهكم الى مصر^(٢)؟

ج . لما وصلنا الى مصر وقت الغروب ومررنا امام سراى عابدين فنادت على الآلاى وعملت (حاضر دور) ونادت وجميع الآلاى - (افند مزجوق يشا^(٣)) ثلاث مرات . وبعدها تقابلت مع الميرالاي وسألته عن سبب طلبه فاخبرنى أن المسألة انتهت وعثمان باشا ناظر الجهادية صار عزله .

س . اين البوصلة التى ذكرتها؟

ج . فقدت منى .

س . من الذى أحضر البوصلة اليك؟

ج . لست متذكرا الآن من احضرها إلى .

س . ما الذى تعلم غير ما أوضحته؟

ج . لا اعلم شيئا غير ما ذكرته . ومع ذلك فاننا تحت أوامر الرؤوس الذين هم فوقنا ومكلفين باطاعة اوامرهم .

(بعد ذلك اعيد الى سجن الضبطية وفى ٢٨ ذا سنة ١٢٩٩ طلب خضر بك فحضر وسئل فاجاب بما يأتى)

(١) يقصد القاهرة .

(٢) يقصد القاهرة .

(٣) بمعنى يحيا الخديو .

س . كيف تسجن اللواء والميرالاي وياور الحضرة الخديوية (بطره) قبل حضورك لعابدين فى واقعة قصر النيل فى أول فبراير سنه ١٨٨١ مع علمك انهم متوجهون اليك بأمر الحضرة الخديوية .

ج . ماكنت اعلم انهم حاضرون من طرف الحضرة الخديوية ولاسجنتهم وانما تحفظت عليهم حسب أمر عبدالعال الميرالاي .

س . اذا حضر الميرالاي وقال انه لم يأمر فكون أنت الذى سجنتم من نفسك

ج . انا كنت غير عالم بشىء لأنى كنت فى (طره) والميرالاي هو الذى أمرنى .

(طلب عبد العال لمواجهته مع خضر خضر فحضر وسئل فأجاب كما يأتى)

س . (إلى عبدالعال) لما سجنتم فى قصر النيل واخرجكم اجى آلاى ثم حضر خضر خضر بالآلاى حكمداريتك هل كان بأمرى؟ (جرت المحاوره الآتيه بعد)

(عبد العال الى خضر خضر) أنا امرتك؟ (خضر خضر) انا كنت فى طره ومن اين أعلم

س . (من الرئيس الى عبدالعال) هل انت الذى امرته ايضا بسجن اللواء والميرالاي والياور الذى حضر من طرف الحضرة الخديوية؟

ج . انا كنت مسجوننا ولم أمره بشىء ، وكيف كان يمكنى أن أمره حال وجودى بالسجن .

س . (من الرئيس الى خضر خضر) ها هو عبد العال انكر كونه أمرى بشىء . فماذا تقول؟

ج . الذى اقله انى كنت بطره ولا اعلم شيئا .

س . بعد ضرب المراكب على الاسكندرية وعدم امتثال العرابى لأوامر الحضرة الخديوية صدر أمر عال بعزله . فكيف تتبع عرابى وتمثل لأوامره وتبقى مع العصاة؟

ج . لا اعلم بامر الحضرة الخديوية ولاسمعت به حيث كنت فى دمياط .

س . لما حلفوا الضباط فى قشلاق عابدين بحضور الشيخ محمد عبده ومحمود سامى هل كنت معهم؟

ج . لآ ما كنت معهم لأنى توجهت الى دمياط مع الآلاى .

س . بقيت فى دمياط الى آخر مدة العصيان .

ج . كنت توجهت الى التل الكبير وخرجت فى الواقعة الاخيرة .

(اعيد بعد ذلك الى السجن^(١))

اعضاء أعضاء أعضاء أعضاء أعضاء أعضاء
محمد مختار مصطفى خلوصى سليمان يسرى مصطفى راغب محمد حمدي سعد الدين
محمد زكى يوسف شهدى على غالب

رئيس القومسيون

اسماعيل ايوب

(٣ - محضر استجواب خليل بك كامل^(٢))

(فى ٢ الحجة سنة ١٢٩٩ استحضر خليل بك كامل من سجن اسكندرية فحضر
وسئل فاجاب بما يأتى)

س . فى أى الاى كنت؟ ج . فى ٢ جى الاى .

س . متى ترقيت لرتبة الميرالاى؟

ج . مذ كان محمود سامى رئيس مجلس النظار .

س . اين كنت قبل ذلك؟

ج . كنت قائمقا ما فى قومسيون العقارات الميرية وقبلها كنت فى أركان حرب
بالرتبة المذكوره .

س . عقدت جمعية فى إحدى الليالى فى منزل سلطان باشا وكان فيها أحمد عرابى
وألقي مقالة ختمها بقوله ان الخديوى معزول . وقام وقال من يكن معنا يقم . ثم امرك بأمر
فقل لنا ماذا حصل وماهو الأمر الذى أمرك به .

(١) حكم عليه بالنفى الى بيروت لمدة خمس سنوات .

(٢) بعد أن تقلد عرابى وزارة الحرية ترقى القائمقام خليل كامل بك الى رتبة أمير الاى وكان من انصار العربيين
والمنفذ لأوامرهم . وبعد هزيمة الثورة حكم عليه بالنفى خارج القطر (بيروت) لمدة أربع سنوات .

ج . لما عقدت الجمعية المذكورة كنت فى جملة من توجه اليها فحصلت مكالمة أولا بين أحمد عرابي وبين العلماء وغيرهم ممن كان موجودا ثم اضطرب المجلس فقامت وتوجهت إلى الآلاى فوجدته فى حركة ولما سألت عن سبب ذلك قيل لى من الضباط انهم رأوا أورطة المستحفظين سوارى وبياده فى حركة ثم أرسل لى على باشا فهمى اللواء خبرا مع احد الجاويشية بأن اكون مستحضرا بالآلاى فسكنت الآلاى ونهت عليهم بان يكونوا حاضرين . ثم حضر على باشا فهمى بنفسه فى الساعة ٣ تقريبا واخبرنى بصرف النظر عن تحضير الآلاى .

س . كنت موجودا بمنزل سلطان باشا وقد سمع كثيرون من الحاضرين فى تلك الليلة الأمر الذى صدر لك من أحمد عرابي . فنكرر اليك السؤال ماهو هذا الأمر

ج . لما حصل^(١) صياح واضطراب من محمد عبيد ومن الضباط وغيرهم من الموجودين ، تركت المجلس وخرجت فتوجهت إلى الآلاى وربما انه يكون امر بشيء ولم اسمعه بسبب ما كان حاصلا من الغوغاء .

س . مذ كان محمود سامى رئيس مجلس النظار جمع الضباط من رتبة بكباشى فما فوق فى قشلاق عابدين وحضر الشيخ محمد عبده ولقنهم يمينا على المصحف فهل كنت حاضرا ام لا؟

ج . كنت حاضرا .

س . ما هو اليمين الذى لقنه لكم؟

ج . لايمكننى ذكر اليمين بالجملة لأنه طويل انما مضمونه انه لايفعل أحد شيئا من غير رأى الآخر وأن يكونوا يدا واحده ولا يخون أحدهم الآخر .

س . هل وضعت يدك معهم فوق المصحف وحلفت ام لا؟

ج . لم اضع يدى على المصحف بالنظر لكثرة الازدحام ولكننى تلقنت معهم اليمين وحلفت مثلهم .

(١) اختصر عرابي هذه الاجابة فبدايتها لما تهور عرابي وقال انه خلع الخديو وحصل صياح واضطراب من .. الخ

انظر: مصر للمصريين ج٧ ص ٢٧٦ .

س . من كان موجودا؟

ج . محمود سامى وأحمد عرابى وطلبة ومحمود فهمى وعمر رحيم وأحمد رفعت وجميع الضباط .

س . اين كان ألياك يوم الضرب من المراكب على اسكندرية .

ج . كان فى القبارى وانا كنت حضرت لمصر قبل ذلك بثلاثة أيام . وفى يوم الضرب توجهت الى اسكندرية ووصلت الساعة ٦ عربى نهارا وذهبت لمركز الالاي فاخبرنى أحمد بك عفت القائم مقام انه صدر التنبيه عليهم بانه صدر امر الحضرة الخديوية بالحرب بناء على قرار مجلس مركب من الذوات برياسة الخديو متى ضربت المراكب ثلاث كلل^(١) .

س . هل بقى الالاي حكمداريتك فى القبارى فى يوم الضرب لغاية آخر يوم .

ج . نعم بقى بالقبارى ماعدا ٣ جى اورطة كانت تخفر المدينة من القبارى لغاية مدرسة البنات .

س . أين كان ألياك فى ثانى يوم أعنى يوم الاربعاء؟

ج . الالاي بقى بالقبارى لغاية يوم الخميس الساعة ٥ ، اما أنا ففى يوم الثلاثاء فى الغروب حضر لى سليمان سامى وقال لى بناء على أمر أحمد عرابى ناظر الجهادية ضع أورطة من ألياك فى باب العرب وأورطة فى المكس وأورطة فى طابية صالح . ولما سألتة عما اذا كان معه الأمر المذكور كتابة أم لا واجابنى سلبا قلت له لا اسمع ذلك ثم تركنى وتوجه وانا ركبت وذهبت للبحث عن ناظر الجهادية للاستفهام منه عن الاجراءات المقترضى اجراؤها فقابلته فى الرمل فى المعية فى الساعة ٢ ليلا وفى أثناء مرورى قبل ذلك من باب شرقى رآنى سليمان سامى وسألنى إلى أين متوجه فقلت له للرمل فحضر معى ولما وصلنا للرمل وجدت أحمد عرابى جالسا مع جملة من الذوات مثل راغب باشا وطلعت باشا وخيرى باشا وكانوا يتذكرون فى مسألة الحرب وبعد مكوثنا نحو ساعة وربع قمنا مع ناظر الجهادية أحمد عرابى وتوجهنا معه الى باب شرقى وجلسنا معه فى

(١) بمعنى ثلاث طلاقات مدفع .

اوضة سليمان سامى وهناك تركنا سليمان سامى وقام وأنا بقيت مع ناظر الجهادية فى تلك الاوضة .

س . لما دخلتم أوضة سليمان سامى ومن وجدتم فيها؟

ج . كان فيها عمر رحمى وطلبه باشا وكانت الساعة ٣ أو اربعة تقريبا من ليلة الاربعاء .

س . ماذا حصل من المكالمة؟

ج . قال أحمد عرابى انه اذا ضربت مراكب الانكليز على الطوابى يصير رفع اعلام بيضاء وان عنده أمرا بان العساكر تبقى فى الاسكندرية لكن ربما انه لايمتنع الضرب فالأحسن أن اتوجه غدا مع محمود فهمى باشا لجهة كفر الدوار لنتخذ موقعا لاقامة العساكر فيه اذا اقتضى الحال ذلك^(١) . ثم ناموا على الكنبات فى الاوضة وانا نمت على كرسى .

س . الم ينم سليمان سامى فى تلك الاوضة فى الليلة المذكورة؟

ج . لم ينم فيها ولم اعلم اين نام . وعودى على الكرسى كان لانتظار محمود باشا فهمى^(٢) الذى تحرر له بوصله من أحمد عرابى بالحضور وفى الفجر حضر وتقابل مع ناظر الجهادية فقال له توجه مع خليل كامل للبحث عن محل صالح لاتخاذ مركزا لاقامة العساكر فيه اذا لم تكف المراكب عن الضرب عن رفع الاعلام البيضاء واضطربنا الى ذلك فتوجهت انا ومحمود فهمى لغاية كفر الدوار ثم عدنا ثانية الى محطة الملاحة وعند وصولنا الى كفر الدوار وجدت مائتين وخمسين عسكريا من ٤ جى الاى حكمدارية عيد بك حاضرين من مصر^(٣) فحضرنا معى لغاية محطة الملاحة . ولما نزلت من المحطة المذكورة بقصد التوجه لعزبة خورشيد مع العساكر رأيت مهاجرين كثيرين فقال لى

(١) انسحب عرابى بقواته الى كفر الدوار رغم أوامر الخديو بابقائها فى الاسكندرية لخشيته من إطلاق الاسطول الانجليزى مدافعه على القشلاقات فتصيب عساكره .

انظر سليم النقاش ج٧ ص ٢٧٦ .

(٢) ناظر الخارجية والحقانية فى وزارة البارودى ورئيس النظار بعد ذلك .

(٣) يقصد القاهرة .

محمود فهمي^(١) ابق هنا الى الغد حتى نرسل لك خبرا وحافظ على المهاجرين .
والموضع يكون في عزبة خورشيد اذا خرجوا العساكر من اسكندرية .

س . لماذا انتخبتم عزبة خورشيد لإقامة العساكر فيها مع انه محل ضيق ومحاط
بملاحيتي (ادكو) و(مربوط) وكان يمكن انتخاب غيره أوفق منه بجهة كفر الدوار أو دمنهور .
ج . هذا المحل هو الذي استحسنه لقربه من الاسكندرية وكفايته للأربعة الايات
التي كانت موجودة هناك .

س . الم تنتخبوا هذا المحل بنية عمل استحکامات فيه .

ج . انتخاب هذا المحل كان لموافقة العساكر وضرورة اذا كانوا يقيمون فيه يصبر
عمل استحکامات . ومع ذلك فالتصميم كان حاصلا في فكر محمود باشا فهمي لانه
عند عودته اليها في عزبة خورشيد في يوم الخميس لم يجد هذا المحل موافقا لإقامة
العساكر فأخذهم وتوجه لكفر الدوار وهناك نصبوا الخيام . وخطط هو وشكري بك
الاستحکامات بالقرب من عزبة كينج عثمان . ومن ذلك الوقت تركت قيادة الآلاي
لاحمد بك عفت القائمقام بالنظر لتعييني بأمر أحمد عرابي في النزول في كفر الدوار .

س . حيث انك كنت في السابق قائمقام اركان حرب فتوجهك الى عزبة خورشيد
مع محمود فهمي رئيس أركان حرب جيش العصاة لابد أن يكون لكشف موقع لاعمال
استحکامات به ولولا ذلك لتعيين غيرك . فافد عن الحقيقة أى عما اذا كان تعيينك
بمعرفة أحمد عرابي لهذا الغرض ام لا؟

ج . لما عيني أحمد عرابي مع محمود فهمي لانتخاب محل قال لي توجه مع
محمود فهمي لاستكشاف محل موافق لإقامة العساكر والمدافعة .

(وبعد ذلك اعيد الى السجن وفي ١٧ الحجة سنة ٩٩ استحضر فحضر وسئل
فاجاب كما يأتي^(٢)) .

(١) باشمهندس الاستحکامات .

(٢) حذف عرابي بدايات الاسئلة الموجهة الى خليل بك في ١٧ الحجة وكانت حول مشاهداته للمهاجرين في محطة
كفر الدوار ، وماحدث للأوربيين هناك .

انظر : سليم النقاش ج٧ ص ٢٧٨ - ٢٧٩ .

س . الم تتوجه لطرف شيخ الجامع مرتين بطلب فتوى منه بعزل الحضرة الخديوية؟

ج . توجهت دفعة واحدة فأنى كنت فى قشلاق عابدين فى الحوش وكان هناك شيخ سمعته يقول ان محمد عبيد توجه لطرف شيخ الجامع وأغضبه لعدم ختمه على فتوى لم اعلم ماهى فاعطانى أحمد عرابى ورقة بها خمسة اسماء وقال انه موجود فتوى عليها اختام الخمسة اسماء المذكورين فتوجه لشيخ الجامع واعتذر له عما حصل واسأله عما اذا كان يرغب الختم عليها أم لا . ومضمون الورقة المذكورة انه اذا كان أحد الولاة يستعين بالاجانب على أهل ولايته ويخالف امر سلطانه فهل يجوز اطاعته . وقال لى عرابى ان مضمون هذه الورقة هو هكذا ومختوم عليها من الشيخ عlish والشيخ الاشمونى والشيخ العدوى والشيخ الخلفاوى ومن خامس لم اذكر اسمه فاخرجت انا ورقة وكتبت فيها اسماء المذكورين . ثم قال لى توجه لشيخ الجامع وقل له ان محمد عبيد لم يحصل منه شىء واطن ان الذى بلغه غير صادق وان الفتوى الذى كان عزم محمد عبيد على ختمها منه مضمونها انه اذا استعان احد الولاة بالاجانب الذين على غير دينه على اهل بلده ويخالف امر مولاه هل يجوز طاعته .

وعلى الورقة المذكورة ختم خمسة من العلماء ولم يبق الا ختمك فهل ترغب ان تحضر اليك هذه الفتوى لختمها منك . فتوجهت وبلغته الرسالة واخرجت من جيبى الورقة المكتوب فيها المضمون والاسماء وتلوتها عليه - فأجابنى بأنه لا يهتم . وفى يوم آخر توجهت ايضا لعيادته بالنظر لعياه وكان موجودا هناك السيوفى وغيره .

س . ماذا قلت للخديو لما طلبك مع باقى الضباط واخبركم انه قبل النوته (اللائحة) وانه عزل أحمد عرابى وأخذ على عهده نظارة الجهادية وانه يلزم اذا من الآن فصاعدا عرض ما يلزم عليه واتباع اوامره دون غيرها .

ج . لم اتكلم مع الجناب الخديو بشىء فى ذلك اليوم بل الذى تكلم هو طلبه وعلى فهمى وعيد بك .

س . ماذا قالوا؟

ج . قال طلبه وعلى فهمى انهما لا يقبلان النوته وانهما لم يكونا تابعين للانكليز ولا لفرانسا وان هذا مخل بحقوق السلطان . انما عيد بك قال اذا كان مجلس النواب والسلطان صدقا على ذلك فلا بأس .

س . ماذا تعلم فى شأن النهب الذى حصل فى اسكندرية؟
ج . قيل أن سليمان سامى كان فى المنشية مع عساكر آلايه وهو السبب فى النهب والحرق .

س . الم تر بيع شىء فى كفر الدوار من المنهوبات؟
ج . لم أر شيئاً .

س . الم تعلم من امر بحرق الاسكندرية؟
ج . لم اعلم انما بالنسبة للأقوال التى بلغتني متحقق ان سليمان سامى هو الذى فعل ذلك من تلقاء نفسه .

س . بناء على اى شىء تحققت ان سليمان سامى هو الذى حرق .
ج . بناء على اقوال العالم^(١) ولم ابن هذا التحقيق على خلاف ذلك .
س . كيف يتصور ان سليمان سامى مع كونه ميرالاي وموجود أحمد عرابى وباقي الميرالايات يمكنه عمل ذلك من تلقاء نسه .

ج . مما يؤيد أنه أجرى ذلك من تلقاء نفسه هو انه بلغني ان احمد عرابى ارسل اليه عمر رحمى وابراهيم فوزى بك للتنبيه عليه بالقيام من المنشية .

س . لما سالتك عما تعلمه من النهب والحرق قلت لنا انه بلغك ان سليمان سامى هو الذى حرق^(٢) وبلغك ان أحمد عرابى أرسل اشخاصا اليه بالقيام من المنشية فنسألك عما تعلمه شخصيا بصفة كونك ميرالاي ولك علاقات دائما مع الرؤساء الم تعلم بشىء فى هذا الشأن وسمعت شيئا من الرؤساء المذكورين .

ج . لم أسمع شيئا بنفسى .

س . هل غرضك من هذا الجواب أن أحمد عرابى وباقي الرؤساء لم يتكلموا معك بحصول النهب والحرق؟

(١) يقصد الناس .

(٢) اشارات اصابع الاتهام الى ان سليمان سامى قد شرع فعلا فى ذلك وبدأه فى جهة المنشية وأحضر جملة غازات وقال للضباط لابد من حرق البلد ، وانه لم يتركها قبل حرقها ، وقد وقع ذلك فعلا محافظ الثورة العرابية . محفظة رقم ٢٠ ملف ١٦٩ .

ج . لم يتكلم معي أحد بهذا الشأن .

س . الم تسأل عرابي ومحمود سامي أو محمود فهمي أو عمر رحمي أو طلبه عن نهب وحرق اسكندرية أو لم يتكلم معك احدهم في هذا الشأن؟

ج . لم اسأل احدا عن ذلك ولم يتكلم معي احد .

(بعد ذلك أعيد الى السجن^(١)) .

اعضاء أعضاء أعضاء أعضاء أعضاء أعضاء
محمد مختار مصطفى خلوصي سليمان يسري مصطفى راغب محمد حمدي سعد الدين
محمد زكي يوسف شهدى على غالب

رئيس القومسيون

اسماعيل ايوب

٤- محضر استجواب مصطفى عبد الرحيم بك^(٢) الميرلاي

في يوم السبت غرة الحجة سنة ١٢٩٩ كان تحرر لنظارة الداخلية باستحضار مصطفى بك عبد الرحيم من سجن اسكندرية فحضر وسئل فاجاب بما يأتي :

س . ما اسمك؟

ج . مصطفى عبد الرحيم .

س . متى لحقت بالعسكرية؟

ج . في شهر ذى الحجة سنة ١٢٩٨ .

س . اين كنت قبل ذلك؟

ج . كنت وكيل مديرية جرجا .

(١) لم يشر عرابي الى النقاط التي تم استجواب خليل كامل فيها في ٢٩ نوفمبر ١٨٨٢ والخاصة بقيام بعض الاجانب

باعطاء اشارات الى الأسطول ، وموضوعات اخرى .

انظر سليم النقاش ج٧ ص ٢٨٠ - ٢٨١ .

(٢) حكم عليه بالنفي الى بيروت لمدة خمس سنوات .

س . ما كانت رتبتك؟

ج . ميرالاي جهادى .

س . من طلب لك هذه الرتبة .

ج . طلبها لى على باشا رضا فى ذلك الوقت^(١) .

س . هل كان ذلك بواسطة الجهادية .

ج . كان تحرر من المدير المشار اليه بذلك لمجلس النظار وعرض من المجلس للحضرة الخديوية .

س . فى زمن أى الوزارات؟

ج . فى زمن وزارة رياض باشا .

س . تعينت على أى الآليات؟

ج . على ٥ جى آلاى بياده .

س . من طلبك للجهادية وعينك لهذا الآلاى؟

ج . الجناب الخديوى .

س . بواسطة من؟

ج . قد عرض على ذلك من الجهادية للحضرة الخديوية وطلبت وتعينت عليه^(٢) .

س . من كان ناظر الجهادية فى ذلك الوقت؟

ج . محمود سامى .

س . هل كنت من ضمن ضباط الجهادية قبل تعيينك وكيلًا لمديرية جرجا . وبأى

رتبة كنت؟

(١) يقصد عام ١٢٩٨هـ - (١٨٨٠م) .

(٢) عين على آلاى ٥ جى بياده بدلا من حسين بك مظهر الذى كان قائدا لآلاى الاسكندرية والذى عين بعد ذلك فى المحكمة العسكرية التى شكلت بالاسكندرية .

ج . كنت من ضباط الجهادية وترقيت فيها لحد رتبة بكباشى ثم لحقت بعد ذلك بالملكية .

س . قد علم من التحقيق انك كنت مع آلايك باسكندرية قى وقت حصول واقعة ١١ يونيو سنة ٨٢ فهل طلب سعادة المحافظ منك الحضور بالآلاى لاطفاء الفتنة ام لا

ج . حضر لى بوليس لا اعرف اسمه من المحافظة فى رأس التين فى الساعة عشرة وطلب منى انزال الآلاى للبلد بناء على امر المحافظ فسألته هل اعطاك بوصله^(١) بذلك فاجابنى بعدم اعطاه بوصله . فأرسلت مع البوليس المذكور ملازما يسمى مصطفى حلمى من ٢جى أورطة للاستفهام من المحافظ عما اذا كان الآلاى بجملته لازما . وبعد توجهه ارسلت فى اثره اجى اورطة برفعة يوسف افندى السيد البكباشى والقائم مقام فرج بك عبدالعال وتوجههما اجرؤا اللازم ومنعوا الحاصل حتى أن جميع القناصل أقرؤا بذلك وقت اجتماعهم بالمحافظة .

س . الم تتوجه انت وباقى الآلاى؟

ج . لم نتوجه بل بقينا منتظرين تحت السلاح فى التعليم .

س . الم تعلم أن أوامر المحافظ مطاعة وحيث ان الطلب كان للآلاى بأجمعه فلماذا أرسلت أورطة واحدة فقط وبقيت انت وباقى الآلاى .

ج . أرسلت اورطة واحدة وانتظرت بباقى الآلاى تحت الطلب لأنى ظننت ان الرسول الذى حضر ربما لم يحضر بكلام صريح . وكامل باشا وكيل البحرية ارسل لى فى ذلك الوقت من اخبرنى بانه يلزم جعل العساكر حاضرة خوفا من هجوم أحد على الترسانة .

س . هل انت تحت أوامر المحافظ أم تحت أوامر وكيل البحرية .

ج . الآلاى مكلف بحفظ الترسانة^(٢) .

س . الم يرسل لك اسماعيل باشا كامل القومندان خبرا بحضور العساكر؟

(١) بمعنى هل اعطاك مايثبت ذلك .

(٢) فى الأصل تحت أمر المحافظ ولكن الآلاى مكلف بخفر الترسانة ليلا .

ج . لم يحضر لى احد غير الذى حضر من طرف المحافظ .

س . اين كنت فى يوم الضرب من المراكب الانكليزية على طوابى اسكندرية؟

ج . كنت مع الآلاى خلف الطوابى من طابية الفنار لغاية طابية قايد بك .

س . متى تركتم الطوابى وخرجتم من اسكندرية .

ج . استمر الآلاى خلف الطوابى من صباح يوم الثلاثاء ٢٥ شعبان سنة ١٢٩٩ لغاية الغروب وبات فى محلاته خلف الاستحكامات وبقي فيها لغاية الساعة ٨ من يوم الاربعاء . ثم حضر لى ملازم يسمى احمد افندى عبد الهادى من الابناء يخبرنى من طرف سليمان سامى بأن أخذ الآلاى وأتوجه للمنشية للمدافعة فيها . فبناء على ذلك نبهت على كل من البكباشية بجمع اورطته والتوجه للمنشية وحصل ذلك فى الواقع ثم تبعتهم بمفردى من طريق الميدان حتى وصلت الى المنشية بطرف سليمان سامى فى الساعة ٨,٥ .

س . كيف مع أنك ميرالاي وسليمان سامى قائم مقام وبمجرد ارسال خبر اليك منه بالحضور تبادر لذلك ولما طلبك المحافظ بالآيك فى يوم ١١ يونيو سنة ٨٢ تأخرت .

ج . إن الإرسال لى بطلب الآلاى سواء كان من طرف سليمان سامى أو من طرف المحافظ يلزم ان يكون رسميا . ولكن حيث ان سليمان سامى موجود برفقة ناظر الجهادية فى باب شرقى فظننت أن ارساله لحضورى بالآلاى كان بناء على أمر ناظر الجهادية .

س . ماذا صار لما تقابلت مع سليمان سامى؟

ج . لما تقابلت مع سليمان سامى سألته عن سبب الطلب وكان هناك عساكر من الايه ٦ جى بياده وعساكر من ٤ جى بياده فاجابنى أن الأميرال^(١) طلب من طلبه باشا قطع أرض بجهة طابية العجمى وباب العرب والمكس . وحدد له ميعاد ساعة ونصف لاحضار أمر من الجناب الخديو بذلك وان جنابه الرفيع لم يقبل بذلك وقال ان هذا من خصائص الدولة العلية . وطلبك للمنشية هو بناء على أمر النظر للمدافعة فيها عند

(١) يقصد القائد الانجليزى سيمور .

حصول الضرب على البلد من المراكب . فقلت له ان المدافعة تحت الحيطان لا تمكن لجسامة مقذوفات المراكب وضربت نمرة الآلاى واخذته وتوجهت لباب شرقى .

س . الم تر كسر الدكاكين أو حصول نهب فى وقت وجودك بالمنشية مع سليمان سامى .

ج . لم ار شيئاً لا كسر ولا نهب .

س . الم يتفوه سليمان سامى بحضورك بشئ وقال انه يحرق البلد ويجعلها كوم تراب ولا يسلمها للانكليز .

ج . لم اسمع منه سوى قوله انه لا يقوم بالآلية من هناك إلا بعد المدافعة .

س . فى أى ساعة وصلت لباب شرقى؟

ج . فى الساعة عشرة .

س . عند وصولك الى هناك كان آلايك وبكباشيتك وباقى الضباط كاملى العدد أم لا؟

ج . عند وصولى لباب شرقى كان الآلاى كامل العدد ما عدا من تركتهم خفراء بالبلوكات على العفش بقشلاق رأس التين وبعض عساكر امدادية ما لبسوا ملابسهم العسكرية .

س . من وجدت من الضباط الكبار بباب شرقى عند وصولك اليه؟

ج . ناظر الجهادية أحمد عرابى وطلبه وعيد بك ومحمود سامى باشا ومحمود فهمى باشا .

س . بماذا اخبرك ناظر الجهادية؟

ج . قال لى مستفهما أحضر الآلاى فقلت له نعم فقال لى انظر له محلا وأوقفه فيه وبناء على ذلك أوقفته خارج باب شرقى .

س . لأى ساعة بقيت هناك؟

ج . بقيت هناك لغاية الساعة ١١ حتى خرجت الآلايات التى كانت داخل بباب شرقى فمشيت خلفها .

- س . هل مشيت خلف تلك الآلايات بأمر أو بدون أمر وإن كان بأمر فبأمر من ؟
- ج . خرجت خلف الآلايات إلى حجر النواتية^(١) .
- س . متى وصلتم إلى حجر النواتية؟
- ج . وصلنا فى الغروب لازدحام السكة .
- س . ماذا جرى بعد وصولكم؟
- ج . بتنا هناك .
- س . الم يحضر أحمد عرابى؟
- ج . حضر وبات فى البحر .
- س . ماذا جرى فى الصباح؟
- ج . نبه علينا أحمد عرابى بالتوجه لعزبة خورشيد ووصلنا اليها الساعة ٣ صباحا وبتنا فيها تلك الليلة ومن هناك انتقلنا فى ثانى يوم إلى كفر الدوار .
- س . الم يبلغك ان اسكندرية صار نهبها وحرقتها؟
- ج . بلغنى .
- س . ممن بلغك؟
- ج . من تكرار الأقوال رأينا النار مذ كنا فى عزبة خورشيد .
- س . الم يبلغك من الذى أجرى نهبها وحرقتها؟
- ج . بلغنى انه بعد خروج العساكر دخلوا فيها العربان ونهبوها مع من كان فيها من الأهالى^(٢) .
- س . الم تر أن عساكر الآلايات نهبوا شيئا كما يفهم من جوابك؟

(١) فى الأصل أمرنا أحمد عرابى بالتوجه مع الآلايات الى حجر النواتية وهو توجه مع رئيس النظار لجهة الرمله سليم النقاش : مصر للمصريين ج٧ ص ٣٠٠ .

(٢) اشترك فى ذلك اكثر من جهة .

ج . لم أر شيئاً منذ كنت بالمنشية .

س . الم تر شيئاً ايضاً من المنهوبات مع العساكر بعد خروجكم من باب شرقى وتوجهكم لحجر النواتية وعزبة خورشيد وكفر الدوار؟

ج . لم ار شيئاً فى الآلاى حكمدارىتى .

س . الم تر شيئاً فى باقى الآلايات؟

ج . لم أمر فيها ولم ار .

س . الم يبلغك من الذى حرق اسكندرية حيث انك رأيت النار من عزبة خورشيد؟

ج . لم يبلغنى .

س . هل الجواب الذى اطلعت عليه وتلى عليه (وهذه صورته) هو منك ام لا

سعادتكو افندم حضرتلرى

بعد تقديم واجبات الاحترام نعرض لجلالة فخامة شريف سيادتكم انه صدر تلغراف من الحضرة الخديوية معلنا بها استعفاء الوزارة وان امرة ادارة العسكرية والبحرية تناط بحضرته فعرضنا لجنابه بالتلغراف ولسعادة رئيس النواب باننا غير راضين عن قبول الاستعفاء من سعادة ناظر جهاديتنا أحمد عرابى حيث لم يحصل من سعادته شيئاً بخالف القوانين ولا الشريعة المحمدية . واننا مستعدون لكل مقاومة تنشأ عن سبب استعفائه . وان لم نخبر بالتلغراف فى مدة ١٢ ساعة لا نكون تحت مسئولية فيما يحدث^(١) . فورد تلغراف من حضرة الجناب الخديو يفهمنا بأنه منظور فى هذا القبيل بمجلس مؤلف من العلماء والقاضى والنواب ورؤساء الجهادية . وتنوه بالتلغراف المحكى عنه ان حضرات الضباط العظام الموجودين بالمحروسة لما أعلنناهم بذلك قالوا نحن مطيعون للأمر ماعدا انهم غير راضين بالنوته^(٢) فبناء على ماذكر عرضنا ثانية بالتلغراف عن كوننا ضامنين الهدوء حتى تنتهى المذاكره ، المقول عنها وباخطارنا عن نتيجتها

(١) وردت صورة هذا التلغراف أيضاً فى سجلات الثورة العرابية انظر سجل رقم ٩٠ ص ١٥ تحت عنوان تابع المعية السنية .

(٢) يقصد المذكرة المشتركة .

وقتها يفاد منه بما يلزم . لهذا لزم تحريره لسعادتكم لاختبار العموم بأنه اذا تم رأى المجلس على عدم ابقاء سعادتكم فى مسند نظارة الجهادية فننادى برفض الاوامر ومقاومة كل معتد . تؤمل التكرم بالافادة ، فى ١١ رجب سنة ١٢٩٩

قائمقام بوليس قائمقام مستحفظين حكمدار ميره بياده مير طوبجيه وكيل بحرية
سعد أبو جبل على داود ٦ جى بياده مصطفى عبدالرحيم سواحل محمد كامل
سليمان سامى اسماعيل صبرى

« حاشية »

سعادتلو افندم

من بعد تحريره وتعيين ولدنا محمد افندى ابراهيم بقيامه وحضوره به لذاك الطرف تصادف حضور رافعه ومعه الأربعة مظاريف فجرى استلامهم منه والعمل نحو ما أشير به . انما ضرورى افادتنا عما توضح بالمتن عن بد مخصوص . واستغنى الحال عن ارسال الافندى المذكور لوجود الجاويش افندم .

ميرة جى بياده

مصطفى عبد الرحيم

« حاشية ثانية »

التلغرافات المحكى عنها بهذا الخطاب هى بصفة ماورد بالمظاريف فليكن معلوما .

مصطفى عبد الرحيم

ج . منى

س . ذكر بإحدى حاشيتيه انه وصل إليك أربعة مظاريف فما هى المظاريف المذكوره ؟

ج . المظاريف المذكوره كان داخلها جوابات أحدهما لى والثانى لسليمان سامى والثالث لاسماعيل بك صبرى والرابع لم اكن متذكرا ان كان لقائمقام المستحفظين او لوكيل البحرية . والجواب الذى حضر لى كان مقولا فيه ان استعفاه سياسة بناء على

رغبة الحضرة الخديوية وانه لايلزم اجراء شىء الا بامرہ^(١) وكان موقعا عليه باسم رئيس الحزب الوطنى^(٢) .

س . موجود بذلك الخطاب حاشية أخرى مذكورة فيها العبارة الآتية وهى :-

التلغرافات المحكى عنها بهذا الخطاب هى بصفة ما ورد بالمظاريف فليكن معلوما فيظهر من ذلك ان الذى ورد بالمظاريف هو تعليمات اخرى غير ما ذكرته .

ج . لم يكن بها غير ما أوضحته آنفا .

س . كيف تتجاسر بالعصيان هذا الأوامر الخديوية وتقول فى جوابك فضلا عن عدم قبول استعفاء أحمد عرابي من نظارة الجهادية وتحديد ميعاد للحضرة الخديوية ١٢ ساعة انه اذا تم رأى المجلس على عدم ابقاء أحمد عرابي المذكور بنظارة الجهادية تنادون برفض الاوامر ومقاومة كل معتد .

س . من المعلوم ان حضوري للجهادية كان فى سنة ٩٨ وكانت الآلايات متعصبة وفى ارتباك حتى ان حضوري الى ٥ جى بيباده بدلا من حسين بك مظهر كان بالنسبة لانتقاله لعدم امتزاجه مع الضباط . ولما صدرت الأوامر الدالة على استعفاء أحمد عرابي قام ضباط الآلايات التى كانت بسكندرية وقالوا ان هذا مُضْرِبُنَا . حتى وان سعادة اسماعيل كامل باشا قومندان فرقة اسكندرية رآهم فى وقت اجتماعهم فخشينا على انفسنا فوافقناهم على مطلبهم بحضور الخاتمين على هذا الجواب . وأغلب ضباط الآلايات الاخرى . وتحرر للخديو التلغراف المذكور بالجواب السابق ذكره .

وكان حضر قبلها الجواب الغير رسمى المحرر من أحمد عرابي بأن استعفاءه سياسة بناء على رغبة الحضرة الخديوية . الذى عند تشريفها ثغر اسكندرية عرضت لها الاسباب التى بنى عليها تحرير ذلك التلغراف وسامحنى على ذلك وصدر امرها بالعفو عند تشكيل وزارة راغب باشا .

(١) يؤكد ذلك ان عرابي كان على اتصال برجال الجيش بعد استعفائه وانه طلب منهم الا يتصرفوا إلا بناء على أوامره .

(٢) ذكر عرابي فى خطاب له إنه وان كان قد استعفى من نظارة الجهادية فانه لم يستعف من رئاسة الحزب الوطنى محافظ الثورة العرابية : محفظة رقم ٨ دوسيه ٥٣ ملف ٢٢٢ .

س . الم يكن موجودا عندك ذلك الجواب الغير رسمى .

ج . لم يكن موجودا بطرفى .

س . بين لنا اسماء قائممقام آلايك والبكباشية والصاغات .

ج . القائمقام اسمه فرج عبد العال والبكباشيه هم يوسف افندى السيد اجى ،
وعبدالرحمن سليم ٢ جى وسليمان تعيلب ٣ جى . والصاغات عبدالهادى درار ١ جى
ومحمد سلام ٢ جى وابراهيم افندى كباب ٣ جى .

(اعيد بعد ذلك الى السجن)

(امضات أعضاء القومسيون)

الفصل التاسع

(محضر استجواب على راغب قبودان)

(بناء على ما تحرر بطلب على راغب من سجن اسكندرية قد حضر وسئل في ٢٥ الحجة سنة ٩٩ فاجاب كما يأتي)

س . ما اسمك؟

ج . على راغب .

س . هل كنت في المدارس او غيرها؟

ج . كنت في المدارس .

س . أين تعينت بعد خروجك من المدارس؟

ج . تعينت في البحرية منذ عشر سنوات .

س . بأي وظيفة؟

ج . كنت اخيرا مفردات وابور الدقهلية .

س . كم دفعة توجهت للآستانة في هذه السنة؟

ج . نحو ست أو سبع دفعات .

س . ما مدة اقامتك في كل دفعة؟

ج . يوم واحد .

س . هل تكلفت بتوصيل أوراق من محمود سامي أو أحمد عرابي؟

ج . نعم تكلفت بذلك فان أحمد عرابي كان يُرسل أوراقا لسليمان سامي وعند مقابلتي بسليمان سامي المذكور كان يسألني عما إذا كنت عازما على السفر أم لا وفي حالة الايجاب كان يسلم لي أوراقا لتوصيلها الى الآستانة .

س . هل تسليم الأوراق المذكوره اليك لتوصيلها في كل دفعة تتوجه فيها للآستانة؟

ج . لم يكن فى كل دفعة بل بعض المرات كان أحمد عرابى يرسل لى جوابات باسم الشيخ محمد ظافر^(١) لتوصيلها اليه فتارة كنت أسلم الاوراق المذكورة بنفسى وتارة كنت أرسلها اليها بواسطة أحد الناس .

س . ألم تتذكر الأوقات التى كانت تسلم اليك فيها تلك الجوابات؟

ج . لم أتذكر . إنما من شهر جماد الثانية لم أكلف بتوصيل جوابات وكان تكليفى بذلك مذ كان أحمد عرابى وكيل الجهادية .

س . هل تكلفت بتوصيل جوابات لأشخاص غير محمد ظافر؟

ج . لم أكلف بتوصيل جوابات لغيره .

س . هل جميع الجوابات المذكوره كانت من أحمد عرابى فقط ؟

ج . سلمنى محمود سامى أيضا جوابا بحضور أحمد عرابى وكلفنى بتوصيله لشخص يسمى محمود بك من ضمن ياوران الحضرة السلطانية بسرأى يلدز^(٢) .

س . ألم تعطى لك تعليمات شفاهية؟

ج . لم تعطى لى تعليمات سوى تسليم الجواب وتبليغ السلام .

س . هل هذا كان أول جواب؟

ج . كان آخر جواب وكان من محمود سامى وأحمد عرابى .

س . هل باقى الجوابات كانت منهما هما الاثنان فقط؟

ج . باقىها أعطاها لى أحمد عرابى فقط .

س . كيف أوصلت الجواب لمحمود بك؟

ج . لما توجهت للسراى المذكوره سألت عن محمود بك وقابلته وسلمته الجواب فسألنى ممن هذا فقلت له من محمود سامى باشا ثم انصرف وعاد بعد برهة وأخذ الجواب وتوجه ولما أردت الاستئذان بالانصراف أمرنى بالانتظار فانتظرت نحو نصف

(١) أحد المقربين الى السلطان .

(٢) القصر السلطانى .

ساعة ثم حضر وأخذنى وتوجه معى لأوضة كان فيها باشاوات كثيرون فسألونى عن مسألة الضباط الجراكسة فأجبتهم بعدم علمى بها وفى الواقع لم اعلم بها .

س . من سألك منهم؟

ج . عبد الرحمن باشا الصدر الاعظم ثم سألنى عن أفكار الأهالى فجأوبته انى لم أعلم بها بالنظر لوجودى دائما فى السفريات .

س . هل اعطى لك رد الجواب؟

ج . لم يعطى لى رد بل بعد الاستفهام منى عما ذكر خرجت ونبه على بالانصراف فانصرفت .

س . هل سافرت فى ذلك اليوم نفسه؟

ج . سافرت بعد يومين أو ثلاثة بسبب تصليح عدة^(١) الوابور .

س . ألم تر أحدا فى أثناء الثلاثة أيام المذكوره؟

ج . لم أقابل أحدا .

س . ما عدد الجوابات التى أوصلتها من عرابى لمحمد ظافر؟

ج . خمسة أو ستة .

س . ألم تعلم ما كانت تشتمل عليه؟

ج . لم أعلم .

س . هل أحضرت ردا منه؟

ج . نعم بعض المرات وكان يتسلم الرد لى أما من الشيخ ظافر بنفسه أو بواسطة ابنه .

س . ألم توصل جوابات للشيخ اسعد؟

ج . لم أوصل اليه جوابات .

(١) يقصد ماكينه الوابور .

س . كيف عرفت الشيخ ظافر؟

ج . ان هذا الشيخ أصله من المدينة . وأعرف أناسا كثيرين هناك من تجار الخشب فأخذت أحدهم يعرفه وتوجهنا لمنزله وسلمت اليه الجواب الذى كان معى ووعدنى بارسال الرد للمركب .

س . ألم يسألك عن شىء؟

ج . لم يسألنى عن شىء .

س . الم يقل لك شيئا لما وصلت اليه الجوابات الأخرى؟

ج . لم يقل لى شيئا .

س . عند عودتك هل سألك أحمد عرابى عن شىء .

ج . كان يسألنى عما إذا كان بلغنى شىء عن حضور عساكر تركية لمصر أم لا فجوابته بعدم علمى بالنظر لعدم حرية الجرائد هناك وسألنى ايضا عن مسألة طلبه هناك .

س . هل توصيل الرد لعرابى كان بواسطة أم بغيرك؟

ج . كان ذلك بواسطة سليمان سامى .

س . كيف تقول انه عند عودتك سألك أحمد عرابى عن مسألة العساكر التركية ومن جهة أخرى تقول ان توصيل الرد كان بواسطة سليمان سامى؟

ج . حيث أن لى أختا فى مصر فكان يتصادف حضورى لزيارتها وفى أثناء ذلك قابلت أحمد عرابى .

س . ألم تحضر ردا لمحمود سامى؟

ج . لم أحضر اليه جوابات .

س . ألم ترسل لأحمد عرابى ومحمود سامى حوادث من الاستانة فى أثناء وجودك فيها .

ج . لم أرسل لهما شيئا .

س . بعد عودتك من الاستانة لسكندرية الم ترسل لأحمد عرابي جوابات ؟

ج . لم ارسل .

س . موجود هنا ورقة محررة باللغة التركية وعليها امضاء عبد الرحمن باشا الصدر الأعظم وها هي صورة ترجمتها باللغة العربية مؤرخة في ١٤ رجب سنة ٩٩ تـلـغـرافـكـم المحتوى انكم بكمال الرغبة منتظرين ورود المأمور الخصوصى من طرف الدولة العلية وان الضباط الموجودين هناك يقولون علنا بالمحافل على أن الأمر الذى سيصدر من طرف الدولة اذا لم يكن موافقا لمزاجهم فيردوه صار منظور الحضرة الشاهانية المذاكره جارية هنا عما سيلزم اجراءه بشأن مصر واللازم على المؤمنين الذين يقولون « لا اله الا الله محمدا رسول الله » أنهم يقبلون ولا يردون الأوامر التى ستصدر من طرف الدولة العلية لأن الدين والملة فى شرع الاسلام هما أمر واحد كما هو لدى الملل المغايرة للجنسية الإسلامية ولهذا فأهل الايمان مكلفون بالاخوة والطاعة والاجتماع على كلمة التوحيد . فألم تحضر هذه الورقة ؟

ج . لم احضرها .

س . موجود ورقة أخرى عليها ختمك فاطلع عليها وقل هذا الختم الذى عليها ختمك وهل هي محررة بخطك؟ وهل هي محررة لمحمود سامى أو لأحمد عرابي . وها هي من بعد التحيات اللطيفة والتسليمات الظريفة . فالعبد مصر على العهود الأبوية مخلص لسعادتكم بالسريرة والنية . داع لسيادتكم بالصحة والعافية والرفاهية الغير واهية فاذا جنَّ الليل وظهرت نجومه واحتوت على الصب أشواقه وهمومه . حن واشتكى وتسلى بالبكاء ، وعلل نفسه بالآمال ظنا أنه يظفر من سعادتكم بخيال . أو برد سلام . حفظكم الله .

سيدى . أُحيط علم سعادتكم انه فى تاريخ ٧ جماد آخر ليلة الجمعة اطلع جلالة السلطان على كافة محررات سعادتكم ومحررات الخديوى وخطاب سعادة رئيس النظار واللائحة المقدمة من حزب الجراكسة الموجودين بالمابين وما ألقاه سعادة ثابت باشا للحضرة السلطانية - فوجد مولانا السلطان أن ثابت باشا^(١) كذب فى ثلاثة أوجه .

(١) مندوب الخديوى فى الاستانة .

الأول : ادعاء سعادته أن وزارتنا الحالية مستبدة ومنطوية على حب الجنسية ورغبة عرابي باشا فى تشكيل حكومة عسكرية وبعد ما ينتهز الفرصة فى ذلك يشكل دولة عربية^(١) وسعادته أثبت ذلك بكون سعادتك من نسل سيدنا الحسين . كما وان سعادتك سبق ارسلتم ما ينوف عن مائة ضابط من الجراكسة الى السودان . فنفى ذلك جواب رئيس النظار وما تكلمنا به بالحقيقة . وبناء على ذلك درجت هذه المقالة بجريدة ترجمان حقيقت نمرة ١١٥٧ .

الثانى : ادعاء ثابت باشا أن الضباط العسكرية ليسوا راضين عن سعادتك فنفى ذلك باطلاع مولانا السلطان على الخطابات التركية التى أرسلت معنا سابقا وأيد ذلك موافقة النظارة السامية .

الثالث : ادعاء ثابت باشا أن الاهالى راضين عن الخديو وليسوا راضين عن وزارتنا السامية . فبالنسبة لعدم وجود محررات التشكيات من الأهالى للمابين وبما اظهره السيد أحمد اسعد لمولانا السلطان من حسن سير الوزارة على محور مستقيم كما وأن حضرته أظهر الطاعة واتحاد الكلمة وتأييد تبعيتنا للدولة العثمانية فبهذه الوسائط مولانا السلطان قبل كلام ثابت باشا ظاهرا لا باطنا . والآن ليس له قبول طرف الحضرة السلطانية . وكل ذلك بلغنى من حضرة مدحت بك مدير جورنال الحقيقة . وبناء عليه أن مولانا السلطان حرر للخديو تلغرافا أظهر به عدم اقتداره على خديوية مصر فأجابه الخديو على أنه مجبور على ذلك . ومن بعد اطلاع مولانا السلطان على كافة المحررات تحقق لجلالته ان الخديو ليس له قدرة على خديوية مصر وانه عديم الإدارة كونه صغير السن^(٢) فصمم على عزله ويرغب تعيين الأمير حليم باشا عوضا عن الخديو الحالى . وذلك مؤكدا عندنا كونى تفحصت عن هذا الأمر من جملة محلات فوجدت الكلام موافقا والذى أيدلى ذلك كون المخابرة جارية مابين المابين ودولتى انكلترا وفرنسا . وذلك بناء على التلغراف

(١) من الصعب تصديق ان عرابي كان يرغب فى اقامة دولة عربية خاصة وانه كان يتصور انه رجل السلطان الأول فى مصر ، كما أن هذه الفكرة لم تدر فى خلد الوطنيين الذين كانوا يستخدمون السلطنة العثمانية فى تحقيق مصالحهم

(٢) ولد الخديو توفيق فى ٣٠ أبريل ١٨٥٢ وأُسند اليه منصب الخديوية فى ٢٦ يونيو ١٨٧٩ بمعنى ان سنه قد جاوز السابعة والعشرين عاما عندما تولى أريكة الخديوية .

الوارد للاستانة من لندرة^(١) في ٢٨ أبريل . صورته أن الدول غير مبتدئة بالنظر في تبديل الخديو الحالي بالأمر حليم باشا . لكن في المحافل السياسية في لندرة وفيينا وبرلين وباقي الدول تعتبر التبديل ممكنا لداعي ضعف توفيق^(٢) باشا الذي رخص زيادة الهرج . وصورة التلغراف الفرنسي مرفوقه طيه ، ثم وأفكار انكلترا قالت ما دام توفيق باشا والوزارة الحاضرة موجودين بمصر دائما يحصل اختلال في أوروبا جميعا وخصوصا فرنسا وانكلترا فهم الآن باذلون جهدهم باقناع الدولة بالمداخلة في مصر . ودولتي انكلترا وفرنسا تريدان إرسال عساكر تركية الى مصر فافادتها الدولة انني لم اقدر على تسوية الأمور في الوقت الحاضر لأن هذا مضر بشأني وتأثيره في باقي ممالكى يمحوشوكتى واقتدارى معنى وفعلا فلا أقبل المداخلة بهذه الشروط

رواية عن سليم فارس يوم الثلاثاء وقت الظهر ١٣ جماد أول سنة ٩٩ افادنى أن الدولة ترغب دخول عساكرها الى مصر لكن مقصود السلطان اقناع المصريين وامتلاك أمنية منهم لعدم معارضة العساكر العثمانية وقت دخولهم^(٣) فاذا عارضوهم يبقى بطل في حقه وان استحصل مولانا السلطان على ارسال عساكر برغبة المصريين يمكن ان يتساهل في ذلك .

ثم اطعننى على تلغراف ورد من سعادة موزوروس باشا سفير الدولة العلية في لندره في ليلة الاحد الموافق ١٠ مايو سنة ٨٢ مفاده أن موزوروس باشا يتخابر مع ناظر خارجية انكلترا في مسألة إرسال عساكر عثمانية الى مصر . وهذا ما سمعناه ظاهرا من حضرة الموما اليه .

جلالة مولانا السلطان يرغب عزل الخديو ولا يرغب وضع بدله عباس ولده^(٤) وانكلترا

(١) يقصد لندن .

(٢) كان الخديو توفيق ، ضعيف الرأي كثير التردد ، قليل الشجاعة والحزم ، وكان همه طوال حكمه النزول على اراده الدول الأوروبية ، لذلك تولدت في عهده الازمات والمشاكل .
انظر . الرافعى : الثورة العرابية ص ٢٢ .

(٣) هن نسي المصريون ما حدث لهم عندما قدم العثمانيون الى مصر بعد رحيل الحملة الفرنسية .

(٤) عباس كان صغيرا في ذلك الوقت فقد ولد في ١٤ يولييه ١٨٧٤ بمعنى أنه لم يبلغ سن الرشد إلا في ١٤ يوليو ١٨٩٢ .

للتفاصيل انظر . عبد المنعم الجميلى : الخديو عباس الثانى والحزب الوطنى ص ٥٣ .

موافقة على ذلك . رواية عن حضرة الشيخ ظافر قال . فالذى نراه أن كثرة التداخل مع هنا ربما تدرجت الامور من غير شعور حتى تسلبكم مالكم من الخصوصيات مع الاضطراب فى العمل . لانكم ان ارضيتم الباب العالى استخطتم المايين . وإن رمتهم إرضاء المايين فأهله على أحزاب متنوعة كل حزب لايرضيه الافساد عمل الحزب الاخر فلا يمكنكم من تحصيل شىء . ثم وراء ذلك كله مباينة أساسكم (مبدأكم) الذى به الحياة لمشرب قطركم خوفا من ضياع فوائدهم (احزاب المايين) فلذلك ينبغى أن يكون العمل كالملاح فى الطعام وان اضطر الحال الى الاعلام بشىء ممالكم فيه امتياز فيكون على حقيقة الاخبار بالتمام أمر وابرار بحسب الاصول . واجتناب الرسميات مهما أمكن ومثلها الخصوصيات إلا من وراء وراء . فهو انهج ووقع فى النفوس لأن الاعداء فى الدين بالمرصاد وغاية أملهم ايصال الحال الى التنافر فى كل وجه فلذا اختلفت المساعى والطرق سرا وجهرا للحصول الانقلاب والله لطيف حفيظ . فدققوا النظر فى ذلك فهذا ما ظهر للمحب والله اعلم . واعلموا أن مولانا السلطان رضى عن حضرة الشيخ ظافر واعطى لسيادته الحق بخصوص مسألة مصر وعرفة صادقا له ثم امره بارسال محررات لطرابلس الغرب بخصوص تونس ويهديكم مزيد السلام . كما وان سعادة خير الدين باشا وسعادة محمود بك احد قراء الحضرة السلطانية يهديكم مزيد السلام . وبهذى سعادة رئيس النظارة مزيد السلام ايضا .

سيدي انى لم ازل أخذنا دائما وابدا ليلا ونهارا فى البحث عن حقيقة الأفكار وسأرسلها لسعادتكم أول بأول لتكونوا على بصيرة . فاسأل الله سبحانه وتعالى أن يديم لنا بقاءكم ومنى على سعادتكم وسعادة رئيس النظار وكافة اخواننا الضباط مزيد السلام .

(حاشية)

ايضا نحيط علم سعادتكم ان السبب فى تبديل الصدر الاعظم هو بالنسبة لكون سعادته مضادا لسياسة الروسية ومتوقفا فى انتهاء مسألة الغرامة الحربية^(١) فتعين سعادة عبدالرحمن باشا . وبالتفحص عن أفكاره بخصوص مصر أخبرت انه محب لسعادة

(١) كانت حرب القرم مستمرة بين روسيا والدولة العثمانية ونتيجة لهزيمة العثمانيين فرض الروس غرامه حربية عليهم .

محمود بك احد قرناء الحضرة السلطانية . ومحمود بك محب لنا باطنا وظاهرا . فإن شاء الله عند مقابلتنا مع سعادته أفيد سعادتكُم بالحقيقة افندم

ج . نعم الختم ختمى والخط خطى حررته الى أحمد عرابي باشا .

س . هل تعرف مدحت بك مدير جريدة الحقيقة؟

ج . نعم اعرفه .

س . ماذا قال لك وكيف عرفته؟

ج . عرفته بواسطة جواب اعطاه لى سليمان سامى لتوصيله اليه فأوصلته اليه وعرفته

س . الم يرسل معك سليمان سامى نقودا ايضا للمذكور؟

ج . لم يرسل معى نقودا اليه .

س . الم يفعل لك شيئا مدحت بك؟

ج . لم يقل لى شيئا .

س . المذكور فى الجواب المحرر منك لأحمد عرابي انه (بعد اطلاع مولانا السلطان على كافة المحركات تحقق لجلالته أن الخديو ليس له قدرة على خديوية مصر وانه عديم الادارة لكونه صغير السن فصمم على عزله ويرغب تعيين الامير حلیم باشا عوضا عن الخديو الحالى) وقلت ان هذا مؤكد عندك لانك تفحصت عن هذا الأمر من جملة محلات فما هي هذه المحلات

ج . تحقق لى ذلك من محل الشيخ ظافر فانه يتوجه كثيرا لطرف الحضرة السلطانية ومن محل مدحت بك فانه يتقابل مع محمود بك وغيره .

س . ماذا قيل لك منهما؟

ج . قيل لى من الشيخ ظافر أن الحضرة السلطانية اطلعت على المحركات التى حضرت لأعتابها عن يده فوجدتها موافقة . وأن الجناب الخديو لم يكن ذا كفاية الى آخر ما ذكر بالجواب المحكى عنه . وكذلك قيل لى من مدحت بك .

س . موجود عبارة أخرى بالجواب المذكور وهي (فالذى نراه أن كثرة التداخل مع هنا وبما تدرجت الامور من غير شعور حتى تسلبكم مالكم من الخصوصيات مع الاضطراب فى العمل . لانكم ان ارضيتم الباب العالى أسخطتم المابين وان رمتهم ارضاء المابين فأهله الى احزاب كل منهم لا يريه الافساد عمل صاحبه فلا يمكنكم من تحصيل شىء ، فما الغرض من هذه العبارة؟

ج . الغرض منها ان لا يصير ارسال جوابات اخرى للحضرة السلطانية وانه لو استمر ذلك لأغضب المابين . وعبارة الاحزاب يقصد منها ان فى المابين بعضا من حزب أحمد عرابى باشا والبعض من حزب الخديو ومع ذلك هذه العبارة كتبها الشيخ ظافر بورقة بخطه وقال لى انسخها فى جوابك .

س . هل أوصلت جوابات بعنوان الحضرة السلطانية؟

ج . لم أوصلها . وربما كان ارسالها بواسطة غيرى .

س . الم تقابل خير الدين باشا .

ج . لم اقبله .

س . كيف اذا تبلغ سلامة لأحمد عرابى؟

ج . بناء على قول الشيخ ظافر وجميع ما ذكر كذلك .

س . (موجود ايضا حاشية هذه صورتها ، ايضا نحيط علم سعادتك ان السبب فى تبديل الصدر الاعظم هو بالنسبة لكون سعادته مضاد السياسة الروسية ومتوقفا فى انتهاء مسألة الغرامة الحربية . فتعين سعادة عبد الرحمن باشا وبالتفحص عن افكاره بخصوص مصر اخبرت انه محب لسعادة محمود بك احد القرناء ومحمود بك محب لنا باطنا وظاهرا فان شاء الله عند مقابلتنا مع سعادته أفيد سعادتك بالحقيقة . فكيف عرفت ان محمود بك محب لكم .

ج . جميع ذلك عن قول الشيخ ظافر .

س . الم توصل للشيخ ظافر نقودا؟

ج . لم اوصل اليه نقودا . انما طلب مرة من المرات عشرين قفصا من الموز^(١) فارسل لي أحمد عرابي ثمنها فاشتريتها واوصلتها اليه .

س . كيف عرفت أحمد عرابي ومحمود سامي حتى انهما كلفاك بتوصيل هذه الجوابات؟

ج . عرفت أحمد عرابي من وقت حرب الحبش^(٢) فاني كنت في البحر الاحمر ملازما في وابور (دمنهو) وكان نزل معنا في الوابور . وعرفت محمود سامي بواسطة أحمد عرابي .

س . علم انك احضرت جوابات لعثمان باشا فوزي وكيل حليم باشا ولحسن موسى العقاد فما هي هذه الجوابات؟

ج . لم أعرفهما ولم احضر لهما جوابات والذي اعلمه هو أن أحمد عرابي كان يكره حليم باشا^(٣) .

س . لما سألنا محمود سامي بحضورك عن الجواب الذي سلمه اليك لتوصيله لمحمود بك انكر فتذكر وقل لنا هل عندك أدلة غير ما ابديته تثبت عدم صحة انكاره؟

ج . في اليوم الذي سلمني فيه الجواب كان احمد عرابي أمرني بالتوجه لمنزل محمود سامي في الظهر فتوجهت وقعدت تحت في المندره حتى طلبت وصعدت الى السلامك وقبل طلوعي الى فوق نزل أحمد عرابي ثم لما طلعت وجدت أحمد عرابي ومحمود سامي وعيد بك وشخصا رابعا لم اكن متذكرا اسمه ان كان عمر رحمي أو على يوسف فمكثت قليلا ثم اخذني محمود سامي وخرجنا خارج الصاله واعطاني الجواب مختوم عليه بالشمع الاحمر برسم محمود بك بالمابين الهمايوني . وقال لي اذا سألك عن الالات الحربية فقل له انه موجود الف وخمسمائة مدفع (ارمسترون) وخمسمائة مدفع (كروب) و ٢٥٠ ألف بندقية (رمينتون) وجبه خانه كافية لعشر سنوات . وبعد ذلك

(١) لاندري لماذا الموز بالذات .

(٢) يقصد الحرب التي خاضها الجيش المصري في الحبشة في عهد الخديو اسماعيل وقد سبق التعريف بها .

(٣) كان عرابي يرى انه من الواجب التخلص من اسرة محمد علي بأكملها .

انظر الرافي : الثورة العرابية ص ٢٦٤ .

توجهت لعرايى باشا وسلمت عليه فدعى لى احمد عرايى بالسلامة امام محمود سامى
ومن حضر . ولما توجهت للاستانة وأوصلت الجواب أرسلت له تلغرافا بالفرنساوى كما
أوصانى ونصه مكتوبكم وصل الى محله .

اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء
محمد مختار	مصطفى خلوصى	سليمان يسرى	مصطفى راغب	محمد حمدى	سعد الدين
يوسف شهدى	على غالب				محمد زكى

رئيس القومسيون

اسماعيل ايوب

الفصل العاشر

(١ - محضر استجواب اسماعيل بك صبرى^(١))

فى ٢١ القعدة استحضر اسماعيل بك صبرى من سجن الضبطية فحضر وسئل فاجاب بما يأتى :

س . هل كنت ميرالاي الطوبجية بمصر؟

ج . نعم

س . الم تتوجه لعابدين مع الآلاى؟

ج . حاشا .

س . من عينك بعد ذلك للسواحل؟

ج . تعينت بناء على امر الحضرة الخديوية .

س . لما توجهت للسواحل وحضرت المراكب الفرنسية والانكليزية ما كانت التعليمات التى صدرت اليك؟

ج . قبل حضور المراكب كان جاريا تعمير الدوشمات .

س . بمقتضى أمر من؟

ج . أمر ناظر الجهادية مع محمود سامى للفرق «اسماعيل كامل» الموجود هناك . فان الدوشمات لم يجر تصليحها من عهد سعيد باشا .

س . ماذا حصل يوم المحاربة؟

ج . فى الساعة ثلاثة ليلا من يوم الاثنين طلبنى احمد عرابى بالترسانة وكان موجودا معه محمود فهمى وطلبه وكامل باشا وعيد بك ومصطفى عبد الرحيم وسليمان سامى وغيرهم . وأبان لى ان الانكليز سيضربون الطوابى باكر تاريخه وأن المجلس الذى

(١) هو الامير الاى اسماعيل صبرى قائد الآلاى الطوبجية الذى رفض التوجه بمدافعه وذخيرته الى ميدان عابدين أثناء احتشاد الجيش هناك وحل محله البكباشى محمد الزمر .

انعقد (تحت رئاسة الخديو) قرأه على مجاوبتهم بعد خمس كلل ولكن مع ذلك لا تجاوبوا الا بعد عشرة^(١) . ثم نبه بتوزيع الآيات البيادة على الطوابى كما تنبه على مصطفى عبد الرحيم بذلك اعنى ان يرسل أورطه لطابية الفنا وأورطه لطابية القضا وقايدبك . وعلى آلاى سليمان سامى بان يوجد فى الطوابى من طابية صالح لطابية العجمى وبعد ذلك اخذت القائ مقام وتوجهنا لاحضار البكباشة من المحلات الموجودين فيها فجمعت البكباشة ونهت عليهم بما ذكر وتوجهوا للطوابى وفى ثانى يوم صباحا الساعة ١٢ ابتدأ الضرب من المراكب على الطوابى التى كانت جميعها بعهدتى . لاكننى لم اوجد الا باحداها وكان محمود فهمى بطابية الفنا فبعض النقط ضربت بعد ١٢ كله وبعضها بعد عشرة واما النقطة التى كنت فيها فضربت بعد ١٥ كله واستمر الضرب لغاية الساعة ٩ حتى تخربت الطوابى وتدمرت . فخرجنا وفى أثناء الليل وردت لى بوصله من عرابى يأمرنى فيها بأنه أرفع علما أبيض إذا حصل ضرب فى اليوم الثانى .

س . اين البوصلة؟

ج . ربما توجد بطرف المعاون المسمى أحمد فهمى .

س . ماذا جرى بعد ذلك؟

ج . الذى جرى هو انى ارسلت خبرا لبكباشى طابية الفنا المسمى سيف النصر بما وردت به البوصله وفى ثانى يوم الساعة ٣ عربى حصل بالفعل الضرب من المراكب فأراد البكباشى المذكور رفع العلم الابيض فارتفع العلم الأحمر عن غلط^(١) . ونشأ عن ذلك استمرار الضرب نحو عشرين كله . وهذا على حسب ما قيل لى منه ثم رفع بعد ذلك العلم الابيض وبقي مرفوعا . وفى أثناء النهار توجه طلبة باشا للمكالمة مع الاميرال برفقة انيس بك بصفة مترجم . ولما عاد لم اعلم أين توجه . وفى الساعة ٦ كنت راكبا مع نسيم بك للبحث عن أسباب قيام اهالى البلد وخروجهم . فرأينا وكيل الضبطية حسن صادق فى جهة المنشية يتكلم مع سليمان بك سامى بحدة بالقرب من القرقول قائلا له

(١) هذا يدل على افتقار عرابى الى الحس العسكرى والتكتيك السليم خاصة وان الضربات الاولى تكون اجهاضية وان خسائرها دائما ماتكون فادحة خاصة مع اسطول مسلح بأحدث الأسلحة التى كان يفتقر اليها الجيش المصرى .

(٢) معنى ذلك ان استمرار الاسطول الانجليزى فى الضرب كان نتيجة لرفع العلم الأحمر بطريق الخطأ .

لا يصح ما يجرون من الكسر والحريق ولما استعان بنا حسن بك المذكور لنصح سليمان سامي كي يعدل عن هذا الفعل وتكلمنا معه في هذا الشأن تطاول علينا .

س . هل رأيت كيفية الكسر والحريق؟

ج . نعم رأيت العساكر تكسر الأبواب وصفائح الغاز موجوده .

س . هل سمعت من سليمان سامي انه أجرى في ذلك من تلقاء نفسه أو بناء على أمر .

ج . سمعته قال اني مأمور بحرق وتخريب البلد^(١) . ولما نصحناء لم يسمع منا بل قال انه لا بد من ان يخربها .

س . من كان الأمر؟

ج . من كان متحدا معه طبعا فابحثوا عمن كان متحدا معه يتضح لكم الأمر . ومع ذلك وان كانت رتبته قائمقام ولكن كان جاعلا نفسه في درجة كبيرة حتى انه شتمنا وسبنا سبا بليغا .

س . تفكر جيدا .

ج . الذي اتذكره هو انه قال اني لا بد ان احرق البلد واخربها .

س . ماذا جرى بعد ذلك؟

ج . ركبنا وتوجهنا لباب شرقي ووجدنا هناك محمود سامي وعمر رحمي فاخبرناهما بما سبق . فكلف محمود سامي نسيم بك بالتوجه لسليمان سامي لينظر الحالة التي قيل عنها فامتنع نسيم بك من ذلك ثم كلف ابراهيم فوزي بك وتوجه ولم يمكنه منع سليمان سامي . وتصادف حضور أحمد عرابي فاخبره بذلك الأمر فكلف محمود سامي بان ينظر في ذلك . وبالحال قام محمود سامي ثم عاد ولم يعلم ماذا جرى .

س . هل رأيت احدا بباب شرقي غير من ذكرت؟

(١) هذا يؤكد أن سليمان سامي كان متورطا في حرق الاسكندرية خاصة وان بعض شهود العيان الآخرين أكدوا ذلك .

ج . نعم رأيت بهجت بك ووكيل الضبطية وسمعت محمود سامى يقول للوكيل المذكور اخرج الالهالى واحجز منهم الخيول .

س . ماذا فهمت من قول احمد عرابى لمحمود سامى توجه وانظر؟

ج . لم يجاوب عن هذا السؤال .

س . هل مرت المنهوبات على أحمد عرابى ورآها ولم يمنع ذلك؟

ج . نعم مرت عليه جميعها ونظرها ولم يمنع شيئاً لاهو ولا محمود سامى .

س . ماذا جرى بعد ذلك؟

ج . توجهنا لحجر النواتية وقضينا الليلة هناك مع باقى العساكر وفى ثانى يوم توجهت العساكر لعزبة خورشيد وأرسل أحمد عرابى خليل كامل بك الى هناك لمنعهم من تجاوز تلك النقطة فحصل وباتوا بالعزبة المذكورة وفى ثانى يوم توجهوا لكفر الدوار وأقاموا هناك . أما انا فتعينت للنزل فى رشيد .

س . هل كانت الطوابى برشيد فى عهدتك؟

ج . كان عليها أمين بك ميرالاي الطوبجية .

س . الم تكن وكيل لوا وبالطبع الميرالاي المذكور كانت تحت امرك .

ج . تعينت للنزل فقط .

س . لماذا لم تدعن لأوامر الخديوى التى حضرت اليكم بابطال الحرب وعزل عرابى؟

ج . لم تحضر لى تلك الأوامر بل حضرت لى أوامر من خورشيد باشا بان ابقى معينا للنزل .

س . كيف تمتثل لأوامر خورشيد باشا مع انه لواء مثلك؟

ج . امتثلت لأمره لأنه كان قومنداناً .

س . هل بقيت فى رشيد بوظيفة لواء .

ج . نعم .

س . ألم يبلغك صدور أوامر الحضرة الخديوية بإبطال المحاربة وعزل عرابي؟

ج . بلغنى ونشر ذلك فى الجرائد .

س . مادام علم ذلك فلماذا بقيت فى مركز اللواء ولم تهرب؟

ج . لم أتمكن من الهرب سيما انه لما هرب لبيب بك (مهندس اركان حرب) نبهوا بأن البياده تكون خفرا .

س . حيث ان لبيب بك تمكن من الهرب فكان يتيسر لك ذلك ايضا .

ج . لبيب بك هرب بواسطة اظهاره الرغبة فى أخذ مقاس عمق المياه .

س . كان يمكنك انت الآخر أن تظهر لزوم اجراء مأمورية وتهرب

ج . ما كان يمكن ذلك لوجود أورطة بياده فى كل طابية للخفر .

س . مذ كنتم فى رشيد توجه اليكم واحد من طرف الجناح الخديو وطلب منك تسليم الطوابى وابطال المحاربة حتى ان كثيرا من ضمن الموجودين كتبوا للخديو انهم مطيعون ومنتظرون حضور وابور لأخذهم فهل بلغك ذلك؟

ج . نعم بلغنى .

س . كيف بلغك؟

ج . لم انظر من حضر فانه ربما كان حضوره لأمين بك بالنسبة لوجوده بابى قير على البحر ووجودى بديوان اللواء . فانه لما هرب لبيب بك نبهوا على رئيس البوغاز بعدم إخراج أحد

س . افدنا كيف بلغك ورود تلك الأوامر .

ج . بلغنى من المراكبى الذى أوصل لبيب بك للمندرة عند هربه لاسكندرية فانه لما عاد قال ان لبيب بك هرب وانه موجود وابور خارج البوغاز يوزع اوراقا واعطى بالجملة منشورات لأمين بك وامين بك ارسلها لناظر الجهادية .

س . ماهى تلك الأوراق؟

ج . منشورات من الخديو بان عرابى عاصى . الخ

س . لا يعقل أن المراكبي يخبرك بحضور الوابور وتوزيع الاوراق ويعلمك بما اشتملت عليه لانه لم يوجد تناسب بين درجة كل منكما .

ج . لم يحضر الشخص شيئاً من تلك المنشورات .

س . لم سحبت العلم الأبيض وانتهى الضرب من أمرك بترك الطوابي وأخذ العساكر والخروج من البلد .

ج . عرابي نبه بخروج جميع الاهالي والعساكر حتى انه نبه على وان الضبطية باخراج الناس وحجز خيولهم .

س . قلت ان عرابي كان خارج باب شرقي وانت داخله فكيف أمركم بترك الطوابي والخروج من البلد؟

ج . بلغني انه لما توجه طلبه باشا للأميرال طلب الاميرال بعض طلبات لا بد من اجابتها في مسافة ساعتين والا يعيد الضرب على البلد . فنبه عرابي بخروج العالم^(١) .

س . متى كان عرابي بالاسكندرية ومتى خرج منها من ابتداء يوم ١١ يونيو^(٢) سنة ٨٢

ج . يوم ١١ يوليو سنة ٨٢ كان بالاسكندرية ويوم ١٢ منه بقى فيها ايضا حتى خرجنا منها بناءً على امره قبل الغروب .

س . قلت ان ترك الطوابي كان بأمر عرابي فهل هذا الامر كان شفاها او بالكتابة او بواسطة أخرى؟

ج . شفاها للعموم .

س . قلت انك لما توجهت لباب شرقي ما وجدت عرابي هناك فكيف اعطى هذا الأمر؟

ج . بعد حضوره .

س . ولماذا تركت الطوابي اذا قبل مقابلته .

(١) يقصد الناس .

(٢) يقصد يوليو .

ج . كان موجودا فيها الضباط والعساكر .

(بعد ذلك اعيد للسجن)

اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء
محمد مختار	مصطفى خلوصى	سليمان يسرى	مصطفى راغب	محمد حمدي	سعد الدين
محمد زكى	يوسف شهدى	على غالب			

رئيس القومسيون

اسماعيل ايوب

(٢ - محضر محمد بك الزمر^(١))

(فى يوم الاربعاء ٢٨ القعدة استحضر محمدا بك الزمر من السجن فحضر وسئل فاجاب كما يأتى

س . انت كنت فى آخر مرة العصيان مع الجيش فى أى جهة؟

ج . كنت فى الصالحية حكمدار هجى آلاى ٢ جى فرقة .

س . قبلها كنت فى أى جهة؟

ج . كنت فى أبى قبر قائم مقام ٢ جى آلاى ٣ جى فرقه الذى أصله آلاى أحمد عرابى

س . يوم ضرب الاسكندرية كنت بأى جهة؟

ج . كنت بأبى قير .

س . فى واقعة ٩ سبتمبر سنه ٨١ انت اجريت سجن اسماعيل بك صبرى ميرالاي

الطوبجية - واحضرت الايكم والطوبجية واجريت غير ذلك . فماهى الاسباب؟

ج . انا كنت دخلت بكباشى مستجد فى الآلاى . ولم اجر سجن الميرالاي

المذكور وانما حضرت بعساكر أورطتى مع الآلاى حسب الأمر الصادر من الميرالاي لاجل الطلبات التى قالوا عنها .

(١) حكم عليه بالنفى إلى بيروت لمدة خمس سنوات .

- س . إذا أُقيمت عليك الحجة بأنك أجريت سجنه ماذا تقول؟
- ج . لا لم أحبسه وإنما لما أراد النزول مع رضا باشا قلت له ابق هنا .
- س . ما معنى أبق هنا؟
- ج . هو نفسه كان قاعدا في الأوضه وأراد القيام فقلت له أقعد حتى تشرب قهوة .
- س . هل انت كنت من ضمن الطالبين لتلك الطلبات التي توجهتم بسببها مع العساكر لسراى عابدين؟
- ج . جميع أهالى القطر كانوا يطلبونها .
- س . نحن نسألك عن نفسك فان أهالى القطر لم يطلب منهم احد ولم يتوجه احد لعابدين سوى عصبة العسكرية فاقد ان كنت أيضا من ضمن الطالبين ام لا .
- ج . ان توجهنا لعابدين ماكان الا لهذا القصد .
- س . فى مدة وزارة محمود سامى اجتماعتم انتم وباقى الضباط فى قشلاق عابدين وحلفتم يمينا على يد الشيخ محمد عبده فما كيفية هذا اليمين؟
- ج . أنا من مدة مقيم مع الآلاى برأس الوادى وماكنت أحضر لمصر ولاحلفت يمينا فى قشلاق عابدين .
- س . أما حلفت فى غير قشلاق عابدين .
- ج . حلفت فى الآلاى حين كان فى رشيد .
- س . من الذى حلفكم وما هو معنى اليمين؟
- ج . معنى اليمين ان نكون كلمة واحدة متحدين ولا يكون فيها شىء مخالف . واجتمعوا الضباط عند الميرالاي وحلفنا بما ذكر .
- س . من الذى جمع الضباط لاجراء ذلك ؟
- ج . انا الذى جمعتهم مع الميرالاي .
- س . مذ كنت فى أبى قير كانت مرفوعة بيارق بيضا على الطوابى فكان رفعها بأمر من؟

ج . كان رفع البيارق بأمر ناظر الجهادية أحمد عرابي لأمرالاي السواحل .
 س . التعمير الذى كان جاريا بالطوابى كان بأمر من واستمر لحد أى تاريخ ؟
 ج . التعمير كان جاريا لحد يوم الضرب على الاسكندرية وكان حصوله بأمر ناظر
 الجهادية .

س . كانت قد حضرت مراكب نمساوية إلى جهة أبو قير وطلع منها بعض اشخاص
 وصار ضبطهم فمن الذى أجرى ضبطهم؟

ج . لا اعلم لانى توجهت الى رشيد بعد ضرب الاسكندرية .
 س . لما صدر أمر الخديوى بعزل عرابي ثم العرابي حرر مكاتبات بعدم سماع أوامر
 الخديو فلم اتبعت عرابي وانضميت مع العصاة المحاربين؟
 ج . الذى كنت أعلمه أولا ان الحرب كان بأمر الخديو ولم يبلغنى الأمر الصادر
 بعزل العرابي الا مع منشور قرار المجلس الذى تقرر فيه بقاء عرابي .

س . لو قال لك اللواء ان تفعل امرا مخالفا كالسرقة هل كنت تفعله؟

ج . حاشا فان هذا يغضب الله .

س . كذلك الحرب كان ضد الحضرة الخديوية ومصر بالبلد فكيف اتحدث مع العصاة
 ج . الحضرة الخديوية كانت بعيدة عنا وصار قطع المواصلات بين الاسكندرية ومصر
 وما كنت اتمكن من شىء سوى اطاعتى لما يصدر لى من الأوامر .

س . حينئذ كنت تخاف؟

ج . نعم ان طاعتى لهم كانت خوفا .

(اعيد الى السجن)

اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء
محمد مختار	مصطفى خلوصى	سليمان يسرى	مصطفى راغب	محمد حمدي	سعد الدين
يوسف شهدى	على غالب				محمد زكى

رئيس القومسيون

اسماعيل ايوب

الباب الثالث والعشرون

الفصل الأول

(محضر استجواب ابراهيم بك فوزى^(١))

الذى كان ميرالاي بمعية عرابى)

فى يوم الاثنين ٣ الحجة سنة ٩٩ استحضر من السجن ابراهيم فوزى وسئل فأجاب
بما يأتى :

س . آخر خدمتك كانت بأى جهة؟ ج . كنت فى الجهادية .

س . ما هى وظيفتك؟ ج . ميرالاي برنجى بيادة ٣ جى فرقة .

س . فى مقتلة ١١ يونيو سنة ٨٢ التى حصلت فى اسكندرية كنت فى أى جهة
وما كانت وظيفتك؟

ج . كنت فى مصر معيناً ميرالاي على الآلاى الذى كان معيناً للسودان ولم يتوجه
لمناسبة الغائه .

س . بعد ذلك تعينت لأى جهة؟ ج . تعينت معاوناً بديوان الجهادية .

س . فى يوم ١١ يوليو سنة ٨٢ لما صار ضرب المراكب على طوابى اسكندرية كنت
بأى جهة؟

ج . فى اليوم المذكور كنت بمديرية الغربية لفرز العساكر المطلوبين حيث انى كنت
معاون أول ديوان الجهادية وبقيت فى تلك المأمورية .

س . الم تتوجه بعدها الى اسكندرية؟ ج . توجهت فى وابلور المساء يوم الثلاثاء
الذى هو يوم الضرب ومعى بعض عساكر من المستجدين ووصلت الى اسكندرية الساعة
٢ ليلاً ثم توجهت لديوان البحرية ومعى العسكر فوجدت كامل باشا وطلبه باشا وبعض
ضباط هناك ولما سألت عن أحمد عرابى قيل لى فى طابية الديماس فقضيت تلك الليلة
فى الديوان المذكور .

(١) هناك اثنان بهذا الاسم صاحب هذا الاستجواب ، و ابراهيم بك فوزى محافظ العاصمة والوارد ذكره فى ص ٦٢٠ من
المخطوط .

ج . كانت الساعة ١١ تقريبا فأخبرته أن يأخذ الإلاى ويتوجه معى ويترك حرق البلد فسألنى عن من أمرنى بذلك فقلت له محمود سامى ومحمود فهمى فقال والله لا أخرج منها واترك فيها كبشين يتناطحان . وأن القانون العسكرى يرينا أن العدو إذا تغلب على مدينه . ونظر انه سيمتلكها فيجب على من كانوا موجودين بها من زمرة العسكرية حرقها واتلافها لعدم انتفاع العدو منها بشىء^(١) . فرجعت بمفردى حيث أن نسيم بك كان تصادف فى أثناء رجوعنا وجد عياله أو معارفه وتوجه لطرفهم .

س . هل نسيم بك سمع هذه الألفاظ حالما تلفظ سليمان سامى بها؟

ج . كان موجودا معى وسمع منه تلك الألفاظ .

س . لما قال ذلك هل كان ابتداء الحريق .

ج . لا . وإنما كانت عساكر وضباط الإلاى سليمان سامى يهيئون أدوات الحريق مثل نقل الغاز وما أشبه وهو يرشدهم إلى محلات وجود الغاز . وبوصولى إلى باب شرقى بعد أن تركت نسيم بك فى الطريق نظرت دخان الحريق ابتداء من جهة المنشية . وتوجهت إلى محمود سامى ومحمود فهمى ومعهما عمر رحى وأخبرتهم بما سمعته من سليمان سامى وما نظرت به بعينى فقال محمود سامى عند ذلك يعرف شغله هو وعرابى بتاعه .

س . هل محمود فهمى لم يقل شيئاً؟

ج . لا . وعند ذلك قمنا ونظرنا العساكر خارجين بالمنهوبات المتنوعة منهم من هو حامل كراسى ومنهم من هو حامل أقمشة ومنهم من سحب حصان وغير ذلك . ولما قمنا كان ذلك وقت الغروب فوجدت عربية حاضرة هناك وركب فيها محمود سامى ومحمود فهمى وعمر رحى فسألته عن جهة توجههم فقالوا إلى حجر النواتية فرغبت أن أتوجه معهم وقد كان وأخذونى بالعربة وتوجهنا معا فدخل الليل فى أثناء الطريق ومن ازدحام

(١) أكد بلنت وسليم النقاش أن العرابيين حرقوا الاسكندرية وفقا لتكتيك عسكرى سليم بألا يستفيد العدو من البلد الذى يدخله كما فعل الروس فى موسكو أثناء الغزو النابليوني حتى لا يجد العدو مأوى ولا ذخيرة لرجاله ، وحتى

يستطيع عرابى التقهقر لاتخاذ أماكن استراتيجية للقتال . Blunt : op. cit p 372

وسليم النقاش : المرجع السابق ج ٥ ص ٧٢ - ٧٣ .

العالم ما أمكن مرور العربية ففي موضع هناك بالقرب من سراى نمرة ٣ نزلنا ومشينا حتى وصلنا إلى نمرة ٣ وجدنا جملة أناس نائمة فى الطريق فقعدنا بجانب حائط ثم نظرنا برابرة داخل باب السراى فسألهم محمود باشا سامى الدخول للبيات فأرسلوا للنظر أحضروه وفتح لنا ودخلنا بتنا فى السلامك للمصباح .

س . ما هو الحديث الذى دار بين المذكورين بتلك الليلة عن مسألة ضرب المدافع والنهب والحريق؟

ج . الحديث حصل بشأن الحرب وأنهم يحاربون الانكليز . ولما اشتعلت نيران الحريق اسكندرية رأيناها ونظروها هم من الشبابيك وصاروا يضحكون ويقولون أن الانكليز إذا طلعت الآن لا يجدون شيئاً ولا طريقاً يمرون منه .

س . ألم تر فى يوم إجراء الحريق المذكور آلاى سليمان سامى كان موجوداً بأى جهة قبل توجهه بالآيه إلى المنشية؟

ج . فى اليوم المذكور لما توجهت إلى عرابى صباحاً ووجدته هو ومن معه فى مجلس كما ذكرت أولاً بأوضه سليمان سامى وأنا كنت خارج الأوضه وحصل ضرب المدافع وخرجت الميرالايات فأول من خرج كان سليمان سامى وجمع آلايه بواسطة البورى وتوجه به الى المنشية .

س . ألم تعلم إن كانت إجراءات سليمان سامى من النهب والحريق كانت من تلقاء نفسه أو بأمر له .

ج . لا أعلم هذه لأننى ما كنت اجتمع معهم بمجالس إنما بالقريحة ما داموا عصابة جهادية متحدين فيعلم أن إجراء الحادث كان بالاتحاد مع الرؤوس وهو منهم .

س . من هم هؤلاء الرؤوس الذين كانوا باسكندرية واتفقوا على إجراء النهب والحرق؟

ج . الذين كانوا بسكندرية هم عرابى ومحمود سامى ومحمود فهمى وطلبه وعمر رحى وعيد محمد وسليمان سامى ووكيل البحرية كامل باشا ومصطفى عبدالرحيم وخليل كامل .

ولربما أن مجلسهم الذي كان منعقدا في ثاني يوم الضرب صباحا بباب شرقي كان بقصد المداولة فيما يجرونه من الأفعال .

س . ألم يحصل شيء خلاف ذلك حال بيانكم في نمره ٣؟

ج . في أثناء الليل حضر إلى جهة نمره ٣ سليمان سامي بالايه ولما سمعنا البوري^(١) يضرب سلاح دمتلة^(٢) فأرسلوا يستفهمون عن أولئك العساكر ولما علموا أن سليمان حضر بالايه أرسل له عمر رحمي فحضر عندنا في السلامك وقعدوا يتكلمون فيما أجراه وقال أنه حرق البلد بواسطة الغاز . فقال له عمر رحمي يرسل كم عسكري يباتون معنا مثل غفر فنزل سليمان سامي ولم يرسل عساكر لطرفنا وكان ذلك في الساعة ٥ تقريبا . فنمنا وفي الصباح توجهنا إلى حجر النواتية . س . هل وجدتم عرابي هناك؟

ج . لا . وإنما في أثناء توجهنا من نمره ٣ بعد مسير نصف ساعة تقريبا وجدنا عرابي في رفاص . ونادى علينا فوقفنا وحضر بالرفاص من البر الثاني وكان معه طلبه باشا . فنزل محمود سامي باشا ومحمود فهمي باشا وعمر رحمي وأنا معهم في الرفاص لحد عزبة خورشيد .

س . لما سرتم في الرفاص بتلك الجمعية ألم يحصل كلام مع عرابي بشأن ما أجراه سليمان سامي من النهب والحريق؟

ج . لم أسمع لأن الرفاص فيه ديوان صغير للجلوس وجميعهم دخلوا فيه وأنا بقيت في الخارج مع من كان بمعيتة من الضباط وأمين المعاون .

س . لما توجهتم بعد ذلك إلى كفر الدوار ماذا جرى في المنهوبات التي كانت مع العساكر؟

ج . لا أعلم ماذا جرى فيها . وبالضرورة أن كل من أخذ شيئا بقي عنده أو توجه به أو أرسله إلى بلده . وفي اليوم المذكور بعد وصولنا إلى عزبة خورشيد طلع محمود سامي وطلعوا جميعا خارج الديوان ومحمود باشا سامي سلم على عرابي . وعلم لي أنه مسافر

(١) بمعنى البردجي وهو آلة موسيقية تستخدم في القشلاقات (المعسكرات) لأداء النوبات التي يتحرك بمقتضاها الجنود وقت الحاجة . (نداء الاستنفار) .

(٢) سلاح دمتلاق بمعنى إجمع سلاح .

وعندها قال له عرابي ضروري انك تتوجه إلى الديوان وتشترك مع يعقوب باشا سامي وتباشروا هذا الشغل بنفسكما . وأنا لا أعلم ما هو هذا الشغل لأنى ما كنت سمعت الكلام الذى حصل بينهما . وعند ذلك أنا أستأذنت من عرابي أن أتوجه إلى مأموريته لتشهيل العساكر فأمرنى بذلك ونزلت إلى محطة السكة الحديد مع محمود باشا سامي فى يومها .

س . ترقية لرتبة الميرالاي التى أنت حائزها الآن فى أى وقت ومن الذى التمس الإحسان بها عليك؟

ج . إنى كنت برتبة الميرالاي حالة وجودى فى السودان فى وظيفة مدير عموم خط الاستواء . وبعدها حضرت إلى مصر لمناسبة رفتى من غوردون باشا وكان ذلك فى سنة ٩٥ تقريبا وبقيت نحو الثلاث سنوات ونصف مستودعا . ولما أرادت الحكومة إرسال آلاى إلى السودان صار تعيينى ميرالاي عليه فى مدة محمود سامي ما كان ناظر الجهادية لكونهم لا يحبونى ولا يريدون إقامتى بمصر ولا ترتبى على آلاى فيها .

س . بعد توجهك لمديرية الغربية لتشهيل العساكر كما أوضحت فى جوابك السابق كيف عدت إلى جيش العصاة وتوليت قيادة الآلاى وفى أى وقت كان ذلك؟

ج . بعد قيامى من كفر الدوار بأربعة أيام حضر لى طلب مذ كنت بمصر من وكيل الجهادية لأتوجه لطرفه بالديوان ولما توجهت أخبرنى برفتى من الديوان وتعيينى على اجى الاى ٣جى فرقة من الآلايات المستجدة وكانت إقامة الآلاى المذكور برشيد .

س . ألم تمتنع؟

ج . امتنعت وقلت إلى يعقوب باشا انكم لما جددتم الآلاى الذى كان مزمعا سفره للسودان عينتمونى والآن فى وقت المحاربة عينتمونى أيضا وفى غير هذه الأوقات تقولون لى أنى صغير وتنتخبون خلافى من الملكية . فأجابنى أنه لا يصح الامتناع لأنه صدر قرار من المجلس العسكرى أن من يتعين ويتأخر يقتل وأورانى أن هذه الحرب بأمر الجناب الخديو .

س . لما توجهت لرشيد لماذا لم تبحث عن طريقة تخلصك من زمرة العصاة والتوجه للأعتاب السنية؟

ج . ما أمكننى التخلص من هذه الزمرة والفرار من رشيد بالنظر لوجود آلاى عرابى مذ كان ميرالاي وقائمقامه الزمر معنا فى رشيد ومباشرته مراقبتى ومراقبة أمثالى من الترك ومن الذين أصلهم تلامذة .

س . فى يوم الأربعاء أعنى ثانى يوم الضرب على الاسكندرية وضع كوردون حول سراى الرمل بأمر أحمد عرابى فما هى معلوماتك فى هذا الشأن؟

ج . بلغنى أن أحمد عرابى أرسل عساكر زيادة عن الغفر الموجوده بسراى الرمل وجروا أعمال كوردون هناك . وبعد ذلك فى أثناء وجودنا بباب شرقى فى الساعة ١١ تقريبا حضر سليمان باشا وسليمان باشا أباطة وشريعى باشا وأحد ياوران درويش باشا وطلبوا من أحمد عرابى رفع الكوردون المذكور فأرسل طلبه باشا لرفع الكوردون المذكور وتوجه ولم أعلم إن كان رفعه أم لا ؟ .

س . ألم يبلغك لماذا وضع الكوردون المذكور؟

ج . فهمت من الإشاعة أن أحمد عرابى ورفقائه كان يخشون من نزول الجناب الخديو فى مراكب الانكليز .

(وبعد ذلك أعيد إلى السجن)

(٢ - محضر عن استجواب على بك داود^(١))

(فى ٢ الحجة سنة ١٢٩٩ استحضر على بك داود من السجن فحضر وسئل فأجاب بما يأتى)

س . يوم ضرب المدافع من المراكب على طوابى اسكندرية كنت أنت بأى جهة؟

ج . كنت موجودا بالضبطية من أول توجهى من منزلى صباحا لحد أن صار ضرب المدافع وعندها أجريت المرور على القرقولات وفى الغروب توجهت إلى منزلى أكلت وعدت إلى الضبطية الساعة ١,٥ تقريبا .

س . لما عدت إلى الضبطية وجدت فيها من؟

(١) رقى إلى رتبة القائمقام بعد أن تقلد عرابى نظارة الحرية ، وتولى منصب قائمقام المستحفظين .

ج . وجدت فيها مصطفى بك مأمور الضبطية والوكيل وعيد بك ومحمود سامى باشا .

س . وبعدها؟ ج . بعد نصف ساعة توجهت للمرور على القرقولات لحد الساعة ٥ أو ٦ وتوجهت بعدها لمنزلى . س . فى ثانى يوم كنت بأى جهة؟

ج . فى ثانى يوم صباحا توجهت إلى الضبطية وأقمت فيها لحد الساعة ٨ تقريبا فوردت بوصلة لمأمور الضبطية من أحمد عرابى بطلبه ليتوجه لطرفه بباب شرقى ولما تقابل مأمور الضبطية مع العرابى أخبره أنه لازم استحضاركم بغل لنقل عفش الأورطة الموجودة بالعجمى فقال له طيب وانصرفنا ورجعت معه إلى الضبطية .

س . حيث كنت موجودا باسكندرية فى يوم الأربعاء فقل لنا ذمة ما يكون صار فى مسألة النهب والحريق .

ج . الساعة ٩ تقريبا كنت موجودا بالضبطية إذ حضر أحد معاونيها لست متذكرا إسمه وأخبر المأمور بأن سليمان سامى أطلق مناداة بالبلد يخبرهم بالرحيل والمهاجرة^(١) لأن الأسطول الانجليزى سيضرب البلد من بعد ساعة ونصف فنزلت من الضبطية وجدت الأهالى خارجين من البلد بعيالهم وعفشهم بحالة شنيعة فتوجهت إلى جهة المنشية وجدت القره قول الذى بها واقف تحت السلاح وسألت من حكمداره المسمى أحمد أفندى نجم عن الخبر فقال أن سليمان سامى حضر بجهة القره قول ومعه جملة عساكر وكسر أحد الدكاكين الموجودة أمام القره قول وكان مشاهدا ذلك وكيل الضبطية وأنه كان قاصد البحث عن غاز فى الدكان المذكوره لأجل أن يحرق البلد ولم يجد فيها غاز وأنه صار منعه بمعرفتهم . وبعدها أنا مشيت إلى جهة المنشية فوجدت سليمان سامى بها والايه أيضا موجودا بتلك الجهة حالة كون خفر الجهة المذكورة ليس مخصصا على ذلك الا لاى .

س . ماذا قلت له وماذا قال لك؟ ج . قلت له ما الخبر قال أن الدونمة الانكليزية عازمت أن تضرب البلد بعد ساعة ونصف إذا لم يصير تسليمها اليه فسألته عن مقصوده

(١) بلغ عدد المهاجرين من الأهالى ١٥٠ ألفا هاموا على وجوههم إذا كان يخرجون من أبواب المدينة ولا يعرفون إلى أين يذهبون .

الرافعى : الثورة العرابية ص ٣٦٨ .

فقال إن الأصول تقضى أنه قبل الخروج من البلد يصير إحراقها ولا يستلمها سليمة فقلت بالرجاء أن يصرف النظر عن هذه الاحوال وقلت له بأمر من يمكن حرق البلد فتهور على وقال لى أنه ليس شغلك . فتركته وتوجهت لأخبر مأمور الضبطية أو المحافظة بإصدار أوامره بمنع هذه الحالة فلم أجدهما .

س . قبل أن تترك سليمان سامى وتوجه لإخبار الضابط أو المحافظة هل كان صار الابتداء فى إجراء النهب والحريق؟ ج . ما كان حصل الابتداء .

س . وبعد ذلك؟ ج . بعدها بحثت عن الضابط أو المحافظ فى جهات البلد ولما لم أجدها توجهت لديوان الضبطية والمحافظة فوجدتهما مغلوقين وليس فيهما أحد فرجعت بالتالى إلى المنشية وتوجهت إلى باب شرقى .

س . عند رجوعك مررت من المنشية فكان فى أى وقت تقريبا وما الذى نظرت؟

ج . تقريبا رجعت نحو الساعة ١٠ ونظرت العساكر الذين كانوا موجودين هناك بالانتظام ليسوا موجودين وقتئذ كما كانوا بل متفرقين على الدكاكين وخفر المستحفظين أيضا لم أجده فى محلاته واليوزباشى الذى كان بالقره قول أيضا .

س . أما نظرتهم يجرون كسر الدكاكين والنهب فيها وقتئذ؟

ج . كان بعضهم ابتدأ يكسر فى الدكاكين والبعض كان جاريا مشال منهوبات .

س . أما نظرت بعض الأهالى يكسر وينهب مع العساكر؟

ج . نظرت بعض الأهالى يجرون ذلك أيضا .

س . أما نظرت عربان تجرى ذلك؟

ج . لم أنظر عربانا فى ذلك اليوم .

س . لما توجهت إلى باب شرقى كان فى أى وقت وماذا جرى؟

س . توجهت إلى باب شرقى وكانت الساعة ١٠ تقريبا فوجدت أحمد عرابى وأخبرته بما عاينته من الكسر والنهب وأن سليمان سامى مصمم على حرق البلد وأن عساكر المستحفظين مع عساكر سليمان سامى والتمست منه أن يرسل أورطه لمنع ما هو جارى فأمر عيد بك بحضورى بإرسال أربعة بلوكات لتلك الجهة .

س . ماذا قال لعيد بك؟

ج . قال له أرسل أربعة بلوكات تمنع الكسر والنهب الجارى من العساكر بجهة المنشية .

س . لما أمر عرابى عيد بك ماذا فعل المذكور؟

ج . عند ذلك ضرب عيد بك لآلايه طابورا وأنا تركتهم وتوجهت للبلد جهة الباب الجديد فلم أجد المأمور ولا المحافظ وقد افتكرت أن خزينة المحافظة مرتب خفرها من المستحفظين فتوجهت لانظرهم باقين أم لا .

س . هل توجهت الأربعة بلوكات من الاى عيد بك حسب أمر عرابى؟

ج . لا أعلم لأنى توجهت لأبحث عن مأمور الضبطية أو المحافظ ولما لم أجدهم توجهت إلى المحافظة لأجل ترتيب خفر على خزنتها ورجعت إلى المنشية الساعة إحدى عشر تقريبا ولم أمش منها . بل مررت على محلات القره قولات المخصصة على الأورطة خارج الصور^(١) .

س . لما توجهت إلى جهة المنشية فى الوقت المذكور أما نظرت الحريق وقتئذ حيث أن المتضح من التحقيق أن الحريق حصل قبل ذلك؟

ج . فى الوقت المذكور ما نظرت الحريق .

س . ما دام أنك ساكن ومقيم باسكندرية ففى أى وقت يا ترى نظرت الحريق؟

ج . لم أنظر قط فى البلد أثناء اشتعالها . لأنى لما توجهت أمر على القره قولات فلم أجد العساكر فيها وقيل من بعض الضباط الذين صادفتهم بالطريق أنه صار التنبيه عليهم من مأمور الضبطية بأنهم يأخذون العساكر ويتوجهون إلى حجر النواتية . فأنا الآخر مشيت إلى تلك الجهة ووصلت إليها الساعة ٤ ليلا .

س . فى أى وقت بلغك حرق اسكندرية .

ج . بلغنى ثانى يوم .

(١) يقصد السور .

س . أما نظرت الحريق ليلا فى أثناء توجهك لحجر النواتية أو بعد وصولك إليه؟

ج . لم أتحقق من ذلك .

س . كيف بلغك ثانى يوم؟

ج . فى ثانى يوم نظرنا الدخان طالعا والحريقة مشتعلة بالاسكندرية وبعدها توجهنا إلى كفر الدوار .

س . ما الذى بلغك عن من يكون أجرى حرقها؟

ج . لم يبلغنى . وإنما بسبب تفوه سليمان سامى سابقا عن تصميم على الحرق ربما يكون هو الذى أحرقها^(١) .

س . مدة إقامتك بكفر الدوار مع جيش العصاة هل بلغك يقينا من يكون حرق اسكندرية؟

ج . لم يبلغنى .

س . أما نظرت من منهوبات اسكندرية شيئا بطرف الضباط والعساكر بكفر الدوار؟

ج . لم أنظر شيئا بطرف الضباط والعساكر مطلقا .

س . لما توجهت للباب الجديد مررت من شارع باب شرقى؟ ج . نعم .

س . فى أثناء مرورك من تلك الجهة ألم تنظر أحدا معه منهوبات؟ ج . لا .

س . ألم تنظر فى أثناء رجوعك من تلك الجهة النهب الذى كان فى بيت زغيب ومنشى؟

ج . لا أعرف منازلهم .

س . أنت كنت قائمقام المستحفظين فكيف لا تعرف هذه المنازل الشهيرة؟

ج . إنى ما كنت من المستحفظين مدة طويلة حتى أعرف بيوت المذكورين .

س . الذى نعتقده أن مسألة النهب كانت على غير رغبة عرابي أم كيف؟

(١) اجمع معظم الشهود على ذلك .

ج . لا أعلم .

س . لما أخبرت عرابي بما هو جار من سليمان داود وأمر عيد بك بما أمره به ضرورة يكون ظهر عليه علامات استحسان ما أجراه سليمان داود أو عدمه؟

ج . كان ظاهرا عليه علامات الغضب^(١) .

س . ما دام كان ظاهرا عليه الغضب من ذلك فهل ما كان يمكنه منع تلك الإجراءات؟ ج . أنتم أدرى .

س . هل إذا كان أراد عرابي منع ذلك ما كان يمكنه المنع؟ ج . كان يمكنه .

س . إذا كان سليمان سامي يريد إجراء شيء ضد رغبة عرابي فهل كان يمكنه إجراء ذلك؟

ج . ما كان يمكنه لأنه تحت أمره .

س . هل إذا كان عرابي يريد إجراء شيء فيمكن سليمان سامي مخالفته .

ج . لا أعلم .

س . هل بحسب معلوماتك يمكن سليمان سامي أن يجرى شيئا بدون أمر عرابي؟

ج . بحسب الأوامر والقوانين لا يمكنه .

س . أنت مررت جملة مرار بالمنشية ونظرت ما كان جاريا فيها من العساكر فهل كان الموجود هناك الاى سليمان سامي بمفرده؟

ج . نظرت هناك عساكر من الاى عيد بك . س . ما مقدارها؟

ج . إن ألى عيد بك كانت منه أورطة فى خفر شارع شريف باشا .

س . لما مررت فى شارع شريف باشا هل نظرت عساكر عيد بك تنهب من هناك أم لا؟

ج . نظرتهم واقفين فى الغفر .

(١) عرابي لم يكن من المشجعين على حرق الاسكندرية أو نهبيها ، ولكن ما حدث أثناء الضرب جعل زمام الأمور تفلت منه إلى حد كبير .

س . ما كانت الساعة وقتها؟

ج . الساعة ١٠ عربى .

س . هل كانت العساكر موجودة فى هذا الشارع مصطفة فى الخفر؟

ج . كان موجودا منها عساكر متفرقة فى الخفر . ونظرت عساكر آخرين ينهبون لا أدري إن كانوا من عساكر عيد بك أو خلافهم .

س . هل تعرف البكباشى الذى كان مع أورطة عيد بك؟

ج . لا أعلم مقدار العساكر المذكورين .

س . بعد خروجك من اسكندرية توجهت لأى جهة؟

ج . توجهت إلى حجر النواتية ثم إلى كفر الدوار ثم إلى رشيد .

ج . تعيينت فى أى وقت لرشيد؟

ج . فى ٦ رمضان سنة ٩٩ .

س . مذ كنت بكفر الدوار ضرورة كنت دائما مترددا على الضباط وربما يكون علم

لك إن كان عرابى استقبح ما حصل من النهب والحرق وأجرى معاقبة أحد عليه أو استحسنة .

ج . لم أعلم شيئا من ذلك ولم نتكلم فيه .

س . ألم تنظر أحد بكفر الدوار من من نهبوا؟ ج . لم أنظر .

س . فى كفر الدوار كنت فى أى آلاى؟

ج . كنت حكمدارا على أورطى .

س . هل ما كان لطلبه رأسه عليك؟

ج . كنت تحت رئاسته .

س . عرابى ما كان رئيسا عليك أيضا؟

ج . نعم كان رئيسا علينا .

س . ما دام أنك كنت متولى رئاسة أورطة والرؤساء عليك هم طلبه وعرابى فقط وبالطبع كنت تتردد عليهم مباشرة فهل سمعت منهم شيئا بخصوص الحرق والنهب؟

ج . ما كنت أتردد عليهم إلا نادرا وما سمعت منهم شيئا .

س . هل طلبه وعرابى كانوا كتبوا لجهاث بمحاكمة أحد من الذين أجروا النهب والحرق أو شرعوا فى محاكمة سليمان سامى؟

ج . لا . لم انظر ذلك .

س . حيث أن عرابى كان استقبح حصول النهب والحرق ونبه بإرسال عساكر لمنعه حسب قولك فعلى حسب فكرك لماذا لم يعاقب من أجرى ذلك؟

ج . لا أدرى .

س . ما دام أنه لم يعاقبهم فهل تتصور أنه كان متحدا معهم؟ ج . لا أدرى .

س . وضح لنا عن كيفية حصول مقتلة ١١ يونيو سنة ٨٢ التى حصلت باسكندرية؟

ج . فى اليوم المذكور الساعة ٨ عربى من النهار تقريبا كنت موجودا بقره قول^(١) العطارين فحضر أحد عساكر قرقول اللبانه وأخبر أنه حصلت مشاجرة فى جهة اللبانه القديم ففى الحال قمت وتوجهت إلى تلك الجهة وأمرت حكمدار قره قول العطارين المسمى محمد أفندى خاكى اليوزباشى بإرسال جانب من العساكر إلى القره قول الذى بجهة المشاجرة . وبحال وصولى إلى تلك النقطة وجدت بها وكيل الضبطية ووكيل المحافظة أيضا وأمامهما أحد أهالى اسكندرية مضروب بسكين فى فخذه ومجتمع فى تلك الجهة جملة من الأهالى والأورباوين فصرنا نجرى تفريق الناس المجتمعين نحن وعساكر البوليس والعساكر الذين بقره قول اللبانه وفى ذلك الوقت حضر سعادة المحافظ وأخبره حكمدار القره قول بأنه حصل ضرب نار من أحد البيوت المجاورة هناك . فسعادة المحافظ دخل فى ذلك البيت وبرفقتة جناب قنصل إيطاليا بالاسكندرية ففى وقتها حصل ضرب نار جملة طلقات بالشارع الإبراهيمى . وفى حال سماعنا صوت الطلقات المذكورة توجهت وبعض عساكر من المستحفظين والبوليس وضبطنا بعضا من الناس

(١) قسم شرطة العطارين .

الذين كانوا يضربون النار وأحضرناهم إلى قوقول اللبانة وأمرني المحافظ أن أحضر العساكر الباقين من المخافر فأرسلت مخصوصا لإحضارهم . ولمناسبة بُعد مركز الأورطة عن النقط التي بها المعركة تكاثرت علينا الأهالي والأجانب وصار ضرب النار أيضا من جهة الشارع الإبراهيمي عموما من البيوت والدكاكين . وصرنا نمنع الأهالي ونضبط البعض من الذين يضربون النار أيضا من الأجانب بواسطة عساكر القره قولات القريبة وعساكر البوليس حتى حضرت العساكر الباقية من المخافر وبحضورهم صار تفريقهم على الشارع الإبراهيمي وشارع انسطاسي وشارع الهماميل وباقي الدروب الموصلة لتلك الشوارع . وبغاية كل جهد صرنا نمنع الأهالي عن التجمع ونضبط البعض منهم والبعض من الأجانب أيضا ونرسلهم للقره قولات . ولغاية الساعة ١١ تقريبا انتهت تلك الحالة من الجهات المذكورة وبعد نصف ساعة توجهت للمنشية فوجدت أنه حضر بها ٥ جى آلاى بيادة ووقفوا بها لأجل عدم سريان شىء إليها وذلك جميعه كان بحضور سعادة المحافظ ومستخدمى الضبطية والمحافظة والبوليس .

س . من التحقيقات التى جرت علم وتحقق تداخل عساكر المستحفظين والبوليس فى هذه المقتلة حتى وأن القتلى الذين وجدوا أمام باب الضبطية كان عددهم ٤٢ نفسا فافد عن ذلك؟

ج . الذى أعلمه وأتحققه وهو الحقيقة بأن عساكر أورطة المستحفظين جميعهم تحت رئاسة ضباطهم ملازمين ويوزباشية وصاغ وبكباشى وفى يوم الواقعة المذكورة كانوا ضباط العساكر الباقين من الخفارات موجودين فى محل المعركة والمخصصين للخفرهم بنقطتهم تحت حكمدارية ضباط أيضا ولا يجوز أن يتدخلوا فى أمور مخلة تعود عليهم بالمسؤولية حالة كونهم مستحفظين ومطلوب منهم حفظ الراحة وقد أجزوا غاية اجتهادهم فى ذلك اليوم لازالة الحالة التى كانت حاصلة . فإذا كان شوهدهم أو تحقق على أنه حصل مداخلة من أحد منهم فيكون ذلك من عساكر المراسلة التابعين للضبطية أو الطولمبة أو البلوك المعد لحفظ اللومانية^(١) التابع للبحارة . حيث أن ملابس عساكر الجهات المذكورين هم مماثلين لملابس عساكر المستحفظين كما حصل ذلك ومثبوت بدفاتر قيودات الضبطية .

(١) يقصد المساجين .

س . ما هو ذلك المثبوت بدفاتر قيودات الضبطية؟

ج . هو أنه بعد واقعة ١١ يونيو سنة ٨٢ بأيام قلائل صار ضبط أحد عساكر بلوك الليمانات حالة كونه داخلا بيت أحد الأورباويين ويهدد الست الموجودة فيه وطلب منها نقودا وصار ضبطه بمعرفة اليوزباشى الغفير الذى كان بقره قول العطارين وأرسل بإفادة للضبطية ثم حضرت إفادة من جناب قونسل^(١) إيطاليا إلى سعادة محافظ اسكندرية مؤداها أن أحد عساكر المستحفظين هو وأحد الستات الأورباوية وأن الست تعرف ذاته لو نظرتة . وبوقتها أخبرنى المحافظ بذلك . فصار إرسال العسكرى السابق ضبطه المذكور عن يد بكباشى الأورطه وأحد معاونى المحافظة إلى قونسلاتو إيطاليا لأجل عرضه على الست المذكورة ولما نظرتة عرفته وقالت إنه هو الذى دخل منزلها وهددها وأخذ منها نقودا . وترتب على ذلك تغيير عساكر البلوك المذكور من اسكندرية وأرسلوا إلى مصر^(٢) وترتب بدلهم عساكر بحرية .

ومن جهة وجود قتلى أمام باب الضبطية فإننى لا أعلم كيفيتهم لأنى لست كنت موجودا بها بل الموجودين بالضبطية هم واحد ملازم ثانى واسمه إبراهيم عطيه من الأورطة وكان مع العساكر فى الخفر بالضبطية كذلك موجودين فيها .

س . هل نظرت القتلى الذين كانوا أمام باب الضبطية؟

ج . إننى نظرت بعض القتلى أمام باب الضبطية ينقلون على عربات وكان ذلك بعد الغروب . إنما أنا لم أنظر المذكورين حال المعركة ولا وقت حصول القتل لأنى كنت موجودا بجهة قره قول اللبانة كما أوضحت سابقا .

س . ما مقدار القتلى الذين نظرتهم أمام الضبطية؟

ج . نظرتهم ليلا ولا يمكنى أن أقدر عددهم .

س . قل ولو بالتقريب؟

ج . الذين نظرتهم هم من ١٥ إلى ٢٠ لأن الدنيا كانت ليلا .

(١) قنصل .

(٢) يقصد القاهرة .

س . لما نظرتهم بهذه الكيفية هل سألت من الملازم المعين من أورطنك بالضبطية عن كيفية أولئك القتلى؟

ج . سألته وقال لى إن القتلى المذكورين كانوا حاضرين من جهات أثمان^(١) البلد إلى الضبطية .

س . أما نظرت من هو من أولئك القتلى مجروح من الضرب بسنج العساكر؟

ج . لا . ما نظرت ذلك لأنى ما كشفت على أحد .

س . أما نظرت أيضا القتلى الذين كانوا ملقين على شاطئ البحر المقابل للضبطية خلاف الذين كانوا على باب الضبطية؟ ج . ما نظرتهم .

س . قبل واقعة ١١ يونيو سنة ٨٢ أما نظرت عبدالله نديم بالاسكندرية يجرى أعمال جمعيات من شبان الأهالى ويخطب خطبا مهيجة وكان أراد المحافظ إخراجه من البلد بسبب ذلك^(٢) ؟

ج . أعرف أنه كان يوجد فى جمعيات ويخطب ونظرته مرة واحدة وكان موجودا سعادة المحافظ أيضا .

س . ما هو مضمون تلك الخطب والغرض منها؟

ج . المضمون الحث على الاتحاد والحرية وما أشبه .

س . أما كان يحرض الشبان ويتكلم فى الديانات والنصارى والمسلمين؟

ج . كان يخطب مرة بأقوال مثل ذلك لست متذكرها بحضور سعادة المحافظ فزعل وقام ونحن زعلنا أيضا وقمنا .

(١) كان يطلق على قسم البوليس اسم التمن ، ومعنى ذلك ان كلمة اتمان البلد تعنى اقسام البوليس .

(٢) اتهم النديم بأنه شجع المشاغبين على ارتكاب المذبحة بخطبه المؤثرة التى القاها ، واجتماعه بشبان الاسكندرية وتأثيره عليهم بتحريضه لهم على الفتك بالأجانب ، ورغم التنبيه عليه من المحافظ بمغادرة الاسكندرية فإنه لم يهتم بكلامه .

انظر : در المحفوظات : محفوظات الداخلية محفوظات العرضحالات ، محفظة ٤٤ ملف ١٠٠ عین ١٥١ مخزن ٥٠ .

س . هل سعادة المحافظ ما كان نبه بإخراج عبدالله نديم من البلد؟

ج . لا أعلم .

س . هل نظرت حسن موسى العقاد يتوجه للأسكندرية ويسعى فى الهيجان وتشويش الأفكار قبل واقعة ١١ يونيو سنة ٨٢؟

ج . ما نظرت ولا أعرفه .

ملحوظة^(١)

يؤخذ من شهادة على بك داود قائم مقام المستحفظين بأن ضباط المستحفظين أخبروه أنه صار التنبيه عليهم من مأمور الضبطية مصطفى بك صبحى بأن يأخذوا العسكر ويتوجهوا إلى جهة حجر النواتية فى الساعة ١١ ويتركوا نقط الغفر وأن خروج الأهالى والعساكر كان بسعى وتدبير مصطفى بك صبحى المأمور المذكور لأجل إخلاء المدينة وتشتيت الجيش الوطنى وليس ذلك بغريب من مثله .

(٣) هذه الملاحظة مضافة من عرابى .

الفصل الثانى

(محضر استجواب ابراهيم بك فوزى بك

حكمدار مستحفظى^(١) العاصمة

(فى يوم الأحد الموافق ١٨ القعدة سنة ١٢٩٩ استحضر ابراهيم بك فوزى فحضر
وسئل فأجاب بما يأتى)

س . ماذا تعلم فى واقعة ٤ فبراير سنة ١٨٨١^(٢)؟

ج . فى صباح ذلك اليوم عثمان رفقى ناظر الجهادية وقتها أمرنى بإحضار عساكر
المستحفظين ولو قدر ٤ بلوكات ربما يحصل شىء وأن النظار لهم ثقة بنا .

فجعلت الأربعة بلوكات المذكورة جاهزين بقصر النيل وحضرت فأخبرت مأمور
الضبطية بذلك وفى أثناء ذلك بلغنى قيام برنجى آلاى وتوجهه لقصر النيل^(٣) وهجومه
بقصد إخراج الميرالايات المسجونين^(٤) .

س . كان معك خبر قبل قيام برنجى آلاى؟

ج . حاشا لله . بل أنه لما بلغنى قيامه وتوجهت لجهة قصر النيل فقابلنى عبدالعال
باشا فى حال خروجه من العساكر من قصر النيل . وبمجرد رؤيتى شتمنى بألفاظ قبيحة
وتوعدنى بالقتل . ولا أعلم السبب وبالجملة وضع أحد العساكر البندقية فى صدرى .

س . لماذا توجهت إلى الضبطية وتركت الأربعة البلوكات التى استحضرتها بأمر
ناظر الجهادية مع كونه نبيه عليك بجعلهم حاضرين وعلمت الأهمية حتى ترتب على
ذلك دخول برنجى آلاى إلى قصر النيل بكل سهولة .

ج . نظرت أن توجهه لمأمور الضبطية وإخباره بذلك ضرورى لأجل المداولة فى

(١) عين مأمورا لضبطية العاصمة بعد وفاة أحمد باشا الدرمللى واستمر فى هذا المنصب حتى دخول الانجليز
القاهرة .

(٢) كانت واقعة قصر النيل فى الأول من فبراير .

(٣) سار جنود الآلاى الأول من قشلاق عابدين إلى قصر النيل بقيادة البكباشى محمد عبید .

(٤) أمر محمد عبید جنود الآلاى الأول بالهجوم على الديوان لانقاذ الضباط الثلاثة المعتقلين .

ترتيب خفراء وقره قولات البلد خشية حصول أمر مضر . ومع ذلك تركت مع البلوكات البكباشى وقتها وهو محمد بك حمدى^(١) القائمقام الآن .

س . ما أسباب توجه أورطتك لعابدين فى يوم ٩ سبتمبر سنة ١٨٨١؟

ج . أن توجه أورطتى لعابدين كان بناء على أمر الحضرة الخديوية الذى صار تبليغه لى يوم الجمعة من سعادة عبدالقادر باشا مأمور الضبطية وقتها وكان معها أيضا بلوك صار جمعه من البوليس ووضعتها أمام باب المعية الغربى لحفظ الحضرة الخديوية ومن فى السراى . وعبدالعال باشا وضع خلف المستحفظين أورطة من آلايه .

س . لآى سبب وضع عبدالعال باشا تلك الأورطة خلف المستحفظين؟

ج . لا أدرى إن كان بقصد خيانته أو غير ذلك .

س . أما كان حاصلًا جمعيات وقتها؟

ج . كان حاصلًا وأنا الذى كنت مأمورا من طرف الحضرة الخديوية وفرقتها تقريبا . وكنت أبلغ الأخبار والحوادث المتعلقة بها بأوقاتها لمأمور الضبطية ومنه للجمعية .

س . بمنزل من كانت تعقد الجمعيات؟

ج . بمنزل أحمد عرابى ومحمود باشا سامى وعبدالعال وأحيانا فى بيت طلبه باشا .

س . هل كان طلبه باشا موجودا فى الواقعة؟

ج . وإن لم يكن موجودا بالالايات لكن كان معهم .

س . كنت حاضرا فى يوم ٨ سبتمبر سنة ١٨٨١ بطرف عبدالقادر باشا مأمور الضبطية وسمعت ما حصل بينه وبين طلبه باشا مذ حضر عنده فقل ما سمعته .

ج . قبل ذلك اليوم طلبنى الجناب الخديو ونبه على بمنع الجمعيات فنبهت بذلك على الضباط ولما حضر عبدالقادر باشا طلبنى وطلب مصطفى بك راغب وعمر بك رحمى^(٢) وعبدالوهاب بك وتكلمنا فى هذا الشأن . وفى ثانى يوم حضر طلبه باشا

(١) مأمور تفتيش بالداخلية .

(٢) مدير أقلام معاشات ولوازم الحربية .

بحضورنا فألقى عبدالقادر باشا بعض عبارات وتنبيهات مختصة بتسكين الأفكار وإخماد الفتنة .

فجواب طلبه باشا بأننا لا نموت فطيس وقبل أن نموت لا بد أن نميت أناسا كثيرين . وانصرف بعد ذلك على عزم أن يتكلم مع أحمد عرابي لإصلاح الحالة .
(وبعد أن أجاب أذن له بالانصراف)

أعضاء	أعضاء	أعضاء	أعضاء	أعضاء	أعضاء
محمد مختار	مصطفى خلوصى	سليمان يسرى	مصطفى راغب	محمد حمدى	سعد الدين
محمد زكى	يوسف شهدى	على غالب			

رئيس القومسيون
إسماعيل أيوب

(٢ - محضر استجواب الشيخ أحمد كيوه^(١))

(فى ٨ محرم سنة ١٣٠٠ استحضر الشيخ أحمد كيوه فحضر وسئل فأجاب بما يأتى)

س . ما أسمك؟ ج . أحمد كيوه شيخ رواق الصعايدة بالجامع الأزهر .

س . هل توجهت إلى إسكندرية مع الوفد الذى أرسل؟

ج . توجهت مع الوفد الذى أرسل لسكندرية وقدمت تقريرا للقومسيون بما رأيته .

س . علم للقومسيون انه عند عودتك من اسكندرية مررت بكفر الدوار ودخلتم إلى

خيمة احمد عرابي وقيل أنك رأيت سليمان سامى وقلت له أنه متهم بحرق الاسكندرية فهل هذا حقيقى؟

(١) كان ضمن أعضاء وفد الجمعية العمومية الذى سافر اعضاؤه إلى كفر الدوار واجتمعوا هناك بعرابى ورؤساء الجند وجرت مباحثات طويلة بينهم ثم توجهوا إلى الاسكندرية واجتمعوا بالخديو والنظار ثم عادوا إلى القاهرة وأخبروا المجلس العرفى بأن الخديو أسير عند الانجليز ، ولا يمكنه الرجوع إلى العاصمة .

ج . إننى لم أعرف سليمان سامى ولم أخاطبه . إنما لما مررت من كفر الدوار سمعت إشاعة زائدة هناك أن سليمان سامى المذكور هو الذى أحرق الاسكندرية .

س . ممن سمعت هذه الإشاعة؟

ج . لما كنت فى خيمة أحمد عرابى فى كنج عثمان كان موجودا هناك جهادية كثيرين لم أعرفهم وسمعت بعضهم يقول إن الناس يشيعون أن سليمان سامى أحرق الاسكندرية . فجاوب أحمد عرابى أن سليمان سامى المذكور لم يحرقها . بل كلل المدافع التى احرقتها .

س . ممن كان الوفد مركبا^(١) وهل كان معك أحد سمع ما قلته؟

ج . الوفد كان مركبا منى ومن رءوف باشا والشيخ على نائل والسيد سعيد بك الشماخى ولم أعرف إن كانوا سمعوا ما قلته أو لا . (نسى الشيخ ذكر على باشا مبارك وأحمد السيوفى)^(٢) .

س . لما سمعت الجهادية يتكلمون فى الإشاعة الحاصلة بأن سليمان سامى هو الذى حرق الاسكندرية . ألم تسمع ضابطا يقول أن سليمان سامى لم يجر ذلك بمفرده ولا من تلقاء نفسه . بل باشتراك العساكر جميعا وبناء على أمر أحمد عرابى ورؤساء الجهادية .

ج . لم أسمع وقد قلت ما سمعته .

أذن له بعد ذلك بالانصراف .

(وهنا أسماء أعضاء القومسيون)

(١) كان الوفد مكونا من ستة مندوبين وهم على مبارك ومحمد رءوف باشا ، وأحمد بك السيوفى ، وسعيد الشماخى ، والشيخ على نابل والشيخ أحمد كيوه .

(٢) مضافة من عند عرابى ولا توجد ضمن محضر الاستجواب الأسمى .

الفصل الثالث

(١) - محضر استجواب سعد بك أبو جبل^(١)

(فى يوم الخميس ٢٢ صفر كان استحضر سعد أبو جبل من سجن اسكندرية فحضر
وسئل فأجاب بما يأتى)

س . ما أسمك؟ ج . سعد أبو جبل . س . ما كانت وظيفتك؟

ج . قومندان البوليس باسكندرية .

س . متى تعينت بهذه الوظيفة؟ ج . فى ١٥ يناير سنة ١٨٨٢ .

س . أين كنت قبل ذلك؟ ج . فى ٥ جى بياده .

س . ومن عينك قومندان البوليس؟

ج . تعينت مذ كان محمود باشا سامى رئيس مجلس النظار .

س . ما رتبتك؟ ج . قائمقام .

س . متى تحصلت على هذه الرتبة؟

ج . بعد تعيينى قومنداناً على البوليس منذ كان محمود سامى رئيس مجلس النظار .

س . قبل واقعة ١١ يونيو سنة ٨٢ بكم يوم توجه لسكندرية شخص يسمى عبدالله

نديم مرارا وألقى فيها خطب فقل لنا كيفية توجه هذا الرجل وكيفية إلقاء الخطب
وموضوعها .

ج . سمعت بحضور هذا الرجل لسكندرية وإلقاء خطب مرتين أو ثلاثة . ولكنى لم

أره ولم أحضر فى وقت إلقاء الخطب . وبلغنى أن الخطب المذكورة مشتملة على التهيج .

س . تهيج ضد من؟

ج . بالطبع ضد الحضرة الخديوية^(٢) حيث أن ملقيها هو عبدالله النديم .

(١) هو القائمقام سعد أبو جبل وكان يشغل منصب قائمقام بوليس الاسكندرية .

(٢) وصف النديم الخديو توفيق بأقذع النعوت واتهمه برغبته فى بيع البلاد للانجليز ، وبأنه هو الذى طلب إحضار

البوارج الحربية الإنجليزية إلى المدينة وقتل كل مسلم وضرب مساجدها .

انظر : محفوظات مجلس الوزراء - نظارة الداخلية محفظة رقم ٦ داخلية .

س . ألم يصدر أمر لك أو للمأمور بإخراج هذا الرجل من البلد؟
 ج . لم يصدر لى أمر بذلك . وأما صدور الأمر للمأمور فلم أعلم به .
 س . ألم يكن من خصائصك اخبار سعادة المحافظ بحضور هذا الرجل وإجلاله متى علمت بها؟

ج . هذا الرجل كان يتوجه دائما للجهات المقيم فيها الأهالى ومأموريتى كانت بالجهات سكن الإفرنج .

س . فى أحد الأيام طلب السيد قنديل مأمور الضبطية فى ذلك الوقت لمصر فهل تعلم لى سبب؟ ج . لا أعلم .

س . المأمور المذكور جمعكم فى أحد الأيام فى الضبطية أنت وعلى داود^(١) وخلافكم . فلماذا جمعكم وما هى التعليمات التى أعطيت لكم؟

ج . جمعنا مرارا عديدة علنا لإعطاء تنبيهات مختصة بالضبط والربط . أما اجتماعات سرية فلم تحصل .

س . ألم يبلغك توجه شخص يسمى موسى^(٢) للاسكندرية ومعه بنايت^(٣)؟

ج . لم يبلغنى ذلك .

س . كيف حصلت واقعة يوم ١١ يونيو سنة ١٨٨٢ .

ج . كنت فى ذلك اليوم فى مكتب قشلاق البوليس فحضر لى واحد عسكري من المستحفظين وأخبرنى أنه حاصل عركة فى قره قول اللبانه . وبناء على ذلك توجهت حالا لتلك الجهة فوجدت فيها وكيل المحافظة ووكيل الضبطية وناظر القره قول ومعاونيه ورأيت أمام القره قول رجلا ابن عرب مجروحاً فى فخذه واثنين أورباويين أيضا مجروحين . فأخذوا وصار ادخالهم فى القره قول وحضر فى ذلك الوقت سعادة المحافظ وحكيم الضبطية وكشف على المجروحين وفى هذا الوقت تجمعت العالم^(٤) بكثرة

(١) قائمقام المستحفظين .

(٢) يقصد حسن موسى العقاد .

(٣) يقصد عصى .

(٤) يقصد الأهالى .

فأحضرت الجاويشية الخالين من الدوريات وضباطهم ووزعتهم على الجهات القريبة من القره قول المجتمع فيه الناس على حسب أمر سعادة المحافظ . وبالنظر لتجمع العالم^(١) كما تقدم حصل إطلاق نار فى شارع السبع بنات وازداد ازدحام الناس واشتغلت من وقتها مع جاويشية البوليس بالمحافظة على منازل الأورباويين ومنع الضرب وبعد ساعة ونصف نبه على سعادة المحافظ بالتوجه لكوم الدكة برفقة جاويشية بالنظر لما كان حاصلًا هناك . وبوصولى لكوم الدكة وجدت عركة^(٢) ونهبًا من الدكاكين فمنعت جميع ذلك وعدت لطرف سعادة المحافظ بقره قول اللبانة ورأيت الناس لم يزالوا مجتمعين . فاستمرت على تفريقهم لغاية الساعة ١١ ونصف تقريبًا وفى هذه البرهة سكنت الحركة قليلا وحضرت أورطة أخرى من ٦ جى بيادة فى وقت الغروب مع سليمان سامى وكان الضرب من الأهالى بالنبايت وارجل الكراسى والطرايبيزات وخشب . أما الأورباويون فكان الضرب منهم بالأسلحة النارية من الشبايبك .

س . ألم تر القتل الذى كانوا بجهة الضبطية وعلمت بعددهم؟

ج . من بعد انتهاء الحركة توجهت للضبطية فسمعت الوكيل يقول أنه موجود قتلى هنا وبالقرب من البحر .

س . ألم تتوجه لتنتظرهم؟

ج . لم أتوجه لأنى ذهبت للمنشية للمحافظة على الراحة العمومية .

س . ظهر من التحقيق أن بعض عساكر المستحفظين والبوليس كان لهم يد فى هذه المقتلة فهل تعرف من هم؟

ج . عساكر البوليس لم يحصل منهم شيء كما شهد بذلك القناصل وأما عساكر المستحفظين فربما يكون وقع منهم شيء فى الجهات التى لم أكن موجودا فيها . ومما يؤيد عدم حصول شيء من عساكر البوليس هو أنه بعد الواقعة بثلاثة أيام طلبنى سعادة المحافظ عمر باشا لطفى وقال لى أنى متشكر منك ومن ضابطان وجاويشية البوليس على ما أجريناه فى يوم الواقعة المذكورة وعلى ذلك أمرنى بتبليغ التشكر للضابطان والجاويشية وفى الواقع بلغتهم ذلك .

(١) يقصد الأهالى .

(٢) يقصد معركة .

س . ألم تحضر إخراج القتلى من البحر أو نقلهم أو دفنهم؟

ج . لم أحضر شيئا من ذلك .

س . بعد عزل أحمد عرابى ألم يتحرر منكم جواب إليه بأنكم معارضون فى عزله وأنه إن لم يعد للنظارة ترفضون الأوامر وتقاومون؟

ج . لم يتحرر منى شىء .

س . الجواب المذكور موجود هنا وعليه ختمك فاطلع عليه وقل لنا ألم يكن ختمك؟

ج . نعم الختم المبصوم عليه هو ختمى ولكن لم أختم إلا جيرا .

س . من أجبرك؟

ج . أجبرنى سليمان سامى وضباط ٥ جى بياده الذين كانوا برأس التين .

س . لو امتنعت من الختم هل كان يحصل لك ضرر؟

ج . نعم كان يحصل لى ضرر ممن ذكروا .

س . أين كنت فى يوم الثلاثاء ١١ يوليو سنة ٨٢ الذى ضرب فيه من المراكب على الطوابى؟

ج . كنت فى البلد .

س . لغاية أى ساعة بقيت فى البلد وألم تحضر للضبطية؟

ج . بقيت فى البلد مارا من جهة إلى أخرى لغاية انتهى النهار .

س . أين كنت فى يوم الاربعاء؟

ج . كنت فى البلد أيضا .

س . لغاية أى ساعة؟

ج . لغاية الساعة واحدة أو واحدة ونصف من الليل .

س . حيث أنك قومندان البوليس وتمر دائما فى الشوارع وخصوصا فى المنشية فقل

ماذا رأيت فى المنشية من النهب والحرق؟

ج . فى اليوم المذكور كنت موجودا فى الضبطية فى الساعة ٨ تقريبا وبلغنى مذ كنت مع المأمور والوكيل أن أشقياء من أهالى البلد كسروا بيتا بجوار الترسانة ودخلوا فيه فنزلت حالا وتوجهت للجهة الكائن فيها ذلك المنزل ورأيت هناك على بك داود قائم مقام المستحفظين ورأيت كثيرا من الأهالى الأشقياء فضبطنا نحو الثلاثين منهم وأرسلناهم للضبطية ثم قفلنا باب المنزل وختمنا عليه ووضعنا عليه خفرا وخرجنا وعدت للضبطية وكانت الساعة عشرة وربع تقريبا فوجدنا عساكر سليمان سامى منتشرين فى المنشية وجارين الكسر والنهب فى الدكاكين وتقابلنا معه أمام قره قول المنشية الذى كان موجودا فيه فى ذلك اليوم أحمد نجم اليوزباشى خفيرا . وأحضر العساكر لكسر دكان كانت هناك فقلت له أنا ووكيل الضبطية واليوزباشى أنه لا يصح ذلك فإننا أمناء فى هذه البلد وهذا عيب . فأجاب أن هذا لا يخصكم ولا بد أن أحرقها وأخليها كوم نار ولما أردت منع فتح الدكان بواسطة وقاية بابها بظهرى حضر عساكر وجذبونى ولما رأيت ذلك ورأيت أن المنشية تلفت صرت مثل المجنون .

س . هل صار فى ذلك الوقت وضع النار؟ ولماذا كان فتح الدكان؟

ج . فتح الدكان كان لأخذ غاز منها فإنى سمعته يقول إن هذه الدكان فيها غاز افتح يا ولد . أما النار فلم أر وضعها ذلك الوقت .

س . متى حصلت الحريقه؟

ج . حصلت الحريقه فى الغروب وكان السبب فيها سليمان سامى^(١) .

س . كيف علمت بأن السبب فيها سليمان سامى؟

ج . علمت ذلك بالقريحة .

س . كيف ذلك؟ ج . حيث أنه خرب البلد وأخرج جميع ما كان بالدكاكين وأحضر الغاز . إنما لم أره بنفسى أنه هو الذى وضع النار . بل رأيت الحريق فيما بعد .

س . هل الدكان التى كسرها كان فيها غاز؟

ج . نعم كان فيها غاز .

(١) كل ذلك يؤكد اتهام سامى داود بحرق الاسكندرية .

س . أين توجهت بعد ذلك؟

ج . توجهت لجهة شارع السبع بنات والجهات الأخرى التى لم يحصل فيها شىء ثم عدت فى الغروب إلى قشلاق البوليس ووجدت الجاويشية خرجوا من الصاغات فتوجهت لقرقول العطارين ورأيت فى ذلك الوقت النار فى الجهة المقابلة للحقانية من المنشية .

س . من باشر إجراء الحرق؟

ج . لابد أن يكون أن سليمان سامى وعساكره .

س . هل كان مع عساكره عساكر من الاليات الأخرى؟

ج . نعم كان معه عساكر كثيرين . لكن^(١) لا أعلم من أى الاليات . ومع ذلك فليستل من ميرالات الثلاث الايات التى كانت مكلفة بخفر البلد . وهى الاى عيد بك لخفر المنشية والاى مصطفى بك عبدالرحيم بجهة الضبطية وسيدنا المرسى والاى خليل بك كامل بجهة قره قول اللبانة وما يليه .

س . إلى أين توجهت بعد ذلك؟ ج . توجهت لباب شرقى

س . فى أى ساعة؟ ج . فى الساعة واحدة ليلا .

س . وجدت من هناك؟

ج . وجدت محمد أفندى عياد الصاغ وعدت لقشلاق البوليس فى الساعة المذكورة ولما لم أجد به أحد رجعت مرة ثانية من الباب الجديد لنمرة ٣ ثم توجهت لحجر النواتية وبقيت به للصباح .

س . إلى أين توجهت فى الصباح؟ ج . إلى عزبة خورشيد وبتنا هناك تلك الليلة .

س . إلى أين توجهت فى صباح تلك الليلة المذكورة .

ج . أمرنى أحمد عرابى أنا ومحمود فهمى بالتوجه للأسكندرية لننظر النار ورؤية الجهات التى أصيبت بها .

(١) صحتها لكن .

(أعيد إلى السجن وفي ٣ جمادى سنة ١٣٠٠ استحضر سعد بك أبو جبل فحضر
وسئل فأجاب بما يأتي)

س . ألم يكن معلوما لأحمد عرابي من الذي أجرى تلك الحريقة بالاسكندرية؟

ج . عنده معلومية بأن سليمان سامي حتى وإننا مذ كنا بباب شرقي كان يعلم ذلك
وأرسل من طرفه إلى سليمان سامي محمود فهمي أو محمود سامي وإبراهيم فوزي وعمر
رحمي لأجل أن يمتنع من النهب والحريق كما سمعت أنا بذلك من إبراهيم فوزي بك
مذ كنا بالاسكندرية مسجونين بعد نهو المحاربة .

س . هل لا تعلم إن كان بتوجه المذكورين إلى سليمان سامي امتنع من أفعاله
المذكورة أم لا .

ج . لا أعلم .

س . لما أمرك عرابي بالتوجه مع محمود فهمي إلى الإسكندرية كيف توجهتم وما
الذي أجرىتموه؟

ج . توجهنا ومرينا في البلد وشاهدنا النار مشتعلة في كل جهة بالبلد ورجعنا سوية .

س . أما نظرت الجناب الخديو داخل اسكندرية؟

ج . لم أنظره وإنما نظرت إبراهيم بك كامل داخلا بعربة وبعدها بالقرب من باب
شرقي نظرت عفش مع بعض ياوران في عربة فعلمت أن الجناب الخديو سيدخل
الاسكندرية .

س . ولما عدتم إلى عرابي ماذا جرى؟

ج . لما عدنا لعرابي شاهدنا النار مشتعلة في كل جهة فلم يرد علينا بشيء وأنا
توجهت لمحلتي .

س . ألم تسمع العساكر ينادون على الأهالي بالخروج ويقولون أنه مزعم حرق البلد؟

ج . نعم سمعت بذلك .

س . هل العساكر الذين كانوا ينادون بذلك سوارى أم بياده؟

ج . الذين رأيتهم كانوا سوارى .

س . ألم تعلم إن كان هؤلاء السوارى من الآلايات أو المستحفظين؟

ج . ظهر لى من كسوتهم أنهم من المستحفظين ولم يمكنى معرفة أحد منهم بالنظر لمرورهم بالسرعة حيث أن هؤلاء العساكر من السوارى ولم يكونوا تحت أمر سليمان سامى فيظهر أن الأمر بالنداء لم يكن من سليمان سامى بل من الرؤساء .

ج . لا أظن بأن الأمر من سليمان سامى .

س . تظن إذا أنه صدر من من؟

ج . أظن أنه من أحمد عرابى . (إن الظن لا يغنى من الحق شيئاً) .

س . لما كنت فى كفر الدوار لابد أنك سمعت من الضابطان وغيرهم بعض كلام بخصوص حرق البلد وطبعا البعض استحسّن هذا الفعل والبعض ذمه وذم فاعله أو أمر بفعله فقل لنا ما سمعته .

ج . سمعت كثير يقبحون هذا الفعل ويذمون سليمان سامى لأنه كان الفاعل ذلك . إنما لم أسمع أن أحمد عرابى أمر بالحرق والنهب .

(أعيد إلى السجن)

(أسماء أعضاء القومسيون)

ملحوظة^(١)

يؤخذ من شهادة سعد بك أبى جبل بأن العسكر الذين رأهم ينادون على الأهالى بالخروج ويقولون مزعم حرق البلد انهم من عساكر المستحفظين السوارى وهؤلاء تبع مأمور الضبطية مصطفى بك صبحى^(٢) الذى تعين مأمورا لتنفيذ أغراض رجال الاستبداد . فمن شهادته هذه وشهادة على بك داود حكمدار المستحفظين يتبين أن خروج الأهالى والعساكر من المدينة كان بسعى وتدبير مأمور الضبطية المذكور .

(١) هذه الملحوظة أضافها عرابى ولا توجد ضمن محاضر الاستجواب الأصلية .

(٢) مأمور الدائرة البلدية وكان من ضمن الذين نشروا عدة منشورات فى ذم عرابى والطمع فى العرابيين .

الرافعى : الثورة العرابية ص ٤١١ .

(٢ - محضر استجواب ذو الفقار باشا)^(١)

(فى يوم الاثنين ٢٩ القعدة سنة ١٢٩٩ تحرر لسعادة ذى الفقار باشا بالحضور للقومسيون للاستفهام منه عن بعض أمور وتليت عليه فأجاب عنها بما يأتى)

س . فى يوم ١٢ يوليو سنة ١٨٨٢ أعنى ثانى يوم الضرب على طوابى اسكندرية صار حرق وتخريب ونهب أماكن الثغر وقتل بعض الأشخاص وبما أنه فى ذلك الوقت كنتم سعادتكم محافظين على البلدة ولا يخلو الحال من وجود معلومات عند سعادتكم عن من تداخل فى هذه المادة ومن تسبب فيها من زمرة العسكرية أو خلافهم فنؤمل إعطاء القومسيون التوضيحات اللازمة عن ذلك وإن كان^(٢) عند سعادتكم مستندات أو أوراق متعلقة بهذه المادة فنرجو إحضارها للقومسيون .

ج . إن الذى أعلمه هو أنه فى يوم ١٠ يوليو حضر طلبه باشا بطرفى برأس التين وفى أثناء المكالمة معه قلت له انه إذا شرع الانكليز فى إطلاق المدافع من المراكب على الطوابى كما هو مشاع بسبب التهديدات التى كانت حاصلة من العسكرية فالأصوب أن لا تحصل مجاوبتهم من طرفنا . فأجابنى قائلاً إننا سننتظر حتى تطلق المراكب أول كلة^(٣) والثانية وعند إطلاق الثالثة نجابهم بإطلاق المدافع من طوابينا وفى الواقع حصل ذلك فى يوم ١١ يوليو سنة ٨٢ ثم فى يوم ١٢ منه رفعت العسكرية الأعلام البيضاء أعلاما بالسلم وعلى ذلك انقطع الضرب من المراكب على الطوابى .

فما كان من العصبية إلا أنهم جبروا أهالى اسكندرية على الخروج منها وفى مساء ذلك اليوم أجروا النهب والسلب والحرق بمباشرة سليمان بك سامى والضباط والعساكر . بناء على أمر أحمد عرابى ولكون المحافظة لم يوجد بها وقتئذ عساكر مستحفظين ولا بوليس بالنظر لسبق التنبيه عليهم من أحمد عرابى بالخروج من البلد مع الأهالى فكنت أمر بنفسى وأمنعهم من هذه الإجراءات ولم يحصل امتثال من أحد .

(١) من أصل يونانى ، حضر إلى مصر وهو فى العشرين من عمره ليعمل بالبحرية ، وفى عام ١٨٤٤ أصبح وكيلا للدائرة سعيد باشا ، تولى نظارة الخارجية كما تقلب فى العديد من المناصب .

شولش : المرجع السابق ص ٩٨ .

(٢) صحتها وإن كان .

(٣) بمعنى طلقة مدفع .

(وبعد ذلك استأذن بالانصراف وانصرف)

ملحوظة^(١)

يتضح لكل مطلع على هذه الإجابة أن المحافظ المذكور كان يجهل قرار المجلس العالى المشكل تحت رئاسة الخديو ودرويش باشا المندوب السلطانى القاضى بوجوب الحرب والمدافعة عن البلاد . ولذا كان يرى تسليم البلاد للانكليز بلا قتال . كما أنه يدعى علينا بدعوى لم يقم عليها أدنى برهان رجما بالغيب ونحن برآء منها .

(١) هذه الملحوظة أضافها عرابى ولا توجد ضمن محضر الاستجواب الأسمى .

الفصل الرابع

(محضر استجواب سليمان سامي بك^(١))

س . ما اسمك ولقبك ومحل مولدك وعمرك ووظيفتك ومحل إقامتك؟

ج . إسمي سليمان سامي ومولود بمصر بخط الشعرية وعمرى ٤٠ سنة ووظيفتى قائم مقام ومقيم بالاسكندرية .

س . أين كنت يوم الأربعاء ثانى يوم ضرب الاسكندرية؟

ج . كنت بباب شرقى وفى الصبح طلبنى أحمد عرابى ونبه علىّ بأن الأنكليز ستضرب المدافع بالقنابل المحرقة على البلد وأنه يجب علىّ منعهم من الدخول وأنه قبل ترك المدينة يجب حرقها^(٢) بحسب القانون فعند ذلك ضربت طاوور بحسب أمره ونهت على الضباط بما أمرنى به ومع ذلك قلت لهم أن ينتظروا قليلا .

(وهذا الجواب كذب مفترى^(٣))

س . لما جمعت الضباط كما ذكرت ماذا قلت لهم؟

ج . قلت لهم إن ناظر الجهادية قال ما ذكرته فبقوا جميعا صامتين ولم يعارض الأمر أحد منهم .

س . ماذا جرى بعد أن قلت للضباط أن ينتظروا قليلا؟

ج . توجهت إلى عرابى مع إبراهيم فوزى لأن أحمد عرابى كان طلبنى بواسطة إبراهيم المذكور . وبينما أنا هناك رأيت الحريق فى المدينة وما عدت رجعت إليها .

س . ماذا قال لك إبراهيم فوزى حينما أتى المنشية وطلبك أحمد عرابى؟

(١) ابن داود باشا أحد قدامى الموظفين المصريين وكانوا ينادونه سليمان سامى أحيانا وسليمان بن داود فى أحيان أخرى واسمه الصحيح سليمان سامى بن داود وقد هرب إلى كريت بعد الهزيمة ومعه التاجر القاهرى حسن موسى العقاد وقبض عليه وأعيد إلى مصر حيث تمت محاكمته .

(٢) يبرر سليمان سامى فى اعترافه المقتضب بأن اشتراكه فى حرق الاسكندرية كان بناء على أوامر من عرابى وهذا ما لم يثبت من أقوال الآخرين .

(٣) من الواضح أن أجوبة سليمان سامى ردا على بعض الأسئلة تدل على كثير من الاضطراب الذى جعل الأمور تتغير حسب الظروف والأحوال علما بأن هذه الجملة مضافة من عرابى وليست ضمن أوراق التحقيق .

ج . لما قابلنى صار يلومنى على تأخرى عن حرق المدينة وصار يصيح على الأهالى والعساكر ويحرضهم على حرقها . (ظاهر البطلان^(١))

س . أما نظرت إبراهيم فوزى مرة أخرى فى المنشية؟

ج . لم انظره غير تلك المرة .

س . قلت أمام قومسيون مصر^(٢) أنه حضر لك مرتين وقال لك فى أول مرة ما ذكرته الآن وأنه أتى مرة أخرى ودعاك إلى التوجه إلى عرابى .

ج . حقيقة جاءنى مرتين فى المرة الأولى نبه على بأن استعجل وفى المرة الثانية دعانى إلى التوجه إلى عرابى .

س . هل تعرف فرج أفندى يوسف؟

ج . نعم أعرفه وهو بكباشى معنا .

س . أكان معك يومها بالمنشية؟ ج . نعم كان معى .

س . هل أعطيته أوامر خصوصية؟ ج . لا .

س . ألم ترسله فى مأمورية؟ ج . لا .

س . ألم ترسله يومها إلى عرابى؟ ج . لا .

س . قال فرج أفندى المذكور أن عرابى أرسل يطلبك فقلت له أن يتوجه بدلا عنك وينظر ماذا يريد عرابى منك .

ج . ما حصل ذلك .

س . قلت فى تقريرك أمام قومسيون مصر أنك حينما كنت فى المنشية حضر لك عسكري سوارى من طرف أحمد عرابى وقال لك أنه طالبك بباب شرقى فتركت العساكر مشغولين بالنهب والحرق وتوجهت إلى الباب المذكور فى الساعة التاسعة هل ذلك صحيح أم لا؟

(١) مضافة من عند عرابى .

(٢) يقصد هيئة المحاكمة .

ج . نعم صحيح وبينما أنا متوجه مع الجاويش تقابلت مع إبراهيم فوزى وأخبرنى انه أتى مخصوص يدعونى ورجع معى .

س . فإذا لما توجهت من المنشية كان الحريق والنهب جارين فيها؟

ج . نعم كانوا الأهالى والعساكر هايصين .

س . فكيف تقول أنك وقتما جمعت الضباط بالمنشية وبلغتهم أمر عرابى قلت لهم أن ينتظروا قليلا وأنهم امثلوا أمرك وأتى إليك فى ذلك الوقت إبراهيم فوزى^(١) ودعاك إلى عرابى فتوجهتما سوياً .

ج . إن كلامى كان الأول مختصراً .

س . هل كان عرابى أعطاك أمراً بالكتابة بحرق المدينة؟ ج . أمرنى شفاها .

س . هل يجوز فى قانون الجهادية حرق مدينة بناء على أمر شفاهى؟

ج . لا يجوز وأنا لم أفعل سوى إبلاغ ما نبه به (ثم قال أنه ليس متحققاً إن كان القانون يجيز ذلك أم لا^(٢)) .

س . يوم الأربعاء لما ابتدأ النهب والكسر أما كلمك صادق بك وترجاك بأن لا تحرق البلد وجاوبته بأن ذلك ليس من شغله وأنه لا بد من أن تحرق البلد ثم عاد إليك مرة أخرى ومعه بهجت بك وإسماعيل صبرى بك ونسيم بك وترجوك أيضاً بعدم حرق المدينة ورفضت رجاءهم قائلاً انه لا بد من حرقها؟

ج . نعم إنى رأيت حسن بك فى ذلك اليوم وسألنى عنما أريد أفعله فأخبرته بما أمر به الناظر من قبل حرق البلد وخلاف ذلك لم يجر شئ .

س . لما كنت عند عرابى فى كوم الديماس نهار الثلاثاء وكانوا طلبوا مصطفى بك صبحى لكى يحضر لكم خيل الأوروبين وقفت أنت فى وسط المجلس وقلت كيف يكون بإمكاننا حرق الإسكندرية وسد ترعة السويس ويتسلمها الانكليز بدون حرق ولما أجابك أحمد عرابى أن ترعة السويس مشتركة جاوبته أنت بأنك مستعد لتحرير شهادة

(١) هو القائم مقام إبراهيم فوزى حكمدار أوطه المستحفظين والذى عين بعد ذلك مأموراً لضبطية القاهرة .

(٢) مضافة من عند عرابى ، ولا توجد ضمن المحاضر الأصلية .

بخطك وختمك بأنك رأيت إحدى الفرقاطات الفرنسية تساعد الفرقاطات الانكليزية على الضرب وأن تلك الفرقاطة كانت بيضاء .

ج . لم أقل ذلك الكلام وأنا كنت بطابية الديماس ذلك اليوم ولم أحضر إلى طابية الديماس إلا الساعة ١١ تقريبا من النهار عربى .

س . كان قسم من الأيك موجودا بالترسانة فأرسلت ضابطا يدعى جارحى جاد لكى يأمر البكباشى الموجود هناك بأن يحرق الترسانة فما قولك فى ذلك؟
ج . لم أرسل لا جارحى ولا خلافه بهذا الأمر .

س . فى كفر الدوار أتى الشيخ على نايل إلى خيمة عرابى وقال لك إن أفندينا والأهالى تاهمينك بحرق الأسكندرية فجأوبته قائلا إنى لم أحرقها بكاملها وكان الواجب على حرقها كلها بما فيها منزلى . وإن كان على مسئوليته فى شىء فهو لعدم حرقى إياها بتمامها . فهل ذلك صحيح؟

ج . جأوبت الشيخ المذكور أنى لم أحرقها وإن القانون العسكرى والشرع أيضا كانا يقضيان بحرقها وذلك على ما أخبرنى به أى أفهمنى عرابى .

س . قلت أنك لما جمعت الضباط فى المنشية بلغتهم أمر عرابى فقط . والحال أنك قررت أمام قومسيون مصر أنك جمعت الضباط وقلت لهم أنه لا يصح ترك البلد للعدو وأمرتهم بنهبها وحرقها؟

ج . إنى لم أقل ذلك أبدا . ولكنى بلغت أمر عرابى إلى الضباط كما ذكرت قبل .

س . قد رآك بعض الناس وأنت جالس فى المنشية على مصطبة من رخام دكان وهناك بعض صفائح غاز وحولها بعض العساكر فهل ذلك صحيح وهل كان النهب جاريا حينئذ؟

ج . نعم كنت جالسا على المصطبة المذكورة ولكنى لم انظر الصفائح وكان النهب والكسر جاريين بعيدا عنى .

س . هل نظرت على بك رشدى وأنت موجود فى المنشية؟

ج . نعم أتى إلى المذكور وأعطانى سيفه فرفضت ولكنه ألحّ علىّ جدا فأخذته .

س . هل لم تأمره بحرق سراي الحقانية؟

ج . لا . لم أعطه الأمر بحرقها .

س . يوجد شاهد يقول بأنك أنت الذى فتحت بنفسك أول دكان من الدكاكين التى فتحت لأجل أخذ الغاز منها وهى الدكان التى بقرب القره قول فهل ذلك صحيح؟

ج . نعم إن الدكان المذكورة كان أمامها هيصة وناس مجتمعين فتوجهت لأرى ذلك فتقابلت مع حسن بك صادق^(١) ولكنى لم أكسرها كما قيل .

س . قلت أن عرابى أعطاك الأوامر بالحرق وأنت الذى بلغت أمره إلى الضباط فأخبرنا عنمن^(٢) ابتدأ بالحريق .

ج . لا أعلم من الذى ابتدأ بالحريق .

س . فإذا ماذا كنت تصنع فى المنشية؟

ج . كنت توجهت بحسب أمر عرابى لأجل حرق المدينة إذا تغلب علينا العدو . (إن العدو ولم يتغلب علينا ولم يخرج من المراكب حينذاك^(٣))

س . كنت وزعت الضباط فى نقط مختلفة بعد توجهك إلى المنشية . فهل صحيح أنك أرسلت تأمرهم بعد ذلك بترك نقطهم والانضمام إلى العساكر بباب شرقى؟ .

ج . إن عرابى هو الذى أمر بذلك . (لغو باطل إذ موجب لذلك^(٤))

س . كنت تقول أنه لما حصل الحرب كنت تظن بأنها بأمر الحضرة الخديوية فنحن نبين لك بعض أشياء تدل على أنك من المتهورين والعاصين . وذلك أنه بعد سقوط نظارة محمود سامى تجمعت أنتم الضباط فى سراي رأس التين وحررتم إلى الحضرة الخديوية خطابا مضمونه أنه إن لم يعد عرابى إلى النظارة فى ظرف ٢٤ ساعة لا تكونوا مسئولين عن الراحة العمومية فى الاسكندرية .

ج . نعم أنى ختمت على ذلك التلغراف وأنا معترف بما فعلت .

(١) وكيل ضبطية الاسكندرية .

(٢) صحتها عنمن .

(٣) مضافة من عند عرابى ، ولا توجد ضمن المحاضر الرسمية .

(٤) مضافة من عند عرابى .

س . فى ١١ يونيو عند العصر ألم تأمر بحبس محافظ البلد (عمر باشا لطفى)؟

ج . فى ذلك اليوم عند المساء مسكت عربية مشحونة أسلحة وهى داخله إلى بيت قونصل الإنكليز (المستر كوكسن) فأمر المحافظ بتركها لكى تدخل وهاجت جميع الضباط من أمره هذا ونسبوا له الخيانة وطلبوا حبسه فقلت لهم أنا انه يجب علينا أولا أن نتحقق من ذلك وإن اتضح ما نسب إليه فلا بأس من سجنه .

س . كيف تأخرت عن الحضور إلى البلد ومنع الهييجان حينما أرسل إليك أمر شفاهى بذلك؟

ج . لم يأتينى أحد بأمر شفاهى بل أرسلت إلى بوصلة بالكتابة لأجل الحضور فحضرت نحو الساعة العاشرة ونصف أو الحادية عشرة وذلك حال وصول البوصلة .

قد صار حضور مصطفى بك صبحى وبعد تحليفه اليمين دعى إلى تكرار شهادته على سليمان سامى بوجهه فيما يتعلق بما أشار به سليمان المذكور أمام عرابى فى حريق الاسكندرية وسد ترعة السويس فكررها بوجه المذكور بالتفصيل - ولكن سليمان داود بقى مصرا على الانكار . ثم كرر حضرة البك بوجه سليمان داود ما ذكره قبلا من خصوص الصفائح الغاز التى كانت موجودة فى المنشية وحولها عساكر بينما كان سليمان داود هناك فبقى سليمان المذكور مصرا على النكران وأضاف حضرة مصطفى بك صبحى أنه سمع أن حرق البلد ونهبها كان من سليمان داود (المعروف بسامى) .

ثم صار إحضار فرج أفندى يوسف وبعد مواجهته بسليمان داود كرر فرج أفندى يوسف بوجه سليمان المذكور ما قرره قبلا من خصوص ما أمرهم به من حرق البلد وكيف أنهم عارضوه ولم يقبلوا بما أمرهم به إلا إذا كان بيده أمر بالكتابة وأما سليمان داود فبقى مصرا على النكران . ثم كرر ما قرره فرج أفندى المذكور أيضا من جهة توجهه إلى عند عرابى بدلا من سليمان سامى حينما أرسل عرابى بطلبه ولكن سليمان بقى مصرا أيضا على النكران . ثم صار إحضار أحمد أفندى نجيب وبعد مواجهته بسليمان داود كرر بوجه المذكور ما قرره بخصوص ما أمرهم به سليمان داود من حرق البلد قبل تسليمها إلى العدو وأنهم عارضوه فى ذلك وقال إن سليمان داود لم يقل لهم إن ذلك هو أمر عرابى ثم قال أحمد أفندى نجيب أن وكيل الضبطية حسن أفندى صادق ترجاه أيضا بعدم حرق البلد وبين له عدم موافقة ذلك . غير أن سليمان داود بقى مصرا على النكران .

س . سئل سليمان داود . لما توجهت بالعساكر إلى المنشية كانوا في حالة الانتظام فما الذي أوجب انتقالهم من تلك الحالة إلى الحالة الغير منظمة؟

ج . فليسأل عن ذلك من يوزباشياتهم وبكباشياتهم .

س . من أين كنت أيضا عند الصبح لما أمرت بضرب البورى؟

ج . كنت خارجا من أوضة عرابي بعد أن أمرني بما أمرني به بخصوص الحريق^(١) .

س . أين كان البروجي حينما أردت أن تأمر بضرب الطابور؟

ج . كان بالقرب من أوضة عرابي .

س . هل نظرت عساكر من عساكر تكسر الدكاكين ومعهم بلط أو آلات أخرى للكسر؟ ج . لم أنظر .

س . لما قابلت عرابي بعد خروجك من اسكندرية وتوجهتم إلى كفر الدوار هل لم يعمل مذاكرة بخصوصك بشأن الحريق أو سألت عن ذلك؟

ج . لم يعمل مذاكرة ولم يسألني عن ذلك لأنني لم أعمل إلا ما أمرني به .

س . لو فرض أن عرابي هو الذي أعطاك حقيقة تلك الأوامر الفظيعة فلماذا لم تتركه وتبحث عن طريقة لتتخلص بها من يده كتسليم ذاتك للحضرة الخديوية قبل إعطاء التنبيهات التي أمرك بإعطائها .

ج . حقيقة كان واجبا على ذلك ولكنني خفت من عرابي .

س . لماذا لم تسمع أمره إن كنت تخافه حقيقة حينما أمرك بالتوجه والتجروء على حياة الحضرة الخديوية كما قررت أمام قومسيون مصر .

ج . لغايتها كنت أظن أن المحاربة وجميع ما حصل كان بأمر الحضرة الخديوية ولما

(١) من الغريب أن عرابي لم يتهم سليمان سامي بحرق الاسكندرية على الرغم من أن سليمان سامي حاول أن يورط عرابي في الأمر وينسب إليه أنه أصدر إليه أوامر بذلك .

انظر تعليقه على محضر الاستجواب .

وقد نفذ الحكم بشنق سليمان سامي في ساحة المنشية بعد إثبات التهمة عليه بستة أشهر .

برودلي : المرجع السابق ص ٢٢٧ .

سمعت ذلك الأمر من عرابي فهمت الحقيقة وأبيت تنفيذ أمره وقلت له أن يعين غيري لذلك . (كذب والله) ^(١) .

س . حينئذ عرفت أن الحرب ضد إرادة الحضرة الخديوية . فلماذا لم تنفصل عن العصاه؟

ج . خفت من العساكر .

(أعضاء قومسيون اسكندرية)

أعضاء	أعضاء	أعضاء	أعضاء	أعضاء	أعضاء
محمد مختار مصطفى خلوصى	سليمان يسرى	مصطفى راغب	محمد حمدى	سعد الدين	
محمد زكى	يوسف شهدى	على غالب			
رئيس القومسيون					
إسماعيل أيوب					

تعليق عرابى كما ورد فى المخطوطة

الحقيقة أن سليمان بك سامى لما شاهد هول تأثير مقذوفات مراكب الانجليز حصل له هلع وطيش أثرا على مخيلته فصار يتحفز ويميل لعمل غير العقلاء ، فبدرت منه كلمات تدل على جنونه كقوله إحرق وخرب يا ولد فى حالة هيجانه ، ويقول أنه أمرته بكل ما يتخيله فى مخيلته . ولكن اجمعت الشهود على أنه لم يفعل من ذلك شيئا ، وأنه خرج بالآية من المدينة قبل الغروب ، وأنه ترك المنشية وحضر إلى باب شرق فى الساعة ١١ عربى ولم يعد إليها ، وأن الحرق لم يبتدىء إلا بعد الغروب ^(٢) ، وبعد خروج العساكر من المدينة كشهادة سعيد بك أبى جبل وعلى بك داود وغيره . وأن الحرق لم يكن إلا

(١) مضافة من عند عرابى ولا توجد ضمن المحاضر الرسمية .

(٢) من واقع التحقيقات يتضح أن سليمان سامى أشرف بنفسه على حريق جزء من الحى الأوربى بالاسكندرية . وعلى الرغم من أن سليمان سامى كان قد ادعى أن عرابى أمره شقويا فى حضور كثير من الأشخاص بأن يحرق الاسكندرية ، كما ادعى أيضا أن عرابى قد أرسله إلى قصر الرمل ليقتل الخديو فمن العجيب أن يقبل عرابى هذه الإساءات الموجهة ضده بالإحسان .

لقد أنكر عرابى تماما وبصورة متكررة اتهام سليمان سامى بحرق الاسكندرية ثم تراجع عن رأيه فى خطاب منه إلى برونلى بتاريخ ٤ ديسمبر ١٨٨٢ حيث ذكر له أنه إذا كان لا يبرئ سليمان سامى من تهمة حرق الاسكندرية فإنه لا يجزم بوقوع هذا الفعل منه .

انظر كيف دافعنا عن عرابى ص ٢٩٠ .

من أوباش الخدم والأعراب وغيرهم من الأوربيين الفقراء الذين تخلفوا في مدينة الإسكندرية ليحصلوا على شىء من الصيد والغنيمة ولذلك لم يقل أحد بأنه رأى سليمان سامى يفعل الحرق بنفسه ولا بغيره ، وعلى ذلك يكون سليمان سامى ذهب شهيد طيشه وهيجانه والحساب على الله .

(٢ - محضر استجواب الشهيد يوسف أبو ديه)

(فى ١٧ ذى الحجة استحضر يوسف أبو ديه من سجن طنطا فحضر وسئل فأجاب كما يأتى)

س . ما اسمك وما ربتك؟

ج . اسمى يوسف أبو ديه وربتى يوزباشى .

س . قل لنا كيفية المقتلة التى حصلت فى طنطا^(١)

ج . لم أنظرها لأنى ما مكثت فى طنطا سوى مسافة ثلاثة أرباع الساعة وكنت يومها أتيا من دمياط متوجها بمأمورية لطرف عرابي بكفر الدوار ومدة إقامتى فى طنطا كانت فى انتظار حضور الوابور المتوجه إلى كفر الدوار وبلغنى بعدها عن حصول هيجان بطنطا داخل البلد وأنه كان مبتدئاً قبل حضورى .

س . كل الشهود تقول أنك أنت الذى كنت موجودا هناك محرضاً للناس على ارتكاب القتل وتقول إن ذلك بأمر أحمد عرابي فهل الشهود الذين شهدوا كذابين ؟

ج . إن القول بذلك من الناس هو بناء على نفسانية سابقة بينى وبين وكيل المديرية وهو الذى حرض الشهود وتكلم فى حقى للمدير أيضا .

س . ما هى المأمورية التى كنت توجهت بها إلى كفر الدوار؟

ج . كان معى جواب من عبدالعال إلى عرابي فتوجهت وأوصلته إليه .

(١) وقعت فى طنطا فى يوم الخميس ١٣ يوليو ١٨٨٢ حوادث مؤسفة بتحريض من مهاجرى الاسكندرية فاعتدى بعض الأهالى على الأوربيين وقتل من هؤلاء نحو ثمانين وقد ساعد على وقوع هذه الحوادث إهمال مدير الغربية إبراهيم بك أدهم الذى تمارض فى هذا اليوم ولزم داره وإهمال وكيل المديرية محرز بك وكان من عواقب هذا الإهمال أن اشترك فى القتل بعض خفراء المديرية .
الرافعى الثورة العرابية ص ٣٧٠ .

- س . ما الذى كان فى ذلك الجواب؟ ج . لا أدرى .
- س . تعترف إذا بأنه حصلت مقتله فى طنطا فى اليوم المذكور .
- ج . نعم إنما كنت بالمحطة انتظر الوابور القائم لكفر الدوار ولم أتناول فى شىء قط .
- س . قد شهدت الشهود بما أجريته أنت فى المحطة يومها فى تلك المقتلة . فهل عندك شهود تنفى كونك عملت شيئا وأنت كنت غير متداخل فى تلك المقتلة؟
- ج . لا أتذكر أحدا سوى أحمد المنشاوى^(١) .
- س . إذا كنت ما فعلت شيئا كما تقول . فهل ما نظرت حصول المقتلة بالمحطة .
- ج . لم أر شيئا بالمحطة .
- س . ألم تنتظر أحد العساكر مستحضرا شخصا لأجل قتله هناك؟
- ج . لم أنظر ذلك .
- س . بعد أن توجهت إلى كفر الدوار فما الذى فعلته هناك؟
- ج . بعد أن أوصلت الجواب رجعت ثانى يوم .
- س . فى أى جهة بت فى كفر الدوار؟
- ج . بت فى الفسحة الكائنة بجوار المحل الذى فيه أحمد عرابى بكينج عثمان .
- س . من كان هناك؟ ج . لست متذكرا .
- س . هل كان هناك أحد لا تعرفه أو لم يكن موجودا أحدا؟
- ج . كان هناك أناس كثيرون لا أعرفهم .
- س . أما تكلمت مع أحد؟ ج . لم أتكلم مع أحد قط بل أكلت ونمت .
- س . لما أكلت كنت بمفردك أو معك أحد؟ ج . مع أناس لست متذكرهم .
- س . هل لم يتكلم أحد أثناء الطعام؟ ج . لم يتكلم أحد .

(١) بذل أحمد المنشاوى جهودا كبيرة لحماية الأوربيين والمسيحيين من الاعتداء عليهم .

- س . أما سمعت أحد يتكلم بشيء عما صار من نهب و حرق بالاسكندرية؟
- ج . ما سمعت شيئاً ولا أحد تكلم فى ذلك .
- س . لما أعطيت الجواب إلى عرابي فهل لم يعطك رده أو لم يكلفك بشيء تبلغه إلى عبدالعال .
- ج . لا . بل أخذ الجواب منى وقمت من عنده وفى الصباح رجعت بالوابور .
- س . لما رجعت إلى دمياط مررت على طنطا أم لا؟
- ج . نعم حيث الوابور يقف هناك والركاب تنتظر حتى يقوم الوابور المتوجه لدمياط .
- س . لما توجهت لدمياط أقمت فيها مدة العصيان للآخر أو توجهت إلى جهات أخرى؟
- ج . أقمت فيها للآخر . إنما حضرت إلى مصر^(١) بمأموريات دفعة أو اثنين أو ثلاثة .
- س . الدفعات التى حضرت فيها إلى مصر ما كانت مأموريته فيها؟
- ج . دفعة كانت تسليم عساكر والثانية أظن كنت أحضرت جواباً لوكيل الجهادية .
- س . ما هو الذى قاله لك وكيل الجهادية عندما أحضرت إليه هذا الجواب؟
- ج . لم يقل لى شيئاً . س . والمرة الثالثة ما هى مأموريته؟ ج . هما مأموريتان فقط .
- س . لما عدت إلى دمياط أقمت لأى زمن؟
- ج . أقمت لحد تسليم الطوابى إلى عساكر الانكليز .
- س . ألم تتوجه لكفر الدوار بعد المدافعة القائل عنها . ج . لم أتوجه قط .
- س . لما كنت فى دمياط لم تتوجه إلى المنصورة؟
- ج . لما حضرت إلى مصر بمأمورية توصيل العساكر العيانين^(٢) وكان ذلك بعد واقعة التل الكبير الأخير رجعت ونزلت من بنها فى البحر فى فلوكة ولما وصلنا إلى المنصورة طلعت إلى البر .

(١) يقصد القاهرة .

(٢) يقصد المرضى .

س . هل عند حصول هزيمة العساكر بالتل الكبير كنت فى مصر؟

ج . نعم يوم وصولى إلى مصر كان عرابى حضر إليها بعد هزيمة التل الكبير وتوجهت إلى ديوان الجهادية وتركت الجواب والعساكر ورجعت ثانى يوم بالوابور لحد بنها ثم نزلت فى البحر .

س . ألم تقابل أحمد عرابى يومها؟ ج . لا .

س . ألم تقابل وكيل الجهادية لتأخذ منه تعليمات أو رد الجواب الذى أحضرته مع العساكر؟ ج . لا .

س . لما أحضرت العساكر العيانين من دمياط إلى مصر هل لم يتيسر معالجتهم هناك؟

ج . إن المذكورين كانوا قد خرجوا بشهادات من الحكماء بعدم اللياقة وحضرت لتسليمهم فقط .

س . ما الذى صار عند وصولك إلى المنصورة .

ج . لما وصلت وطلعت إلى البر توجهت إلى طرف محمد الحنتور (وكيل مديرية الدقهلية) ووجدته مع رئيس مجلس المنصورة فقال لى أن العرابى ضبط وسجن بمصر فأنا سألت عن عبدالعال إن كان فات فى الوابور متوجها إلى مصر أم لا . فقال أن لم يفت فنزلت فى الحال إلى البحر وتوجهت إلى دمياط .

س . ألم تر شيئاً بالمنصورة أو لم يحصل شىء هناك حال وجودك؟ ج . لا .

س . ما هى مكالماتكم التى كنتم تتكلموها أنت وعبدالعال فى دمياط عن مسائل الحرب حيث أنك معاون وهو مؤتمنك ويعتمد عليك كما هو مشهود ذلك؟

ج . لم يكلمنى فى شىء بخصوص ذلك .

س . ألم تقرأ الوقائع المصرية قط فى اثناء مدة العصيان؟ ج . لا .

س . هل لم يبلغك أن الحضرة الخديوية عزلت أحمد عرابى؟ ج . بلغنى بالإشاعة .

س . فى أى وقت بلغك ذلك؟ ج . لست متذكرا .

- س . لما كنت تحضر إلى مصر ألم تر جمعيات صار عقدها بالداخلية أو بالجهادية؟
 ج . لم أر تلك الجمعيات .
- س . هل لم يبلغك حصول الصلح بين الجناب الخديو والانكليز؟
 ج . لم يبلغنى .
- س . ما الذى كنتم تعملونه فى دمياط من الأعمال العسكرية؟
 ج . لا شىء سوى إجراء التعليمات والأهالى كانت تشتغل فى الطوابى .
- س . هل من ذلك كان معلوماً لك أنه موجود حرب أم لا؟
 ج . نعم معلوم لنا وكل ذلك هو استعداد للحرب .
- س . هل سمعت بضرب مدافع على اسكندرية . ج . نعم .
- س . حينئذ تعلم يقيناً أنه موجود حرب؟
 ج . كل الناس تعلم ذلك .
- س . حيث ذلك فالحرب الذى كنتم تستعدون له فى دمياط كان لأجل الخديو أو لأجل أحمد عرابى .
- ج . لا أدرى . حيث أنى ما اطلعت على الأوامر لأنى من الضباط الأصاغر .
- س . هل تعرف تقرأ؟ ج . نعم .
- س . هل لم تطلع على جرنالات؟ ج . لم أطلع قط .
- س . لما توجهت لدمياط بعد حضور عرابى لمصر هل لم يسألك عبدالعال عن شىء؟
- ج . سألتنى عن الأخبار فقلت له إن التل الكبير أخذ^(١) والعرابى توجه إلى مصر .
- س . هل لم يقل لك شيئاً عن تصميم بعد ذلك على الحرب أو عدمه؟ ج . لا .

(١) بمعنى استولى الانجليز عليه .

(أعيد إلى السجن في ١٧ الحجة سنة ١٢٩٩)

أعضاء أعضاء أعضاء أعضاء أعضاء
محمد مختار مصطفى خلوصي سليمان يسرى مصطفى راغب محمد حمدي سعد الدين
محمد زكي يوسف شهدي على غالب

رئيس القومسيون

إسماعيل أيوب

ملحوظة^(١)

الحقيقة أن اليوزباشي المذكور كان برا تقيا ورعا وأنه لما رأى حركة الهيجان في طنطا عند وصوله إليها ذهب حالا إلى المدير وسأل عنه ف قيل أنه مريض في بيته فذهب إليه ووبخه على عدم اهتمامه بحفظ الراحة والأمن فحقد عليه وتسبب في قتله^(٢) كما هو واضح بتاريخ مصر للمصريين صحيفة ١٤١ جزؤ ٥ .

(٣ - محضر استجواب السيد حسن الشمسي)^(٣)

(في يوم الأحد ٢٢ محرم ١٣٠٠ طلب حسن الشمسي من السجن فحضر وسئل فأجاب بما يأتي)

س : ما اسمك؟ . ح . حسن الشمسي .

س : ما صنعتك؟ ج : كنت محرر جريدة المقييد ومعاون بديوان المعارف بماهية ١١٥٠ قرشا .

س : من عينك في تلك الوظيفة؟

ج : دولتو رياض باشا مذ كان ناظر المعارف^(٤) . عييني بوظيفة خوجه^(٥) نحو ولما أحييت نظارة المعارف على محمود سامي^(٦) عينتي بوظيفة معاون .

(١) هذه الملحوظة إضافها عرابي إلى محضر الاستجواب .

(٢) نفذ الحكم فيه شنقا بطنطا .

(٣) صاحب جريدة المفيد التي ناصر فيها العربيين ، وهاجم الخديو وعائلته وقد حكم عليه بالنفى إلى بيروت لمدة ثلاث سنوات .

(٤) رياض باشا لم يتول نظارة المعارف .

(٥) مدرس نحو .

(٦) لم تحل نظارة المعارف على محمود سامي .

س : نشر بجريدة المفيد التي كنت محررها عبارة معنونة (الوازع والأمة) فهل هي من قلمك أو من قلم شخص آخر وتكلفتم بنشرها في جريدتك؟ .

ج . أن العبارة المذكورة من قلمي .

س : العبارة المذكورة مشتملة على مواد مشوشة للأفكار . فلماذا نشرتها؟ .

ج المسائل التي اشتملت عليها تلك العبارة مدونة في الكتب ولم أعين فيها شخصا معلوما حتى تكون مهيجة للأفكار .

س : في العدد التي نشرت فيه تلك النبذة يوجد نبذة أخرى معنونة (الأمم في مصر) قيل فيها أن الجناب الخديوي أخبر القناصل أن حياتهم وحياة الأوربيين المقيمين في مصر على خطر . ولما سئلوا رئيس النظار وقتئذ عن ذلك أجابهم أنه لا يخشى عليهم أدنى سوء . فمن أين علمت ما ذكر؟ .

ج : ذاعت هذه الإشاعة وتحققته من عرابي باشا ومحمود باشا سامي وغيرهما .

س : يعلم من ذلك أنك كنت مترددا علي عرابي باشا ومحمود باشا وكنت من زمريتهم؟

ج : أني لم أكن من زمرة المذكورين ولكنني محرر جريدة ومن شأن محرري الجرائد أن يتوجهوا للجهات التي يمكنهم الحصول فيها علي أخبار ولهذه الكيفية كنت أتوجه لطرف المذكورين .

س : مفاد العبارة المعنونة «الأمم في مصر» تكذيب الحضرة الخديوية والوثوق بكلام النظار .

ج : أني كتبت هذه العبارة بصفة خبر ولا تفيد تكذيب الحضرة الخديوية (معاذ الله) .

س : إن أعداد جريدتك كانت تشتمل على عبارات تهيج الأفكار وتحط من قدر الجناب الخديو وعائلته الشريفة فما أسباب ذلك؟

ج : أني لم أتكلم بكلام يحط من قدر الجناب الخديو ولا يهيج الأفكار ، بل كنت أكتب ما تقتضيه الحالة الراهنة وقتئذ ، وإذا وجد في جريدتي بعض عبارات مخالفة

فالجميع يعلمون ما كان حاصلًا في ذلك الوقت ويعلمون عدم إقرارى على الاقتناع فى كتابتها .

(أعيد بعد ذلك للسجن) ثم طلب فى اليوم التالى فحضر وسئل فأجاب بما يأتى .

س : لما قيل لك أمس أنك كنت من المتشيعين للعصاة أنكرت ذلك مع أن العبارات التى نشرت بجريدتك تدل على تشيعك اليهم ، ومن ذلك العبارة المندرجة بعدد ٥٨ من الجريدة المذكورة تحت عنوان الوزارة الراغبية^(١) التى قيل فيها أنه اشتد أسف المصريين من استعفاء الوزارة السامية ، وزاد بسبب استعفائها الارتباك وهاجت الخواطر ورأت مصر بسبب ذلك ما لم يسبق لها أن تراه . . إلخ .

فهل هذه هى أفكارك أم نبت بها عن أفكار المصريين عموما وأعلنت أسفهم؟

ج : أنى لم أكن من زمرة العصاة وإنما هذه الأفكار سمعتها فى مجالسهم فكتبتها فى الجريدة .

س : إن تشيعك وتهورك معلومان ، ولا سيما أنك أردت مرة ما نشر عبارة مشتملة على ما يهيج التعصب الدينى وعلى طعن شخص فبكتك^(٢) أحد رؤساء عصبة العصاة أحمد بك رفعت مدير قلم المطبوعات وقتئذ وعزرك ونبه عليك بعدم كتابة عبارات مثل تلك العبارة؟

ج : أنى لم أكن متشيعا لأحد ولم أكتب عبارات فى الجريدة المذكورة بالمعنى المقول عنه ، وقد انفصلت من تحرير تلك الجريدة من تلقاء نفسى .

س : زعمت أنك لم تكتب فى جريدتك عبارات تتضمن ما يحط من قدر الجناح الخديو وعائلته الشريفة ولا ما يهيج التعصب الدينى مع أنه يوجد فى عدد ٦٥ عبارة بعنوان (الانكليز) قيل فيها أنهم حفاة عراه فأصبحوا أقرن من قارون وقد ساعدهم الوقت بوجود إسماعيل باشا الخديو السابق الذى هو منبع الفساد ومحط الضلال فأخذ باسم الحكومة العشرة بمائة ونهب الفلاح وابتلع مال الحكومة وأعطاه للإنجليز بخشيشا^(٣) على

(١) يقصد وزارة راغب باشا

(٢) بمعنى ويخه .

(٣) بمعنى بقشيشا .

بناتهم اللواتي افتض بكارتهم ونسائهم اللاتي قضى شهوته البهيمية فيهن إذ كان يبيت مع إحداهن فيعطيهما أجرة ما تحملته عشرة آلاف جنيه أو أكثر . فكان دين الحكومة من قضاء شهوة هذا الشيطان المريد . . . إلخ .

فهذه العبارة لم تشتمل فقط على ما يحط من قدر العائلة الخديوية والأمة الإنكليزية بل على ألفاظ يحل عن استعمالها أى إنسان يعرف حد الأدب فضلا عن جريدة تنشر فى أقطار العالم . (مصر للمصريين ص ٢٦٤ من محاكمة العرابيين) .

ج : إنى لم أتكلم فى تلك العبارة عن الأمة الإنكليزية عموما بل عن بعض من كان يحضر منهم إلى القطر المصرى لأغراض ذاتية ، أما ما يختص بإسماعيل باشا فلم أكتبه من تلقاء نفسى بل تارة كان يكلفنى عرابى باشا بكتابته وتارة كنت أسمع منه فأكتبه .

س : نشرت أيضاً بالعدد الأول من جريدة السفير^(١) التي كنت محررها عبادة تحت عنوان (أخبار الاسكندرية) ، وصفت فيها الحضرة الخديوية بما لم يصف به مسلم مطلقا أية كانت درجته إذا أنك اسندت لجناحه الرفيع إصدار أمر بإطلاق الرصاص على خطيب دعا فى المسجد للمسلمين فى صلاة الجمعة بالنصر فماذا تقول؟ .

ج : إن جميع العبارات التى كتبتها فى مدة الحرب لم أكن مسئولاً عنها بل المسئول عنها هو مدير المطبوعات^(٢) وقتئذ إذ أننا ما كنا نكتب شيئا إلا بعد التصديق عليه منه .

س : إن الجواب الذى أبديته لا يفيد براءتك . بل يعلم منه فقط أن مدير المطبوعات كان مشاركا لك إذ أن تلك العبارات كانت من قلمك وأنت الذى ابتكرتها؟ .

ج : إنى ما كتبت العبارات المذكورة إلا من الأخبار التى سمعتها فى وقت الحرب .

س : قلت أيضاً فى عدد ٤ من السفير نقلا عن بعض الجرائد أن توفيق باشا الآن فى قفص إنكليزى فقد انفصل عن حزب الأمة وانضم إلى عدوها ولذلك صار مبغوضا عند جميع الأهالى والعساكر بما فيهم المستحفظين والبوليس ولم يبق عند أحد منهم

(١) السفير جريدة سياسية كانت تصدر يومى الأحد والأربعاء من كل أسبوع بالقاهرة لصاحبها حسن الشمسى .

انظر قسطنطى إلياس : تاريخ تكون الصحف المصرية ، الاسكندرية ١٩٢٨ ص ٢٦ .

(٢) يقصد أحمد رفعت .

أدنى احترام له فكيف كتبت ذلك ، وألم يعلم منه أنك كنت من الحزب الذى سميته خطا حزب الأمة ، فضلا عما فيه مما لا يليق بمقام الحضرة الخديوية .

ج : إن المسئول عن العبارات التى نقلتها عن الجرائد هو أحمد بك رفعت مدير المطبوعات وقتئذ فإن كان يعطى بعض الجرائد الأوربية إلى لنقل بعض عبارات فيها تأثر عليها بالقلم الرصاص الأحمر .

س : مما يثبت أيضاً خروجك من طاعة الحضرة الخديوية وسعيك فى تهيج الأفكار ضدها أنك قلت فى العدد (١) من جريدة السفير عبارة مفادها أن حليم باشا تم أمر تعيينه من طرف الدولة العلية واليا على^(١) مصر وأنه سيأتى فى أسطول مشكل من الدول وختمت قولك بالتضرع أن يبلغك ذلك عن قريب (لاسمح الله ولا قدر)؟ .

ج : إنى نقلت هذه العبارة عن الجرائد الأوربية التى كان يعطيها إلي أحمد بك رفعت وتأثر عليها منه كما قلت آنفا .

(بناء على هذا الجواب طلب أحمد بك رفعت فحضر وسئل فأجاب كما يأتى)

س : لما سئل حسن الشمسى الحاضر الآن أمامك عن العبارات التى نشرها فى جريدته عن الحضرة الخديوية وعائلته الشريفة ووصفهما بأوصاف لا تليق . وكذلك عن العبارات المشوشة للأفكار . أجاب أنك أنت المسئول عن جميع ذلك فإنه لم يكتب فى جريدته شيئا إلا بعد التصديق عليه منك فضلا عن إعطائك بعض الجرائد الأوربية لنقل عبارات منها من قبيل ما ذكر فماذا تقول؟ .

ج : سبق أعرضت أنه كان صدر من نظارة الجهادية إفادة للداخلية مقتضاها أن كل ما يطبع فى الجرائد يلزم إطلاع المجلس العرفى عليه وكان الحاصل كذلك ومن جهة الجرائد الأوربية فكل ما كنا نجده مندرجا فيها سواء كان موافقا للأفكار أو معارضا لها كان يعرض أولا فأولا على رئيس المجلس المذكور فإذا أريد نقل شىء منها يقسم إلى نوعين أحدهما ما يتعلق بالعموميات ويمكن درجه فى الجريدة الرسمية أعنى الوقائع المصرية والثانى ما يكون موافقا للأفكار بعبارة صريحة لا يصح درجه فى الجريدة الرسمية فكان يعطى للجرائد الأهلية لنشره ، هذا ما كان جاريا أما ما يتعلق بشخص الحضرة الخديوية أو بعائلتها أو بأفعالها فكان متولدا من قريحة نفس أرباب الجرائد ، حتى أن

(١) أثير هذا الموضوع على صفحات الجرائد أكثر من مرة .

حسن الشمسى المذكور عندما كان يقدم محصولات أفكاره من هذا القبيل كان يُزجر عن البعض وبصير تمزيق مسوداته ، وأما ما يوجد فيه أفكار عمومية فكان يكتفى بمحو الأوصاف المندرجة فيه الغير اللائقة مثل الخائن والظالم وما أشبه ، ومن بعد الاقرار عليه من المجلس يرد له مأسرا عليه بالأحمر . هذه هى الحقيقة .

س : من ضمن العبارات التى سئل عنها حسن الشمسى وأجاب أنه لم ينقلها إلى جريدته إلا من الجرائد الأوربية التى أعطيتها إليه تأشر عليها منك عبارة أدرجت فى عدد (١) من السفير قيل فيها أن حلیم باشا ثم أمر تعيينه من طرف الدولة العلية واليا على مصر . وأنه سيأتى قريبا فهل هذه العبارة من العبارات التى عرضت على المجلس وقرر رأيه على نشرها وأعطيتها إذا إلى حسن الشمسى أم من العبارات التى ابتكرها من قريحته؟ .

ج : إن أول جريدة تكلمت فى مجيء البرنس حلیم هى جريدة الطائف^(١) التى كان جاريا تحريرها فى مركز الجيش ولما وردت صورتها عرضت على المجلس العرفى ولم ير مانعا من نشرها وصارت الجرائد تتكلم فى هذه المسألة ، أما العبارة المدرجة فى جريدة السفير فهى من هذا القبيل ، ولم أر جريدة من جرائد أوربا تكلمت بهذا المعنى ، فإن كانت موجودة عن حسن الشمسى فليبرزها .

س : (إلى حسن الشمسى) سمعت ما قاله بحضورك أحمد بك من أنك أنت الذى كنت مبتكرا للعبارات المتعلقة بالحضرة الخديوية وعائلتها وأفعالها حتى أنه كان يزجرك عن ذلك وبالجملّة العبارة المتعلقة ، بمجىء البرنس حلیم قال أنه لم يعطك جريدة أوربية تنقل منها هذا الخبر . فماذا تقول؟

ج : أن لم يعط لى جريدة أوربية ونقل ذلك الخبر منها ، فقد اعترف أنه كان يرى مسودات الجرائد قبل نشرها ، فلماذا قرأ رأيه على نشر العبارة المتعلقة بحلیم باشا بعد إطلاعه عليها ومعرفته أنها منقولة من جريدة أوربية .

س : (إلى أحمد بك رفعت ، سمعت جواب حسن الشمسى . فماذا تقول؟

ج : لم أكن متذكرا أنى رأيت تلك العبارة قبل الطبع حيث لم أكن مصححا لجريدة

(١) كان يحررها عبدالله النديم وهى جريدة سياسية أسبوعية .

السفير ، بل كنت مديرا للمطبوعات ولم يكن من خصائصى البحث عن الجريدة التى نقلت عنها ذلك الخبر جريدة السفير وبما أن المجلس العرفى لم ير مانعا من نشر الخبر المحكى عنه عند تقديم مسودة الطائف فلم يستل عن ذلك محرر جريدة السفير ، وما قلته إنما فيه الكفاية .

س : قلت أن العبارات المتعلقة بالحضرة الخديوية وعائلاتها الشريفة وأفعالها الجليلة كانت مبتكرة من قريحة أرباب الجرائد وأنت كنت تمزق ما يوجد من هذا القبيل وأنه كان جاريا عرض مسودات الجرائد الأهلية قبل طبعها على المجلس العرفى فلماذا .
لم تمنح العبارة المدرجة فى عدد ٦٥ من جريدة المفيد التى صار إطلاعك عليها بما فيها من الطعن الشخصى والذم والقدح فى أحد أفراد الحضرة الخديوية وفى أمة رفيعة المقام وهى أمة الإنجليز .

ج : لم أعرض أنى أخذت على نفسى أن أمزق جميع ما يصدر من أقلام أرباب الجرائد من هذا القبيل بل عرضت أن البعض كان يجرى تمزيقه والبعض كان يعرض على المجلس فما هو مدرج بالعدد المذكور هو من النوع الثانى أعنى فيما عرضته على المجلس . وأتأسف على عدم وجود ما مزقته فإنه لو كان موجودا لرؤى أن ما نشر بعدد ٦٥ لم يكن شيئا بالنسبة إليه .

بناء على هذا الجواب استصوب طلب يعقوب سامى لمواجهته بأحمد بك رفعت فحضر وسئل فأجاب كما يأتى : لما سئل حسن الشمسى محرر جرائد المفيد ثم جريدة السفير عن العبارات التى نشرها بالجريدتين المذكورتين بالطعن الشخصى وبالذم والقدح فى حق الحضرة الخديوية وعائلتها الشريفة وغير ذلك أحال على أحمد بك رفعت بصفة كونه مدير المطبوعات وبإحضار البك الموماً اليه واستجوابه قال إن ما يوجد من العبارات من قبيل ما ذكر كان يعرض على المجلس العرفى ، ومن ضمنها عبارة متعلقة بقرب مجيء حلیم باشا لمصر بصفة وال ، وقال رفعت بك أن المجلس العرفى أطلع عليها ، ليذكر شىء فى هذا الشأن بجريدة الطائف ولم يجد مانعا من نشرها ، وكذلك عبارة نشرت بالعدد ٦٥ من جريدة السفير اشتملت على الطعن الشخصى والذم والقدح فى أحد أفراد عائلة الجناب الخديو وفى الأمة الإنكليزية ، فهل هذا حقيقى ؟

ج : إنى لم أسمع ولم أر العبارتين المذكورتين اللتين تليتا على الآن .

س : هل كان جاريا عرض مسودات الجرائد على المجلس العرفي قبل طبعها أم لا؟

ج : نعم تقرر أولا من المجلس العرفي بإطلاعه على مسودات الجرائد قبل طبعها ولكن بالنظر لكثرة الأشغال أحيل ذلك على قلم المطبوعات في شهر رمضان ، والعدد المذكور فيه عبارة حلیم باشا تاريخه ٦ شوال ١٢٩٩ أعنى بعد إحالة مراجعة تحرير الجرائد على قلم المطبوعات كما قلت .

س : إلى أحمد رفعت . سمعت ما قاله يعقوب باشا سامى فماذا تقول؟

ج : موجود بالداخلية إفادة صادرة من الجهادية قبل إصدار القرار المذكور ومقيدة فى دفاتر قلم المطبوعات بأن تكون المطبوعات جميعها تحت إدارة الجهادية ولا يطبع منها شىء إلا بعد إطلاعها عليه .

س : (إلى يعقوب باشا) قيل من أحمد بك أنه صدرت إفادة من الجهادية قبل صدور قرار المجلس العرفي بخصوص المطبوعات مفادها أنه لا يطبع شىء من المطبوعات إلا بعد إطلاع الجهادية عليه فهل حقيقى ذلك أم لا؟

ج : لم أكن متذكرا ذلك ولا سيما أنى كنت أختتم فى كل يوم نحو ألفى إفادة فإن كانت موجودة الإفادة التي قال عليها يطلبها القومسيون .

(أعيد بعد ذلك أحمد بك رفعت إلى السجن ثم يعقوب باشا وسئل حسن الشمسى مما يأتى)

س : باحضار أحمد بك رفعت واستجوابه ظهر أنه بالحقيقة أطلع على بعض العبارات المخالفة التي سئلت عنها وقال أنه مَرَّق عبارات أخرى كانت أقبح وأشنع مما نشرته هذا فضلا عن أن اطلّعه على ما نشرته لا يبرئك إذ أنك كنت أنت المبتدع والمنشى لها . ولو لم تظهرها للعيان لما كان أطلع عليها لا هو ولا غيره ولا تشوشت الأفكار .

ج . تقدم لى القول أنى لم أتكلم عن الأمة الإنكليزية بتمامها بل عن بعض أفرادها وما قلت عن إسماعيل باشا وغيره ما قلته إلا بناء على أفكار العالم^(١) فى وقت الحرب وبالنظر لما سمعته من عرابى باشا .

(١) يقصد الناس .

س : زعمت أنك لم تتكلم عن الأمة الإنجليزية بتمامها بل عن بعض أفرادها فمما يثبت عدم صحة زعمك ما نشر بالعدد ٦٦ من جريدة المفيد تحت عنوان (حال الانكليز) إذ أنه فضلا عن وصفك تلك الأمة بعدم مراقبة الإنسانية وعدم الذمة وعدم مراعاة التمدن اسندت لها التوحش والظلم ونحوهما وهيئت الأفكار بحث المصريين وتحريضهم على الحرب لأسباب وهمية .

ج . ما أذكر أنما تكلمت به لداعي ما وصل من الأخبار التي كانت تنشر في مركز الجيش عن حال الإنجليز بالاسكندرية وعن كيفية معاملتهم لأهلها من الفظاعة ومن إعلان الجيش بأن دولة الإنجليز ما حاربت إلا بقصد الاستيلاء على مصر وليست محاربتها بقصد تأييد الخديوى ، وبناء على ذلك يلزم كل إنسان أن يدافع عن وطنه بكلمة يمكن وأما لو كان وصل إلى مثلى الأخبار الحقيقية عن اسكندرية فكنت أنشرها على ما هى عليه ، وإن لم يمكننى كنت أترك تحرير الجريدة . ومع ذلك فإن قرار المجلس الذي انعقد فى الداخلية هو أقوى قائد لمثلى على اعتقاد صحة الأخبار التى تشاع من جهة مركز الجيش حيث قيل فيه أن الخديو خالف الشرع الشريف والقانون المنيف ، وتضمن وجوب الحرب شرعا وسياسة وختم على ذلك حضرات البرنسات والعلماء وشيخ الإسلام وعمد القطر وأعيانه ، فمثلى بالطبع يكون تابعا لهم وهذا جوابى عن كلما سبق .

(أعيد إلى السجن بعد ذلك)

أعضاء أعضاء أعضاء أعضاء أعضاء
محمد مختار مصطفى خلوصى سليمان يسرى مصطفى راغب محمد حمدى سعد الدين
محمد زكى يوسف شهدى على غالب

رئيس القومسيون
إسماعيل أيوب

تنبيه^(١)

علم الجميع أن عدد المسئولين فى حوادث عام ١٢٩٩ هجرية وعام ١٨٨٢ ميلادية فى القاهرة والاسكندرية وعواصم المديرىات والمحافظات يزيد عن الثلاثين ألفا وحيث

(١) هذا التنبيه اضافته من عرابى ولم يوجد ضمن الاستجواب الرسمى .

أنه لا يمكن استيفاء استنتاجاتهم إلا في عدة مجلدات ضخمة فلذلك اكتفينا بإثبات استنتاجات رؤساء الحركة الوطنية من العسكرية والملكية وراعينا في ذلك تقديم الأهم على المهم ، ومن أراد الاطلاع على استنتاجات الجميع فعليه بمطالعة النسخ الرسمية الأصلية المحفوظة في سجلات الحكومة على أنها لا تفيد شيئا زيادة عما اخترنا إثباته فبهذا الكتاب لما فيه من معرفة حقيقة الحركة الوطنية وأسبابها ومقدماتها ويندمج فيه بيان الأعمال التي جرت والأحوال التي بعثت عليها ما تناوله من الحقائق لتشوق العموم إلى مطالعتها والوقوف على ما اشتملت عليه من الغوامض المجهولة لديهم لعل أن يتبينوا كيفية سير الأحوال الماضية على نمطها المعروف ونسقتها المعهود ويدققوا بما يعلمون منها ومد المقابلة بينها وبين ما حصلوا عليه من المسموعات السابقة المتعددة الأشكال المتنوعة المصادر المتباينة الروايات - البعيدة عن الحقيقة لأن الحقيقة كانت مكنونة في خزائن الأسرار مدفونة في مدافن الكتمان ، واليوم نزفها لعشاقها واضحة البيان . وذلك نقلا عن كتاب مصر للمصريين من غير تغيير ولا تبديل في ألفاظ الاستنتاجات المذكورة لتكون مطابقة للنسخ الأصلية المحفوظة في سجلات الحكومة

الباب الرابع والعشرون

الفصل الأول

(فى الأحكام الصادرة على رؤساء الحركة الوطنية المصرية والمشاركين فيها من العلماء والادباء والذوات والاعيان)

بعد أن فرغ القومسيون من استنطاقنا^(١) أحال الأوراق على قومسيون المحكمة العسكرية المختصة . وبعد أن جرت المفاوضات فى شأن توقيع الجزاء علينا ما بين الحكومة وبين اللورد دوفرين . وكان من تصميم الحكومة قتلنا وقتل محمود باشا سامى ويعقوب باشا سامى ومحمود باشا فهمى وعلى باشا فهمى وعبد العال باشا حلمى وطلبه باشا عصمت وكان القومسيون الابتدائى حاول كثيرا أن يلصق بنا مذبة اسكندرية فى ١١ يونيو وحرق اسكندرية فى ١٢ يوليو سنة ١٨٨٢ كما يتضح من مطالعة الاستنطاقات . ولكن الله سبحانه وتعالى أظهر براءتنا فما أرادت الحكومة اسناده الينا فنطق المستر غلادستون بصوت جهورى فى مجلس البرلمان بأنه ثبت براءة عرابى باشا من حريق الاسكندرية ومذبحتها ووجوب معاملتنا معاملة الثوار السياسيين وتقرر نفينا مع اخواننا المذكورين إلى جزيرة سيلان بناء على اختيارها لنا بمعرفة صديقنا السير ويليم جريجورى^(٢) الأيرلندى كاتم سر الملكة ولذلك استعفى ناظر الداخلية رياض باشا وتحطمت المشائق التى اعدتها الحكومة لاعدامنا وحنق رجال الاستبداد لعدم تمكنهم من التمثيل بنا .

وقد تقرر بالمحكمة العليا العسكرية اعدامنا بناء على القانون العسكرى العثمانى الذى يقضى باعدام كل من خرج على الدولة وقابلها بالسلاح وطبقت المحكمة المذكورة أحكام المادة ٩٦ من القانون العسكرى العثمانى والمادة ٥٩ من قانون الجنايات على من كان يدافع عن بلاده ويقااتل دولة اجنبية طامعة فى الاستيلاء على بلاده قياما بالواجبات العسكرية والفرائض الوطنية مدافعة شرعية قانونية .

(١) كان هذا المجلس برئاسة اسماعيل باشا أيوب .

(٢) كان السير ويليم جريجورى W.Gregory معاصرا لجلادستون ، ومعروفا بلباليته ومؤيدا للقضية المصرية . وقد كتب عدة مقالات فى جريدة التايمز تأييدا لعرابى كما زار عرابى فى منفاه ، وقامت صداقة بينهما .

ولكن الخديو أصدر أمره باستبدال أحكام الإعدام بالنفى المؤبد عنا وعن اخواننا المذكورين أنفا اجابة لداعى العدل وموافقة لصوت غلادستون رئيس احرار الانكليز ورئيس حكومة الاحرار^(١) .

وفى ٣ دسمبر سنه ١٨٨٢ التأم المحكمة العسكرية المذكورة^(٢) فى جلسة عليه بحضور جم غفير من الذوات والأوربيين وكثير من عقيلات أكابر الاوربيين حتى اكتظت المحكمة بهم على سعتها ثم دعيت لسماع الحكم فاجبت وقمت فى مقام سماع الحكم موماً بالتحية والاحترام فقام رؤوف باشا رئيس المحكمة المذكوره وتلى على الحضور الأمر القاضى بالاعدام .

ثم جلس دقيقة وقام واقفا وتلى أمر الخديوى القاضى باستبدال القتل بالنفى المؤبد فاشرت بالرضى والقبول مع الشكر . وفى الحال قامت السيدات الاوربيات ونثرت الورد والأزهار على مهنيات بشفقة وحنان لا أزال أشكرهن وأتذكر عطفهن على . وأما السيدة اللادى (نابيير^(٣)) فانها بعد أن نثرت كثيرا من الورد والياسمين قدمت لى بيدها الكريمة باقة ورد عظيمة فتقبلتها منها بالشكر والثناء على حنانها .

(ونثر الورد رمز على الخلاص من القتل) .

وفى يوم الخميس الواقع فى ٢٦ محرم سنة ١٣٠٠ و ٧ ديسمبر سنه ١٨٨٢ التأم المحكمة المذكورة فى جلسة علنية حضرها كثير من الذوات المصريين والأورباويين ودعى لسماع الحكم فيها كل من محمود باشا سامى وعلى باشا فهمى وعبد العال باشا حلمى وطلبة باشا عصمت وبحضورهم تلى عليهم رئيس المجلس القرار القاضى عليهم بالقتل . ثم جلس جلسة خطيب وقام وتلى عليهم الأمر الخديوى المؤذن باستبدال القتل بالنفى المؤبد كما سبق الايضاح .

(١) الواقع أن الانجليز حالوا دون اعدام عرابى ، واهتموا بامره وأمر زملائه منذ القبض عليهم ، وعينوا مندوبا بريطانيا هو السير شارلس ديلسن لحضور جلسات التحقيق وربما كان السبب فى ذلك ان قتله سيرفعه الى مصاف الشهداء .

(٢) انعقدت المحكمة العسكرية بوزارة الاشغال بقاعة مجلس النواب الساعة التاسعة والنصف صباحا ولم يكن الجمهور يعلم بالموعد المحدد لانعقادها ، ثم انعقدت فى الساعة الثالثة من نفس اليوم للنطق بالحكم .
الرافعى : الثورة العرابية ص ٤٦٨ - ٤٦٩ .

(٣) أثارت مسز نابيير بهدية زهورها لعرابى امتعاض البعض . وقد ذكر برودلى أن الذى وضع باقة الزهور فى يد عرابى كان رجلا يجلس بجوار مسر نابيير انظر ص ٢٥٠ ، ص ٢٨٧ .

وفى يوم الاحد الموافق ٢٩ محرم سنة ١٣٠٠ و ١٠ ديسمبر سنة ١٨٨٢ اجتمعت المحكمة أيضا فى جلسة علنية حضرها كثير من المصريين والاوروبيين . ودعى لسماع الحكم يعقوب باشا سامى ومحمود باشا فهمى وبحضورهما قام رئيس المجلس المشار اليه وتلى عليهما القرار القاضى بالاعدام ثم جلس هنيهة وقام وتلى عليهما الأمر الخديوى الصادر باستبدال حكم القتل بالنفى المؤبد كما ذكر .

وهاك نص الأمر الخديوى

«اولا . الحكم الصادر على كل من أحمد عرابى وطلبة عصمت ، وعبد العال حلمى ومحمود سامى وعلى فهمى ومحمود فهمى ويعقوب سامى ، المقتضى جزاؤهم بالقصاص وقع تبديله بالنفى على الأبد من الأقطار المصرية وملحقاتها .

» ثانيا . هذا العفو يبطل ويقع اجراء الحكم على كل من أحمد عرابى وطلبة ، وعصمت وعبد العال حلمى ومحمود سامى وعلى فهمى ومحمود فهمى ويعقوب سامى ، المذكورين بالقتل اذا رجع الى الاقطار المصرية وملحقاتها»

ويتلو ذلك مادة التنفيذ الذى نيط به كل من ناظر الداخلية وناظر البحرية والحرية . (عمر لطفى)

وبعد أن صدرت علينا هذه الاحكام ارتأى مجلس النظر رأيا مخالفا للعدل ومجحفا بالحقوق الشرعية . وذلك بان تضبط املاكنا المنقولة وغير المنقولة . وأن يعين لنا مقابل ذلك راتب سنوى كاف لمعيشتنا^(١) فصدر بذلك امرخديوى هادم لأحكام العدل ومفوض لبنيان الشريعة الغراء ومبطل لأحكام الله فى آيات الفرائض القرآنية فى المواريث^(٢) .

بتاريخ ١٤ ديسمبر سنة ١٨٨٢ ونصه كما يأتى :

(نحن خديو مصر)

بعد الاطلاع على الاحكام الصادرة من المحكمة العسكرية بتاريخ ٢٢ و ٢٦ و ٢٩

(١) نتيجة لمصادرة أملاك زعماء العربيين السبعة تكفلت الحكومة المصرية بتخصيص راتب مناسب لاعانتهم وعائلاتهم فى المنفى كما تكفلت بنقل المنفيين على نفقتها الخاصة الى البلد المحدد لهم الاقامه فيه .
(٢) فى الحقيقة أن هذا الحكم جاء مخالفا للعدل والدين ، فان الدفاع عن الوطن وحرية لا يجب أن يترتب عليه حرمان الابناء والاحفاد من ميراث الآباء والاجداد ، يضاف الى ذلك فان هذا الحكم يعد انتهاكا مباشرا للقانون النظامى للدولة العثمانية ، ومخالفا أيضا لكل ما هو معروف من قبل فى مصر .

محرم سنة ١٣٠٠ الموافق ٣، ٧، ١٠ ديسمبر سنة ١٨٨٢ وبعد أخذ رأى مجلس نظارنا أمرنا بما هوأت :-

المادة الأولى : أملاك وموجودات أحمد عرابي وطلبه عصمت وعبد العال حلمي ومحمود سامي وعلى فهمي ومحمود فهمي ويعقوب سامي منقولة كانت أو غير منقولة وأملاكهم وموجوداتهم التي اشتروها أو وضعوا يدهم عليها ومقيدة باسماء غير اسمائهم . وكذلك الأملاك والموجودات التي تصرفوا فيها بالهبة أو بالبيع بطريقة مصطنعة صارت ملكا للحكومة .

ولايجوز لهم من الآن فصاعدا أن يمتلكوا أى ملك من أى نوع كان فى الاقطار المصرية بطريقة الأثر أو الهبة أو البيع أو باى طريقة كانت ويترتب لهم سنويا راتب نقدى بقدر الضرورى لمعيشتهم .

المادة الثانية : أملاك وموجودات أحمد عرابي وطلبه عصمت وعبد العال حلمي ومحمود سامي وعلى فهمي ومحمود فهمي ويعقوب سامي منقولة كانت أو غير منقولة يصير بيعها . وماينتج من هذا البيع بعد التصفية يخصص لسداد التعويضات التي ستعطى لمن اصابوا بالحوادث الثورية^(١) .

المادة الثالثة : على ناظر داخلية حكومتنا تنفيذ امرنا هذا .

وجاء فى ذيل هذا الأمر الظالم توقيع كل من الخديو ورئيس النظار وناظر الداخلية وعلى اثر صدوره قررت نظارة الداخلية أن تشكل لجنة مخصوصة فى مركز ضبطية مصر تكلف بحصر املاك المحكوم عليهم ظلما وعدوانا وتنفيذ أحكام الأمر المذكور الى أن تجرى تصفية قيمتها وقررت أن ترد اليها المكاتبات والاوراق التي تقدم فيما يتعلق بحصرها وحقوق اربابها السالف ذكرهم .

وأن تؤلف هذه اللجنة من رئيس ينتخب من أرباب الرتب وعضوين من ذوى الدراية والاستعداد فتعين عثمان بك فهمي الورداني رئيسا لهذه اللجنة وأحمد حشمت افندى وجبران افندى مسكات عضوين لها .

(١) الوقائع المصرية فى ١٤ ديسمبر سنة ١٨٨٢ .

وفى اليوم الذى قررت فيه نظارة الداخلية تشكيل هذه اللجنة اصدرت اوامر تلغرافية الى جميع الجهات تبين فيها وجوب حصر ما يوجد فى كل منها من املاك الرؤساء السبعة المذكورين^(١) وهذا نص مبعثت به :-

قالت : حيث انه من مقتضى الأمر العالى الصادر فى ٣ صفر سنة ١٣٠٠ أن املاك وموجودات أحمد عرابى وطلبة عصمت وعبد العال حلمى ومحمود سامى وعلى فهمى ومحمود فهمى ويعقوب سامى منقولة كانت أو غير منقولة وأملاكهم وموجوداتهم التى اشتروها أو وضعوا يدهم عليها مقيدة باسماء غيرهم وكذلك الأملاك والموجودات التى تصرفوا بها بالهبة أو بالبيع بطريقة مصطنعة . قد صارت ملك الحكومة . فينبغى حصر وحجز مايكون فى جهاتهم من تلك الأملاك والموجودات ويدخل فى ضمنها مايكون للمذكورين من النقود والديون والحقوق وتبليغ ضبطية مصر ما يحصل الحجر عليه للنظر فيه بالقومسيون الذى تشكل بها لهذا القصد مع اعلان المحكمة الشرعية والمختلطة بعدم قبول مبيعات أو تنازل ممن ذكروا للغير وتصير الملاحظة كذلك الى أن يرسل اليكم منشور بالتفصيل عن هذا الخصوص .

على أنه بعد أن صدر هذا التلغراف أرسلت نظارة الداخلية الى جميع الجهات تبلغها مفاد القرار الذى تقدم لنا اثباته وهو القاضى بان ترسل جميع المكاتبات والأوراق الى النظارة تَوًّا وهى توصلها الى اللجنة المشكلة فى مركز الضبطية .

وفى ١٥ صفر سنة ١٣٠٠ الموافق ٢١ ديسمبر سنة ١٨٨٢ صدر أمر الخديوى بتجريدنا نحن السبعة القواد المحكوم علينا بالنفى من جميع الرتب والالقب وعلامات الشرف التى كنا حائزين لها وبمحو اسمائنا من دفاتر ضباط الجيش المصرى محوا مؤبدا^(٢) (ولكن شرفنا الذاتى القائم بالنفس لايمكن لأحد تجريدنا منه ، وليس لملوك الأرض سلطان عليه لانه هبة إلهية) .

وقبل أن تصدر هذه الأحكام الظالمة أشار علينا المستر برودلى والمستر نابيير المحامين عنا بأن نعترف بالعصيان على الخديو عصيانا صوريا على شرط أن يصير نفينا

(١) سليم النقاش : المرجع السابق ج ٦ ص ١٧٣ .

(٢) الوقائع المصرية فى ٢٤ ديسمبر سنة ١٨٨٢ .

نفيا مكرما وأن يرتب لنا معاشا سنويا من الحكومة المصرية الفين جنيها مصريا مدة حياتنا ويكون هذا المعاش حق لأولادنا من بعد وفاتنا . ولكل واحد من اخواننا الذين ينفون معنا الف وخمسمائة جنيها سنويا وهم على باشا فهمي ومحمود باشا سامي ومحمود باشا فهمي ويعقوب باشا سامي وعبدالعال باشا حلمي وطلبة باشا عصمت وان تحفظ جميع املاكنا واطياننا وامتيازاتنا على حسب اتفاقهما مع اللورد دوفرين المرخص من الحكومة الانكليزية وصرح لنا بان هذا متفق عليه بين اللورد دوفرين وبين الحكومة الانكليزية . وان بعض الضباط والامراء ينفون من القاهرة الى بلادهم فقط وباقي الضباط والعلماء والاعيان والعمد وغيرهم من المسجونيين بسبب الحرب يصدر عنهم عفوا عاما ولا يحرمون من الخدمة بسبب ذلك .

فلتحققنا بأن قبول مشورتهم على هذه الشروط يكون فيها تسهيل للمصاعب السياسية التي ارتطمت فيها الحكومة الغلادسطونية^(١) وأن املاكنا وامتيازاتنا محفوظة ولم يخذش شرفنا بشئ قبلنا تلك الشروط واعترفنا بالعصيان على الخديو صورة لا حقيقية كما تحرر بذلك الى جريدة التيمس . وبناء على ذلك طلب منا أن نكتب الى اللورد دوفرين بما يفيد قبولنا النفي الى المحل الذي تعينه الحكومة عن رضانا واختيارنا فكتبنا له بما يفيد ذلك^(٢) وبالفعل صرف النظر عن التشبث في طلب الاوراق والدفاتر والمستندات التي تثبت حقوقنا ونحفظ شرفنا التي كنا كتبنا الى مستر برودلي بطلبها من المعية وصرف النظر ايضا عن التحقيقات وتشكل مجلس حربي صوريا وحكم علينا بما حكم به بالقتل ثم أعلن أمر الخديو باستبداله بالنفي في جلسة واحدة لاتزيد عن خمس دقائق ولم يحصل موافقة ولا إقامة حجة بناء على ماسبق الاتفاق عليه . ولم يذكر في الأمر الخديو تجريدنا من الامتيازات والنياشين ولا سلب الأملاك ولا نهب الاموال .

(١) يقصد حكومة جلاستون التي حدث في عهدها ضرب الاسكندرية غير مبالية بالعهود والمواثيق ولا بحقوق الامم .

(٢) استقر رأى الانجليز بالاتفاق مع المستر برودلي محامى عرابي على أن يقدم عرابي وصاحبه بتهمة عصيان الخديو مع استبعاد تهمة مذبحه الاسكندرية وتهمة احراقها وأن يعترفوا بجرمهم في نظير أن يستبدل الخديو بحكم الاعدام النفي المؤبد .

الفصل الثانى

وصية عرابى السياسية

ولما صدر الحكم على عرابى بعث الى جريدة التيمس بلندن بوصيته السياسية فى ٣ ديسمبر سنة ١٨٨٢ الموافق ٢٢ محرم سنة ١٣٠٠ وقد أملاها عليه المستر برودلى وهذا نصها : إنى قد اتبعت ما اشار به علىّ كل من المستر برودلى والمستر نايبير^(١) المحاميان عنى الواجب علىّ الدوام التشكر لهما على ما بذلاه من الهمة والاجتهاد فى قضيتى . واعترفت لدى المجلس العسكرى بالعصيان على الخديوى سوريا أذ أن وزراء الانكليز قد اعلنوا مرارا بأنى عاص - فلا أومل أنهم يعدلوا عن رأيهم هذا فى دفعة واحدة بل ولا يمكنهم ذلك . وامثلت ان اتوجه الى المحل الذى تعينه لى انكلترا للاقامة فيه الى أن يأتى الوقت الذى يمكن انكلترا من تغيير رأيها فى شأنى . ولذا فانى لست بمتكدر فيما اصابنى ولا من الحكم الذى صدر علىّ لكونه يدل على انى برئ مما حاول خصومنا نسبته الىّ من مقتلة الاسكندرية وحريقها التى لم يكن لى فيهما يد قط . بل هما فظائع ضد اعمالنا الوطنية ومشروعنا الاساسية .

ولتيقنى بان معاملتى فى المستقبل متعلقة بكرم الأمة الانكليزية فسأفارق مصر مطمئن القلب والخاطر خصوصا لما اتحققه من أن انكلترا لا يمكنها الآن أن تتأخر عن اجراء سائر الاصلاحات التى كنا نرغب اجرائها فى بلادنا . وانه بعد مضى مدة قليلة يصير ابطال المراقبين وتخرج مصر من أيد المتوظفين من الاجانب الذين احتلوا كل وظيفة بمصر . وانه يصير اصلاح حالة المجالس المحلية وتوحيد قوانينها ونشرها للعمل على مقتضاها وأن يكون للأمة مجلس نواب منها يكون له صوت معمول به ونظر فى مصالح الأمة المصرية . وان يصير اعمال حدود لمعاملة المرابين مع الاهالى . وبالوقوف على حقيقة احتياج البلاد لتلك الاصلاحات يعلم للأمة الانكليزية أن عصيانى له موجب وسبب عظيم .

انى ابن فلاح مصرى وقد اجتهدت على قدر طاقتى فى نوال هذه الاصلاحات كلها للوطن العزيز الذى انا من أبنائه ومحبيه . فلسوء البخت لم يتيسر لى الحصول على

(١) يقصد نايبير Napier

الغرض المقصود . لكنى أومل من الأمة الانكليزية انها تتمم الاشغال التى ابتدأتها . فاذا فعلت ما أومله منها من الاصلاح وسلمت مصر للمصريين^(١) كما هو واجب على ذمتها وشرفها تبين لجميع العالم اذ ذاك مساعى عرابى ذاك العاصى وحقيقة مقاصده .

إن الامة المصرية بأسرها كانت معى ومحبة لى كما انى محب لها ابدا . فأومل انها لاتنسأنى عند ما تتم انكلترا لها الاصلاحات التى كنت طالبها وأحاول الوصول اليها . وانى غير اسف على شىء حيث كان ذلك ذريعة توصل مصر الى ما هى جديرة به من الحرية والعمران . وعندما تتمم انكلتر اصلاح البلاد أرجو من شفقتها وانسانيتها أن تسمح لى بالعودة الى بلادى العزيزة على - لأشاهد ثمرات الفلاح والعمران بوطنى قبل أن افارق هذه الدنيا .

انى متشكر للمستمر غلادستون^(٢) واللورد غرنفيل^(٣) لتوسطهم فى مسألتى اذ انقذانى من الخطر العظيم وسيعلمان انى لم اكن عاصيا حيث كنت قائدا لأمة عظيمة لا ترغب شيئا سوى العدل والانصاف والمساواة . وكذلك أشكر اللورد دفرين^(٤) حيث اظهر نحوى غاية الملاينة وعلو الهمة كما أنى أعلن تشكراتى وممنونيتى الى صديقى المستر بلونت واخوانه ممنونية لايمكننى القيام بواجباتها اذ انه دافع عنى وأعاننى بنفسه وماله فى وقت الضيق والعسر حين تركنى احبائى من المصريين الذين كانوا يلزامون جانبى فى ايام اليسر . أما صاحبنا الشرف والامانة المستر برودلى والمستر نابيير^(٥) فانهما بذلا غاية جهدهما فى خلاصى وخللاص اخوانى واظهرا فى مساعيهم غاية الامانة وكمال الصداقة ما اعجزنى عن القيام بواجب شكرهما . ها انا متشكر لجميع الأمة الانكليزية كما انى متشكر لك ايها الفاضل ولسائر مديرى الجرائيل الانكليزية الذى اتحدوا فى طلب معاملتى ومعاملة اخوانى بالعدل والانصاف ولأعضاء القوة الانكليزية الذين ارتفع

(١) هذا القول يدل على عدم خبرة سياسية وعدم سعة أفق فليس من المعقول أن يقوم الانجليز الغاصبين بتسليم مصر للمصريين يضاف الى ذلك انه ليس من الوطنية فى شئ ولا يتفق مع مقام زعيم الثورة ، وربما كانت الصدمة التى تعرض لها عرابى كانت السبب فى جعله يؤثر الحياة على الواجب الوطنى .

(٢) رئيس حزب الأحرار البريطانى ورئيس الحكومة البريطانية وقتذاك والذى يتحمل تبعه ضرب الاسكندرية .

(٣) وزير خارجية بريطانيا .

(٤) لورد دفرين دبلوماسى ايرلندى ، تقلد مناصب دبلوماسية عديدة ، عمل سفيرا لبلاده فى الأستانة وكان له الفضل الاكبر فى الوصول بقضية العرابيين إلى دور المصالحة وتخفيف حكم الاعدام إلى النفى المؤبد الى جزيرة سيلان

(٥) يقصد نابيير Napier .

صوتهم مرارا فى خصوص مسألتى واظهار حقوقى . وكذك اشكر السير شارلس ويلسون^(١) الذى تردد الى كثيرا وتعهدنى بأحسن ملاحظة فى مدة سجنى .

ها انا مهاجر من مصر العزيزة . الا انى متيقن ان الايام والحوادث ستبين حقيقة اعمالنا وما كنا عليه من العمل بالعدل والانصاف . وان انكلترا لاتندم ابدا على ما ابدته من التسامح والمساهلة مع من قاتلته فى المعارك الحربية حين يتبين لها حقيقة مسعاه^(٢) . ١ . هـ

أحمد عرابى المصرى

من سجن القاهرة فى ٤ ديسمبر سنة ١٨٨٢ .

وفى ١٤ ديسمبر سنة ١٨٨٢ أى بعد صدور الأمر بالقتل واستبداله بالنفى بمدة ١٢ يوم صدر أمر من الخديو بسلب املاكنا جميعها من اطيان وعقار وغيره^(٣) كما ذكر آنفا . وحيث أن هذا الأمر الخديو لم يبق على وجه شرعى وبدون محاكمة ولم يسبق معاملة من نفى قبلنا من مصر بهذه المعاملة التى هى ضد الشرائع العادلة أقمنا الحجة على ذلك وطلبنا من مستر برودلى تحريريا معارضة هذا الأمر وعدم قبوله حفظا لأملاكنا وحقوقنا . وحججتنا فى ذلك أن الأمر المذكور مخالف للأوامر الإلاهية المقدسة بما نص فيه من ابطال اوامر الله سبحانه بحرماننا من كل أرث شرعى يخول الينا فى المستقبل وبمصادرة املاكنا بلا تحقيق خلافا لقول النبى (مال المسلم على المسلم حرام) ومن أمر أمرا مخالفا لكتاب الله فهو رد عليه ولا يجوز للمسلمين الإقرار على هدم أصول دينهم ابدا وقد كتبنا قائمة وسلمناها الى مستر برودلى بمقدار اطياننا المملوكة لنا ليدافع عنها وهى كما يأتى :

(١) بدأ سير تشارلز ديلسون Charles Wilson بالسلك الدبلوماسى البريطانى ، وكان واسع المعرفة منصفافى تقاريره ، وقد وقف بجانب العربيين مؤيدا لهم .

(٢) يتضح ان لهجة عرابى فى وصيته كانت تماثل لهجة الساسة الانجليز فى اقوالهم حول الاصلاحات التى يجب أن تنفذ فى مصر تحت اشراف بريطانيا .

(٣) تم تجريد العربيين من املاكهم وتصفيتهما وجعل ثمنها تعويضا للمصابين فى الحوادث التى وقعت بسببهم ، وفى ٣ يناير ١٨٨٣ شكلت لجنة التعويضات بأمر من الخديو للنظر فى طلبات التعويض عن دماء القتلى والمصابين بسبب الثورة .

أحمد شفيق : مذكراتى فى نصف قرن ج ١ ص ٢٠٣ .

الفصل الثالث

املاك عرابي المصادرة

كشف عن بيان اطياننا واملاكنا التي بالجهات الموضحة ادناه

الجملة	فدان	
٥٣	٥٣	فدان بناحية هرية رزنه شرقية
		ناحية تلمفتاح شرقية
	٧٦	فدان أطيان خراجية
١/٤ ٨٢	٦	عشورية
١/٤ ١٠		بناحية اكياد الفتاوره شرقية
١٢		بناحية الاسدية شرقية
٢/٣ ١٠		أطيان عشورية بناحية سلامون الغبار بمديرية الغربية
١/٦ ٢٦٨		ملك خاص لنا
١٠٠		أطيان صار مشتراها من أطيان الميرى ودفع ثمنها فى المديرية .
١/٦ ٢٦٨		١٠٠ فدان بناحية المناجاة الصغرى باسمنا خاصة
		أطيان صار مشتراها من أطيان الميرى بمديرية الشرقية بطريق المزاد
		بالاشتراك بينه وبين حسن باشا أفلاطون كل منا بحق النصف ودفع ثمنها
		بالمالية .
	١٦٠	فدان بناحية الاخيوه شرقية
	٤٠٠	قهبونه شرقية
	٣٧	كفر السناجره شرقية
	١٢	بناحية اكياد الفتاوره
٦٠٩		
١/٦ ٨٧٧		

الى جناب المحترم المستر برودلى المحامى عنى

اننا قد اوضحنا بيان املاكنا الموضحة اعلاه بهذا الكشف كما هو مبين بكل

ناحية . وحيث ان حضرتكم وكيلا شرعيا عنا مفوضا فى المدافعة والمحامات عن حقوقنا فقد فوضنا لكم فى المحافظة على اطياننا المذكورة اعلاه وعلى جميع حقوقنا وقد تحرر هذا اعتماد بما ذكر .

ولما صدر أمر الخديو بتجريدنا نحن السبعة القواد المحكوم علينا بالنفى من جميع الرتب والألقاب وعلامات الشرف فى ١٥ صفر سنة ١٣٠٠ الموافق ٢١ ديسمبر سنة ١٨٨٢ أبينا تسليمها إلى مندوب الحكومة وسلمناها إلى المستر برودلى للمدافعة عن حقوقنا لأنه ضد الاتفاق السابق أولا ثم لأنه ليس من حقوق الخديو سلب الرتب ونياشين الافتخار والمداليات الشاهانية التى اكتسبت فى المحاربات الدولية ولم يذكر بحكم المجلس الحربى تجريدنا من ذلك ابينا تسليمها الى مندوبى الحكومة وسلمناها إلى مستر برودلى للمدافعة عن حقوقنا لأنه ضد الاتفاق السابق . ثم أن الحكومة الخديوية نكثت عهدا الذى وعدنا به اللورد دوفرين وصرف لكل منا ثلاثين جنيها مصريا فقط فى يوم ٢٦ ديسمبر سنة ١٨٨٢ أو اللورد دوفرين غشنا وغش المحامى حيث اخبرنا المحامى اخيرا انه قد تفوض لحاكم سيلان تقدير ما يلزم لنا من النقود شهريا أو سنويا . وهكذا وعد ممثل الحكومة الانكليزية وموافقة الخديو .

الفصل الرابع

بعد الحكم

ولما انقذنا الله سبحانه من مخالب الموت فرح المصريون الاحرار فرحا عظيما خصوصا احرار العائلة الخديوية وكتبت صاحبة الدولة ومنال الكمال انجى هانم حرم المرحوم محمد سعيد باشا والى مصر الاسبق الى جناب المستر برودلى المحامى عنا تشكره لمحاماته عنا بما يأتى :-

جناب المستر برودلى المحامى

بعد اهدائك تسليماتى وتشكراتى لشخصك الكريم انتهز هذه الفرصة بأن اصرح لكم أن بلاد مصر تشرفت بمجيئكم اليها وانا وجميع أهلها مسرورون من اعمالكم لأنكم دافعتم عن مبدأ الانسانية والعدل .

ونحن المصريين نبتهل الى الله فى كل ايام حياتنا أن يهنئكم وينجح مقاصدكم ونرجو أن العدل والشفقة يحكمان هذه البلاد .

هذا وبدفاعكم عن أبناء مصر (الذين سعوا لخيرها ودافعوا عنها) قد جعلتم انكلترا محبوبة عندنا لأن الانكليز عطفوا علينا فى حزننا ومصيبتنا وانى اشكر جناب المستر بلنت بقلب خالص لطيبته وانعطافه نحونا . وجميع المصريين مسرورون من الاخبار التى دلت على اعمالكم ولايجراً احد على تأييد العكس مع تبليج نور الحقيقة وانى لعاجزة حقيقة عن توضيح تشكراتى

مصر فى ١٥ ديسمبر

الامضاء انجى

وفى ٧ ديسمبر سنة ١٨٨٢ ورد لى خطاب من السيده لايان الانكليزية الموظفة بطرف صاحبة الدولة الأميرة نازلى هانم^(١) وهاك :

(١) الأميرة نازلى هانم هى ابنة الأمير مصطفى فاضل نجل ابراهيم باشا ابن محمد على وشقيق الخديو اسماعيل الذى كان يعتبر نفسه أحق بعرش مصر من بعده وقد اتصلت الأميرة نازلى بعالم السياسة وكان صالونها من أبرز الصالونات فى مصر وأشدها تأثيراً فى الحركتين الأدبية والسياسية وقد دافعت الأميرة فى صالونها عن عرابى وثورته ولم تمل الكلام عن نزاهة أغراضه ، انظر كتابنا دراسات فى تاريخ مصر الاجتماعى دراسة بعنوان «صالون الأميرة نازلى فاضل» ص ٢٥ - ٣٨ .

سیدی

انى ارجوك ان تقبل تهنئاتى الصادره من كل قلبى لأجل خلاصك وحفظ حياتك .
ان صلواتى ومرغوباتى الخير لسعادتكم ترافقكم حينما توجهتم واننى أوئل بانكم تكونوا
مبسوطين وناجحين فى المحل الجديد الذى انتم ذاهبين اليه والذى هو احسن جدا من
مصر .

يلزم ايضا أن تفرح ونتهلل لأن مقاصدكم الخيرية نحو بلادكم ونحو اهلها ستم
جميعها بعدالة الانكليز . وان الفلاح يسترح عن قريب ويبطل الاستبداد . هذا مع مزيد
الاحترام ساعاتكم افندم .

(الامضاء) لاين

اما المنشور الذى ذكر فى التلغراف الآنف الذكر فقد صدر بعد ذلك وارسل الى
جميع الجهات وهذا نصه بالحرف اتماما للفائده ومعرفة لدرجة ظلم الاستبداد

ان من مقتضى الامر العالى الصادر بتاريخ ٣ صفر سنه ١٣٠٠ و ١٤ ديسمبر ١٨٨٢ هو
ضبط جميع املاك وموجودات أحمد عرابى وطلبه عصمت وعبد العال حلمى ومحمود
سامى وعلى فهمى ومحمود فهمى ويعقوب سامى منقولة كانت أو غير منقولة واملاكهم
وموجوداتهم التى اشتروها أو وضعوا يدهم عليها ومقيدته باسماء غير اسمائهم وكذلك
الاملاك والموجودات التى تصرفوا فيها بالهبة أو بالبيع بعد التصفية يخصص لستاد
التعويضات التى ستعطى لمن اصابوا بالحوادث الثورية وعدم التجوز لهؤلاء السبعة
الاشخاص ان يمتلكوا من الآن فصاعدا اى ملك من أى نوع كان فى الاقطار المصرية
بطريق الارث او الهبة او البيع او باى طريقة كانت .

فتطبيقا للأمر العالى المشار اليه قد تشكل قومسيون مخصص وجعلت اقامته فى
ضبطية مصر لضبط وحصر جميع الاملاك والموجودات المذكورة ومباشرة بيعها تحت
ملاحظة ديوان الداخلية وقد تحرر لحضرتكم (خطابا الى المحافظة او المديرية) قبل
أمس تاريخه بالتلغراف عن ذلك . فلأجل الوصول الى هذه الغاية يلزم اجراء التحريات
الدقيقة فى المحاكم الشرعية وفى جميع انحاء المديرية والمحافظات عما يمتلكه الـ٧
اشخاص المذكورين من عقار أو منقول سواء كان من المقيد باسمائهم أو باسماء غيرهم

او مما تصرفوا فيه بالهبة أو بالبيع بطريقة مصطنعة مع طلب البيان الوافى عن ذلك بانواعه ومقرراته ومشمولاته ويدخل تحت حكم المنقول ما تحت يدهم أو لهم تحت يد الغير من امتعة ونقود وديون فاقتضى تحريره لحضرتكم للمبادره بالاستعلام من المحكمة الشرعية ومن سائر الجهات التابعة لادارتكم عما يكون للمذكورين من الاملاك والموجودات الداخلة تحت احكام الأمر العالى الرقيم ٣ صفر سنة ١٣٠٠ مع اخطار المحكمة الشرعية (ذكر فى منشورات محافظة مصر واسكندرية بعد لفظ المحكمة الشرعية لفظ المحكمة المختلطة ايضا) بعدم قبول مبيعات عما يمتلكونه وبانهم ممنوعون من الآن فصاعدا من امتلاك اى شىء فى الاقطار المصرية بطريق الشراء او الارث او الهبة وتطلب الافاده منها عما قد يكونون تصرفوا فيه من الاملاك فى مدة سنة ١٨٨٢ بطريقة الهبة او البيع مع ايضاح الدلائل المؤدية للحكم اما بصحة وحقيقة البيع او الهبة واما باصطناعهما وبطلانهما وكل مايرد اليكم من البيانات والايضاحات عن هذا الشأن يسرع بارساله الى ديوان الداخلية للنظر فى ذلك واجراء مايلزم عنه تنفيذاً للأمر العالى السالف ذكره . أ . هـ

(صورة ما ورد لنا من صديقنا الصادق فى وعده المستر بلونت)

الى جناب صديقى العزيز السيد احمد عرابى باشا المصرى الافخم كلل الله نجاح مساعيه الحميده التى شرع بها وبلغ تمام أماله أمين .

أما بعد فىا صديقى العزيز هلم بنا نشكر الله تعالى على انعامه الغزيرة لأنه قهر الظلم بالعدل والكذب بالصدق والجور بالانصاف والحرية . هذا لاريب عمل فيه اصبع الله الذى عنده القوة والضعف سيان . والفخر بالانتصار هذيان وهو رب الجيوش القاهر الجنود المصفوفه فى ميدان الحروب . ذلك دليل على أن الذين يتقون الله ويعملون خيرا لاخوف عليهم ولا هم يحزنون . والذين يتكلمون عليه لاتخيب امالهم به وان كانوا تحت اقدام العدا وسيف النقمة فوق رؤسهم . فما من الله به علينا فهو لاشك نصر مبين وفوز أعظم من فوز الظفر .

ولذلك انى أهنيك واهنى جميع اخوانك تهنئة قلبية على هذا النجاح العظيم واجدد لكم تعهدى بالاخاء الذى تعهدت به لكم يوم رحيلى من مصر حيث وعدتكم بان احامى ما استطعت عن صوالحكهم لدى الذين فى يدهم الحل والعقد . واخبرتكم فى

الوقت عينه بالاسباب التى جعلتنى ان احب العرب . واطهرت لكم آمالى بمشاهدتى يوما اتحاد جميع الذين يؤمنون بالله ويعتصمون به على قهر الباطل . فارحل الآن بحفظ الله وامانه الى جزيرة سيلان (سرنديب^(١)) وانتظر هناك الساعة التى قد عينها الله لتكميل مشروعاتك بمصر والأمل به تعالى ان تلك الساعة ليست ببعيدة .

اما الآن فلا تشغل بالك فى أمور السياسة الحاضرة فانها درجات الى تقدم بلادك فى الحرية التى يقصدها الشرق . وأحسن خدمة تأتيها بلادك فى الظروف الحاضرة هو الصمت والمحافظة على الشروط التى يبنى عليها خلاصك . واعلم أن عيون الناس أجمعين متجهة الى سلوكك أهلا للمصلحة العظيمة التى اخذت على نفسك مسئوليتها . كان نابوليون الاول وهو فى المنفى يقاوم القدر ويصرف زمانه فى التذمر من القائمين على حراسته . ولكن كان ذلك منه لعدم خضوعه لأوامر الله . الأمر الذى جعله أن ينسى مقامه ويزعم ان مانابه من الشرور كان صادرا عن رداءه الناس فقط . فلا خير فى الاقتداء به . بل اجعل سلوكك نموذجا لائقا بمؤمن صالح لايبالى ببهرجة الدنيا وزخرفها . وداوم على نصيح الذين يقصدون زيارتك بحب الانسانية والاعتصام بعروة الاخاء الوثقى بين جميع الذين يؤمنون بالله وبقوة الخير على الشر واهد جميع الناس صراط الاصلاح المستقيم . وعلمهم السلوك فى سبيل الحق غير طامعين فى قضى اهوائهم حتى يتيسر لدين الاسلام ان يضى لدى اعين الناس أحسن وأشرف سبيل لايفاء فروض الله فى الدنيا . واسأل الحق سبحانه وتعالى أن يحفظك ويحفظ جميع اخوانك ويوفقكم الى ما فيه خير الامة أجمعين ودمتم كما دمتم . حرر فى لندن فى ٨ ديسمبر سنة ١٨٨٢ .

المحب المخلص

ولفرد بن بلونت

بقلم القس لويس الصابونجى .

(١) كان عربى قد طلب فى أول الأمر أن يكون منفاه جبل طارق أو قبرص كما أعرب عن رغبته أيضا فى أن يسكن مع

اولاده دمشق الشام وأن يتمهد بتجنب الأمور السياسية .

سرهنتك : حقائق الاخبار ج ٢ ص ٤١٤ .

حاشية حضرة السيده لادى عانا بلونت تشاركنى فى هذا الشعور وتبلغكم جزيل السلام .

الامضاء

بالقلم الانجليزى

وفى ٢٥ ديسمبر سنة ١٨٨٢ خرجنا من سجن الدايره وذهبنا نحن السبعة اخوان السراء والضراء الى قصر النيل وتلا علينا على باشا غالب وكيل الجهادية وقتها نص الأمر الخديو الصادر بتجريدنا من رتب حكومتهم امام عساكر اورطة المستحفظين وصف ضباطهم وهم يزرفون الدمع حزنا على مآل اليه امرنا وامر بلادنا . ثم عدنا الى السجن . والاهالى مصطفىون فى الطريق يبيكون وينتخبون» اما والده الخديوى فكانت فى عربتها خارج قصر النيل «لتشمت فينا» .

وفى ليلة الاربعاء الواقع فى ١٧ صفر سنة ١٣٠٠ والموافق ٢٧ ديسمبر سنة ١٨٨٢^(١) توجهنا الى قصر النيل وكان أعد لنا ولمن اراد مصاحبتنا من الأهل والخدم قطار خصوصى من قطارات السكة الحديد فركبنا جميعا وسار بنا القطار وبمن معنا من رجال الحفظ فى الساعة ١٠ مساءً وبلغنا حوض السويس الساعة ٨ صباحا على الاصطلاح الافرنكى .

وفى الساعة العاشرة دخلت الميناء الباخرة (ماريو تيس الانكليزية) المعدة لسفرنا من السويس الى جزيرة سيلان^(٢) فنزلنا فيها جميعا ونزل معنا الشاب النبى نجيب افندى ابكارىوس بصفة ترجمان على حسابنا والكولونيل رضى الأخلاق موريس بك . ومعاونه الرجل المذهب طيب الاخلاق سليم افندى عطا الله بصفة مأمور بتوصيلنا وتسليمنا الى حكومة سيلان . وكذلك نزل معنا على افندى عبادى الصباغ من البحرية ومعه شردمة من العساكر بصفة حرس علينا فى مدة السفر وكانت الباخرة المذكورة مؤجرة لتوصيلنا الى سيلان بستة الاف جنيه انكليزية بما فى ذلك اطعام من معنا من الاهل والحرس .

(١) الحقيقة أن سفر عرابي من قصر النيل كان فى يوم ٢٦ ديسمبر وليس ٢٧ كما ذكر أنظر محافظ الثورة العرابية : محفظة رقم ٢٢ ملف ١٤ تلافاف من قائمات مستحفظين مصر بالسويس الى مأمور ضبطية مصر بتاريخ ٢٧ ديسمبر سنة ١٨٨٢ .

(٢) جمهورية سرى لانكا Sri Lanka .

وفى الساعة واحدة بعد الظهر من اليوم المذكور قامت بنا الباخرة المذكورة تشق عباب البحر قاصدة جزيرة سيلان «بسم الله مجريها ومرساها» وبعد قيامها ولينا وجوهنا شطر مصر ننظر الى جمالها وحسن منظرها ونودعها بقولنا يا كنانة الله صبرا على الأذى حتى يأتى أمر الله لك بالنصر . ومازلنا ننظر لجوها وجبالها حتى توارت عن عيننا وكانت الباخرة على صغرها وعدم سفرها قبل ذلك فى البحر الأحمر والمحيط الهندي تقطع فى الساعة ١١ ميل كانها تمخر فى نهر النيل وحيثان البحر تحيط بها وتسابقها فى السير ويتساقط عليها احيانا كثير من السمك الطيار ومكثنا على ذلك اربعة عشر يوما مررنا فيها على باب المنذب الكائن بين البحر الأحمر والمحيط الهندي ثم على جزيرة سقطره ثم على عدن ثم الى سيلان .

وفى غروب يوم الاربعاء الواقع فى ٩ يناير سنة ١٨٨٣ دخلت الباخرة الى ميناء نغرى كولومبو بجزيرة سيلان وألقت مرساها هناك فحضر الينا وكيل حكومة سيلان وحيانا تحية القدوم وأخبر موريس بك بأن الحكومة أعدت أربعة بيوت لذوى العائلات منا وفيها الخدم وكل مايلزم من أسباب الراحة كالسرر المفروشة اللازمة للنوم والكراسى وأدوات المطبخ والسفرة والدواليب وغير ذلك وذخيرة ثلاثة أشهر ضيافة لنا^(١) ولكن على حساب مصر وثمان تلك الادوات ثلاثة الاف جنيه . ثم مضينا تلك الليلة فى الباخرة المذكورة وفى الصباح من يوم الخميس غرة ربيع الأول سنة ١٣٠٠ هـ خرجنا الى البر فوجدنا رصيف الميناء مزدحما أى ازدحام باخواننا المسلمين من أهل الجزيرة المذكورة وأهل الجاه والهند والملايو وأعيان طائفتى التمل والشنكليز أهل البلاد من عباد الأوثان على (مذهب البوذا) وكلهم يبشرون لنا بالسلام وزيادة الاحترام .

ثم تقدمت لنا العربات فركبنا وتوجهنا الى البيوت المذكورة وكان المخصص لنا بيت عظيم^(٢) على البركة العظيمة يسمى (ليك هاوس) ومساحة بستانه اربعة عشر فدانا

(١) أوضح عرابى مدى الحفاوة التى قوبل بها وصحبه من حكومة سيلان فى رسالة منه الى المستر برودلى بقوله «حصل لنا من حكومة الجزيرة غاية الاكرام ، واحضروا لنا البيوت اللازمة ، واكرمونا بالمأكلا الفاخرة التى تكفى لمنازلنا مدة أيام» حول هذه الرسالة انظر . برودلى : كيف دافعنا عن عرابى ص ٢٧ .

(٢) تحول هذا البيت الى متحف تخليدا لذكرى عرابى بعد القرار الذى اتخذته حكومة سرى لانكا فى اواخر عام ١٩٨٣ فى هذا الخصوص . وقد وضع فى هذا المتحف صورة لأحمد عرابى ، وبعض وثائق خطيه له مصورة عن أصولها ومجموعة كتب مؤلفه عن عرابى باللغتين العربية والانجليزية .

انظر : برودلى . كيف دافعنا عن عرابى وصحبه - ترجمة عبد الحميد سليم ص ٩ - ١٠ .

ومعظم اشجاره من جوز الهند والموز وغيره فتوجهنا اليه والناس مزدحمون على جانبي الشوارع من الميناء الى البيت المذكور يهتفون لنا بالترحيب والاكرام الى ان وصلنا الى المنزل المذكور واخذنا معنا طلبه باشا عصمت وعبد العال باشا حلمي لاقامتهما معنا حيث أنهما تركا عائلتهما بمصر وكذلك توجه محمود باشا سامي مع محمود باشا فهمي^(١) لاقامتهما في منزل واحد لكون الأول ترك أهله وأولاده بمصر ايضا وانفرد كل من علي باشا فهمي ويعقوب باشا سامي في بيت علي حدته لوجود عائلتيهما معهما .

ولما دخلنا البيوت المعدة لنا أخذت تلك الطوائف تتوارد علينا للسلام بوجوه باشة وقلوب طافحة بالمحبة والحنان ليلا ونهارا فجزاهم الله خير الجزاء على ما قابلونا من الاحتراف والاكرام .

وبعد اسبوع دعينا الى مأدبة حافلة برؤساء الانكليز وقناصل الدول ورؤساء المسلمين واعيان التمل والشنكليز بطرف حاكم الجزيرة السيرلونون من عظماء الأحرار فتوجهنا اليها وقابلنا سعادة الحاكم باحسن مقابلة وصرح لنا باننا احرار في الجزيرة كسائر من هناك من الانكليز ويمكننا أن نتنقل في بنادر الجزيرة متى شئنا وما علينا الا أن نخبر جنرال البوليس بذلك فيرتب لنا من يلزم لخفارتنا وحفظنا مدة اقامتنا في الجزيرة المذكورة .

وكان عدد الأنفس التي توجهت معنا الى سيلان على الوجه الآتي :

عدد انفار			
٦	احمد عرابي	ثلاثة ذكور	وثلاثة اناث
١٤	علي فهمي	سته ذكور	و ٨ اناث
٩	يعقوب سامي	٤ ذكور	و ٥ اناث
٩	محمود فهمي	٦ ذكور	و ٣ اناث
٣	محمود سامي	٣ ذكور	
٤	عبدالعال حلمي	٤ ذكور	
٣	طلبه عصمت	٣ ذكور	
٤٨	جملة ذلك	٢٩	١٩

(١) ألف محمود فهمي في منفاه كتابه البحر الزاخر في تاريخ العالم واخبار الأوائل والأواخر وفيه تحامل على عرابي وعلى ثورته .

وأما الكولونيل مورس بك فعاد الى مصر بعد أسبوع من وصولنا الى كولومب بمن معه من رجال الحرس لانتهاء مأموريته . واما نجيب أفندي ابكار يوس فمكث معنا ثلاثة أشهر ثم ودعنا وأبحر الى مصر . ولنعد الى ذكر اخواننا المنكوبين من المصريين بسبب اشتراكهم فى الدفاع عن الوطن العزيز ومجاهرتهم باستحسان طلب الحرية والعدل والمساوات امام القانون والقضاء .

الفصل الخامس

الأحكام الأخرى الصادرة على بقايا العرابيين

وبعد مبارحتنا لأرض مصر صدرت الاحكام المختلفة على بقية المصريين المشتركين فى الحركة الوطنية والدفاع عن البلاد فحكم على الاشخاص الآتية اسمائهم بالاقامة فى بلادهم تحت مراقبة الضبطيات وبدفع تأمينات معينة^(١) كما يأتى :

اسماء	قيمة التأمين	المدة	الوطن
١ احمد أباطه	٢٠٠٠ جنيه	٥ سنوات	الشرقية
١ احمد محمود	٣٠٠٠ »	٤ »	البحيرة
١ ابراهيم الوكيل	٣٠٠٠ »	٤ »	البحيرة
١ سعداوى الجبالى	١٠٠٠ »	٢ »	الفيوم
١ سليمان جمعه	٣٠٠ »	٣ »	الشرقية
١ امين الشمسى	٥٠٠٠ »	٤ »	الشرقية
١ مراد السعدوى	٤٠٠٠ »	٤ »	الجيزة
١ لموم السعدى	٤٠٠٠ »	٤ »	المنيا
١ عمر محجوب	٤٠٠٠ »	٤ »	المنيا
١ مهنى ابو عمر ^(٢)	٣٠٠ »	٤ »	المنيا
١ محمد جلال	٣٠٠ »	٣ »	المنيا
١ عثمان باشا فوزى	٤٠٠٠ » ^(٣)	٤ »	

١٢ ثم صدر أمر خديوى على عثمان باشا المذكور بأن يقيم فى أبعاديته ولايستخدم فى الدوائر مطلقا .

(١) صدرت أحكام أخرى بأوامر خديوية على بقية العرابيين وهى تتراوح بين النفى لمدد مختلفة فى جهات معينة ، وإقامه البعض فى بلادهم تحت مراقبة البوليس وتهمتهم انهم اشتركوا فى جريمة العصيان .

(٢) ذكره سليم النقاش باسم محمود أبو عمر انظر ج ٦ ص ١٧٥ .

(٣) الوكيل العام للأميرة زينب هانم بن محمد على وأخت الأمير حليم المطالب بعرض الخديوية وقد قضى أمر عال بان يقيم عثمان باشا فوزى فى ابعاديته وبأن يدفع تأميناً قدره أربعة آلاف جنيه مصرى لمدة أربعة سنوات .

انظر : سليم النقاش : المرجع السابق ج ٦ ص ١٧٥ .

وقد جرد هؤلاء جميعهم من الرتب وماكانوا حاصلين عليه من علامات الشرف والامتياز وورد فيما يتعلق بأمين بك الشمسى ومراد بك السعدى ومحمد جلال وعمر محجوب ومهنى ابو عمر وشيخ العرب لمولوم السعدى . ان عدم اداء كل منهم بقيمة التأمين يستوجب نفيه الى القصير لمدة مساوية للمدة المحددة للتأمين .

ثم صدر امر الخديو ايضا بتاريخ ١٣ صفر سنة ١٣٠٠ و ٢٤ سنة ١٨٨٢ قاضى على الاشخاص الاتية اسماؤهم بالنفى لمدد مختلفة وهم

اسماء	مدة النفى	محل المنفى
١ جامى خان غورى الهندى	مؤبدا	فيما خارج القطر المصرى وملحقاته
١ على باشا الروبى (لواء سابق)	٢٠ سنة	فى مصوع تحت الملاحظة
١ السيد حسن موسى العقاد	٢٠ سنة	فى مصوع تحت الملاحظة
١ عمر بك رحى	٣ سنوات	فى سواكن » »
١ على افندى حسن باشمهندس بالسكة الحديد	٣	فى سواكن » »
احمد بك عبدالغفار ^(١)	٨ سنوات	فى بيروت
١ مصطفى بك عبدالرحيم ^(٢)	٥ سنوات	» »
١ عيد بك محمد ^(٣)	٥ سنوات	» »
١ خضر بك خضر قائمقام سابقا ^(٤)	٥	خارج القطر ببيروت
١ حسن بك جاد ميرالاي سابقا	٥	بيروت
١ محمد بك الزمر قائمقام سابقا	٥	»
١ احمد رفعت ناظر قلم مطبوعات سابقا	٥	خارج القطر وملحقاته
١ الشيخ عبدالرحمن عlish من علماء الأزهر	٥	» » الاستانه
١ محمد مصطفى الكوردى ^(٥) من بنى سويف	٥	» » ببيروت
١ محمود افندى احمد صاغ سابقا	٤	» » »

(١) اختار أحمد عبد الغفار بك اميرالاي الخيالة بيروت مكانا لنفيه

برودلى : المرجع السابق ص ٢٦٦ .

(٢) مصطفى بك عبد الرحيم ميرالاي سابق .

(٣) ميرالاي سابق .

(٤) ضابط فى سلاح المشاه كان متهما فقط بالمشاركة فى مسيرتى مطالب الجيش (فى ١٨٧٩ فى نظارة نوبار فى

عهد الخديو اسماعيل ثم مسيرة سبتمبر ١٨٨١ فى عهد الخديو توفيق اللتين كان قد صدر العفو عنهما .

(٥) صحته الكردى .

اسماء	مدة النفي	محل المنفى
١ فوده حسن قائم مقام سابقا	٤	خارج القطر ببيروت
١ خليل بك كامل ميرالاي سابقا	٤	» » »
١ مصطفى بك النجدي ناظر اسبتيالية الجيش ^(١)	٤	» » » الاستانه
١ مصطفى افندي الارناؤوطى من دمياط	٤	» » » بيروت
١ الشيخ عبدالقادر قاضى مديرية القليوبية	٤	» » » »
١ الشيخ محمد الهجرسى من علماء الأزهر	٤	» » » مكة المكرمة
١ الشيخ محمد عبدالجواد من القايات بالمنيا	٤	» » » بيروت
١ الشيخ احمد عبدالجواد » » »	٤	» » » بيروت
١ يوسف اسماعيل من المنيا	٤	» » » »
١ احمد فرج قائم مقام سابقا	٣	» » » »
١ الشيخ محمد عبده ناظر قلم المطبوعات العربية	٣	» » » »
١ السيد حسن افندي الشمسى محرر جريدة المفيد	٣	» » » »
١ الشيخ امين ابو يوسف من دمياط	٣	» » » »
١ ابراهيم افندي اللقانى مفتش بالداخلية	٣	» » » »
١ محمد بك بديع اعضاء فى مجلس ابتدائى مصر	٣	» » » »
١ اسماعيل افندي جودت من مصر	٣	» » » »
١ احمد افندي رشوان من قنا	٣	» » » »
١ الشيخ يوسف شرابه من العلماء	٣	» » » » غزه
١ آدم الارناؤوطى من الفيوم	٣	» » » »
١ على حسين من المنيا	٢	» » » »
١ حسن مطريد من عربان المنوفية	٢	» » » »
١ محمد محمد الجنيدى من بنى سويف	١	» » » »
١ محمد افندي الصدر من القاهرة	١	» » » »

وكل من كان حاصلا من هؤلاء المذكورين سابقا على رتبة أو لقب أو منصب فى الحكومة جرد من كل ذلك^(٢). ولكن شرفهم الذاتى لا تمحوه الايام ولا الليالى .

(١) ناظر اسبتيالية اسكندرية سابقا .

(٢) الوقائع المصرية فى ٢٦ ديسمبر ١٨٨٢ .

صم صدر أمر آخر بأن يقيم كل من الأشخاص الآتية أسماءهم فى ابعاديته أو بلده تحت الملاحظة من غير أداء أو تأمين^(١) وبأن الحائز منهم لرتبة أو لقب أو علامة شرف يجرد منها وما ذلك إلا لكونهم من احرار الوطنيين وهم :

وكيل الداخلية سابقا	١	حسين باشا الدرہ ملى
مأمور الدائرة البلدية باسكندرية سابقا	١	اسماعيل دانش باشا
مفتش بردين سابقا	١	مصطفى نائلى باشا
مأمور الدائرة البلدية باسكندرية سابقا	١	يوسف برتو بك
صاحب جريدة المفيد واستاذ فى المدارس سابقا	١	مصطفى ثاقب افندى
من أعيان الشرقية	١	حسين الأعسر
من أعيان الشرقية	١	على المكاوى
» » »	١	محمد عبدالله
» » »	١	ابو زيد غانم
» » »	١	سليمان محمد
من أعيان الدقهلية	١	مصطفى عبداللطيف
من أعيان الدقهلية	١	محمد جلبى طوبار
» » »	١	ابو المعاطى السيد
» » »	١	محمد ابن شداد
» » »	١	اسماعيل بطين
من أعيان المنوفية	١	الشيخ عبدالمجيد الفقى
» » »	١	الشيخ احمد الفقى
» » »	١	الشيخ على الفقى
من أعضاء مجلس الجيزة	١	الشيخ على نائل
من مديرية بنى سويف	١	جابر بك البباوى
» » »	١	محروس سيد احمد
» » »	١	سليمان ابن جابر بك
» » »	١	على كساب
من الفيوم		حسان فراج

(١) لثبوت كونهم قد اشتركوا فى حوادث العصيان . انظر سليم النقاش : المرجع السابق ص ١٧٧ .

١	محمد المسيرى	من الفيوم
١	على عبدالهادى	من أعيان مديرية المنيا
١	محمد عبدالصمد	» » » »
١	على ابو يوسف	» » » »
١	احمد ابو طالب	» » » »
١	محمد عبدالله	» » » »
١	محمد منصور	» » » »

٣١

وفى ٨ صفر سنة ١٣٠٠ و ٢٨ ديسمبر سنة ١٨٨٢ أرسلت نظارة الحربية الجديدة الى نظارة الداخلية رقيما مشفوعا بكشف يشتمل على بيان أسماء ٢٥٣^(١) من ضباط العسكرية المختلفى الرتب المشتركين فى الحركة الوطنية والمدافعة عن الوطن^(٢) وبينت فيه رتبهم وبلادهم والجهات التابعة لها^(٣). وطلبت منها فى ذلك الرقيم أن تعلن لجميع الجهات التى فيها هؤلاء الضباط بأنهم مجردون من رتبهم وامتيازاتهم ومحرومون من مرتب الاستيداع ومعاش التقاعد طبقا للأمر الخديوى^(٤) الصادر فى ٢٤ اكتوبر سنة ١٨٨٢ جزاء ما اقترفوه من التداخل والاشتراك فى تلك الحوادث .

وقد وجدت نظارات الداخلية أن من ضمنهم ١٢٤ ضابطا قاطنين فى جهات الأقاليم والمحافظات والقناطر الخيرية فكتبت إلى تلك الجهات بوجوب أن تعلن محلات إقامتهم ومعاملتهم كأفراد الأهالى . ثم وجدت منهم ٧٥ ضابطا فى المحروسة فكتبت إلى ضبطية مصر بما يجب فى شأنهم . ثم أرسلت إليها كشف ببيان أسماء المجردين جميعا حتى إذا وجدت أحدا من الضباط المقيمين فى الجهات مقيما بالمحروسة تبعث به إلى المديرية أو المحافظة التابعة إليها ببلدته وذلك عملا بما جاء فى نطق الخديو ، وأنه إذا وجدت أحد من المقيمين فى المحروسة من بلاد الريف وكانت إقامته فى مصر مؤقته تعين عليها أن تنبه عليه بالتوجه إلى بلده . وأن تبعث بكشف إلى نظارة الداخلية

(١) ذكر سليم النقاش : أن العدد ٢٠٢ انظر المرجع السابق ج ٦ ص ١٧٧ .

(٢) وذلك طبقا للأمر الخديوى الصادر فى ١٤ من اكتوبر ١٨٨٢

(٣) رأت نظارة الداخلية أن ثلاثة من أولئك الضباط لم يتضمن الكشف بيان الجهات التابعة لهم فكتبت إلى نظارة الحربية بذلك . انظر : سليم النقاش المرجع السابق ص ١٧٨ .

(٤) الوقائع المصرية فى ٢٨ ديسمبر سنة ١٨٨٢ .

يشتمل على بيان أسماء الذين تجدهم من غير أهالي المحروسة وبلادهم ومديرياتهم لتكاتبها بما يجب في شأنهم . ثم كتبت نظارة الداخلية إلى نظارة الحربية تعلمها بذلك كله في ١٠ ربيع أول سنة ١٣٠٠^(١) وهذه أسماء أولئك الضباط الذين صدر عليهم ذلك الأمر جزاء مدافعتهم عن وطنهم الذي خلقوا فيه .

ضباط سواري		طبيعية	
١	عبدالرحمن افندى محمود	١	محمد افندى شرف الدين
١	سيد احمد الشلف افندى	١	حموده افندى احمد
١	احمد حمدى افندى	١	حجازى محمد افندى
١	على افندى شرف	١	حسن افندى على
١	خيرالله افندى عامر	١	احمد افندى حليم
١	عبدالفتاح افندى ابراهيم	١	محمد افندى امام
١	عبدالسيد افندى عطية	١	عبدالقادر خيرى
١	على افندى رضا	١	محمد زاهر افندى
١	حواش صبرى افندى	١	عامر افندى رشدى
١	على افندى الخولى	١	شاهين افندى نجم
١	احمد افندى حمدى	١	عبدالرحمن افندى رحمى
١	عبدالفتاح افندى حمادى	١	محمد افندى حسن
١	ضباط الطوبجية	١	محمد افندى أحمد
١	السيد افندى منير	١	يوزباشى طوبجية
١	احمد افندى قنديل	١	حسن افندى سليمان
١	على افندى فهمى	١	محمد فريد افندى
١	مصطفى افندى محمد	١	مصطفى افندى صادق
١	غلاب افندى غالب	١	محمد افندى عبدالفتاح
١	محمد افندى ابراهيم	١	فرج افندى محمد
١	رضوان افندى منيب	١	شلبى افندى حرب
		١	حسن افندى مكى
		١	عبداللطيف افندى حنفى

(١) ذكر سليم النقاش انه فى ١٠ صفر وليس ربيع الأول . انظر : المرجع السابق ج ٦ ص ١٧٨ .

١	محمد افندی ندیم	١	ملازم أول	١	عبدالله افندی شامل	١	یوزباشی
١	خلیل افندی السعدانی	١	ملازم ثانی	١	عبدالمجید افندی محمود	»	»
	ضباط من الايات البیاده	١		١	محمد افندی بحیری	»	»
١	یوسف افندی حلمی	١	یوزباشی	١	محمد افندی عماره	»	»
١	علی افندی راقم	»	»	١	مصطفی افندی عبد ربه	»	»
١	عبدالفتاح افندی فوزی	»	»	١	شیمی خضیر افندی	»	»
١	علی افندی الطامی	»	»	١	احمد افندی القاضي	»	»
١	ابراهيم صديق افندی	»	»	١	عبد اللطیف افندی لطفی	»	»
١	رزق افندی فرج الله	»	»	١	محمد افندی عمار	»	»
١	حسنین افندی علی	»	»	١	جاء المولى افندی محمد	»	»
١	محمد افندی أمين	»	»	١	احمد افندی سيد احمد	١	یوزباشی بیاده
١	یوسف افندی فهمی	»	»	١	السید افندی عبدالرحمن	»	»
١	عثمان افندی فرغلی	»	»	١	منجود محمود افندی	»	»
١	السید افندی داود	»	»	١	ابو العینین افندی سيد احمد	»	»
١	عبدالواحد افندی رمضان	»	»	١	شلبی افندی فؤاد	»	»
١	عمر افندی شاکر	»	»	١	السید افندی حامد	»	»
١	علی افندی علوی	»	»	١	محمد افندی ابراهیم	»	»
١	حسن افندی بکار	»	»	١	خلیل وهبی افندی	»	»
١	علی افندی رضی	»	»	١	حسن افندی ابو العطا	»	»
١	علی افندی فهم	»	»	١	طه افندی الزفتاوی	»	»
١	علی افندی محمد	»	»	١	احمد افندی السیسی	»	»
١	سید احمد افندی مصطفی	»	»	١	بدوی افندی النجار	»	»
١	عبدالمنعم افندی محمود	»	»	١	ابراهيم افندی عناب	»	»
١	احمد افندی سلامه	»	»	١	احمد افندی حلمی	»	»
١	سلیمان افندی رجائی	»	»	١	مصطفی افندی الحمامصی	»	»
١	احمد افندی صادق	»	»	١	حفناوی افندی عبداللطیف	»	»
١	محمد افندی عمر	»	»	١	محمود افندی الالفی	»	»
١	محمد افندی سلیمان	»	»	١	علی افندی ابراهیم	»	»
١	محمد افندی عمر	»	»	١	محمد افندی عبدالسلام	»	»

١ عطيه افندى عوده	يوزباشى بياده	١ عامر افندى صالح	»
١ احمد افندى حسن	»	١ محمد افندى الشاذلى	»
١ محمد افندى فريد	»	١ محمد افندى عندليب	»
١ رحيّل عقبه افندى	»	١ نجيب افندى محمد	»
١ محمد نعمت الله	»	١ محمد افندى بسيونى	»
١ رضوان افندى حشيش	»	١ على افندى رضا	»
١ على افندى جاد	»	١ حسن افندى فخرى	»
١ موسى افندى الجزار	»	١ مصطفى حمدى افندى	»
١ عبدالله افندى على	»	١ محمد افندى عبدالرحيم	»
١ سليمان افندى متولى	»	١ حسنين افندى فهمى	»
١ محمد افندى التركاوى	»	١ احمد افندى مصطفى	»
١ سلامه افندى شحاته	»	ملازمين أول بياده	»
١ عبدالله افندى عرابى	»	١ محمد افندى عباس	ملازم أول
١ عبدالرحمن افندى انيس	»	١ محمد افندى سامى	»
١ على افندى سلامه	»	١ محمود افندى الجندى	»
١ ابو النصر افندى عبدالرزاق	»	١ احمد افندى كامل	»
١ عامر افندى يونس	»	١ بكير افندى صدقى	»
١ احمد افندى احمد	»	١ حسن افندى شاكر	»
١ حسن افندى مظهر	»	١ على افندى حلمى	»
١ اسماعيل افندى عزمى	»	١ محمود افندى عزمى	»
١ عمر افندى احمد	»	١ احمد افندى همت	»
١ محمد افندى ميره	»	١ يوسف افندى كامل	»
١ عبدالفتاح افندى خليل	»	١ عباس افندى وهبى	»
١ على افندى اسماعيل	»	١ شيمى افندى الجبالى	»
١ احمد افندى الزمر	»	١ خليفه افندى ابو شنب	»
١ على افندى ابو الحسن	»	١ محمد افندى طاهر	»
١ مصطفى افندى امين	»	١ ابراهيم افندى غنيم	»
١ على افندى ابو شادى	»	١ سليمان افندى شكرى	»
١ محمد افندى طلعت	»	١ عبدالله افندى حلمى	»

١	أحمد أفندي صادق	١	عبدالفتاح أفندي سليمان	١	ملازم أول
١	محمد أفندي صادق	»	١	وهبه أفندي محمد	»
١	عبدالله أفندي ذهني	»	١	محمد أفندي أبو الحج	»
١	علي أفندي كامل	»	١	السيد أفندي حبلص	»
١	سليمان أفندي حسن	»	١	محمد أفندي الديب	»
١	السيد أفندي حبشي	»	١	عامر أفندي حندق	»
١	سلام أفندي سلامه	»	١	متولي أفندي ندا	»
١	مصطفى أفندي حامد	»	١	يوسف أفندي واصف	»
١	عبدالرحمن أفندي حلمي	»	١	مصطفى أفندي سيداحمد	»
١	علي أفندي بدور	»	١	ابراهيم أفندي العكش	»
١	أحمد أفندي هاشم	»	١	درويش أفندي عتاب	»
١	علي أفندي وصفي	»	١	ابراهيم أفندي عثمان	»
١	رجب أفندي علي	»	١	علي أفندي الخياري	»
١	حجازي أفندي محمد	»	١	علي أفندي بلبل	»
١	أحمد أفندي شاهين	»	١	السيد أفندي زهران	»
١	بيومي أفندي حسن	»	١	علي أفندي الحمامي	»
١	عبدالعزیز أفندي ندي	»	١	سلام أفندي ناجي	»
١	حسين أفندي بهيج	»	١	أحمد أفندي حسين	»
١	أحمد أفندي صبحي	»	١	دسوقي أفندي خليل	»
١	مصطفى أفندي عفت	»	١	صقر أفندي ذهب	»
١	أحمد أفندي حجاج	»	١	حسن أفندي الدري	»
١	علي الليثي أفندي	»	١	عطيه أفندي أبو الذهب	»
١	محمد أفندي شامل	»	١	محمد أفندي الليث	»
١	علي أفندي عبدالعال	»	١	محمد أفندي نجم	»
١	محمد أبو دراع أفندي	»	١	حسن أفندي حافظ	»
١	أبو العلا أفندي حسن	»	١	محمد أفندي حسني	»
١	يوسف أفندي محمد	»	١	علي أفندي محمد	»
١	محمد أفندي علي حسن	»	١	ابراهيم أفندي أحمد	»
١	محمد أفندي العسقلاني	»	١	موسى أفندي شطا	»

١	احمد افندى عز الدين	ملازم أول	١	احمد افندى عوض	ملازم ثانى
١	ابراهيم افندى حمدى	»	١	رفاعى افندى محمد	»
١	عبدالله افندى على	»	١	غانم افندى عبد الخالق	»
١	ابراهيم افندى فؤاد	»	١	يوسف افندى الجندى	»
١	سيد احمد افندى حمدى	»	١	محمد افندى رأفت	»
١	مصطفى افندى عارف	»	١	مصطفى افندى شريف	»
١	ابراهيم افندى حسنين	»	١	السيد افندى النجار	»
١	محمد افندى رمضان	»	١	محمد عنان افندى	»
١	محمد افندى على	»	١	ابراهيم افندى عطيه	»
١	محمد افندى راشد	»	١	احمد افندى عزت	»
١	عبدالكريم افندى صبرى	»	١	ابو زيد افندى السيسى	»
١	احمد افندى سامى	»	١	مصطفى افندى الشرقاوى	»

ملازمين ثوانى من

الايات البيادة

٢٥٣ الجملة

١	مصطفى افندى شفيق	ملازم ثانى
١	على افندى سعيد	»
١	على افندى مناع	»
١	محمد افندى رفاعى	»
١	ابراهيم افندى محمد كامل	»
١	سالم افندى زكى	»
١	مصطفى افندى حلمى	»
١	مصطفى الابيض افندى	»
١	سليمان افندى طعيمه	»
١	حسين افندى موسى	»
١	محمد افندى عرعور	»
١	محمد افندى حسن	»
١	عباس افندى محمد	»
١	احمد مصطفى	»
١	حسن افندى بريقع	»

وعقيب ان تم ارسال المنفيين إلى محلات إقامتهم صدر أمر بتشكيل مجالس مخصوصة فى المديرىات لتحقيق ما وقع مدة الحرب من حوادث السرقة والقتل والتعدى والنهب وغير ذلك كما قيل فكانت تلك المجالس سببا لسجن كل ذى ثروة من الأهالى فى القطر المصرى فلا يخلو سبيله الا بفدية عظيمة خوف القتل وكل فدية لا تنقص عن ٥٠٠ جنيه وبهذه الوسطة اغتنم كثير من رجال الاستبداد فى المديرىات فرصة سلب ثروة الاهالى واقتنوا بها الاراضى الواسعة الخصبة والعقارات الكثيرة من بعد أن كانوا لا يملكون شيئا قبل ذلك .

ثم ان محكمة الاسكندرية العسكرية حكمت على الشهيد سليمان بك داود^(١) القائم مقام المتهم زورا بحرق وتخرىب مبانى الاسكندرية بعقاب الاعدام . فنفذ عليه الحكم فى ساحة المنشية ، شنقا . وقيل انه اسلم الروح قبل وضع سبب القتل فى عنقه . كما قضت المحكمة المذكورة ايضا بالاعدام على الشهيد يوسف افندى ابوديه^(٢) فنفذ فيه الحكم فى طنطا شنقا والله يشهد انه برىء مما أسند إليه ، ودمه الذكى واقع على رأس ابراهيم باشا أدهم مدير الغربية ، وحكمت على حسن الدالى وسيد أحمد الغرش ، ومحمد نجم ، ومحمد الصبان ، وأحمد بركات والحاج بكير الجزار ، وعلى كثيرين غيرهم بالاعدام وغيره من انواع العقاب .

وقضت على السيد بك قنديل^(٣) بالنفى إلى سواكن مدة سبع سنوات ولم يفلت من يد الحكومة إلا محمد بك عبيد^(٤) والسيد عبدالله نديم^(٥) .

(١) كان قد هرب إلى كريت ومعه حسن موسى العقاد وقبض عليهما واعيدا إلى مصر .

(٢) حكم عليه من المحكمة العسكرية بالاسكندرية بالاعدام بتهمة التحريض على مذبحه طنطا . ويوسف ابوديه كان ياورا لعبدالعال حلمى ويبدو أن التهمة لفقت له .

(٣) مأمور ضبطية الاسكندرية أثناء حدوث المذبحة وقد اتهم بالتقصير فى وظيفته وبث روح الكراهية والعداء بين الوطنيين والاجانب .

(٤) استشهد محمد عبيد فى معركة التل الكبير وليس كما يذكر عرابى أو سليم النقاش أنه افلت من يد الحكومة . ولقد كان محمد عبيد من اشجع الضباط وامهرهم خاصة فى معركة التل الكبير . الرافعى : الثورة العرابية ص ٥١٢ .

(٥) اختفى النديم عن أعين الحكومة مدة تسع سنوات وكان الشعب المصرى أصيلا معه أثناء فترة الاختفاء . انظر كتابنا عبد الله النديم ص ١٢٥ - ١٧٢ .

وبعد أن تم إرسال المنفيين إلى محلات إقامتهم صدر أمر الخديو فى ٢٢ صفر سنة ١٣٠٠ بالعمفو عن جميع الذين كان لهم اشتراك فى المدافعة عن البلاد وهذه صورته
(نحن خديو مصر)

بناء على ما جبلنا عليه من الرأفة والشفقة نحو أهالى القطر المصرى ورغبنا فى إيجاد الراحة والاتفاق بين جميع الأهالى بطرح ما حصل فى زوايا النسيان والعمفو عنه وبناء على كون رؤساء المتسببين فى الخلل الذى أورث القطر الضرر الجسيم صار مجازاتهم ونرى أن سلوك من تبعهم لم يكن إلا نتيجة إرهاب أو إضلال أمرنا بما هوأت .
المادة الأولى : قد عفونا عفوا تاما عن جميع أهالى القطر المصرى الذين اقترفوا جريمة أو جنحة سياسية فى الحوادث الثورية التى حصلت أخيرا فى القطر المصرى ما عدا أولئك الذين صدرت عليهم لغاية يومنا هذا أحكام أو أوامر بالعقوبة .
المادة الثانية : على نظار دواوين حكومتنا تنفيذ أمرنا هذا كل فيما يخصه .

وجاء فى ذيل هذا الأمر توقيع كل من الخديو ورئيس مجلس النظار شريف باشا وناضر الداخلية اسماعيل باشا أيوب وناضر الحربية والبحرية عمر باشا لطفى وناضر المالية حيدر باشا يكن وناضر الحقلانية فخرى باشا وناضر الاشغال العمومية على باشا مبارك وناضر الأوقاف محمد زكى باشا وناضر المعارف خيرى باشا^(١) .

(١) بناء على ما أورده عرابى فى مخطوطه ثم نقل هذا الأمر من ص ٦٥٦ الى هذا المكان ، وحتى يستقيم تسلسل الموضوع .

الفصل السادس

قصائد بعض الشعراء فى مدح الخديو

فى منظومة الشيخ على الليثى^(١) بعد انقضاء الحرب

قال الله سبحانه وتعالى (والشعراء يتبعهم الغاؤون) وقال رسول الله ﷺ (أن من الشعر لحكمة) جاء الشيخ على الليثى الى خط النار فى كفر الدوار وقام فى طائفة من العلماء ومشايخ الطرق يدعو الله بالنصر على الاعداء وهم يؤمنون عليه ويقول فى دعائه :-
اللهم أن تهلك هذه العصابة الموحدة فلن تعبد بعدها فى مصر اللهم عليك بالانكليز
اللهم اشدد وطأتك عليهم وانزل بهم بأسك الذى لاترده عن القوم المجرمين اللهم انا
نجعلك فى نحورهم ونعوذ بك من شرورهم اللهم احصدهم عددا واقتلهم بددا ولا ترد
منهم احدا انك على كل شئ قدير .

ثم جاء الشيخ المذكور بعد هزيمة الجيش المصرى ودخول الانكليز والخديو الى
مصر يعتذر عن نفسه بدم من كان يتضرع الى الله بنصرهم على الاعداء ويطلب العفو
عنه^(٢) وعن امثاله بقصيدة لأباس من ذكرها هنا وهى كما يأتى :-

قصيده الشيخ على الليثى^(٣)

كل حال لضده يتحول	فالزم الصبر اذ عليه المعول
يا فؤادى استرح فى الشأن الا	ما به مظهر القضاء تنزل
رب ساع لحتفه وهو ممن	ظن بالسعى للعلا يتوصل
قدر غالب وسر الخفايا	فوق عقل الارب مهما تكمل
غاية العقل حيرة وعقال	واللبيب الذكى من قد تأمل
كيف ننسى وحادثات الليالى	فاجأتنا بكارث ليس يحمل

(١) شاعر الخديو اسماعيل وشيخ الندماء فى عصره ، وقد عينه الخديو منشدا بالمعية . وقف بجانب العرابيين ثم انقلب عليهم بعد هزيمتهم .

(٢) بعد هزيمة العرابيين انقلب الناس بانقلاب الأحوال .

(٣) هذه القصيدة ستون بيتا ، وكلها مدح وتملق للخديو توفيق .

اذ هبت انفسا وغالت نفيسا كان
 كان اقيلمنا رياض صفاء
 من رآه يقول توفيق مرحي
 قد أمنا الزمان فيه ونمنا
 نتهادى فى ظل اسمى ملك
 فسرت أعين الحواسد من فينا
 ورأى غرنا من الحلم أمرا
 واذا المرء كان بالوهم يبنى
 ويح قوم سمعوا لادراك أمر
 ما اصروا عليه الا اضروا
 ذاك يسعى على التقية خوفا
 لو اصابوا الرشاد عند ابتداء
 وكفينا معره او بقتنا
 أه من رقدة الحلوم ودهر
 كانت الناس فى ظلال نعيم
 مالنا لم نقم مجد وندعو
 مالنا كلنا سوى القل منا
 قد تساوى الغبى والمتغابى
 قد جبنًا وصاحب الجبن جان
 لو رزقنا السداد لانسد باب
 كان ياقوته المذاب مصانا
 كم غرسنا جما جما وجسوما
 ياترى من يقوم عنا بعذر
 حيث عدنا عن الملك وخبنا
 حيث لا يرفع البريد شكاة
 حيرة ادهشت اولى اللب حتى

وذوى مربع الحظوظ وأمحل
 فيه للواردين اعزب منهل
 أبصر الناس بالامور واعدل
 أمنين الخطوب لانتملل
 من سجاياه كل خير يؤمل
 فاطرحنا الوقار والامر أعضل
 غرة فابتغى الذى لا يحصل
 فخيال الظنون ماقد تمثل
 دون ادراكه الجبال تزلزل
 ياناس من نابيه او مغفل
 وسواه معى لكىما يجمل
 كانت الغابة الجميلة امثل
 فاستوى شائك السلاح وأعزل
 ايقطتنا صروفه اذ تبدل
 تجتنى من ثمار غصن نهذل
 من عدى للهدى وتنصح من ضل
 قد سلطنا سبيل غاو مضلل
 وعليم من جاهل صار اجهل
 وهو بالطبع فى الانام مرذل
 وحقنا دماء قوم تحلل
 فسقينا به الثرى اذ تهيل
 وجنينا الأسى بزلة من ذل
 اذ طعنا الغواة فى كل محفل
 مسطوة من عداه والقطر مقفل
 وسلوك السلوك صار معطل
 ما اهتدى للصواب منهم مجمل

ذلك سمي الفضا وليس عجيبا
 غير انا لما امقنا ارقنا
 وبسطنا اللسان في ذم قوم
 ومددنا اكف ذل لمولى
 آل مصر بغيره لا تلوذوا
 يا عظيم الجنا ب يا خير ملك
 من بغى والوغى اثار فحكم
 واجعل العدل عادل الرمح فيهم
 واسقمهم كالذى سقينا انا
 واغتفر ذلة لمن جرّ رغما
 كم ملك عنا وانت المفدى
 وامنح الناس من سجايك عطفاً
 فجدير بمجد ذات الخديوى
 فابق واستبق من رعاياك قوما
 أن تدفق تدق اعناق الف
 والرعايا تضبيع بين عدو
 حاش توفيقنا يقصر عما
 سيدى لاعدمت شكرا سناه
 لا تكلف جميل طبعك امرا
 كان ما قد اساء حلما فلما
 هذه مصر زينت واستعدت
 وازدهت بالجمال حين تبدى
 موكب حف بالكواكب زاه
 كلهم صادق شريف الطوايا
 ما رأيت مصر يوم بشر كهذا
 دمت للدين والدنيا خير راع

ان بحار الارب فيه فيذهل
 من شؤون العيون دمعاً تسلل
 ان ذكرناهم نغص ونخجل
 شأنه البر كم عنا وتطول
 اذ هو الملجأ الملاذ لمن ذل
 سعده قد اباد من قد تغول
 فى طلاه الحسام فالسيف فيصل
 نافذا قدر ما يعل وينهل
 قد شربنا من بعد بعدك حنظل
 لبسلاه ولا منبع يؤمل
 فوقهم همة فلا تتعجل
 واجعل العفو موضع الشكر واعمل
 كل فضل وليس للعذر محمل
 املوا العفو من حباك المنهل
 بل مئتين من الألوف تقتل
 وولى له الفخار المؤئل
 ينشر الصفو فى البلاد وينقل
 يملأ الخافقين ليس يعلل
 غير ما فيه فهو لا يتحول
 اصبح الصبح بالسور تاول
 لسعيد الركاب لما تفضل
 موكب بدره بنور تهلل
 من رجال اعزة قد تبجل
 نصحهم والخطوب تنهل يبذل
 أي يوم بدا اغر محجل
 ولعباسك النجيب المؤمل

ما جرى بالفخار عنك حديث صار بين الملوك بالمدح اكمل
أو أشار الزمان للسعد ارخ الخديوى لمصر ياسعد اقبل^(١)

سنة ١٢٩٩

ونسج على هذا المنوال الشيخ عبد الرحمن الابيارى قاضى الاسكندرية والشيخ محمد بسيونى ولاغربة فى ذلك فانهم يقولون بالسنتهم ما لا يعتقدونه بجنانهم حبا فى الحياة وخوفا من بطش الغالبيين .

واما عبد الله باشا فكرى الذى كان من فكره قتل الخديوى^(٢) فانه قبل انتهاء سنة ١٣٠٠ تقدم للخديو بقصيدة يتصل بها من كل مانسب اليه من الشر ويطلب عفوه ورضاه فعفى عنه وامر له بصرف معاشه ثم استبدل معاشه باطيان يستغل من ريعها الف جنيه شهريا وهاك نصها :

قصيدة المرحوم عبد الله باشا فكرى^(٣) :

كتابى توجه وجهة الساحة الكبرى	وكبر إذا وافيت واجتنب الكبر
وقف خاضعاً واستوهب الأذن والتمس	قبولاً وقبّل سدة الباب لى عشا
وبلّغ لدى الباب الخديوى حاجة	لذى أمل يرجوله البشر والبشرا
لدى باب سمح الراحتين مؤمل	صفوح عن الزلات يلتمس العذرا
يراقب رحمن السموات قلبه	فيرحم من بالأرض رفقا بهم طرا
مليكى ومولاى العزيز وسيدى	ومن ارتجى آلاء معروفه العمرا

(١) نشر سليم النقاش هذه القصيدة فى الجزء السادس من كتابة مصر للمصريين صفحات ٣٠ - ٣٢ ، كما نشر قصائد أخرى فى مدح الخديو منها قصيدة محمد افندى البسيونى التى نظمها لتهنئة الخديو بعد عودته الى مصر ، وقصيدة عبد الرحمن الابيارى وغيرهما .

(٢) يذكر عرابى انه بعد استعفاء وزارة البارودى احتجاجا على قبولها اللانحة المشتركة كان عبد الله فكرى من الداعين الى قتل الخديو وان عرابى وبخه وذكر له انهم لا يقتلون أحدا بغير حكم شرعى ، وأن هذا الكلام لا يليق أن يصدر منه ، انظر المخطوط ص ٢٦٩ .

(٣) من اعلام الأدب فى عصر اسماعيل ، وقد نهض بأسلوب الكتابة الرسمية ، وقد سخط الخديو توفيق عليه لإنضمامه الى العرابيين .

لئن كان اقوام علىّ تقولوا
 حلفت بما بين الحطيم وزمزم
 لما كان لى فى الشر باع ولا يد
 ولكن محتوم المقادير قد جرى
 أتذكر يا مولاي حين تقول لى
 أراك تروم النفع للناس فطرة
 فعفواً أبا العباس لازلت قادراً
 وحسبى ماقد مرّ من ضنك أشهر
 يعادل منها الشهر فى الطول حُقبَةً
 أيجمل فى دين المروءة أننى
 بأمر فقد جاؤا بما زوروا نكرا
 وبالباب والميزاب والكعبة الغرّاً
 ولا كنت من يبغى لدى عمره الشرّاً
 بما الله فى أم الكتاب له أجرى
 وإنى لأرجو أن ستفنعنى الذكرى
 لدثيك ولا ترجو لذى سمة ضرّاً
 على الأمر أن العفو من قاردٍ آخرّاً
 تجرعت فيها الصبر أطعمه مرّاً
 ويعدل منها اليوم فى طوله شهرّاً
 أكابد فى أيامك البؤس والعسرا^(١)

(١) التمس عبد الله فكرى فى هذه القصيدة العفو من الخديو توفيق ، مبينا اخلاصه فأمر الخديو باعادة معاشه .
 الرافعى : عصر اسماعيل ج١ ص ٢٥٩ .

الفصل السابع

(فى بيان الاصلاحات المصرية)^(١)

فى ١٥ ديسمبر سنة ١٨٨٢ طلب منا اللورد دوفرين بواسطة المستر برودلى المحامى عنا^(١) بيانا عن الاصلاحات اللازمة لانتظام الحكومة المصرية فتقدم منا اليه البيان الآتى :

- ١ - يجب على الحاكم فى مصر أن يكون محدود السلطة مقيدا بقوانين شوريه وعليه مراعاة تنفيذها والمحافظة عليها . وتلك قاعدة اساسية تكون مرعية الاجراء على الدوام .
- ٢ - يجب انتخاب مشايخ البلاد بمعرفة الأهالى من الذين اشتهروا بالعفاف وحسن المعاملة حيث ان كثيرا من المشايخ الموجودين طبعوا على سلب اموال الاهالى ليدلوا بها الى الحكام فى سبيل ترقيةهم واعتبارهم .
- ٣ - يجب انتخاب مجلس النواب من :-

نبهاء الأمة المصرية وأن يكون انتخابهم حراكا فى الممالك المتمدنة . وتعرض عليه جميع اللوائح والقوانين الادارية والاقتصادية . وتعطى لأعضاءه الحرية التامة فى المداولة وابداء ارائهم الصريحة ليتمكنوا بذلك من حفظ حقوق منتخبهم . ولا يلزم الحكومة العمل بما يقرره المجلس المذكور الا بعد مضى مدة فيها يعلم اقتدار اعضاءه على النظر فى مصالح البلاد بواسطة نشر مجادلاتهم العلانية فى الجرائد وحينئذ تكون قرارات مجلس النواب قطعية والوزراء مسئولين امام ذلك المجلس . وتلك المدة لا تزيد عن خمس سنين .

- ٤ - يجب أن توضع قاعدة المساواة بين سكان القطر المصرى عموما لا يمتاز فيها الاجنبى عن الوطنى فى جميع المعاملات وضرب الضرائب والرسوم وغير ذلك .

(١) نشر عرابى ذلك المنشور فى جريدة الحق The Truth الانجليزية والتي كان مديرها المستر لابوشير الذى كان متعاطفا مع العرابيين ومن هذا البيان يتضح أن عرابى كان داعية اصلاح يرمى إلى حماية الفلاحين من السخرة ، والتسلط وجشع المرابين ، واقامه نظام نيابى ، وعدم استغلال الانجليز للمصريين ، واصلاح القضاء التعليم والقضاء على نظام الرق ، كما كان عرابى يرمى الى التفاهم مع الدول الأوربية ولكن ليس على حساب الامانى القومية .

- ٥ - يجب وضع حد للمرابين لمنعهم عن استعمال الغش وادخاله على الاهالى لسلب اموالهم . كما يجب ايقاف المزارعين عند حدّ فى الأخذ بالربى .
- ٦ - يجب تسوية دين المزارعين وتوحيده وتسديده بواسطة الحكومة الى الدائنين على اقساط مناسبة لحالة المديونية تسدد الى الحكومة مع اقساط الاموال الاميرية .
- ٧ - يجب ابطال ضرائب الويركو والفرده والدخولية وجميع المكوس التى اضررت كل الضرر بالفقراء والمساكين .
- ٨ - يجب ابطال طريقة التسخير التى هى السبب الوحيد فى عدم العمران وتشتيت شمل الفقراء الذين لا قوت لهم الا من كد أيديهم وعرق جبينهم .
- ٩ - يجب أن تشهر اشغال تطهير الترع والجداول وانشاء المصاريف وحفظ جسور النيل فى زمن الفيضان فى المناقصة بين المقاولين بواسطة وزارة الاشغال العمومية .
- ١٠ - يجب توحيد القوانين القضائية فى جميع محاكم القطر المصرى ومرعاة تنفيذها بغاية الدقة بدون تداخل ذوى السلطة فى تأويلها واستعمالهم الطرق القديمة فى مراعاتها ظاهرا وعدمها فى الحقيقة .
- ١١ - يجب ابطال المحاكم المختلطة^(١) التى اضررت بالوطنيين وكانت هى الوسيلة الوحيدة لاعانة المرابين على تجريد كثير من الوطنيين من أطيانهم واملاكهم
- ١٢ - يكتفى من الاجانب الموظفين بقدر الضرورة مع مراعاة حالة مالية البلاد فى رواتبهم والمناسبة بينها وبين رواتب الموظفين الوطنيين^(٢) حتى لاتقع المنافسة والمنافرة بسبب الامتيازات الفاحشة .
- ١٣ - يجب ان قنال السويس يكون حرا بكفالة الدولة الموقعة على معاهدة برلين . وفى مقابلة تنازل الأمة المصرية عن حقوقها الصريحة فى ذلك يعوض عليها مبلغا كافيا

(١) جاءت المحاكم المختلطة ، وتوسع سلطانها لتزيد من ثقل النفوذ الاجنبى على البلاد لدرجة ان جاز لها مقاضاة الخديو والحكم عليه .

(٢) تكاثر عدد الاجانب فى دواوين ومصالح الحكومة بشكل كبير ، وكانوا يتقاضون مرتبات عالية بلغت خمسة أمثال مرتبات المصريين . الوطن فى ١٢ اكتوبر سنة ١٨٧٨

يعادل هذا التنازل ليسدد به جانباً من الدين . ومع ذلك يبقى لمصر حق فيه كباقي الدول المذكورة . وعلى الدول ايضاً ان تدفع مبلغاً سنوياً يكون كافياً للقيام بحفظ القنال المذكور .

١٤ - يجب تعديل الضرائب وجعلها متناسبة مع حالة الاراضى واستعداداتها بدون فرق بين الاغنياء والفقراء .

١٥ - لاجل تأمين الدائنين على اموالهم من كل خطر يخشى وقوعه فى المستقبل يجب تنزيل الدين الى ٥٠ فى المائة والفائدة ١ فى المائة والاستهلاك ١ سنوياً .

١٦ - يجب أن الاراضى العشورية تدفع ضرائب تساوى ضرائب الاراضى الخراجية حيث أن الخراجية صارت ملكاً حراً للملاكها بمقتضى قانون المقابلة .

١٧ - يجب اعتبار الاموال التى دفعت من طرف المزارعين فى المقابلة ديناً على الحكومة اسوة بالاجانب وقدرها ١٧٠٠٠٠٠٠٠ سبعة عشر مليوناً من الجنيهات .

١٨ - يجب تعميم التعليم وتوسيع دائرته فى انحاء القطر بحيث يكون اجبارياً لغاية سن ١٥ .

١٩ - يجب أن يكون لمصر وكلاء فى جميع الممالك الموقعة على معاهدة برلين لفهم حقيقة ما يكون جارياً فى مصر وتسهيل المعاملات التجارية وغيرها .

تتمه

التاسعة عشر مادة المذكورة بهذا هى العلاج الوحيد الكافل لحياة مصر وأهلها . وهى الطريقة المثلى لتأمين الدائنين على اموالهم . فعلى من يقول بحب العدل والانصاف المساعدة فى نوالها لاصلاح ما افسدته يد الاستبداد . انتهى

الباب الخامس والعشرون

عرايى وصحبه فى سيلان

فى ذكر ما قولنا به من التجله والاكرام

من رجال حكومة جزيرة سيلان واعيان الشعب السيلانى الكريم

بعد ثلاثة أيام من دخولنا الجزيرة المباركة دعينا الى وليمة حافلة أقامها المحترم (محمد حنيفة) العضو فى مجلس الشورى عن المسلمين . حضرها جميع الاعيان ورؤساء الطوائف . ثم الى وليمة أقامها (الحاج شنى لى) من وجوه الاعيان . ثم الى وليمة أقامها المحترم (محمد لى) ثم الى وليمة أقامها (الحاج عبد القادر) ثم الى وليمة أقامها (شنى لى وأولاده عبدالرحيم ومحمود افندى) من الاعيان . ثم الى وليمة أقامها الاستاذ (الشيخ على جاد) . ثم الى وليمة أقامها (الشيخ السيد عباس) . ثم الى وليمة أقامها (أكبر افندى) العضو فى مجلس الشورى عن طائفة الملاى والجاوه . ثم الى وليمة أقامها الوزير الكبير (ابراهيم الديدى) رئيس وزراء حكومة جزائر مالديف فى ثغر (جول) سيلان وأخرى أقامها ماكن كبير تجار الجواهر . ثم الى أخرى حافلة أقامها المحسن الكبير (سوزا) كبير شعب الشنكليز . ثم الى وليمة عظيمة أقامها الأمير (راما سامى) كبير طائفة التمل . ثم الى وليمة مثلها أقامها (راما سلم) العضو فى مجلس الشورى عن طائفة التمل^(١) .

وبعد ذلك أقمنا وليمة جامعة لأعيان المسلمين والانكليز والتمل والشنكليز وكان عدد المدعوين اليها مائتى شخص على اختلاف الاجناس والمذاهب والمعتقدات شكرا لهم على حسن احتفائهم بنا .

وفى شهر فبراير سنة ١٨٨٣ حضر الى الجزيرة الحاكم الجديد السير ارثر غوردون فكتبنا له عريضة بأن حكومتنا المصرية أرجأت تعيين المرتبات اللازمة لمعيشتنا الى ما يرد اليها من حاكم سيلان بالنسبة للاسعار الجارية فيها ، وبما أنه يلزم لكل منا خمسون جنيها شهريا ، فنؤمل مخابرة حكومة الانكليز بذلك وبناء على ما ذكر ترتب لى خمسون جنيها انجليزيا شهريا ، ولكل من الباشوات ثمانية وثلاثون جنيها انجليزيا .

(١) تعاطف المسلمون فى سيلان مع عرايى ورفاقه وتنافسوا فى ضيافتهم .

مستر بلنت فى سيلان^(١)

وفى ٢٠ أكتوبر سنة ١٨٨٣ حضر صديقنا المستر بلنت من انجلترا لزيارتنا وتهنئتنا على نجاتنا من أيدي خصومنا . وبوصول السفينة المقلّة له الى ميناء (نغر كولومبو) هرع جميع سكان النغر المذكور لاستقباله حيث كانوا على استعداد تام لذلك قبل وصوله^(٢) وقد أخذنا نحن واخواننا وأولادنا زورقا بخاريا وحظينا بمقابلته ومقابلة السيدة الفاضلة (اللادى أنا بلنت) وكان بمعيتهما القس لويس الصابونجى ، ثم نزلنا بعد ذلك الى الرفاص وعدنا الى البر والزوارق الاهلية محيطة بنا يهتف من فيها بعبارات الترحيب ويشيرون بأيديهم علامة للسلام والاعظام .

ولما وصلنا الى البر تكاثرت علينا جموع المحتفلين بقدوم المستر ولفرد سكاون بلنت حتى تعسر علينا الوصول الى المركبات ولولم تتدخل الشرطة فى منع ذلك البحر الزاخر من التكسد حولنا لاضطررنا الى الوقوف فى الميناء الساعات الطوال

ثم ركبنا العربات وتوجهنا الى سراى (مورجن) المعدة لاقامة ذلك الضيف الكريم مدة ضيافته وهى على بعد ثلاثة أميال من الميناء بجهة (متوال) مشرفة على البحر . وكان الناس مصطفين على جانبى الطريق الموصل الى السراى وهم يحيون المستر بلنت ونحن معه فى المركبة بوجوه باشة وأسارير مبهجة حتى وصلنا مقر الضيافة

وكانت السراى مزدانة بالأنوار الكهربائية وأقواس النصر مكسوة بالازهار والرياحين وبأغصان (الكووتن) وبجريد نخل جوز الهند وعراجينه وبالقرنفل والموز والدوم والبرتقال والاناناس وبجميع أصناف الازهار السيلانية وأثمارها الغير المقطوعة ولا الممنوعة ، فصارت السراى نزهة الناظرين وضمت بين جدرانها خلاصة أهل سيلان على اختلاف مذاهبهم وكان مكتوبا على أقواس النصر بالانجليزية (مرحبا أهلا وسهلا بالضيف الوفى المستر ولفرد سكاون بلنت) .

(١) وافقت الخارجية البريطانية على طلب بلنت بالسفر الى كولمبو لمقابلة عرابي ورفاقه .

(٢) اقامت الجماعة الاسلامية فى سيلان اقواس النصر مكان رسو الباخرة التى كانت تقل بلنت . انظر لطيفة سالم :

عرابي ورفاقه فى جنة آدم ص ٤٤

وما وافت الساعة الثالثة ليلا حتى برزت الالعب النارية على أشكالها المختلفة الجميلة فابتهجت النفوس وأثلجت الصدور وعم الانشراح ، وشمل الارتياح ، وما زالوا هكذا حتى منتصف الليل .

وقد أعدت له وليمة فى اليوم المذكور حضرها نحو مائتى مدعو من أعيان جميع الطوائف فى سيلان ، وبعد تناول الطعام قام الفيلسوف الكبير (محمد سدى لبي) افندى المحامى وألقى خطبة بالانجليزية يشكر فيها المستر بلنت على غيرته وانتصاره للعدل والحرية ومدافعته على واجب الانسانية بعد كلمات الترحيب المعتادة فى مثل هذا المقام ، فقام المستر بلنت ، وألقى خطابا وجيزا شكر فيه لأهل سيلان احتفاءهم به واکرامهم له .

وكان المستر بلنت متألما من مرض (الروماتزم) فلما أبل من مرضه بعد أسبوعين من حضوره ونقه نقها تاما اشترك المسلمون فى اعداد وليمة كبيرة تكريما له وللسيده قرينته فى سراى (ليك هاوس) التى نزلنا بها عند وصولنا الى الجزيرة .

وبعد تناول الطعام قام المستر بلنت وألقى خطبة أثنى فيها على كرم مسلمى سيلان وحسن احتفائهم وعنايتهم باخوانهم المصريين شهداء العدل والحرية والمدافعة عن وطنهم فقام المحامى (محمد سدى لبي افندى) المذكور آنفا وألقى خطبة ذكر فيها حسنات المستر بلنت واهتمامه بالانتصار للضعفاء والمظلومين . ثم انفرط عقد الاجتماع وكلهم السنة شكر وثناء واعجاب .

ولما رأى سرور الناس بمقدمه وعظيم احتفالهم به حمد الله على ذلك بقوله :
(الحمد لله على نعمائه فقد جنينا ثمرة أتعابنا بما شاهدناه من الاحساس الشريف عند عناصر الشعب السيلانى وجميع المسلمين)

وبعد أن أقام فى سيلان مدة ٢٢ يوما سافر الى الهند فى ١٢ نوفمبر سنة ١٨٨٣ فشيوعناه الى أن ركب السفينة ومكثنا معه الى ساعة السفر ، ولما أذنت السفينة بالاقلاع ودعناه ونزلنا وكانت الميناء غاصة بالمودعين والزوارق منتشرة فى الميناء رافعة الرايات البيضاء مشيرة بالسلام الى أن أقفلت السفينة وأخذت تمخر فى عرض البحر .

ثم توجه المستر بلنت الى حيدر آباد ليشهد تتويج (النظام) أى أمير حيدر آباد النواب حبيب الله لبلوغه سن الرشد . وكان من استقباله هناك واکرامه ما لم يخطر له على بال .

وقد منع من الدخول الى مصر أثناء عودته بأمر المستر (بارنج) الذى صار فيما بعد اللورد كرومر فذهب الى الاستانة حيث قوبل بكل احترام بأمر الحضرة السلطانية ثم قفل راجعا الى انجلترا .

وله قصيدة بليغة بالانجليزية يشكو فيها الى الله من ظلم الانجليز واعتدائهم على مصر وبغيهم على الامم الضعيفة ، وينذرهم بسوء المنقلب والانتقام العاجل من الله القادر ملك الملوك ورب الارباب ، ويعزى مصر على ما أصابها من الظلم ، ويبشرها بالخلاص من ربة الظالمين . وان الله سينصرها ويرد اليها مجدها وسؤدها ، وأن على الباغى تدور الدوائر . وقد ترجم تلك القصيدة الى العربية القس لويس صابونجى ، فجاءت كأنها من نبوءات النبى حزقيائيل (من أنبياء بنى اسرائيل)

فى الجزيرة

مساحة هذه الجزيرة ٢٠ مليون ايكر (فدان انجليزى) جميعها خصبة ، وهى على شكل كمثرى وعدد أهلها ثلاثة ملايين تقريبا منهم مائتان وخمسون ألف من المسلمين . وأما الباقون فهم من الشنكليز والتمل على مذهب (البوذا) وبعضهم هنود على مذهب (براهما) . وكلهم أهل دعة وسكون يكرمون الغريب ويحسنون ضيافته .

وفى يناير سنة ١٨٨٤ تكرم علينا (المهراجا) أى سلطان مملكة جاهور من الممالك الهندية بالزيارة فقابلناه بما يجب له من التعظيم والاحترام ، وكان معه مستشار انكليزى حتى لا ينس نسبة الا حفظها الرقيب عليه فى حبة قلبه ، وبعد نصف ساعة عاد الى دار حكومة سيلان . وفخامته من شيعة على عليه السلام ، وله محبة كبيرة لآل بيت النبوة ، حتى لقب «بكلب على»!

وفى السنة المذكورة حضر لزيارتنا اللورد روزبرى واللورد مكدونلد فى محل اقامتنا

بجهة (متوال) وبعد هنيهة أخذ يسألنا عن حملة هكس في السودان^(١) ، وهل هي كافية لدحر قوة محمد أحمد المهدي أم لا . وكانت المكالمة باللغة الفرنسية ، وكان محمود باشا فهمي يترجم لنا كلام اللورد روزبري ، وهاك المحاوراة التي صارت بيننا كما ترى :

س . ما رأيكم في دعوة مهدي السودان هل هو المهدي المنتظر عند المسلمين؟

ج . وماذا يعنيكم من أمره؟!

س . أن أمره يهمنا كثيرا فان عندنا في الهند ٦٠ مليون من المسلمين وكلهم يعتقد أن المهدي المنتظر يجمع شتات المسلمين تحت رايته .

ج . أن هذا الاعتقاد يعتقده كل مسلم ولكن له مقدمات لم تأت بعد

س . اذا ليس هو بمهدي

ج . كل داع الى العدل والاصلاح فهو مهدي ولكن غير المنتظر .

س . أن الحكومة المصرية أرسلت جيشا من عشرين ألفا لقتاله بقيادة رجل انكليزي اسمه (هكس) فهل ترون أن هذا الجيش كاف للتغلب على المهدي

ج . نحن نرى أن وجود قائد انكليزي على جيش مصري يكون من صالح المهدي فانه يحكم بكفر المصريين الذين يقاتلون المسلمين تحت قيادة مسيحية ويستبيح قتلهم بسبب هذه القيادة . واذا استولى على أسلحة هذا الجيش وذخيرته أصبح قويا يخشى جانبه .

س . أي علاج في نظركم لاطفاء شعلة ثورته

ج . اننا نرى أنه قائم بدعوة دينية وعلاجها أن يرسل له وفد من أجلاء العلماء يحتاجونه بالدليل والبرهان ويقنعونه بأن وقت المهدي لم يحن بعد فيرجع عن دعوته . وان كان طالب ملك فيجعل أميرا على السودان تابعا للحكومة المصرية وعلى الحكومة المذكورة أن ترسل العلماء من القضاة والحكماء والمهندسين والمعلمين ، وتفتح

(١) هزمت هذه الحملة ، ولقى هكس Hicks مصرعه في معركة امام الأبيض .

المدارس ، وتجرى الاصلاحات اللازمة فى الاقطار السودانية لتمدينها ، وفى مقابلة ذلك يعطى مصر جزية سنوية بنسبة دخلها ومصروفها .

وفى اليوم الثانى توجهنا مع محمود باشا فهمى الى دار الحكومة لرد الزيارة الى اللوردين المشار اليهما^(١) فوجدنا اللورد روزبرى توجه الى صيد الافيال فى مسارحها وأما اللورد مكدونالد فلم يتوجه معه وأخبرنا بورود تلغراف الى اللورد روزبرى بأن حملة هكس هلكت عن آخرها واستحوذ المهدي على جميع أسلحة الحملة ومدافعها وذخيرتها وكان الامر كما اخبرتمونا بالامس .

وفى السنة المذكورة زار سمو الدوق (اف كنوت)^(٢) ثالث انجال ملكة الانكليز جزيرة سيلان وقد تقدم وصوله اليها حضور صديقنا السير وليم جريجورى كاتم أسرار الملكة فقدمنا الى الدوق عند وصوله الى رصيف الميناء ، فلاطفنا سموه ، ودعانا نحن المصريين الى وليمة فى سراى الحكومة . وقد ازدهرت السراى بالأنوار والأضواء فكان الليل كأنه ضحوة النهار

رجاء ويأس

وجاء صديقنا السير وليم جريجورى المذكور مرة ثانية الى سيلان فى شهر مايو سنة ١٨٨٧ وشاهد احتفال اليوبيل (أى عيد الخمسين سنة لجلوس جلالة الملكة فكتوريا على عرش انجلترا) الذى أقيم فى ٢٠ يونيو سنة ١٨٨٧ . وقد أشار علينا حفظه الله بأن نحرر عريضة الى الحكومة الانجليزية نطلب منها العودة الى بلادنا لما رآه من انحلال قوانا بالنسبة لرداءة الطقس ووعدا بالمساعدة ، ولكننا حررنا عريضة نلتمس فيها نقلنا الى جزيرة قبرص لموافقة هوائها لهواء مصر مراعاة لصحتنا ، لأنه رجح عندنا أن الوقت الذى يجب أن نطلب فيه العودة الى بلادنا لم يحن بعد . وقدمنا العرض الى صديقنا

(١) هذا يعنى أن العلاقة بين عرابى ومحمود فهمى كانت جيدة على حين كان الخصام بين عرابى من جهة وطلبه عصمت وعبد العال حلمى من جهة أخرى على أثر زواج عرابى من جارييتين كانتا فى خدمة زوجة ابنه وانه انجب منهما . انظر محمود فهمى : البحر الزاخر ج ١ ص ٢٣٤ .

(٢) دوق كنوت D. of Connought هو الابن الثالث لملكة فيكتوريا . وعندما وصل إلى الجزيرة كان عرابى على رأس مستقبله ، وقد دعا الدوق المنفيين لمأدبة أقامها لهم بمقر الحكومة . لطيفة سالم : عرابى ورفاقه فى جنه آدم ، ص ٤٣ .

المشار اليه فأرسله الى الحكومة الانجليزية وهذه كتبت عليه للحكومة المصرية التي رفضت اجابة طلبنا وأشارت الى ارسالنا الى بلاد الكاب (فى جنوب افريقيا) أو زيلع (فى الشرق منها) حيث كان رياض باشا رئيس الحكومة المصرية اذ ذاك لسوء الحظ^(١) . فعمل ربط ما نأخذه من المعاش الزهيد على ابعادنا عن مصر ، كأنه لا يعلم أن ما يعطى لنا هو فى مقابل ما سلبته الحكومة من أملاكنا ونهبته من أموالنا . فصبرنا على ذلك وفى الحلق شجى وفى العين قذى ، وفضلنا بقاءنا فى سيلان على الانتقال الى الاصقاع التى اختارتها الحكومة المصرية حتى يهيب لنا الله فرجا ومخرجا .

وفى سن ١٣١٠ توفى الى رحمة الله شهيد الوطنية والغربة عبد العال باشا حلمى ودفن فى قرافة قسم (مردانة) وضريحه مشهور يزار ومن كراماته ماشاهدناه من اجتماع أسراب من الطير فوق نعشه تسير بسير الجنازة ، حتى واريناه التراب وقد أخذ الناس العجب كل مأخذ لهذه الظاهرة الغريبة ! .

مكرمة صديق

وفى سنة ١٨٩١ زارنا صديقنا الفاضل السير توماس لبتن ولما وجد انحطاط صحتنا وضعفها من تأثير الرطوبة والحرارة الملازمين لمناخ مدينة (كولمبو) تكرم بدعوتنا للتوجه الى مزارعه فى البلاد العالية المرتفعة لطيب هوائها وحسن منظرها ترويحاً للنفس واستجلاء للنفوس من أكداس الصدأ الذى اصطلح عليها . وقد تكفل بالمصاريف فشكرناه على ذلك كثيرا . ثم أنه عين لمرافقتنا اثنين من وكلائه وهما المستر (فيزر) والمستر (بيوكتن) وأمرهما باداء كل طلباتنا حتى نصل الى مزارعه فى (دمبتنه) فقمنا من كولمبو ومعنا أخونا على باشا فهمى والوكيلان المذكوران الى مدينة (كندى) العاصمة القديمة ومقر الحكومة بطريق السكة الحديد فوصلناها بعد أن قطع بنا القطار اثنين وسبعين ميلا . ومن ثم ركبنا قطارا آخر الى (نورالبه) وهى آخر محطة للسكة الحديدية هناك ، فبلغناها بعد طى عشرين ميلا . ومن هناك ركبنا المركبات وصعدنا الى سطح جبل هناك واقمنا ليلتين فى فندق يقال له (جراند هوتيل) وهو على ارتفاع نحو

(٢) رفض رياض باشا قبول هذه العريضة كما رفض الخديوى عودتهم لأن قبولهم من وجهة نظره سيتسبب فى احداث اضرار بالحكومة . محمود فهمى : البحر الزاخر ج ١ ص ٢٣٧ .

٧٣٠٠ قدم فوق سطح البحر . وهناك بلدة عامرة وبركة عظيمة طولها ميلان وعرضها ربع ميل ، وعليها بوابات محكمة الصنع تقذف مايزداد من الماء المتجمع فيها من السيل الى مجارى الوديان المنخفضة بترتيب هندسى متقن

ولما سمع المسلمون بقدومنا حضروا لزيارتنا والاحتفال بنا زرافات ووحدانا فشكرناهم على حسن احتفائهم بنا ودعونا لهم بالخير .

وفى اليوم الثانى زرنا مسجدهم وسوقهم . ثم توجهنا لنمتع النظر بالمنتزه العظيم فى جنوب منتهى البركة الشرقى وهو منتزه يقال له (الهجالة) تبلغ مساحته ٧٠٠ فدان . ويوجد جبل مرتفع عن سطح البحر بمقدار ٨٣٠٠ قدم وعن أرض الفندق بمقدار ١٠٠٠ قدم ، وهو فى شمال (نورالبا) يرى الناظر من فوقه الفيلة وأنواع الغزلان والمها والجواميس المتوحشة والوحوش فى مسارحها أسرابا أسرابا ، فكان المنظر مما ينفث عن المصدورين بعض ما بهم من متاعب . وكان الهواء النقى هناك سببا لتقدم صحتنا فى ذلك الزمن القليل .

وفى اليوم الثالث غادرنا (نورالبا) الى (الهجالة) وأخذنا غذاءنا فى الاستراحة التابعة للحكومة ، ومن ثم تابعنا السير بالمركبات الى أن وصلنا بلدة يقال لها (ديكولا) فبتنا هناك فى محلات أنشأتها الحكومة لنزول مستخدميها وغيرهم عند مرورهم لتأدية واجبات ، أو للنتزه نظير دفع شئ كثمان الطعام أو أجر المبيت لمدير النزل بعد أن يثبت ذلك فى دفتر خصيص لحصر المصاريف . وهكذا سلمت الأهالى من احتمال المصاريف الباهظة التى يكابدونها عند مرور الحكام وأتباعهم عندهم كما هو جار فى البلاد المصرية . وحبذا لو اتبعت الحكومة المصرية هذه الطريقة فتخلص الاهالى من هذا العبء الثقيل وتحفظ أموالها لما هو أنفع وأعم فائدة . وفى اليوم الرابع قمنا مبكرين وأخذنا نجد فى السير الى أن بلغنا بلدة (ادم ولا) عند الظهيرة فهرع المسلمون هناك لاستقبالنا بكل ترحاب ، وبعد أن استرحنا نحو ساعة استأنفنا السير حتى وصلنا بلدة (بندراولا) فبتنا فى نزلها وتمتعنا بهوائها العليل

وفى اليوم الخامس سددنا خطواتنا الى (دمبتنا) وهناك استقبلنا أهلها من المسلمين وغيرهم بكل بشاشة واکرام وبعد أن تغدينا فى نزلها امتطينا جيادا كانت معدة لنا

وصعدنا الى سراى السير توماس لبتن البعيدة عن المنزل بمسافة أربعة أميال . وتحيط بهذه السراى بساتين نضرة وتكتنفها مزارع متلاصقة خضراء من شجر البن والشاى والكيثا . وسياج تلك البساتين من أنواع الورد وشجر الخوخ والبرتقال وغيرها مما يضيق بوصفه المقال

وهناك وجدنا أسباب الراحة وافرة فأقمنا شهرا كاملا فى ضيافة صديقنا السالف الذكر . . وكنا رأينا فى غضون هذه المدة كيفية جمع ثمر البن - الذى يشبه ثمر النبق تماما - وبشره وغسله ونشره فى الفاوريقة . وكذلك زراعة الشاء وكيفية جمع أوراق أطراف الأغصان وفرمها ونشرها حتى تذبل ثم ادخالها فى فرن طوله ٨ أمتار واخراجها منه . ثم وضعها فى غرابيل تفرزها الى أربعة درجات أو أصناف لكل منها قيمة معلومة ، كل ذلك فى الفاوريقة حيث تقطع أوراق الشاى الخضراء التى تشبه ورق الملوخية الى قطع صغيرة ناشفة وتكون تامة الصنع صالحة لأن توضع فى صناديقها فى مسافة لا تزيد عن ساعة من الزمن

هدية الى مصر

ولايجاد نوع البن اليمنى فى بلادنا المصرية أرسلنا الى صديقنا المرحوم أحمد باشا المنشاوى^(١) تقاوى تكفى لزراع عشرين فدانا حتى يعمم انتشاره^(٢) كما أرسلنا لهذا الغرض أحسن أنواع (المانجه) و (الموز) الاحمر والاصفر المضلع أيضا وغيره من الاصناف المتعددة من الفاكهة الزكية الرائحة اللذيذة الطعم التى رجوت انتشارها فى مصر . وبعثنا اليه أيضا بأنواع الحبهان والقرنفل والبانليا الطبية الرائحة .

ثم زرنا مزارع صديقنا السير لبتن بجهر (بيراسيا) ومكثنا بها شهرا أيضا . وعدنا بعد ذلك الى (دمبتنا) مرة ثانية وأقمنا فيها ٤٠ يوما كأربعين لحظة فى سرور وراحة لا يكاد يدكهما عقل انسان ، وذلك بفضل اعتناء الرجل المهذب المستر موريس ناظر مزرعة دمبتنا وهمة الشاب اللطيف المستر برى ناظر مدرسة بيراسيا

(١) من أعيان الغربية وكبار رجالاتها ، كان صديقا لعرابى ، وأبدى الكثير من الشهامة والانسانية عندما وقعت المذابح فى طنطا والمحلة الكبرى فقام بحماية الاجانب من الأخطار التى واجهوها . انظر أحمد شفيق : المرجع السابق ج ١ ص ١٨١ .

(٢) حتى فى محنة النفى لم ينسى عرابى وطنه ، فحاول نقل كل شئ مفيد اليه لتجربته فيه والاستفادة منه .

ثم قفلنا راجعين الى كولمبو ونحن نرتل آى الشكر والثناء لصديقنا السير توماس لبتن معجبين بكرمه وحسن اعتناؤه بنا . .

انتقالنا الى كندى

وفى سنة ١٨٩٢ انتقلنا الى مدينة كندى عاصمة الجزيرة قديما وعولنا على الاقامة فيها لقرب مناخها لمناخ مصر فى زمن الربيع . وقد أمر الحاكم السير ارثر غردون بسفرنا فى صالونه الخاص بالسكة الحديدية . وكان قد استأجر لنا منزل المستر فيجانيكا حاكم البلدة ، وهناك أقمنا الى وقت عودتنا الى بلادنا

وكان قد سبقنا بالاقامة فى مدينة كندى محمود باشا سامى ويعقوب باشا سامى وطلبة باشا عصمت ثم قام على أثرنا على باشا فهمى . ولم يبق فى كولمبو غير محمود باشا فهمى لانه كان قد أصيب بشلل فى جانبه الايسر

وفى ٤ ذى الحجة سنة ١٣١٢ حضر محمود باشا فهمى الى كندى لتغيير الهواء ونزل ضيفا على ولدنا السيد محمد بك عرابى ولكن أجله لم يمهل حيث توفى فى ليلة ١٣ من الشهر المذكور ودفن فى قرافة «منيرة كندى»^(١) .

ومدينة كندى هذه قائمة فى واد ذى ثلاث شعب بين ثلاثة جبال . وبها بيت للحاكم ومحكمة نظامية فى بيت ملوك طائفة الشنكليز .

وفى منتصف المدينة بركة عظيمة طولها ميل وعرضها من ٢٠٠ الى ٤٠٠ متر تقريبا ، تنصب فيها مجارى السيل من رؤوس الجبال . وعليها حاجز من الشمال وقنطرة لصرف المياه الزائدة عن منسوبها . وعلى حافتها أشجار المانجو والدوم وجوز الهند وغير ذلك . وهى محل النزهة العمومى

وفوق الجبل الغربى خزان للمياه المنبجسة من قمته طوله نصف ميل وعرضه مائة متر وعليه سد عظيم وفى جانبه الجنوبى جدول فوق سطح الخزان تنصرف فيه المياه الزائدة وتمتد منه المواسير الموصلة الى أعلى نقطة من بيوت المدينة

وفى هذه المدينة الجميلة منتزه يقال له (سيرادينيا جاردن) على نهر سيرادينيا مساحته نحو ٦٠٠ فدان كله أشجار من أنواع مختلفة وبجانب كل شجرة منها لوحة مكتوب عليها اسم نوعها وبلادها الأصلية . وهو منتزه فائق الابداع ، وله دفتر يقيد فيه اسم كل من دخله

معبد كندى

وفى وسط المدينة معبد عظيم عليه قبة شاهقة فوقها كرة كبيرة من الذهب الخالص . وفى هذا المعبد سن منسوبة (للبودا) موضوعة فى علبة من ذهب داخل صندوق من الأبنوس ، ويجتمع أهل الجزيرة فى مدينة كندى كل عام لمدة أسبوعين فى مولد البودا ويسير الموكب ليلا فى الطرقات حتى تنتهى مدة الاحتفال

أما كيفية سير الموكب فهى أن تطوف فى الشوارع من ٤٠ الى ٥٠ من الأفيال وعليها السروج المزركشة ثم يمشى خلف الموكب أحد ذرية ملوك سيلان وخلفه فيل عليه شبه خزنة للعطايا وأمامه ذرية الوزراء ثم الأعيان ، وكل واحد من هؤلاء خلفه ثلاثة أفيال أو أربعة وهو ماش على أقدامه ملتحفا بردائه المزركش على حسب عوائدهم القديمة ، وحوله رجال ادارته وبين يديه الطبول والزمر والرقاصين . وهكذا يجرى الموكب حتى تنتهى مدة الاحتفال بالمولد

المساجد والمسلمون

وفى المدينة المذكورة ضريح للسيد شهاب الدين على مرتفع من الأرض يصعد اليه بمرتقى نحو ٢٠ سلما ، ومسجده عظيم متقن وهو حرم المدينة

وهناك مسجد آخر لطائفة (الملاى) وكنيسة للبروتستانت وأخرى للكاثوليك ومعابد لطائفتى (التمل والشنكلين) ويبلغ تعداد هذه المدينة نحو ٢٠ ألف نفس منها نحو ١٠ آلاف من المسلمين ، وكلهم على مذهب الامام الشافعى رضى الله عنه . وفى الايام العشرة الأولى من شهر المحرم يقيمون المساخر احتفاء بدخول العام الجديد على أشكال مختلفة تشبه مايجرى فى مصر وأوربا فى أيام الاعياد . وفى يوم عاشوراء يصنعون قبة تشبه قبة المحمل مغطاة بكسوة من مزركشة تسمى (باجورا) ويسيرون بها بموكب عظيم

فى أغلب شوارع المدينة وأمامهم الموسيقى والطبول والزمور والصنوج احتفالاً بذلك اليوم .

وأما ثغر (كولمبو) فيسكنه نحو ١٥٠ ألف نفس والمسلمون منهم يبلغ عددهم نحو ٢٠ ألفاً والباقيون من الهندوس والشنكليز والتامل والبرتغاليين والهولنديين وقليل من الفرس . وفيه سبعة مساجد . الجامع الكبير فى مركز المدينة وجامع (مردانه) وجامع الملاى فى مركز جزيرة العبيد (سليف أيلند) وجامع (متوال) وجامع (كوليتى) وجامع (كارمجي جعفرجي) للشيعة وجامع (الشيخ عبد الله) فى بساتين القرافة .

الفصل الثانى

فى أعمال البرلمان الانكليزى

فى المسألة المصرية بقلم القس لويس الصابونجى^(١)

لاخفى الا ويظهر ولا مكتوم الا ويعلن . ان معظم الانكليز الذين كانوا منذ ١٢ شهرا متآلبين على عرابى باشا وحزبه ومستنصرين للخديو وحزبه قد انقلبوا انقلابا غريبا لم يخطر على بال عاقل . ولا ريب ان سبب هذا الانقلاب كان مستر بلونت ورفيقاه الذين ثبتوا ثبات الابطال امام دولة عزيزة الشأن شديدة البائس وامام أمة كان بلغ البغض منها لعرابى ولانصاره غاية منتبها حتى تمكنوا أولا من انقاذ عرابى ورفقائه من مخالب الموت الاحمر ثم نجحوا فى برهة ١٢ شهرا فى أن يقنعوا الامة البريطانية التى كانت قد اتخذت بدسائس وزارتها ومندوبيها بان الحرب التى سفكوا دماء اولادهم فيها وخسروا أموالهم بسببها كان الباعث عليها حضرة الخديو الذى استنصروا وليس عرابى باشا الذى بغضوه واساءوا معاملته .

فليعلم المصريون على اختلاف أجناسهم وأديانهم أن سقوط حضرة الخديو محمد توفيق لا يصير الا بواسطة مستر بلونت ورفيقه وسقوط الخديو يكون سببا لسقوط غلادستون ووزارته وأن رجوع عرابى ورفقائه الى مصر لا يتم الا بواسطة مستر بلونت ورفيقه . فانهم لم يرقدوا طول هذه المدة من الليل ربه وهم ساعون فى تحصيل الشهادات اللازمة حتى جمعوا من الادلة الراهنة ما يثبت جناية الخديو فى مذبحة ١١ يونيو وسلموها الى لورد رنديف شرشهيل^(٢) وبعد قيام الفحص فى صحة تلك الأدلة من كثير من أعضاء البرلمان اتفق عليها نحو ٥٧ منهم . وقام لورد رندلف شرشهيل فى مقدمتهم وخطب فى البرلمان نهار الجمعة ٩ جون سنة ١٨٨٣ وقال ما ملخصه :-

(١) القس لويس صابونجى صاحب جريدة النحلة كان كثير النقد وشديد الهجوم على عرابى لدرجة أن يعقوب صنوع الصحفي والكاتب المسرحى ارسل لعرابى وهو فى منفاه بسيلان يطلب منه كتابة رسالة له فيها موجزا لحياته حتى يستطيع بها الرد على صابونجى ، كما أن عرابى كتب رسالة ردا على صابونجى اسمها «افك صاحب النحلة» . انظر : الهلال فى مارس ١٩٧١ تحت عنوان وثائق جديدة وخطيرة عن الثورة العرابية تنشر لأول مرة ص ٧٢ .

(٢) يقصد لورد راندولف تشرشل Lord Randolph Churchill اللورد الأول للخزانة البريطانية التى قام بحملة ضد وزارة غلادستون فى عام ١٨٨٣ .

ان الخديو محمد توفيق ليس فقط كان محالفا لوزارة غلاستون بل كان في يدهم العوبة يلعبون به حسب هواهم . وتبرعوا من تلقاء انفسهم للمحامات عنه وبناء على ذلك كان ماصدر من الخديو وهو في تلك الحالة تطالب به وزارة غلاستون القابضة على زمام اعماله السياسية فكان السرمالت مندوب وزارة غلاستون^(١) بمصر خليلا حميما للخديو وموضع اسراره ومسند ثقته . ولا ينكر انه كان مطلعا على كل ما كان يريد الخديو ان يفعله لتقوية شوكرته واذلال عرابي والحزب الاهلي . فان ثبت جناية الخديو في مذبحة ١١ يونيه ثبت ايضا اشتراك وزارة غلاستون فيها . وعندى براهين تثبت انه لولا مبادرة وزارة مستر غلاستون الى توفيق باجراء محاكمة عرابي باشا لكانت الادلة التي تثبت الجناية على الخديو وعلى المستنصرين له قد اعرضت على هذا البرلمان منذ اشهر وقلبت افكار رجاله من زمن مديد . وعندى كذلك ادلة تثبت ان رجلا من اهل الثقة عرض على لورد دفرين أيام كان بمصر أن يأتيه بشهود عيان ثقة يثبتون له ان الخديو وعمر لطفي كانا السبب في مذبحة ١١ يونيه بشرط أن يضمن لورد دفرين حياة الشهود . فكان اللورد المشار اليه قد أدرك أن الأدلة على ذلك قوية وتشرك في تلك الجناية ماعدا الخديو وعمر لطفي رجالا كثيرين من اصحاب المناصب والوظائف العالية بمصر وخارج مصر فخشي العواقب ورفض أن يضمن حياة الشهود من خطر الظلم لثلا يجرؤهم على اداء الشهادة التي وان كانت لله فكانت عليه وعلى الوزارة التي ارسلته وعلى الخديو الذي جاء لعضده وبناء على ما اسلفت اقول اني مستعد لاثبت أن الخديو محمد توفيق باشا هو الذي سعى في ذبح النصارى وغيرهم من رعية دولة ملكة بريطانيا حتى يغريها بارسال اسطولها الى مصر لاذلال عرابي باشا والحزب الاهلي الذي نسب اصل المذبحة اليه ظلما وعدوانا .

وهاكم الآن بعضا من هذه الاستبيانات الابتدائية بوجه الاختصار لتكونوا على بصيرة . أما الادلة الراهنة فلا ابدوها لكم حتى تقوم الشكوى رسميا على الخديو . واما الاستبيانات فهي أمور تستدعى انتباه العقلاء اليها وهي هذه :-

اولا : لقد اتضح جليا أن الخديو بعد وقوع النزاع بينه وبين وزارة محمود باشا سامى اراد أن يتخذ له سندا يعادل قوة الجهادية الذين كانوا يعضدون وزارة محمود باشا سامى .

(١) يقصد وزارة غلاستون .

فاحتال على مشايخ عربان البحيرة والغربية بواسطة رجل يقال له ابراهيم بك توفيق (مدير البحيرة) وارشاهم بنحو عشرين الف جنيه ووزع أكثر المال على قبائل أولاد على النازلين فى الاراضى الغربية الكائنة بين القاهرة واسكندرية فاقبلت عليه مشايخ تلك القبائل الى القاهرة على طريق الجيزة ليثيروا شغباً فى العاصمة . لأن رجال المعية الخديوية كانوا يحاولون وفتئذ أن يثبتوا لأهل اوربا وجود الفوضى فى القطر المصرى ويظهروا لهم ضعف الوزارة الأهلية . ولكن حبطت اعمال الخديو فى تلك الدسيسه . لأن اكثر العرب^(١) خافت أن تدخل القاهرة محتجة بان نهر النيل فاصل بين القاهرة وبين الاراضى التى يسكنونها . اما بعض من قبائل اولاد على فنجح فى ادخالهم الى اسكندرية بواسطة عمر لطفى الشركسى المحافظ ليشتركوا فى مذبحة ١١ يونيو سنة ١٨٨٢

ثانيا : ان عمر لطفى مع كونه شركسيا (هكذا) تظاهر بادئ بدء بالاتفاق مع الحزب الأهلى ومع اكثر رؤسائه الى منتصف شهر مايو - ولكن لما قدمت القناصل البلاغ الأخير فى ٢٤ مايو سنة ١٨٨٢ واستعفت وزارة محمود باشا سامى استقدم الخديو عمر لطفى الى القاهرة فى ٢٦ مايو ووعد به بان يجعله عضوا فى الوزارة الجديدة التى كان يحاول تشكيلها ولكن لما عاد عرابى الى دست الوزارة حرم عمر لطفى من ذلك المنصب الذى كان قد وعده به الخديو . هذا أمر مهم يدل على ما كان يؤمله عمر لطفى من الخبر بواسطة اذلال عرابى باشا .

ثالثا : لما عاد عرابى باشا الى نظارة الجهادية واعتبره الناس الرجل الوحيد الذى يقدر على حفظ الامان وتعهد هو نفسه للقناصل بالأمن العام رجع الخديو الى دسيسته القديمة بأحداث فوضى فى جهة خلاف القاهرة . ثم كان قدوم درويش باشا منتظرا فى ذلك الوقت ليكون الفيصل بين الخديو ووزارته . فكان من الواجب على الخديو أن يكون فى يده حجة على الوزارة . ولذلك ارسل فى ٣ يونيه تلغرافا بالارقام الى عمر لطفى باشا باسكندرية فى المعنى الآتى :-

قد تعهد عرابى بحفظ الأمن العام واشاع ذلك فى الجرائد وقد أخذ المسئولية على نفسه بحضور القناصل . فان نجح فى تعهده وثقت به الدول وخسرنا وجاهتنا واعتبارنا وكذلك ان اساطيل الدول حاضرة من مياه اسكندرية وقد هاجت من جرائها خواطر الناس

(١) يقصد العريان

ولا يبعد حصول شغب بين الاهالى والاجانب فالآن اختر لنفسك أحد الأمرين إما أن تخدم مصلحة عرابي في تعهده وإما أن تخدم مصلحتنا .

وقد شهد بصحة هذا التلغراف الرجل الذى كان وقتئذ مستخدما فى ادارة التلغراف وحفظ عنده نسخة التلغراف المذكور وسلمه فيما بعد الى من أوصله اليه . والكل مستعدون لتقديم الشهادة على الخديو متى دعت الحاجة الى ذلك .

رابعا : ان الخديو أرسل قريبه حيدر باشا مرتين فى ذلك الأسبوع الى اسكندرية وكان كل مرة قبل ذهابه وبعد إيايه يختلى معه سرا وكان حيدر باشا فى اسكندرية يوم الحادثة نفسها وخرج منها الى القاهرة حالا بعد نهاية المذبحة مساءً .

خامسا : نشرت فى بحر ذلك الاسبوع جريدة المحروسة ، وكانت لسان شريف باشا ومحررها سليم افندى النقاش المارونى البيروتى اصلا ، اخبار فتنة زعمت انها ثارت بالقاهرة وكان غرض الذى اذاع تلك الاخبار الكاذبة أن يهيج الخواطر ويهيئ أفكار الناس إلى ما كان حدوثه قريبا باسكندرية . وكانت هذه الإشاعات زائفة فى الدوائر السياسية . وقد وقعنا على أصل منشئ تلك الاشاعات .

سادسا : كانت العرب^(١) قد اجتمعت الى جوار اسكندرية قبل المذبحة بأيام قليلة وصار اشعار المحافظ عمر لطفى باجتماعهم فلم يبال بذلك ، ثم كان قد صار اشعاره أيضا بأن اجتماعات غير عادية صائرة من رعايا الاجانب فى المدينة وهو لم يتخذ الاحتياطات اللازمة لمنعها .

سابعا : أن الخديو بعد مفاوضاته مع درويش باشا فى ٩ يونيو أرسل قبل المذبحة بيومين واستقدم عمر لطفى بقطار مخصوص من اسكندرية الى القاهرة . ثم بعد مفاوضاته معا سرىا بعث به الى الاسكندرية حالا .

(حاشية) عندنا أدلة على أن الخديو رهن أطيان امراته واستقرض بها ٥٠٠٠٠ جنيتها حتى أرشى درويش باشا بثلاثين ألف جنيه والسيد أحمد اسعد بتسعة الاف جنيه . وكانت قد نشرت هذا الخبر بعض الجرائد الايطالية فى البندقية (فناسيا)^(٢)

(١) يقصد العربان .

(٢) يقصد فينيسيا .

ثامنا : انعقدت جمعية فى محل درويش باشا قبل المذبحة بيوم حضرها درويش باشا وأحمد أسعد افندى مندوبا السلطان ومحمود باشا سامى وعرابى باشا وكان هذا أول اجتماع حصل بين درويش باشا وعرابى . وان درويش تظاهر بتقديم الاكرام والوداد لعرابى ثم الح عليه بان يحيل الى عهده نظارة الجهادية ويذهب الى الاستانة . وأن عرابى رضى باقتراحات درويش باشا بشرط أن يعطيه تعهدا مختوما يرفع به عنه مسئولية تعهده بحفظ الامان والراحة العمومية فوعده درويش باشا بذلك ولكنه قال له أن يصبر الى يوم الاثنين القادم ١٢ جون^(١) . واحتج على هذا التأخير بقوله أن يوم الاثنين المذكور يصير اجتماع القناصل مع الخديو للنظر فى ذلك . وبناء على هذا التعليل أبقى درويش باشا المسألة متعلقة بينه وبين عرابى .

تاسعا : عندما وصل عمر لطفى الى اسكندرية استقدم السيد قنديل مأمور الضبطية وتفاوض معه فى طريقة اتخاذ الوسائط الضرورية لقيام فتنة فى المدينة تدوم نحو ساعتين . وكان السيد قنديل بادئ بدء يأبى الذهاب الى عمر لطفى اما لمرض كان اصابه حقيقة وأما تصنعا لمعافاته من الذهاب الى عمر لطفى . غير أنه تساهل اخيرا فى الذهاب اليه ولكنه أبى أن يجعل يده مع عمر لطفى فى تلك المؤامرة . فعاد الى منزله ولازم فراشه واقام مقامه حسن بك صادق مأمورا على الضبطية . اما البراهين الحاضرة فى اليد تدل على أن غرض عمر لطفى وحزبه كان مقتصر على اثاره فتنة تدوم ساعتين لاغير . ولو كان عرابى باشا احوال إلى عهدة درويش باشا نظارة الجهادية لما كان احتياج الخديو الى اثاره الفتنة . ومما يستحق الانتباه اليه هنا هو أن البوليس وعساكر المستحفظين الذين اشتركوا فى ذبح النصارى كانوا تحت أمر عمر لطفى محافظ البلد وكانوا يأخذون معاشاتهم منه ومن حيث لم تكن المدينة وقتئذ تحت قانون عسكرى فما كان يسوغ للجهادية أن يتدخلوا فى اخماد الفتنة بدون امر صريح رسمى من المحافظ وكان المحافظ نفسه تحت أمر الخديو فقط شرعا . لأن منصب نظارة الداخلية كان باقيا فى عهدة الخديو منذ استعفاء محمود باشا سامى .

عاشرا : - كان بدء المذبحة نهار الاحد ١١ جون على يد رجل مالطى استأجر حمارا ودار زمانا على حانات الخمر الى جوار منازل الاجانب . ثم أقبل الى قهوة يقال لها قهوة

(١) يقصد يونيو .

القزاز وتخاصم على بابها مع صاحب الحمار على أجرته . وكان صاحب الحمار مسلما يقال له السيد العجان فتتبع المالطى الى داخل قهوة (جهة قسم اللبان) فحنق المالطى عليه وطعنه بمديّة في احشائه وآل ذلك الى مذبحة عامة فى المدينة .

ولما دعت الضرورة الى استدعاء البوليس والمستحفظين لخماد الثورة ابوا بادئ بدء أن يقوموا بفروضهم . ولكن لما رأوا اشتداد خطب الثورة بادروا الى استغلالها وزادوا نارها اشتعالا . وفى غضون ذلك اطلق بعض من المالطيين نار البنادق من نوافذ منازلهم على مجموع الناس فى الأزقة من دون ان يبادئهم أحد بالشر . ثم اقبل بعض من رعاى المسلمين كان أكثرهم من البرابرة ومعهم عصى ووقعوا فى الناس ضربا . ثم جاءت العرب^(١) وزادت فى الطنبور نفحة وانتشرت المذبحة فى أنحاء المدينة . وفى أثناء ذلك طلب عمر لطفى الى قنصل الانكليز أن يسعى فى اخماد الثورة (التي دبرها) فاقبل مستر كوكسن الى عرضة المقتلة مرتين ودخل بيت رجل مالطى كان قد اخفى عنده المالطى الذى جرح السيد العجان وعند خروج القونصل من ذلك المنزل حسب الرعاى انه هو المالطى جارج العجان . فهجموا عليه وضربوه فى رأسه بعضا .

أما عمر لطفى فلم يأت بادئ بدء الى ساحة المذبحة . ولما اضطر الى ذلك قدم بثوب عادى غير رسمى واكتفى بالفرجة على ما كان جاريا . وقد قيل أن قوما من الذين كانوا هناك سمعوه ينادى فى العرب^(٢) ويحرضها بالوقوع فى النصارى ولما قامت الفتنة لم يرسل عمر لطفى خبرا الى ضباط الجهادية ولا الى عرابى باشا الذى كان قد تعهد بحفظ الامان ولكنه بعث برسائل برقية عديدة الى الخديوى فى شأنها .

وكان جواب الخديو على بعض تلك التلغرافات مقتصرا على نصيح عمر لطفى بأنه يمسك عن استنجد الجهادية لخماد الفتنة بل أن يطلب من الاميرال الانكليزى ارسال عساكر بحرية ليكون حضورها باعشا على تهيج افكار الاهالى واتساع نطاق الفتنة . فامتثل عمر لطفى امر الخديو وما طلب الى سليمان سامى ارسال عساكر الى مركز الفتنة الا بعد الساعة الرابعة بعد الظهر وكان ذلك الطلب شفاها لا خطا رسميه . وهذا السلوك المخالف للأصول زاد اخماد الفتنة تأخيرا .

(١، ٢) يقصد الأعراب .

اما سليمان داود لما درى بعظم الخطب أرسل من تلقاء نفسه فرقة من جنوده المتسلحة فأطفأوا نار الفتنة .

١١ - لما بلغ خبر المذبحة الى مصر حصل فرح عظيم لرجال الخديو ولمن لاذ به . وقيل أن كثيرا من الناس سمعوا رجال المعية الخديوية يقولون «نعم الصنيع فان ذلك لاريب باعث على كسر شوكة عرابى» وعلى سرور الخديو ورجاله بتلك المذبحة الفظيعة أدلة كثيرة . وعلى كدر عرابى ورجاله يراهم غير قليلة . ومن جملة ما ثبتت سوء نية عمر لطفى والخديو هو انهما لم يخبرا عرابى باشا ولم يستنجدا جهاديته الا نحو الساعة الخامسة بعد الظهر .

١٢ - لم تسمح قناصل الدول باجراء بحث حقيقى فى اسباب الحادثة التى وقعت فى ١١ يونيو مع أن عرابى باشا كان يلح دائما باجراء بحث وافى . وكان بعض من القناصل ولاسيما القنصل الانكليزى يساعدون الخديو على مقاومة عرابى وصدده عن اجراء البحث فى أسباب المذبحة لانهم كانوا عارفين أن كثيرين من الأجانب قد اشتركوا بتلك المذبحة عند ابتدائها . تم لما تشكلت وزارة راغب باشا أخيرا وتظاهر الخديو بعقد الصلح والاتفاق مع عرابى باشا وحزبه أهمل قيام البحث فى أسباب المذبحة رأسا وان كانت قد بدت الحقيقة للعيان^(١) .

١٣ - لم يصر استنطاق عمر لطفى محافظ اسكندرية ولا استجواب حسن بك صادق الذى كان يوم المذبحة مأمور البوليس ولا كلفا الى المحاكمة بوجه من الوجوه . ولكن بعكس ذلك اذن الخديو لعمر لطفى بأن يغيب عن مصر بعد حادثة ١١ يونيو . وكان عمر لطفى على أهبة السفر الى اوربا فتداركه الاميرال سيمور بضرب اسكندرية . ثم استدعاه الخديو بعد ذلك واقامه فى منصب نظارة الجهادية عوضا عن عرابى اتماما لوعده اياه .

ومازال عمر لطفى المتهم بمذبحة اسكندرية فى منصب الوزارة محفوبا بالاكرام من الذين سعوا فى سفك دماء أولادهم وخراب ديارهم . ولولا المذبحة التى اشترك مع

(١) كانت المسألة مدبرة لاثبات عدم قدرة عرابى فى المحافظة على الأمن مما كان له أثره فى وقوع العديد من المأسى بعد ذلك .

الخديو (ومالت وكوكوسن^(١)) في اجرائها لما وجد في يد الاميرال سيمور حجة على ضرب اسكندرية انتقاما لدم الاجانب

الجلسة الثانية

في قيام الشكوى على الخديو

انعقد البرلمان الانكليزي في ١٢ يونيو سنة ١٨٨٣ ونهض اللورد رندلف شرشرشل^(٢) وقال ما خلاصته : - قلت نهار الجمعة المنصرم في هذا البرلمان انه كانت قد أعرضت على اللورد دفرين أيام كان بمصر ادلة تثبت اشتراك عمر لطفي مع الخديو في مذبحة ١١ يونيو فرفض قيام البحث فيها . ولما قلت هذا انكره علىّ مستر غلادسطن وقال «هذا ما جرى» . فالآن اسأل مستر غلادسطن هل قرأ هذا النهار رسالة نشرتها جريدة التيمس من قلم مستر ايف وكيل عرابي باشا قال فيها ما نصه - لاشك ان جانبنا من الادلة أعرضت على لورد دفرين قبل ختام محاكمة عرابي باشا لكي يقف على حقيقتها . وكانت تلك الأدلة منحصرة في ما يأتي : -

أولا : أن الرجل الذي أعرض تلك الأدلة تعهد باحضار شهود عيان يشهدون على أن عمر لطفي أمر سليمان سامي بك أن يأتي بالايه الى ساحة المذبحة بدون سلاح وان سليمان سامي رفض أن يسير بعسكر غير مسلح لثلا يصير سخرية لأعدائه الذين كان قصدهم بذلك أن ينسبوا الفتنة له . ثم لما علم أن عدم ذهابه ربما يجلب اللوم من جهة أخرى ذهب الى ساحة المذبحة بعساكر (مسلحة) وليس غير مسلحة (كما طلب عمر لطفي) واطفاء نار الفتنة حالا .

ثانيا : تعهد الرجل المذكور اعلاه باحضار رجل آخر هو نفس الرسول الذي اخذ الأمر الشفاهي من عمر لطفي الى سليمان سامي ورجع بالجواب من سليمان سامي الى عمر لطفي .

(١) يقصد كوكسن .

(٢) يقصد اللورد راندولف تشرشل .

ثالثا : تعهد باحضار رجل اخر سمع عمر لطفي^(١) يحرض العربان والرعا على ذبح النصارى . فلما سمع اللورد دفرين هذا الكلام صرخ وقال للرجل الانكليزى أن محاكمة عمر لطفي ليست من واجباتى . ثم قال اللورد شرشهل^(٢) هل يصبر مستر غلادسطن بعد قراءته هذه الرسالة على ماقاله فى دار الندوة نهار الجمعة حيث اعلن جهارا بأن ماقلته فى حق اللورد دفرين لا أصل له . ثم قال لورد شرشهل - كذلك إني اسأل مستر غلادسطن ماذا قصد بقوله نهار الجمعة حيث قال - «ان لمن فروض الحكومة الانكليزية ان تقيم الفحص فى كل شكوى ترفع اليها . ومن فروض رجالها أن يبحثوا فيها بتدقيق» فهل عنى بهذه الشكوى الحقيقية تلك الشكوى (الفظيعة) القاتمة على الخديوى محمد توفيق بدعوى أنه أغرى عمر لطفي باجراء مذبحة ١١ يونيو باسكندرية سنة ١٨٨٢ لجلب اللوم على عرابى وحزبه . فان كان الأمر كذلك فليقل لنا مستر غلادسطن متى تقوم حكومته بهذا الواجب عليها وبأية طريقة تريد قيام الفحص فى الشكوى .

فنهض مستر غلادسطن فى البرلمان وقال - لقد اصاب اللورد الشريف فيما نقله عنى . فانى قلت انه من الواجب على الحكومة ان تقيم البحث فى كل شكوى صريحة ترفع اليها . ولكن هذه شكوى فظيعة جدا . وكل عضو من اعضاء هذا البرلمان يقيم الشكوى على الخديو يعرض نفسه لمسئولية عظيمة . فلما قال هذا حبذه الوزراء الذين من حزبه فقط . ثم جلس .

فنهض اللورد شرشهل^(٣) وقال - انى مستعد تمام الاستعداد لأعرض جميع الأدلة التى فى يدي وفى يد غيرى على كبير الوزراء لكى يقف عليها ويحكم بنفسه على صحتها . ولكن لا افعل ذلك حتى يقول ماهى صفة المجلس الذى يريد أن يعينه لقيام الفحص فى الشكوى . فلما قال هذا صرخ بعض من النواب وقالوا ياللعجب : اسمعوا ماقيل فنهض مستر غلادسطن وقال : أن الحكومة هى أول مجلس يفحص مبادئ الشكوى . ولكن لا يكون ذلك البحث نهائيا قطعيا . فان لم تقم الحكومة بما هو واجب

(١) لا يستطيع منصف أن يبرئ عمر لطفي أو كوكسن أو مالت من التخطيط لهذه المذبحة

(٢) يقصد راندولف تشرشل .

(٣) يقصد راندولف تشرشل .

عليها حق لرافع الشكوى أن يحيلها الى البرلمان . اما السؤال الذى عرضه على لورد شرشهل فملتبس ولذلك اوضحه قبل الرد عليه . فانى لما قلت له ان اللورد دفرين ليس له اطلاع على أدلة تثبت الشكوى أردت بذلك الشكوى على الخديو . لأن الأدلة التى اشار اليها اللورد شرشهل منحصرة فى الشكوى على رجل يقال له عمر باشا لطفى . فمن فروض اعضاء البرلمان أن يبذلوا وسعهم فى الفحص فى المسائل المتعلقة بالموت والحياة . وأنا أقر بأن لمجلس النواب حق فى الوقوف على كل مافعلته وزارتى فى المسألة المصرية وفروعها .

ثم نهض لورد شرشهل ووجه خطابه الى لورد فيتزمورس الذى خلف السار شارلس ديلك وقال ان الجواب الذى رده اللورد فيتزمورس على سؤال السير نورثكوت جوابه غير شافه . ولا عجب فى هذا لأن وزارة مستر غلادسطن غير قادرة على الدفاع عن سياستها . والبرهان على ذلك هو أن تحليل لورد فيتزمورس الفارغ وحججه الضعيفة أشهر من أن تذكر . فان اللورد الموما اليه قد ناقض نفسه بنفسه اذ قال ان وزارة مستر غلادسطن لم تشك أبدا فى عدالة الحكم الذى أبرمته المحكمة المصرية على سليمان سامى . فهذا الإقرار جعل وزارة غلادسطن سخريه لدى اعضاء البرلمان نهار الجمعة الماضية . فلو كان مستر غلادسطن ووزراته متحققين صحة الحكم المبرم على سليمان سامى كما زعم لورد فيتزمورس ما كان قال مستر غلادسطن نهار الجمعة نفسه فى هذا المحضر . انه لا يعرف تفاصيل الدعوى ولا يقدر أن يفيد عنها اعضاء البرلمان . فاذا كان مستر غلادسطن نفسه أقر بانه لا يعرف تفاصيل الدعوى فكيف تحقق واقتنع هو ووزراءه بأن الحكم كان عادلا . واثباتا لجهله حقيقة الحال انه ارسل تلغرافين فى ذلك النهار عينه الى مصر ليستقصى فى عدالة الحكم . وهذا دليل آخر على الخوف الذى اعتراه من افتضاح أمره واكتشاف دسائس وزارته . وكان واحدا من التلغرافات المذكوره مرسلا منه إلى السير مالت يسأله به عن اليوم المعين لشنق سليمان .

فنهض اللورد فيتزمورس ورد على لورد شرشهل وقال أن التلغراف المشار اليه كان منطوقه : - هل يشنق سليمان سامى؟

فنهض اللورد شرشهل^(١) وقال نعم الجواب جوابك أيها اللورد فانك بقولك هذا اتيت عذرا أشد قباحة من الذنب وزدت الطين بلة . فاذا كانت وزارة مستر غلادستون قد تأكدت وثبت لديها أن الحكم المبرم على سليمان سامى بالقتل كان حكما عادلا فماذا كانت الى الحاجة الى ارسال تلغراف الى السير مالت فى الساعة السابعة بعد الظهر لكي يستفهم منه - هل يجرى تنفيذ الحكم على سليمان ام لا . وماذا كانت الحاجة الى ارسال تلغراف ثانى بعد الأول الى الماجور مكدونلد لطلب رأيه فى عدالة الحكم او عدم عدالته . ولكن سمعت بعض منكم يقول أن لورد غرانفيل ناظر الخارجية لما تحقق من الخبر المذاع فى جرنال التيمس ان سليمان داود قد حكم عليه بالموت . عقد عزمه حينئذ على قيام الفحص فى عدالة الحكم . واحتج السير شارلس ديلك بأن التأخير الذى حصل فى اجراء الفحص كان الباعث عليه طول الزمان الذى كان ضروريا لكتابة التلغراف بالشفرا (أى بالارقام) فضحك أعضاء البرلمان من ركافة جواب السير شارلس ديلك .

ثم قال اللورد شرشهيل - لاعجب اذا كانت سياسة الحكومة الغلادستونية^(٢) فى الخارج سياسة ذات عواقب سيئة . فان الوزارة الخارجية عقدت عزمها على قيام الفحص فى عدالة الحكم يوم الخميس مساءً . ومع أن المسألة كانت مسألة موت وحياة فما بادرت الوزارة الى قيام الفحص فيها الا بعد الساعة السابعة نهار الجمعة ومع هذا التأخير كله لم يأت جواب من مصر الا بعد شنىق سليمان داود . ولا جرم أن الذين فى يدهم زمام الاحكام بمصر وبهذا البرلمان رأوا أن الاسراع الى قتل سليمان سامى ضربة لازب ليدفنوا مع عظامه اسراراً مهمة لو عاش لأباح بها وفضحهم شر فضيحة (لو كان هناك تحقيق صحيح) والشاهد على قولى ما نشرته جريدة التيمس المشهورة بتشجيعها للحكومة المصرية وللوزارة الغلادستونية اذا قال مكاتبها مستر بيل الانكليزى المقيم باسكندرية ما نصه : - أن سليمان سامى أقر بأن حرق اسكندرية بأمر عرابى باشا (انه لم يعترف بالحرق ابدا) وبناء على ذلك طلب مسيو جاكوب المحامى عن سليمان سامى باحضار عرابى باشا الى الشهادة أو بارسال كومسيون إلى سيلان للتحقيق من عرابى فى صحة الأمر .

(١) يقصد راندولف تشرشل .

(٢) يقصد حكومة جلادستون .

فانكر المجلس طلب مسيو جاكوب . وكان نفس المجلس قد اعطى المحامى مهلة ١٤ يوما ليستعد للمدافعة عن سليمان داود . ولكن اكرههه المجلس بعد مرور ثمانية ايام فقط من الميعاد المضروب على تقديم حججه للمدافعة وهذا السلوك المغاير للأصول جعل مسيو جاكوب (يعقوب) أن يغضب من تلك المعاملة السيئة . هذا ماجرى فى محاكمة سليمان سامى فلننظر الآن اذا كان ذلك يوافق ما قاله لنا مستر غلادستون فى هذا البرلمان منذ شهر ونيف حيث صرح لنا بالطريقة التى كان يجب السلوك فيها لاجراء محاكمة سليمان داود ورفقائه . فانى عرضت وقتئذ على مستر غلادستون أن المجلس الحربى استجوب الشهود على سليمان داود فى غيابه خلافا للأصول المرعية فى الحكم الانكليزى وفى المحاكمات التى تجرى تحت نظر رجال من رجال الدولة الانكليزية . فناقضى مستر غلادستون وقال :-

إن الوزارة الانكليزية قد تعهدت بقيام محام يدافع عن سليمان داود حق المدافعة وبأن يكون لهذا المحامى حق فى تقديم كل الأدلة اللازمة وإحضار الشهود لأداء الشهادة دون خوف ولا معارضة وبدون محابات ولا مراعاة خواطر أهـ

فالآن اطلب الى المستر غلادستون الذى قرر التقرير المذكور منذ شهر أن يمعن النظر فيما نشرته جريدة التيمس المشيعة له ولوزارته وللحكومة المصرية القابض على زمام سياستها وليقل لنا بعد ذلك فمن منا هو الصادق بتقريره ثم قال مستر بيل مكاتب التيمس فى اسكندرية مانصه :-

ولما قامت المحاكمة على سليمان داود اراد المحامى عنه أن يفتح الدعوى من جديد ويفحص كل الشهود الأولين فى حضور سليمان داود وأن يستقدم شهودا آخرين اذا دعت الحاجة الى ذلك . فرفض المجلس طلب المحامى وأمر بابرار الحكم على سليمان بناء على مانسبه اليه القومسيون فقط . فلما رأى المحامى تعدى المجلس على الاصول الشرعية أقام الحجة على أعضائه وأوقف المحاكمة وطلب اظهار التقارير التى صارت وقت محاكمة عرابى . فرفض المجلس هذا الطلب ايضا . فاغتاز المحامى من سلوك المجلس المغاير لأصول الشريعة وكف عن المحامات . فلما رأى الماجور مكدونلد الإنكليزى سوء تصرف المجلس مع المحامى نصح اعضاء المجلس بأن يسمحوا للمحامى باستدعاء الشهود الذين يريد احضارهم فقبلوا نصيحته بادئ ذى بدء ولكن

انقلبوا بعد ذلك بغته وقر رأيهم على ابرام الحكم بالموت على سليمان داود . (انتهى كلام المكاتب المذكور) . وقال اللورد شرشهيل هل ما قاله مكاتب التيمس يطابق قولى السابق ام يطابق قول مستر غلادسطن . فالحمد لله على كونى وجدت رجلا من حلفاء مستر غلادسطن نفسه قد أخذ على نفسه دون انتباه مسئولية تكذيب مستر غلادسطن ونقض اقواله . ثم قال مكاتب التيمس المذكور : - أن المجلس الحربى يحكم بشنق داود نهار غد . فسأل لورد شرشهيل^(١) لماذا نهار غد . وقال فى جوابه على ذلك أن الخديو الذى كان يرغب فى الذهاب الى اسكندرية نهار الأحد ما استلىق الدخول اليها قبل موت سليمان سامى لثلا يرى بعينه شنق الرجل الذى احرق اسكندرية بامرهِ وطاعته (فلما قال اللورد شرشهيل هذا الكلام قامت فى البرلمان ضجة أعقبتها دهشة) . ثم قال لورد شرشهيل أن الأمر الصادر بحرق اسكندرية كان مختوما عليه من الخديو نفسه^(٢) . وأنا أطلب للميدان كل وزراء الحكومة الفلادسطينية اذا كان فيهم من يتجاسر على أن ينكر هذه الحقيقة . وإنى اقول علنا ان مستر غلادسطن ووزراء وأحزابه قد ارتكبوا جنائية من اقبح الجنايات الدموية فى قتل سليمان داود وان دم هذا الرجل على رأس مستر غلادسطن وشركائه الى الابد وهم المطالبون به . (انظر التيمس ١٢ جون^(٣) سنة ١٨٨٣) ثم قال اللورد شرشهيل أنا اسأل مستر غلادسطن الآن فى حضوره وحضور جميع اعضاء البرلمان فليقل لنا هل قام حق القيام بتعهده لنا فى هذا المحضر نفسه منذ شهر باجراء محاكمة سليمان داود على أصول المحاكم الانكليزية . كلا . لأن المحامى عن سليمان داود أراد أن يطلب شهادة عرابى باشا فى حق سليمان المذكور بناءً على أن عرابى باشا كان أول من وظف سليمان سامى فى الجهادية عام ١٨٨٢ وهو الذى أقامه أميراً على الآلاى السادس ولبث سليمان تحت امر عرابى باشا الى آخر ملحمة التل الكبير .

فاذا كان مستر غلادسطن لم يقم بما وعدنا به فى هذا البرلمان فليقل لنا ماهى الجنائية التى استوجب الحكم بالموت على سليمان سامى . لعله يقول (لا علة سوى احراقه اسكندرية) لا بأس . وأنا افرض انه احرق اسكندرية وردمها . ولكن قدسها مستر

(١) يقصد تشرشل .

(٢) ادعاء اللورد تشرشل هذا ليس له أى سند .

(٣) يقصد يونيو .

غلا دسطن ووزراؤه اذا لم نقل انهم أثروا الجهل تعمدا عن امر مهم جدا . وهو أن عرابي باشا عند خروجه من اسكندرية بعسكره أمر سليمان سامي أن يلبث في اسكندرية بألايه ليحمي العساكر الخارجة الى كفر الدوار من خروج العساكر الانكليزية في اثرهم . فلما بلغ سليمان سامي أن عساكر الانكليز خارجة الى البر وخشى من ان يخرجوا في اثر معظم الجيش العرابي خطر بباله ان يتشبث بالوسائط المباحة وقت الحرب بحجة الدفاع منها احراق جانب من منازل الاجانب ليكون خرابها عائقا للانكليز في خروجهم ومرورهم ويلهيهم اطفائها عن الجد في اثر العساكر المصرية . أو يأخر سيرهم حتى يكون عرابي وجيشه قد تمكنوا من التحصين في كفر الدوار . فهل اعتبر مستر غلا دسطن ووزراؤه احراق اسكندرية واسطة مباحة للدفاع عن عرابي وجيشه . (قالت الوزراء في الجواب كلا) .

فقال اللورد شرشهل ان كانت وزارة غلا دسطن لم تحسب احراق اسكندرية ضربا من فنون الدفاع وقت الحرب فلماذا لم تأمر بشنق عرابي الذي امر سليمان داود باحراقها^(١) وشنقت سليمان المأمور فقط . (أن سليمان بك لم يحرقها ولم أمر بحرقها وانما حرقها رجال الاستبداد خصومنا ليشوهوا وجه اعمالنا الوطنية)^(٢) لماذا ابت وزارة مستر غلا دسطن ان تمهل موسيوجا كوبي حتى يطلب شهادة عرابي باشا بواسطة قومسيون هل فات هذه الوزارة أن سليمان سامي كان الرجل الوحيد الذي اخمد فتنة ١١ يونيو هل سهت هذه الوزارة عما هو أشهر من نار على علم ان محافظ اسكندرية عمر باشا لطفى تماهل في اخمد الثورة الى أن حضر سليمان سامي بالايه المسلح في الساعة السادسة واخمد الثورة . وبناء على ذلك أكرر هنا ما قلته نهار الجمعة المنصرم أن الحكومة المصرية كان يهمها جدا ان تشنق سليمان سامي الذي كان مطلعا على اشتراك عمر لطفى مع الخديو في مذبحة ١١ يونيو . وقد ثبت بأدلة صريحة أن البوليس الذين كانوا تحت أمر عمر لطفى اشتركوا مع الرعاع في قتل النصارى . وقد اقر بهذا كثيرون وجميع أعضاء البرلمان مطلعون على ذلك . وقد اقر به ايضا ضباط من البحرية الانكليزية وإقرارهم مسجل في الكتاب الازرق . فهذه الجراءة التي جعلت سليمان سامي أن يتجرأ

(١) الواقع أن حريق الاسكندرية شاركت فيه أكثر من جهة .

(٢) هذا التعليق من عند عرابي .

على اطفاء الفتنة بعسكره حالة ان عساكرنا البحرية نفسها لم تتجرأ على الخروج الى البر لإخمادها كانت كافية لان تنهض همة الوزارة الغلادسطنونية لانقاذ ذلك البطل الشجاع من حكم ظالم . ولكن كان من الامور الجوهرية الضرورية للحكومة المصرية وللوزارة الغلادسطنونية ان تسرعا الى اعدام سليمان سامى قبل أن يتمكن من إشهار ما عنده من الاسرار (لما فاه اللورد شرشهيل بهذا الكلام حبذه عليه جميع اعضاء البرلمان) ثم واصل كلامه بقوله ان سليمان سامى كان بيده حجج تثبت ان الخديو أقنع عمر لطفى بأن يسعى فى اجراء مذبحه اسكندرية (باشترাকে مع مستر كوكسن) قونصل الانكيز فى اسكندرية . ليسود بها وجه عربى باشا أمام الدول التى كان قد تعهد لقناصلها بحفظ الامن .

فنهض مستر غلادسطنون ليرد الجواب على اللورد شرشهيل^(١) وقد علاه الاصفرار وظهرت الحدة فى كلامه ونفر عرق الغضب بين عينيه وكانت هذه اول مرة خطب فيها المستر غلادسطنون خطبه خالطتها حدة وكدره وزاغ فيها مرارا عن موضوع المسألة حتى لحظ ذلك عليه كثيرون من أعضاء البرلمان وقال واحد منهم أنه كاد يغمى عليه وقت الخطاب من شدة الحمق . وقال صاحب نشرة «الايقو» ان مستر غلادسطنون تهور فى الكلام تهور رجل غصوب . ولاريب أن من يتشبث بالغضب يخرج عن دائرة الحق والصواب . وقال عضو آخر من اعضاء البرلمان ان رجال الامة الانكليزية لم يروا قبل الآن رجلا تربع فى دست الوزارة الكبرى يتخذ الغضب وحدة الكلام برهانا لاقناعهم . وكان فى أثناء خطابه يقاطعه كثيرون من أعضاء البرلمان بالضحك على أقواله لأنه كان ينسب الى اللورد شرشهيل كلاما لم ينطق به . والذى شدد الخطاب على مستر غلادسطنون فى هذه المسألة هو تألب كثيرين من اعضاء البرلمان مع لورد شرشهيل عليه . منهم مستر دولف والمستر يورك والمستر لاوشير والمستر اودونل والبارون دى ورمس والسير نورنكوت والسير ولفرد لوسون ومستر ماكون والسير جورج كامبل والسير كروس وغيرهم بلغ عددهم نحو ٥٧ عضوا اكثرهم من حزب الليبرال^(٢) . ومن جملة الاجوبة المضطربة التى رد بها مستر غلادسطنون على اللورد شرشهيل كان الجواب الذى به حاول ان يفصل

(١) يقصد راندولف تشرشل .

(٢) يقصد الحرية .

دعوى عرابي باشا من دعوى سليمان سامي . فانه قال (وهو قول مناقض لما كان قد قاله العام الماضي)

ان عرابي باشا كان بريئا من حريق اسكندرية وتعهدها لعرابي باشا كان مختلفا عن تعهدها لسليمان سامي . ولهذا لم نقدر أن نتدخل في قضية سليمان سامي . (لم يكن بين الانكليز وبينى ولا بين سليمان سامي أو بين الانكليز تعهدا مطلقا) (فما اقدرهم على الاختلاق في ترويح مقاصدهم) .

فنهض المستر اودونل ورد على محاولة مستر غلادستون بما يأتي :- فقال ان رئيس الوزراء مستر غلادسطن قال العام الماضي في حق عرابي باشا ما قاله اليوم في حق سليمان سامي . ومع ذلك يقول الآن ان عرابي كان مجرما سياسيا وان سليمان داود كان مجرما جنائيا . وقد رأيت والحالة هذه في الخطاب الذي القاه مستر غلادسطن في ١٠ اغسطس العام المنصرم في هذا البرلمان ونشرته كل الجرائد انه قد قال ما نصه (لقد خان عرابي الراية البيضاء وتعدى على شرائع الحرب المرعية بين الامم ماتخذها واسطة قبيحة لارتكاب شناعات فظيعة كحرق المدينة والنهب الى غير ذلك) ولما نهضت انا لاشرح لمستر غلادسطن الغاية التي لاجلها رفع عرابي الراية البيضاء قام على حينذاك في هذا البرلمان ووبخنى جهارا وقال بصريح العبارة (ان خيانة عرابي في الراية البيضاء صريحة لا تحتاج الى زيادة ايضاح وتأويل وما أقوله في حق عرابي حق يقنن كما كان ضرب اسكندرية حقا صريحا) ومع كل هذا التحقق المصور في عقل غلادسطن واعتقاده التام في جريمة عرابي لم يتجاسر على قتله حتى ولا على محاكمته . بل ارسل لورد دفرين لمصر ليسعى في لف لدعواه مع برودلى بالتى هى أحسن . ولا ريب لولا مستر بلونت ورفقائه بادروا الى انقاذ عرابي من يد الوزارة الغلادسطونية ومن يد الخديو ومجالسة التى اعضاؤها سفاكوا دماء لكانوا قتلوه مع من لاذ به كما قتلوا سليمان سامي نهار السبت ليدفنوا معه اسراراً لو أباح بها لصارت باعثا على سقوط الخديو وسقوط من سفك دماء الانكليز لتقوية شوكته (أى شوكة الخديو) وقد سلك توفيق باشا وأصحابه فى أمر سليمان سامي مسلك الخديو اسماعيل باشا الذى تألب مع بعض رجال المراقبة على قتل اسماعيل باشا صديق المفتش^(١) ليستروا بقتله أمورا لو أباح بها لسافت الخديو اسماعيل باشا مع مساعديه والمشيرين عليه الى المشنقة رأسا .

(١) بعد أحس الخديو اسماعيل بأن بقاء اسماعيل صديق فى منصب الوزارة سيزيد من وورطته دبر أمر مقتله .

أما احتجاج مستر غلادسطن بعدم قدرته على التداخل فى قضية سليمان سامى فهو أمر يضحك منه الصبيان . فلقد غطس فى القضية إلى رأس انفه وهو يحاول اقناعنا بأنه لم يقدر على التداخل فيها . أفلا يحسب تداخل منه ارسال اوامر الى السير مالت ليسعى فى إسراع محاكمة سليمان سامى . أفلا يحسب تداخل منه اصداره أمرا الى الماجور مكدونلد ليراقب المحاكمة . أضحك علينا بقوله انه لا يتعدى على التداخل فى امور مصر وهو يصدر لها الاوامر من دار الولاية بلندن .

لقد دلنا لعمرى قتل سليمان سامى على الطريقة التى يتخذها مستر غلادسطن فى فتح الحروب على مبادئ السلم كما يزعم . فانه يسمح بشنق ضباط العساكر لاجل امثالهم أوامر قوادهم وينزلهم منزلة اصحاب الجنايات الذين يرتكبون القتل وقت السلم فالآن اذا كان مستر غلادسطن لا يعطينا ضمانه صريحة يركن اليها اعضاء البرلمان ويتعهد لنا بان يشكل لجنة من أهل الثقة للفحص فى كل ما يتعلق بالمسائل المصرية فنحن لا نثق بمواعيده الفارغة لأن مندوبى وزارته المقيمين بمصر يهمهم ان يكتموا الحق كما يهم جميع المجرمين كتم جنائياتهم .

ثم نهض مستر غلادسطن وحاول انكار ما قاله فى حق مستر اودونل متعللا بأن ما قاله فى خطبة ١٠ اغسطس لم يعن به عرابى باشا بل الحزب العسكرى .

فقام عليه مستر اودونل وتلا عبارة غلادسطن من نص خطبته واثبت عليه انه نسب لعرابى وقتئذ ما ينسبه الآن الى سليمان سامى .

ثم نهض المستر لا بوشير وقال ما معناه : - ان الأدلة التى فى يدنا الآن تدل بادئ بدء على أن الخديو محمد توفيق كان علة المذبحة فى ١١ يونيو . ولا يخفى على كل ذى بصيرة قول المثل السائر - إن أردت الوقوف على أصل جريمة اطلبه عند من انتفع بها ففى الظروف الحاضرة ما انتفع أحد بمذبحة اسكندرية غير محمد توفيق . ولا ريب ان عرابى ما كان يوافق لصالحه ان يسبب مذبحة تعجل تداخل اوربا فى مصر . ولمن المعلوم ايضا لولا تداخل وزارة غلادسطن فى مصر لكان اليوم عرابى صاحب وادى النيل . أما الخديو الذى كان يرغب فى أن يقوى شوكرته على عرابى بواسطة وزارة غلادستون كان جل اهتمامه قائما فى تسويد وجه عرابى والحزب الأهلى فى عيون اوربا وخاصة فى

عيون الانكليز وقد اعترفت الآن وزارة غلادسطن بأن ما قاله السير شارلس ديلك في ذم عرابي .

في ٢٥ جون^(١) سنة ١٨٨٢ كان محض بهتان وضلال . وكما ضل مستر غلادسطن ووزارؤه في ذم عرابي يومئذ لا يبعد عن العقل انهم يضلون اليوم في مدح محمد توفيق .

ثم قام مستر كوين وقال . لقد ادعت وزارة مستر غلادسطن بان لاحق لها في التداخل في مسألة سليمان سامي . فأى تداخل أعظم من تداخلها في هذه المسألة . فان مستر غلادسطن سمح لمأمور انكليزي ان يحضر ويراقب محاكمة سليمان سامي بالنيابة عن الوزارة الغلادسطينية . فاذا كان ليس له حق في التداخل لماذا أقام نائبا عنه في مسألة عاقبتها إما موت وإما حياة . وبمجرد اقامته نائبا عنه في تلك المسئلة أخذ على نفسه ونفس وزرائه مسئولية حياة سليمان سامي وموته . ومع علمه بهذه المسئولية سمح للحكومة المصرية أن تشنق ضابطا بدون اجراء الانصاف في محاكمته . وفي رأي أن تساهل الوزارة الغلادسطينية في قتل سليمان داود كان من الأمور التي تهمها لستر قبائح سياستها . فان الخديو محمد توفيق رجل ضعيف العقل والجسم فلو تساهلت وزارة غلادسطن في قيام فحص تام في دعوى سليمان داود لظهر منها أن الخديو اضطر الى الرضاء باجراء مذبحة بمشورة الذين كانوا يرشدونه من الاجانب (السير مالت القنصل الجنرال والمستر كوكسن في اسكندرية) وغيرهم . وقد قال قبلى اللورد شرشهيل ان السير مالت مندوب وزارة غلادسطن بمصر كان خليلا حميما لتوفيق وموضع اسراره ومسند ثقته . وما من احد ينكر بعضا من مندوبى دولتنا قد تجاسروا مرارا على غش حكومتنا كما غش مستر غلادسطن والسير شارلس ديلك في امر عرابي باشا ووصفاه للأمة الانكليزية بأوصاف قبيحة لاجود لها سوى في مخ الذين كانوا يوافقهم وقتئذ أن يصفوه بها ليغشوا الامة ويغشوا ايضا اعضاء هذا البرلمان .

ثم قام المستر كورست وقال . ان السير شالس ديلك^(٢) لا يستحي من أن ينكر الآن ما اثبته بصريح العبارة في خطابه الذى القاه في هذا البرلمان بتاريخ ٢٥ يوليو (تموز

(١) يقصد يونيو .

(٢) تشارلز ديلك .

١٨٨٢) حيث قال - لاريب ان ذلك القائد العاصى مشترك فى مذبحة النصارى باسكندرية - وقال بقوله مستر غلادسطن فى خطاب القاه فى هذا البرلمان بتاريخ ١٦ أغسطس عام ١٨٨٢ حيث قال - هل فيكم من يقول لى ان مذبحة اسكندرية لم تكن مسببه عن رجل منتحل لنفسه زمام الاحكام أعنى به عرابى باشا فكما وافق مستر غلادسطن وشركاؤه وقتئذ ان يتهموا عرابى باشا ويطعنوا فى أحزابه لتنفيذ اغراضهم السياسية هكذا يوافقهم اليوم ان ينكروا بقحة ما قالوه علنا . ولكن دعنا نسأل مستر غلادسطن هذا السؤال . انك تقول يا كبير الوزراء أن عرابى كان بريئا من مذبحة اسكندرية . ثم تقول كذلك أن الخديو لم يكن له فيها يد . فقل لنا من كان السبب فى تلك المذبحة . هل اقمتم انت ووزرائك فحوصا شافيا فى اصل تلك المذبحة الذريعة التى بنيت عليها حجة افتتاح الحرب على مصر . كلا . فلقد أثرت الخمول ولازمتهم الجهل الذميم لعلمكم بأن المسألة مشبوهة وعاقبتها وخيمة عليكم ولايوافقكم قيام الفحص فيها . فلو امعنتم النظر وبحثتم فى خبايا الزوايا لوجدتم أن الحكومة المدنية المنفصله عن الجهادية كانت هى نفسها علة المذبحة لأن الحاكم المدنى كان وقتئذ عمر لطفى الشركسى (هكذا) وكان يطمع فى الحصول على منصب نظارة الجهادية عوضا عن عرابى باشا . وكان قبل المذبحة بيوم فى القاهرة عند الخديو توفيق . وقد ضبطت بعض ادلة تثبت الشبهة على كليهما .

صورة التلغراف

الذى أرسله اللورد شرشهيل^(١) وبعض اعضاء دار الندوة الى مستر بيمن المحامى عن السيد قنديل فى ٢٩ يونيه سنه ١٨٨٣ وهذا نصه :-

« لقد سر عموم الناس بجرائمك فى المحاماة عن السيد بك قنديل »

« فاثبت فى جرائمك ولح بلا خوف على استنطاق واستجواب عمر لطفى »

« وقد صمم مستر غلادستون على قيام البحث هنا فى اشتراك الخديو »

« محمد توفيق فى مذبحة ١١ يونيو سنه ١٨٨٢ » حرر بلندن فى تاريخه

(١) يقصد اللورد راندولف تشرشل .

(قيام الشكوى على الخديو توفيق باشا)

نشرت جريدة التيمس بتاريخ ٣ جولاي تموز^(١) سنة ١٨٨٣ ما ترجمته : ارسل اللورد رندلف شرشهيل نهار السبت ٣٠ يونيو الى مستر غلادسطن القراطيس التي فيها تفصيل الشكوى على الخديو محمد توفيق باشا . وهذه القراطيس لعلمي خمسة اصناف . الأول مضمونه شرح الشكوى بوجه عام . والثاني يحتوى على الادلة التي تقوى الشكوى وهي مقتطفة من الكتاب الازرق عدد ١٦ وعدد ١٧ لعام ١٨٨٢ ومن الكتاب الازرق عدد ٤ لعام ١٨٨٣ . والثالث يحتوى على مسألة منع عرابي باشا من اقامة البحث في أسباب المذبحة . والرابع يحتوى على سلوك القنصل الانكليزي الذي سعى في تسليح الاجانب قبل المذبحة بأيام (مستر كوكسن) والخامسة يحتوى على أوصاف الخديو وأخلاقه وسلوكه قبل ضرب اسكندرية وبعده ثم يتلو هذه القراطيس أربعة تقارير من مسيو نينت السويسري^(٢) ومن القس لويس الصابونجي^(٣) اسنادا للشكوى . ويتلو ذلك ايضا شهادات مقدمة على الخديو من أربعة رجال سكتت التيمس عن ذكر أسمائهم مؤقتا . ثم يشفع هذه كلها رسالتان الواحدة من مستر ولفرد بلونت والاخرى من مستر برودلى (المحامى عنا) صرحا فيهما عن الطريق التي بها حصلنا على الادلة التي في يديهما على جناية الخديو .

(١) يقصد يوليو .

(٢) يقصد جون نينه صديق العرابيين وصاحب كتاب عرابي باشا .

(٣) صاحب جريدة النحلة وصديق المستر بلنت .

الفصل الثالث

فى العودة الى مصر

وفى شهر فبراير سنة ١٩٠٠^(١) صدر ترخيص لطلبة باشا بالعودة الى مصر بناء على قرار جمعية من الاطباء بأنه إذا لم يعد إلى بلاده لا يعيش أكثر من خمسة أشهر ، ووافق على ذلك حاكم سيلان السير ريجوى جوزيف ، فرجع إلى مصر ، ولكنه لم يعيش أكثر من المدة التى قررها الأطباء فلبى دعوة ربه رحمه الله ، ودفن بقرافة الامام الشافعى - رضى الله عنه - وكذلك حدث لمحمود باشا سامى ارتشاح فى (القرنيتين) أفقده النظر ، وقرر مجلس الطب وجوب عودته إلى بلاده لمعالجته فى المناخ الذى ولد فيه ، ووافق على ذلك حاكم الجزيرة السير ريجوى جوزف ، فترخص له بأمر الخديو بالعودة الى مصر ، فرجع فى شهر سبتمبر سنة ١٩٠٠^(٢) ونال رضى الحضرة الخديوية ، ومنح الحقوق المدنية ، وردت اليه أملاكه الموقوفة ، واستولى على ريعها المتجمد مدة نفيه من ديوان الأوقاف ، ولكن لم يعد إليه بصره الى أن مات رحمه الله وضم إلى عظام أهله .

وفى شهر أكتوبر سنة ١٩٠٠ توفى يعقوب سامى إلى رحمة ربه ودفن بجوار قبر محمود باشا فهمى بقرافة (منيرة كندى) بمدينة كندى . ولما نعيته إلى حاكم سيلان كتب كتاب تعزية إلى زوجته وابنته ، وذكر فيه أنه صدر له الأمر بالعودة إلى وطنه المحبوب وكان يود أن يبشره بذلك . ولكن المقدر لم يسمح له بأن يرى بلاده وبعد سداد ديونه من مرتبه الذى كان يصرف لامراته ، أرسلت وابنتها الى مصر على حساب الحكومة المصرية فى الدرجة الأولى ، وأرسلنا ولدنا السيد على عرابى معهما لحفظهما ورعايتهما فى مدة السفر ، وأوصلهما إلى عائلتهما بمصر بكل صيانة وكرامة .

وفى ١٢ مايو سنة ١٩٠١^(٣) زار مدينة كندى ركاب ولى عهد الحكومة الانكليزية فجال فيها وكانت المدينة مزدانة بأحسن زينة

(١) الحقيقة أن طلبه عصمت غادر سيلان فى نوفمبر ١٨٩٩ .

Broadley: The Trial Exile, VoL III No 640.

(٢) الحقيقة أن ذلك كان فى عام ١٨٩٩ وليس فى عام ١٩٠٠ كما ذكر عرابى .

Broadley: OP. Cit No 640.

(٣) صحتها ١٣ إبريل ١٩٠١ انظر Broadley: OP. Cit No 640.

وفى ١٤ منه قابلت سموه ، فلقيت منه كرما وحلما وكمالا وأنست رقة ولطفاً فجلست فى حضرته نحوربع ساعة ، وسألنى فيها عن صحتى وحالتى فعرضت على سموه انى أعتبر تشريفه للجزيرة فكأكا لنا من الأسر فوعدنى بأنه سيسعى لدى الخديو فى تحقيق ذلك ثم جرت المخاطبة بين سموه وبين الحكومة الانجليزية والحكومة المصرية فى هذا الشأن .

وفى ٢٤ من الشهر المذكور جاءنا تلغراف من حاكم الجزيرة يقول فيه انه قادم الى كندى ليبشرنا شخصيا بصدور أمر الخديو بالعفو عنا وعودتنا إلى وطننا العزيز^(١) وبحضوره توجهنا اليه وشكرناه على لطفه ، وعرضنا عليه أن لنا الحق فى السفر على حساب الحكومة التى حملتنا الى تلك الجزيرة فأخذ بيانا بالأنفس التى معنا ، وتخابر مع الحكومة الانكليزية والمصرية فى شأن ذلك ، فصدر الأمر بسفرنا على حساب الحكومة المصرية فاستعدنا لذلك وشرعنا فى تسديد ما علينا من الديون شيئاً فشيئاً ، حتى أبرأنا ذمتنا وطرحنا عن كاهلنا حملاً ثقيلاً

وفى شهر أغسطس سنة ١٩٠١ بارح على فهمى باشا جزيرة سيلان ودخل القاهرة فى أول سبتمبر من السنة المذكورة .

وفى ٤ سبتمبر بارحنا مدينة كندى^(٢) صباحاً ، وكان صالون الحاكم معداً لنا فأقلنا القطار الى كولمبو . أما احتفال أهل كندى بوداعنا فقد كان عظيماً حتى غصت أرصفة المحطة بالمودعين ، وفى مقدمتهم محمد افندى يوسف والدكتور كيت طبيب عائلتنا وابراهيم لى وغيرهم ، ولما وصلنا ثغر كولمبو نزلنا فى بيت صديقنا المحترم كرمجى جعفرجى الكائن فى (بمبلايتيا) وأقمنا به ١٤ يوماً فى انتظار السفينة المسماة (البرنس هنرى) الالمانية الآتية من الصين . وفى تلك المدة دعينا لتوزيع المكافأة على الناجحين من تلاميذ مدرسة (ميردانة) الإسلامية التى صار افتتاحها بحضورنا على نفقة المسلمين تحت رئاسة المحترم وبش ماركار وولده المحترم عبدالرحمن افندى العضو العامل فى

(١) أصدر الخديوى عباس الثانى أمراً بالسماح لأحمد عرابى وعلى فهمى بالعودة إلى القطر المصرى والإقامة فيه وقد صدر هذا الأمر فى مايو ١٩٠١ انظر محفوظات مجلس الوزراء ، الثورة العرابية .

(٢) أقام عرابى فى منفاه ثمانية عشر عاماً ١٨٨٣ - ١٩٠١ قضى تسع سنوات منها فى كولومبو وتسعاً أخرى فى كندى .

مجلس الحكومة عن طائفة المسلمين ، وكذلك زرنا المدرسة الحميدية لتوديع أساتذتها وطالبيها وكان الاحتفال فيها شائقا جدا ثم زرنا بيوت أعيان الثغر ونبهائه كبيت المحترم شنى لى وأخيه محمد لى وبيت محمود شنى لى وزين الدين افندى وعبد الرحمن افندى العضو المذكور وبيت المحترم كريمجى جعفرجى وأخوته المحترم آدم على ابن أخيه ، وبيت حضرة الوزير الكبير ابراهيم ديدى كبير وزراء سلطنة ملديف .

وفى أصيل ٢١ سبتمبر سنة ١٩٠١ الموافق ٦ جمادى الآخرة سنة ١٣١٩ دخلت السفينة (البرنس هنرى) ميناء كولمبو وتغطى وجه الماء بالزوارق والرفاصات وتكدست جموع المودعين تكدسا هائلا حتى لم تتمكن من الوصول إلى السفينة إلا بشق النفس وهناك تليت علينا قصائد التوديع من نخبة أهل سيلان ثم سلمت إلينا فى محافظ من الفضة الخالصة البديعة الصنع .

وفى الساعة الواحدة بعد الغروب نزل المودعين وهم ييكون للفراق ، وتفرقوا جماعات ووحدانا وقد أمطرت السماء مدرارا كأنما تفتحت ينابيعها فتزل السيل كأنه من أفواه القرب والطيور محلقة فى الجو فوق الميناء أسرابا كأنها أتت لتوديعنا أو لمشاهدة ذلك الاحتفال .

ولما استقر بنا المقام فى السفينة بعد مغادرة تلك الجموع المكتظة بها ، أقلت بعد ساعتين (باسم الله مجريها ومرساها) تمخر فى عرض المحيط الهندى لأول مرة وقبلتها كنانة الله العزيز الحكيم . وكانت حمولتها ١٢٠٠٠ طنا وسرعة سيرها بنسبة ١٦ عقدة فى الساعة وهى مستوفية لأسباب الراحة وكانت الريح هادئة وما هو إلا القليل حتى غابت شواطئ الجزيرة عن العيون وقصر مدى الابصار عن إدراكها ، فلم نعد نرى غير مسبح الفلك ، ومسرح الحوت ، فبتنا تلك الليلة ولم يطعم الكرى أجفاننا ولم يجد الوسن إليها سبيلا فرحين بقرب رؤية الوطن العزيز ، حتى خلنا أن السفينة قد عطلت عن سيرها مع أنها تكاد تطير لشدة سرعتها ، ووددنا لو أن لنا أجنحة فنطير ، وهكذا أخذنا نردد طول تلك الليلة قول القائل :

رياح الفلا هلا تكونين مركبى

فان بخار القطر ليس بمسعف

ولما كان الصباح قمنا مبكرين وأشرفنا على منظر يأخذ بمجامع القلوب ويستهوى النفوس ، فقد رأينا الشمس بارزة من خدرها ، وقد أماطت عن وجهها قناع الظلمة كالحسنة التي نزعَت خمارها الأسود ابتغاء مرضاة عشيقها الذي ما فتىء يسألها السفور وقد أتعبه النظر إلى الدياجير والحنادس . وقد أرسلت الشمس أشعتها الأرجوانية على أديم الماء ، فأخذ يلمع كالذهب الوهاج . وأينما ألقيت بصرى رأيت سبيكة من النضار لا تستبين آخرها العيون والأبصار

على هذا النمط مرت الأيام والليالي حتى اجتزنا خليج عدن والسفينة تتهاذى فى مياه البحر الأحمر كأنها العروس ليلة زفافها تميل ذات اليمين وذات الشمال معجبة بدلالها وعظمتها . وبعد أن قطعت نحو ثلاثة آلاف ومائتى ميل رست فى ميناء السويس . وذلك فى غروب يوم ٢٩ سبتمبر سنة ١٩٠١ الموافق ١٤ جمادى الآخرة سنة ١٣٠٩ فبتنا تلك الليلة فى السفينة وفى الصباح ودعنا من فيها وخرجنا إلى البر ، ونحن نتنفس الصعداء ونلهج بأنواع الدعاء لله سبحانه وتعالى لوصولنا إلى بلادنا سالمين بعد مرور ١٩ عاما ذقنا فيها وتحملنا مكرهين ألم الفراق .

وهناك نزلنا فى بيت الشيخ النجارى بعد أن كتبنا الى محافظ المدينة مصطفى بك ماهر الذى كان من تلاميذ السيد عبد الله نديم وكان معروفا بحب الحرية والوطنية ، فأنكرنا وأعرض عنا ولم يتنازل إلى الرد علينا . فبعثنا بتلغراف إلى قائمقام الحضرة الخديوية وكان فخرى باشا ، فكتب إلى مصلحة السكة الحديدية بتخصيص صالون لنزولنا وعائلتنا ومن معنا من السويس الى القاهرة على حساب الحكومة^(١) وكان عدد عائلتى وحاشيتى ٢١ نفسا

وفى ١٦ جمادى الآخرة سنة ١٣١٩ الموافق أول أكتوبر سنة ١٩٠١ برحنا السويس ووصلنا إلى القاهرة قبيل الغروب . وقد كان ازدحام الناس لتوديعنا فى محطة السويس عظيما ، وكذلك كان استقبالنا فى الزقازيق وبنها وخصوصا فى القاهرة ، فان اجتماع الناس بلغ حده الأقصى بالرغم من تنبيه المحافظ الشديد بعدم التجمهر والاحتفاء

(١) طلب قائمقام الخديوى بالاسكندرية من مدير السكة الحديد بالقاهرة بنقل عرابى وعائلته من السويس إلى القاهرة على حساب الحكومة بالدرجات التى كانوا بها بوابور البحر .

انظر محفوظات مجلس الوزراء - الثورة العرابية - محفظة ٣٨ مجموعة ٤٧ حربية

ولما نزلنا فى محطة القاهرة اخذنا المركبات إلى منزل أولادى بشارع الملك الناصر
فى شارع خيرت واجتمعنا بهم بعد غيابى تسعة عشر عاما وأربعة أشهر :

وقد يجمع الله الشيتتين بعدما

يظنان كل الظن أن لا تلاقيا

وفى أول أكتوبر أيضا قدم الجناب الخديو من مصيفه فى أوربا الى ثغر الاسكندرية
فاستبشرنا بذلك وعددنا تلك المصادفة فألاحسنا وحررنا تلغرافا الى رئيس الديوان
الخديو نشكر فيه الحضرة الخديوية على منحها ايانا نعمة العودة الى وطننا العزيز ونطلب
الترخيص لنا فى الذهاب الى الاسكندرية للتشرف بمقابلة الخديو المعظم وتأدية واجب
الشكر لجنابه الكريم بنفسى . ولكن من الأسف العظيم لم يحز هذا الطلب قبولا ولم
يتنازل رئيس الديوان بالرد علينا .

وقياما الواجب زرنا رئيس مجلس النظار مصطفى باشا فهمى وناظر الخارجية بطرس
باشا غالى وناظر المالية أحمد باشا مظلوم وناظر الحقانية ابراهيم باشا فؤاد وناظر الاشغال
والمعارف حسين باشا فخرى فى بيوتهم وناظر الجهادية عبانى باشا فى ديوان الجهادية .
ووكيل المالية المستر ميشل ومستشار المالية السير غورست ثم اللورد كرومر فى الوكالة
الانكليزية .

لم يرق فى نظر خصومنا الجهلاء رجوعنا الى وطننا العزيز لظنهم أننا بعنا وطننا الى
الانكليز على اتفاق بيننا وبينهم فأوعزوا إلى الجرائد المأجورة وفى مقدمتهم جريدة اللواء
فوجهت الينا سهام جهلها واماطت عنها لثام الوطنية^(١) وغمطت تأدية واجباتنا فى الدفاع
عن الوطن كاننا لم نقم بتحرير البلاد من ربقة الاستعباد ولم نخاطر بحياتنا وأملاكنا فى
سبيل نيل الحرية والمساواة . فتجرد لها أحد الأحرار وكتب ردا عليها كما يأتى :-

(١) من المؤلم أن تقف جريدة اللواء وعلى رأسها مصطفى كامل هذا الموقف من عرابى بعد عودته من عذاب المنفى ،
وتحاول أن تلف مشنقة المسؤولية وحدها حول عنقه .

الفصل الرابع

(فى الرد على الجرائد المأجوره)

(من شرقى غيور على الحق والحق يقال^(١))

(شقشقت الاقلام ومشدقة أغبياء الافهام)

من يقرأ هذا العنوان يعلم ويفهم من أول استهلاله أن سبب تحريره هو ما حدث من الشقشقة والمشدقة والزندقة فى تحرير مقالات المتطفلين من أصحاب الجرائد العربية المصرية المختلفين ولايزالون مختلفين المشارب فى مضامين هذا العنوان - وذلك لعودة - سعادة السيد أحمد عرابى باشا إلى هذه الديار المصرية . الذى سبق لمثل هؤلاء المتشدقين وأكبر منهم سنابل وأعظم وأهم منهم مقاما انهم كانوا يتمنون تقبيل الأرض التى كان عرابى باشا يطؤها بنعاله وذلك لمشددة تملقهم فى ذاك التاريخ الذى قام فيه يطالب بحقوقه وحقوق اخوانه المتأخرة من الماهيات والمقامات - ثم نهضته يدافع عن روحه وأرواح رفقاءه الذين حجز عليهم معه فى غرفة بقصر النيل بايعاز أقوام كانوا سببا لاثارة تلك الفتنة الشنعاء . ثم نفرته الوطنية التى كان نصيبه منها خطأ فهمه وظنه الذى أحسنهما فى أولئك الأوباش الذين كانوا سبب خذلانه وعدم نجاحه . أما قولى تحرير مقالات المتطفلين الخ . فمقصودى من هذه الجملة أن الذين بأيديهم القوة الحاكمة على مصر الآن وأميرها العباس ومن تحتهم من الأمراء والرؤساء والأعيان لم يكلفوا أولئك المتمشدقون بدلع السنتهم ضد سعادة عرابى باشا ولم يستأذنوا أولئك الزنادقة أحدا من أولئك الأمراء والرؤساء والأعيان فى جر أقلام المشدقة حتى يقال أن هؤلاء نواب عن هؤلاء ولا عن أقل قليل من أعداد هذه الأمة المصرية . وما فى الأمر إلا الوقاحة والقباحة والسفاهة والبذالة من أولئك المتمشدقين - أنا أفرض أن أولئك المارقين عن الانسانية والوطنية لسان واحد فى المشدقة والبذالة - وإنى أوجه سهام الأقلام الصائبة لرتق فتق تلك اللسن البذلة والوجوه السمجى وأقول أيها اللسان البذل والانسان السمج ما فائدتك

(١) هذا الرد يصل الى حد الهجاء السوفى .

فى دلع لسانك ضد عرابى باشا وما وظيفتك المضاربة لوظيفة «روشان» أعنى المداح الذى إن أعطى مدح وإن لا ذم (لغة حميريه) ومن أنت من فرسان النزال . ومن أنابك لهذا الابتذال من الأمة المصرية التعيسة التى لا تجد لها ناصرا سوى بذالتك ومشدقتك الفارغة العارية عن الفائدة صف لى كم رأيت أو سمعت من رايه قبل راية عرابى باشا هزمت وكم عساكر وذخاير دولية كسرت وكم وكما أما تتذكر دولتلو عثمان باشا الغازى وتسليمه سيفه فى حرب الروسيه وخروجه من استحكام (بلونه) لعدم الرجال الصادقين^(١) أما تتذكر عودة دولتلو حسن باشا من حرب الحبشه بعد هلاك العساكر والذخاير بخفى حنين^(٢) اما تتذكر حرب الأمير السيد عبد القادر الجزائرى مع الفرنسيين ١٤ سنة وآل أمره الى التسليم^(٣) لعدم الرجال الصادقين . أما تتذكر حرب نابليون وأخذه أسيرا فى آخر أمره^(٤) . أما تتذكر واقعة وادى حنين^(٥) التى أزل الله فى شأنها قرأنا حيث قال (ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا) . أما تتذكر . أما تتذكر

ذكرت فى بذالتك أن عرابى باشا كان سببا لتعاسة مصر باحتلال دولة بريطانية ربوعها اليانعة - وأنا أقول ان هذه البذالة أدل دليل على جهلك وسفهلك وانك لم تقف على حقائق دقايق تلك النهضة الشريفة وانك كنت ملفوفا فى فماطك تبول كما تبول اليوم فى اوراكك^(٦) ولم تدر ما كانت عليه مصر من التعاسة وما آل امرها اليه بحكومة

(١) من المعروف أن وصية بطرس الأكبر كانت تقضى بتمزيق اوصال تركيا لذلك جعلت روسيا محور سياستها الانقضاض على الجيش التركى وانزال الهزائم به ومن تلك الهزائم هزيمة الغازى عثمان باشا وتسليم سيفه بعد دفاعه المجيد عن بلفنا .

(٢) يقصد حسن باشا ابن الخديو اسماعيل الذى هزمت قواته فى حرب الحبشة عام ١٨٧٦ شر هزيمة .

(٣) استسلم الأمير عبد القادر الجزائرى للفرنسيين فى الثامن يوليو ١٨٤٧ ونفى إلى دمشق هو وأسرته بعد أن أمضى خمسة عشر عاما فى الجهاد ضد الفرنسيين

عبد المنعم الجميعة : دراسات فى تاريخ العالم العربى الحديث والمعاصر ص ١٩٧ .

(٤) يقصد هزيمة نابليون وانتهاء أمره بالنفى فى جزيرة سنت هيلانه .

(٥) بعد ان تم فتح مكة ثارت قبيلة بنى هوزان ، وعزمت على مقاومة المسلمين ، وفى وادى حنين وقعت مقدمة المسلمين فى كمين فى أحد المضائق .

(٦) هذا السباب السوقى والهجاء المقزح لا يشرف كاتبه ، وفى ظننا أنه لو أتيح لعرابى مراجعه هذا الكلام لكان قد غير رايه فيه وحذفه من مخطوطه حفاظا على احترام القارئ له .

دولة عزيزها العباس الثانى المؤيد بالله وبالسبع المثانى من الحرية والرفاهة والعمارية .
وانى افهم جهلك المركب وأبين لغباوتك ما كانت عليه مصر قبل تلك النهضة العرابية
وقبل حكومة عزيزها العباس .

خذ منى هذه الحقايق ليزول عن غشاوة بصرك وبصيرتك الالتباس ، كانت مالية
مصر فقيرة مدقعة يكاد ينادى عليها بالإفلاس .

وكان الاهالى كذلك . كان الغشم فى ترتيب نظمات الحكومة شأنها كان الظلم من
حيث السخرة والاستبداد سائدا ، كانت حقوق القوة العسكرية مهضومة مشمولة
بالغايات . ولا ملك الا بالجند . كانت دائرة الكرباج على اكتاف كثيرين من أمثالك وآه
آه أه دايرة . واذكر لغباونك أمرا واحدا به حياة مصر فى كل آن الا وهو نيلها المبارك كان
عند فيضانه وغزارته لا يصل إلى أرض الفقير المسكين كف من الماء إلا من بعد أن
يستوفى البرنس فلان والبرنسياسة فلانه والذات فلان والخ .

واذا عددت لغباوتك كان وكان انعكس كيائك ورجعت الى التسليم والى تقبيل
بنان بل اقدام سعادة عرابى باشا وشكرت على ذلك حكومة الأمير العباس إذا علمت
الذى كر . وممر من تلك الاستبدادات والمظالم عرابى باشا اخطأ فهمه وظنه فيمن كان
يثق بهم من المصريين عديمين الحمية امثالك وقام فى ذاك التاريخ يدعو الأمة إلى
الجامعة . إلى الاتحاد إلى تقوية الرابطة الوطنية . فكان من أمثالك بل واعظم منك مقاما
الوف مؤلفة يقفون على أعتابه ويلبون دعوته . فقام بأعباء تلك الرغبات التى منها تحريركم
من ربقة الظلم والاستبداد . وطلب للأمة المصرية الطلبات المناسبة لكل أمة - ومن أول
تلك النهضة إلى الدقيقة التى اتحد فيها الوزراء مع الوالى على نبذ عرابى باشا حسدا
وغيره منهم . لإجابة السواد الأعظم طلباته وتعصيده . وغشابيننا منهم للوالى وللوطن
حيث أشاروا على الوالى بترك مركز الاريكة الخديوية بالعاصمة والتوجه إلى اسكندرية
مع علمهم أن تلك الدقيقة ليست حالة سلم . وأن الأعين مفتحة مستيقظة إلى أن بدأت
مظاهر الفتنة بذاك الانزواء الذى وقع منهم عن عرابى باشا .

نالَت الأَمة حريتها وتشكل مجلس نوابها بفضل تلك المساعى الشريفة ولم يسفك فى أرض مصر قطرة دم ولا ضاع لاجنبى ولا لوطنى درهم ولا دينار قبل غارات فتنة الاسكندرية التى تحقق ان عرابى باشا لم يكن له فيها شأن . حتى غلبت الأقضية الالهية المتحتم نفاذها فكان ما كان من أمر الحرب الى يوم تحيز عرابى باشا بجواره الى فئة من العلماء والامراء والأعيان والعدد الأكثر من المصريين املا فى أن يشدوا أزره وتصميما على الدفاع فكانت آراؤهم تثنية الخذلان . فما كان تحيزه فرارا من الزحف المنهى عنه . وقد قال تعالى فيمن استثنى فى الآية الكريمة حيث قال ﴿ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئة﴾^(١) .

وقد خرج عرابى باشا من وعيد الآية ومن اللوم بتحيزه الى من ذكرنا وقد كان فى علم الله انفاذ قضائه تأديبا وعقوبة لمن استعمل الحسد وسعى بين الأمة بالفشل وقد نهى الله عن ذلك بقوله ﴿ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم﴾^(٢) .

هذا ولما تولى تحقيق تلك الحركات اقوام هم اضداد هذا الهمام وكان اجراؤه من غير سابقة تحليف الايمان المشروعة فى قانون كل أمة بأن يحكموا بالعدل ويتبعوا خطة الحق كان ما كان من صدور تلك الأحكام المتنوعة وعند تشكيل الحكومة الاحتلالية التوفيقية فى هذه الديار تفقدت داخلية عرابى باشا الذى خذله قومه فلم تعثر على خزينة مالية فى منزله ولا شىء مما كان تحت اشارته وامارته من تلك النفائس ولا ملك بيتا ولا أرضا ولا حمل البلاد دينا لأحد من الأجانب ولا حاز لنفسه شيئا مما خف حمله ليستعين به على آلام تلك السنة المشثومة . وقد كانت نفائس وانفاس مقبلة عليه إلى أن خاب الأمل فى كل الذوات المصريين بعد وقوفهم على اعتابه مقويين عزيمته فيا للبخت بل فيا للتعاسة . قل موتوا بغيظكم أيها المتشدقون فلا جواب لكم بعد ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم . اهـ .

ومما نشره بعض المصريين الأحرار مجموعة معنونه بعنوان عرابى والشعراء .

(١) سورة الأنفال ١٦ .

(٢) ٤٦ » » .

(عرايى والشعراء)^(١)

قال : هذه مجموعة تحتوى على رد قصائد الهجو التى وجهها بعض الشعراء نحو السيد أحمد عرابى باشا .

(عليكم انفسكم)

قامت جرائد البهتان وقعدت وهاجت وماجت واضطربت وصار أربابها يتخبطون كالذى يتخبطه الشيطان من المس ويتمشّدون بأحاديث عرابى وخاضوا فيه حتى خاضوا وباضوا وأين هم من عرابى شتان شتان فكأنه بهم يقول :

رامو مكانى وقد فاتهم وما أدركوا غير لمح البصر
وقد نبحونى وما هجتهم كما نبح الكلب ضوء القمر

اتبعوا الشهوات وجاءوا بالمفتريات وخبطوا خبط العشواء وباتوا كالنعجة العجفاء باتت بقفرة تميل مع الرياح ولا تهتدى للروح أجهدوا قرائحهم الكاسدة وأبرزوا أفكارهم الفاسدة وما اهتموا لذكر حقيقة ولا اظهار حقيقة فمثلهم كمثل النبت الذى لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى عرابى رجل تأسس على تقوى ورضوان من الله دفعته عواطفه الشريفة للمنادات برفع الظلم وهدم الجور وتشبيد العدل وقد نفذت طلباته المحتلون وانفذت أباءكم من ظلم الظالمين وجور المفسدين ورفعت عنكم العمليات وخلصتكم من حزب العصا وصفع القفا وجعلت لكم مجالس وقوانين عادلة يستوى عندها الكبير والصغير والغنى والفقر والشريف والوضيع ولولا عرابى لكنتم فى العذاب مخلدين وكالبهائم مساقين .

عرايى مضى وترك لكم البلاد تسعة عشر عاما مارستم فيها الإحوال وقاسيتم فيها الأهوال وحنكتكم فيها التجارب وتعلمتم وصرتم من الناس العارفين وافاضل المجربين ومع ذلك ما أمكنكم تأتون بذرة من اصلاح البلاد وراحة العباد وما عملتم عملا تشكرون عليه ولا تذكرون به غير تقلبكم فى الأقوال والأفعال وعبادتكم الدرهم والدينار فعميت ابصاركم وضلت أفكاركم وغرتكم الأمانى وأفسدتكم البلاد والعباد بأباطيلكم ولو استمر

(١) استقبل الشعراء واستقبلت الصحف عرابى بين ماذح وقادح .

الحال على هذا المنوال ولم يخلق الله أناسا سواكم شرفاء الأنفس يخدمون الحقيقة ويبحثون عن الحقيقة ولا يخافون فى الله لومة لائم ولا يضحون مصالح العالم خدمة لمصالحهم الخصوصية وغايتهم الشخصية لنفد السداد وضاع الرشاد وحل عليكم غضب الله وفعل بكم كما فعل بالذين من قبلكم وجعل عاليها سافلها وأولها آخرها اللهم إنا نسألك ان لا تؤاخذنا لإعمال هؤلاء السفلة الذين يعيشون فى الأرض فسادا ويفرقون بين المرء وأخيه وأمه وأبيه وعشيرته التى تحميه .

أين أنتم من عرابى . عرابى أقام الدنيا وأقعدھا فى أيام قلائل وجمع قلوب العالم بأسره وتبعه العالم والجاهل وصارت الأمة فى قبضته وطوع إرادته وما ذاك إلا لقوة عقله وسداد فكره وصائب رأيه وثبات عزمه وفصيح بيانه ونور جنانه فلا يليق بكم ان تبخسوا الرجل حقه وتحرموه أجره وتنكروه فضله . فلا غرابة إذا ارتكبتم هذه الآثام واتبعتم هواجس الأوهام . تلك أمم قد خلت من قبلكم كذبوا رسلهم وضللوا أحلامهم واعتدوا فى السبت وعبدوا العجل وجاءوا بالإفك على عائشة الصديقة وقال بعضهم لنبيه لن تؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتهم الصاعقة بظلمهم وهم ينظرون .

عرابى خدّم البلاد وما ثبت عليه غش ولا خيانة ولا باعها للانكليز بقليل أو كثير . وأنتم خدمتم الأغراض وهتكتم الأعراض واغتنيتم بتمشددكم بعد ما كنتم لا تذكرن فى العير ولا تملكون مقدار تفكير ، فالاعتدال الاعتدال والحق يقال .

(محاورة)

(بين محمد افندى حبيب المصرى وحضرة الفاضل السيد زهير اليمنى)

منذ يومين توجهت إلى بعض المحلات التجارية للتوصية على ما يلزمنى من الاصناف المزعم إرسالها لمحلى الآخر الموجود بأسىوط فوجدت مع الكومسيونجى رجلا جليلا تظهر على وجهه علامات الذكاء وبيده جريدة اللواء المؤرخة فى ٢ شوال سنة ١٣١٩ ولما رأى صاحب المحل مشغلا فى اشغال خاصة مع غيره أخذ قلما ودواة وصار يبيض فى أبيات شعرية فدنوت منه وحييته بالتحية فحيانى بأحسن منها وشرع يخاطبنى بألفاظ اشهى من الشهد فانجذبت اليه وبعد أخذ ورد فى مسائل التجارة انتقلنا الى موضوع آخر يهم كافة المصريين كما يظهر من هذه المحاورة .

زهير : هل قرأت جريدة اللواء ؟

حبيب : ربما قرأت منها عددين أو ثلاثة من يوم ظهورها .

زهير : ربما يكون العدد المحتوى على القصيدة التى تطعن فى السيد أحمد عرابي باشا^(١) منها .

حبيب : سمعت به وتأسفت كثيرا لأنى أجهل الشعر حتى كنت انشئ قصيدة ضد الشاعر والكاتب .

زهير : انت عرابي ؟

حبيب : أنا لست عرابيا ولا ... إلا مصريا ابن مصرى . والسيد أحمد عرابي هو انسان وليس ببلده حتى انسب اليه . وان كان رجلا جليلا خدم المصريين خدمة تخلد له فى بطون التواريخ ويستحق من أجلها كل شكر وأعظم ثناء وأوفر أجر .

زهير : كيف تقول هذا وأنا أرى بعضكم يذمه ويكرهه كرها يدل على فساد تربية أبناء هذه البلاد !!

حبيب : لا تقل أبناء هذه البلاد فإنك لو سبرت دماء المصريين عموما لوجدتها ممتازة بحب هذا الرجل النادر المثال .

زهير : وماذا تقول فى الذين يكرهونه من المصريين ؟

حبيب : اذا فرض وكان ذلك صحيحا فيكون الكره تكليفيا لا طبيعيا .

زهير : وهل يوجد كره تكلفي ؟

حبيب : كيف لا يكون ذلك والكراهة قسيمة الحب فكما ان الحب يكون تكليفيا فى بعض الاحيان كذلك تكون الكراهة . يدل على ذلك ما سأذكره لك من حادثة عرفها كل مصرى .

(١) هاجمت اللواء أحمد عرابي هجوما لاذعا فاتهمه مصطفى كامل بالجبن وبأنه أدخل الاحتلال إلى مصر فاصدا متعمدا انظر اللواء العدد ٦٠٤ فى ٣ أكتوبر ١٩٠١ كما أطلق على ثورته «الفتنة العرابية واستمر مصطفى كامل فى مهاجمة عرابي حتى بعد أن صدر العفو عنه وعودته إلى مصر لدرجة أنه لم يترك نقيصه الا ونسبها إليه للتفاصيل انظر : أوراق مصطفى كامل - الخطب القاهرة ، مركز تاريخ مصر المعاصر ١٩٨٤ ص ٤١ - ٤٥ .

زهير : ما هى ؟

حبيب : لى ولد اسمه وهبه نهفته أيدى جماعة المرسلين المتبرتسين المنسوبين للأمريكان وسجنوه فى مدرستهم الموجودة بأسىوط وحرمونى من النظر إليه حتى من صورته الفوتوغرافية مدة تنيف عن العشر سنوات بمقتضى حكم مجلسهم الملى الانجلى وبعد تعب شديد ما وسعنى الا الالتجاء للسدة الفخيمة الخديوية العباسية وجناب اللورد كرومر اللذين بأمرهما صرح لى بأن أرى ابنى رغما عن كل مكابر وأخيرا توجهت إلى أسىوط ورأيت ابنى ومهجة قلبى . فبأى كيفية وجدته لقد وجدته نافرا منى حيث رفض كل ما قدمته اليه . فما تظن فى كراهة ابنى لى ؟

زهير : أراها كراهة تكليفية .

حبيب : وهل تظن ان الولد يستمر على كراهتى عندما يبلغ رشده ويميز بعقله الرابطة التى بينى وبينه ؟

زهير : اعتقد انه أدرك شدة ميلك ومحبتك إليه مال إليك بكلياته ميلا لا يقل عن ميلك إليه الآن .

حبيب : فكذلك الشراذم القليلة الذين يتكلفون كراهة عرابى عندما يبلغون رشدهم ويعرفون مقدار ما هم عليه من الحرية التى لم يتمتع بها أبأؤهم ولا أجدادهم يدفعهم الشعور لاطهار أميالهم المكنونة ومحبتهم الشديدة التى سترتها بعض العوارض كما ستر قسيس البرتستانانت الذى كان حاضرا حينما تقابلت مع ابني محبته الطبيعية التى ادركتها من خفقان قلبه حينما حضنته قليلا .

زهير : انت خففت الامى واذهبت حزنى وأرحت خاطرى بعدما حدثتنى نفسى بعدم طبع القصيدة التى وضعتها ردا على من ذم عرابى فى مطابع مصرية خوفا من تدنيسها لأنى كنت اعتبر المصريين لا يعرفون ما يضرهم مما ينفعهم كما هو ظاهر من وجود اناس منهم يكرهون الرجل ذما فاحشا مع انهم كانوا بالامس يمدحونه فلا شك ان اناس هذه حالتهم ينبغى ان اسرع بالهجرة من بلادهم قاصدا بلاد من البلاد الاسلامية التى تزيد عن بلادكم عددا ودينا وعلمنا وكرما بفضل عرابيكم المبعوض بينكم . عرابى الذى كل من يكرهه من المصريين فقد كره نفسه .

حبيب : ارجو ان يكون كلامى الأول ازال عنكم كل فكر ردىء ضد المصريين المشهورين بالنبل الكلى لكل من قصد خيرهم .

زهير : نعم ياسيدى . وانى اشكرك من صميم القلب على احساساتك فقد أنصفه خديويكم واحترمته الامة الانكليزية التى تشهد بفضله مع أنه حاربها وأجله التاريخ وكل المسلمين فى سائر المعمور وارجوكم عفوا لظن السوء فى أبناء بلادك .

حبيب : وهل انت عازم على طبع القصيدة خارجا عن الديار المصرية .

زهير : كنت كذلك ولاكنى^(١) الآن اسلمك اياها مفوضا إليك أمر طبعها .

حبيب : استحسن ان تطبع فى مصر وتوزع فى مصر وترسل الى البلاد الخارجية ولا سيما اليمن بلادكم .

زهير : لا بأس من ذلك .

(وهذه هى القصيدة)

عكس ما طبع فى اللواء بتاريخ ١٣ يناير سنة ١٩٠٢ عدد ٦٨٩ تحت عنوان .

(صوت العظام)

دع الجهاد تختلق الملاما	فهجوك سيدى هاج الأناما
وان تقذف الى كلب عظاما	يزف اليك بالمدح الكلاما
لقد قلبوا لدينا الجد هزلا	وضلوا ان يقولوا القول فصلا
ولكن رغم أنفهم سيأتلى	مديحك كى يذيقهم الحماما
عفى عنك الاله اليوم عفوا	كان الحسين اباك دعوى
كما فاهوا بذا افكا ولغوا	وما حفظوا لسيدهم مقاما
بلاد غيرك سيفك لم يصنها	ولم يقلع اصول الظلم منها
وما نامت عيونك قط عنها	وان غفل الورى عنها وناما
سفكت بها دماء خير سفك	لا صلاح البلاد ورفع ملك
وصرت على الأهالى الدهر تبكى	فانت اليوم اولاهم وساما
تقول لك العظام مقال صدق	ورب مقالة من غير نطق

(١) يقصد ولكنى .

بذلت نفوسا لنوال حق
 تقول لئن بقيت وما بقينا
 وبددت المظالم عن بنينا
 نقول وصوتها فينا قوى
 لئن مات اللئام وانت حى
 نقول وصوتها فجع الدهورا
 أعرابى قد تركت لنا قبورا
 نقول وصوتها اخترق السماء
 عرابى ما أباح لنا دماء
 تقول هجمت حين الظلم ينمو
 ولم يخل من السفاح حلم
 وقفت له وقد تبع الأمير
 فخار الرأى وانعكست امور
 تقول وفى مقالتها اعتبار
 قرار الملك العصيان عار
 شجاعة احمد فى كل شعب
 وتذكر فضله فى كل حرب
 زعمتم أنه ولّى الفرار
 فصرتم فى جهالتكم حيارى
 جميع الناس ترغب ان تراه
 وانت اضعت عمرك فى سواه
 رويدا عن سباب الناس مهلا
 حويت سفاهة وحويت جهلا
 سل التاريخ لا تسأل عليا
 ولم يترك لنا حصنا قويا
 يعز بنا ويقهر من يشاء
 عرابينا له منه العلاء
 وقد صنت الامانة والذماما
 وقاومنا العدا حتى فنيانا
 فما متنا ولم تتركه يتأمى
 وفى كل الصددور له دوى
 فبئس زمانهم قد كان ذاما
 واذهب عن بنى اللؤم الشعورا
 بها يهدى الاله لنا السلاما
 واسمع خير من يجب النداء
 ولكن من أباح الانتقاما
 وثر غدات ثار بمصر ظلم
 كختل اصوله عامما فعاما
 خلائق من بهم ذهب السرير
 وذلك حينما تركوا النظاما
 فلولا الخلف ما كان الفرار
 يلازم من اشار به لزاما
 ترد لمن هجاه اى سب
 وترجف دون رؤيته الحساما
 لينجو حين ان ركب القطارا
 ورغما عكموا نال المراما
 وتنشد كل مدح فى حماء
 وذو الأغراض يرتكب الظلاما
 فغيرك لم يكن للسب أهلا
 ونلت بذلك الرتب العظاما
 عن الظلم الذى يدوى دوبا
 وقد ضحى الكرامة والكراما
 الاله لا سواه له القضاء
 دوام الدهر يبتسم ابتساما

كفى الله الحجاز عوان حرب
 وقبض من قديم خير حزب
 فلم يمهل بنيه حين شاروا
 وكيف الدين ليس له قرار
 فكنتم خلف ابراهيم لما
 وكبر يوم عصيان وسمى
 ففي تلك المواقف من يليه
 ويخرج عن اطاعة قائديه
 فياليت الامير براحتيه
 اشاد بحب مولى بردتيه
 فكيف تقول احسنا البلاء
 وقد ذهبت بوارجكم فداء
 تقول على رجال الحرب صلنا
 وقولك بعد ذلك ما نزلنا
 متى أنتم ملكتم سود مصر
 فممن انت اقداما واجرى
 افى المسكوف شدتم ذكر مصر
 فمثلكموا عرابي اليوم عذرا
 فللسلطان فضل فى جريد
 اذاب سلاحه كل الحديد
 فأين الملك والمهج الغوالى
 من المولى الذى تخشى الليالى
 ستحظى يا عرابي بالامانى
 وتحمى ذا الفقار مع اليمانى
 لقد شرفت منه حديدتين
 وقد دانت بك الدنيا اليه
 وانقذ أهله من كل كرب
 ليحمى الدين والبيت الحراما
 وطارت منهمو فى الجونار
 وقد شاء الاله له دعاما
 علا بجنوده الابراج شما
 وحارب اهل دينك والإماما
 يحارب دينه وكذا بنيه
 وينبذ من به الدين استقاما
 غداة يجمعكم ملتئم اليه
 ونال وانتموا منه السلاما
 وهز المسلمون بنا اللواء
 على الامواج تضطرم اضطراما
 واعلى قمة فى الأرض طلنا
 يكذب كونكم للسئم هاما
 أنتم لانكليز الناس ادرى
 وفى الحانات تصطدم اصطداما
 غداة ذهبتوا قتلوا واسرى
 ولم يخن الإله ولا الإماما
 لدى الهيجاء والكرب الشديد
 ولم يترك بها ابدا ضراما
 واين ابن الجبان مع العوالى
 بسالته فلم تيقظ نياما
 وتحمل من سيوفك خير قانى
 وتستلم النياشين استلاما
 عذاة الأسد ان هجموا عليه
 وأورت غيرك العار الحساما

يحن لأن غيرك لم يصنه
وقوم ساعديه ولا تدعه
ولا تعباً بشقشقة الصغار
وسلم دينه ليد الجوارى
فاولى الآن صدرك ان يحلى
فكم كان السلاح به محلى
فشكر الناس يسدى للخفير
وخاضوا فى مشاتمة الوزير
عمى فى القلب منهم لا يزال
ويبلغ عفوه الاقصى رجال
فشقشقة الكلام اليوم دعه
اضعت مراتب المولى فضعها
تقول لك العظام وانت لاهى
وعمرك ما سجدت الى الاله
سيأخذ منك شعرك بالخناق
وتلقى عند ذلك ما تلاقى
اظنك يوم يحضرك الحمام
وسهم الموت تتبعه سهام
اظنك حين يأتيك المنون
تقول على للمولى ديون
ستعلم ان غيرك ما أساء
فلا تفدى ولا تفدى دماء
نسبت إليه أمرا ماجناه
فأنت ومن يعاديه فداه
لسانك فى جهنم سوف يحمى
ويسأل عن هجاء الناس ظلما
فسعه بعزمك المشهور سعه
حليف الغمد يأبى الاحتراما
ولا من يأت يلهو بالجوارى
وانكر منك فى الهيجا قياما
وان يسترجع الشرف الاجلا
وكم لاقى المدافع والسهاما
ولكن ضل اقوام الامير
ابى النفس من يدعى الهماما
فبر خديونا ابدا ينال
لهم فى الفضل قدر لا يسامى
ستندم عاجلا ان لم تبعها
فلم تصلح مراتبه الطغاما
تمنى النفس من مال وجاه
واحمد خير من صلى وصاما
اذا بلغت خبيثتك التراقى
عروض الناس والموت الذؤاما
تموت ولا كلام ولا حسام
من الجبار لكن لا تراما
ويذهب عنك بالشعر الجنون
فخذ يا رب واحتكم احتكاما
وتلقى عن اساءتك الجزاء
ولم تعرض له حششا وهاما
وقصدك ان تنزل من علاه
ومنك الله ينتقم انتقاما
بافظع ما جنى جرما فجرما
وتخفض فى الجحيم ولا قياما

(تذييل للقصيدة)

فلومك لا يؤثر في عرابي
لماذا قد عفى قبل المتاب
عفى والعفو من شيم الكرام
فجهل ان تندد بالسلام
أريت الناس ان العفو منه كره
وكل قال هذا العفو كره
صدور العفو عن كرم الأمير
بشكر جل عن شبه النظير
تعجل من ذنوبك بالمتاب
وابعاد الخديوى عن الصواب
فعباس له كرم وحلم
ويبغض كل أفاك ينم
فيحسن او يسىء لمن يشاء
ولم ترشده قط الاغباء
عليم ليس يسمع من جهول
وأن يعفو فلم يك بالبخل
فقصر يا جهول اليوم قصر
ومجد حين ان يمنن وكبر
نطقت بذا ومثلى لا يحابى
وانى للتفرق غير صابى
ارى الشعراء والادباء ضلوا
كأن لسانهم عضو أشل
واصحاب الجرائد قد تعامت
وعما يصلح الاحوال نامت
وصار الكل يبحث عن رغيف
ولكن فى عليك للرقاب
وانت علام لم تعقل علاما
وكان عن اقتدار فى الأنام
الم تسقط من المولى احتراما
ومولانا عفى بالرغم عنه
ولم تحسن لدى المولى كلاما
فلباه الكبير مع الصغير
وانت تبعت بالجهل الملاما
وكف عن التقول فى عرابي
ولأنك أثما تبغى الخصاما
وافضال وأداب وعلم
ويأبى ان يرى شعرا حراما
ويجرى عند كلمته القضاء
ففكر سموه يمحو الظلاما
ولا يصغى لاقوال الفضول
بالقاب فيتبعها الوساما
فغير الصلح فينا لا يؤثر
وقل بارب لاحظنا دواما
إلى جهة الخديوى ولا عرابي
ولا أبقى من الشعر اللماما
ومالوا للتقاطع حيث حلوا
وقلبهم عن الحسنى نياما
وللخيال قد قعدت وقامت
وأهل الفضل قد احتجوا نياما
ويشهد للقوى على الضعيف

ويصغى للسفيه وللسخيف
 فكيف بذا يتم لنا صلاح
 اضعنا الدين فانقطع الفلاح
 فنحن الآن اولى باتحاد
 من التفريق هذا والعناد
 صرفنا العمر فى قيل وقال
 وغرتنا الامانى واللىالى
 تغافلنا عن الأمر العظيم
 وشيدنا اللواء الى اللثيم
 فمن ذا اورت الوغد اللواء
 وكان ابوه يلبسنا الحذاء
 الم يك زقزق يا ابن اللواء
 وكان اذل من شيع الحذاء
 ولكن انت ساعدك الزمان
 فمثلك لا يهن ولا يهان
 وانى لو تبعت القول فيك
 واظهرت المخبأ من ابيك
 فمثلى لا يخبط فى الملاما
 ولم يععبأ بأولاد اللثام
 وطبعى لا يميل مع الغنى
 فلى عزم على من علي
 فعندى الناس كلهم سواء
 وما طبعى المديح ولا الهجاء
 هلموا يا أفاضلنا هلموا
 وشدوا ازركم ابدا وضموا
 وهيا نمدح المولى امتداحا
 هو العباس يولينا النجاحا
 ويسجد للمدامة والمداما
 وبالاعمال يقترن النجاح
 وغير الدين لم يشدد حزاما
 لاصلاح القلوب من الفساد
 فلم يجبر عنادكم العظاما
 وقدمنا الحرام على الحلال
 فهلا نسجم الدمع انسجاما
 وخضنا فى مشاتمة الكريم
 فسخم وجه بلدتنا سخاما
 ففاخرنا واتبعنا العدا
 ويسجد تحت رايتنا رغاما
 اباك وعاش فى اعنى عناء
 ولم يملك من الدنيا حطاما
 فبئس صنعة وله الهوان
 ولم يك بيننا الا تماما
 لورمت اللهى وكتمت فيك
 ولاكن الاسافل لن تلاما
 ولا ينحو القبيح من الكلام
 وان طفل اللوا بلغ الفطاما
 إلى غرض من الدنيا دنئ
 وأبى ان اضميم وان اضماما
 اذا ما منهمو ذهب الحياء
 ولاكن كان بينهما قواما
 لاصلاح الفساد ولا تصموا
 نفوسكم الى الخير انضماما
 ونطلب منه بالعفو السماحا
 وبالاخلاص نوليه السلاما

(عكس ما طبع فى جريدة اللواء المؤرخة فى)

٢٩ سبتمبر سنة ١٩٠١ عدد ٦٠٠ تحت عنوان

عرايى وما جنى^(١)

اهلا وسهلا بحاميها ومحبيها	ومرحبا وسلاما باعراييهها
وبالكرامة يا من راح ينفعها	وأب ينقذها من خزى مخزيها
وعدلها حين قام العدل يفنيها	عن المدافع تدوى فى طواييهها
وارجع اليها فيا لله فاتحها	يوم الاياب ويالله غازيهها
وانزل على الطائر الميمون ساحتها	ولا نسل عن صبية تنفق بواديها
واقراً صحيح البخارى كل آونة	واسهر على محو أى الجهل فى لياليها
وضع عمايتك الخضراء من شرف	يعرفك كل خبير من أهاليها
وقص رؤياك مقطوع بصحتها	عن النبيين وارحم كل مبكيها
فلمست تعدم فكرا من اكابرها	ولست تعدم رأيا من أعاليها
ولست تعدم نصرا من احبتها	يزف للأمة البشرى ويهدينا
ولست تعدم بالاصلاح ذائقة	يحصى ديوان الأولى عدا ويقضيها
قل للملك ادوارد اصبت علا	على الهنود مع الدنيا ومن فيها
قد زار شبلك ارض الهند تكرمه	الى عرايى غريب الدار منفيها
فنال منه عرايى خير امنية	ونال منه اياد جللت اياديها
تلك الاراضى بلد عال ومنخفض	لولاكمو لم يعم الخصب باليهها
فاقرأ السلام عليها حين تذكرها	ودع اناسا بهم قد كنت تبكيها
وناجها مرة ان كنت تنصفها	فغاية القصد منها ان نناجيها
احييتها بعد ما ماتت عواطفها	ياحبذا نية قد كنت تنويها
فكم رأيت لك سيفا تستضىء به	يوم القتال وكم وجها يحييها
باتت وعيناك للاصلاح ترقبها	وبت تنظر كيف العدل باتيها
فاصبحت روضة عم الصفاء بها	وبات فى مأمن كل براعيها

(١) هاجم أحمد شوقي عرايى فى هذه القصيدة التى نشرت فى جريدة اللواء واتهمه بالخيانة وحقر من شأنه .

يا بن الحسين فدتك الناس اجمعهم	اظمأت مصر وجئت اليوم ترويهـا
تلك الأوبة والاعداء شاهدة	بان فضلك معنى من معانيها
لم يظفر اليوم ذو بغى رماك به	واوقد النار بالبهتان يزكيها
وقفت وقفة ابطال ذوى همم	لتدفع الظلم عنها بل وتحميها
ابوه المصطفى ما زال يلبسها	حر فشيب ثياب الفخر ضافـيها
حتى تنازعها فى مصر سيدها	مولى الفضائل بل حامى غوانيها
واصبحت لشجاع القوم منقبة	وزينة لعليم القوم يبيديها
هللا طفيل اللوا شالت نعـامته	وفى فرنسا منيته يلاقـيها
هللا تكفن فى خـزى بـعودته	صفر اليدين وما اجدت عواليها
ما زال ينحو فرنسا يستجير بها	بئس الطوايا التى قد كان يطويها
هللا أبى من فرنسا العود ثانية	لكى يقال أبى النفس عاليها
لا شك ان عرابى من أحبـتها	رغم اللواء واجنى من أهاليها
فهو الجدير بان يحظى بمدحتـها	حقا ويحمل حدا فى مرثيها

تمت

ردا لما جاء فى جريدة اللواء من ذم السيد أحمد عرابى باشا بقصيدة مطلعها :

صغار فى الذهاب وفى الأياب أهذا كل شأنك يا عرابى

(عكس الأصل)

نفاق فى الحضور وفى الغياب	وهذا شأن أبناء الكلاب ^(١)
عفت افكار مثلك يا جهول	ويعفو الله عن وطن مصاب
فاين بنوكموا كى يسألوهم	واين هموا من القوم الغضاب
فعش فى مصر ذا جهل ولؤم	ذليل النفس معتل الشباب
ففـرق بين ابطال كرام	وبين مخنث بخس الثياب
فدع عنك ارتكاب الاثم يوما	وعجل بالندامة والـمتاب

(١) فى رأينا انه لا داعى لنعت الاشخاص من بنى البشر ببعض اسماء الحيوانات كالكلاب .

فبعد اليوم لم تملك متابا	ولم نسلم وربك من عقاب
فليس سواك في حيث الطوايا	وليس سواك في الشيم الكذاب
(حكومة ذلة وسراة جهل)	إذا لم يرجوك لدى الطواب
فجرد احمد البتار فيهم	ونزالهم ركابا في ركاب
وقد ملئت بك الدنيا سفاها	وضاقت بالغباوة لا التغاب
بعدت طردت عهد نيل المعالي	وصرت من الرعاع ذوى السباب
تخبط في نوادى القوم جهلا	وجهل المرء يظهر في الخطاب
ستنظر بعد ذا بغضا وكرها	وبعدا عن رفاق أو صحاب
وتنبذك البرية نبذ جهل	فما تلقى سوى اوهى جناب
هموا حلفوا وبروا في يمين	وما برت يمينك بالكتاب
إذا وجب الحجاب على نساء	فانك انت أولى بالحجاب
غدا مصر تسر ومخلصوها	إذا ما قيل عاد لها عرابي

(عكس ثانى تهنئة بقدم السيد عرابي باشا)

ايابك سيدى خير الاياب	فاهلا مرحبا بك يا عرابي
عفوت عن الزمان اليوم عفوا	ازال الداء عن وطن مصاب
ولم تسأل بنيك ولا نينا	بما اصلحت في القوم الغضاب
فعش في مصر ذا عزم وحزم	وفكر فوق افكار الشيباب
ففرق بين من يحمى العوالى	ومن يختال في حر الثياب
ولكن ظن فيك السوء بعض	وذاك البعض أولى بالمتاب
فبعد اليوم لم يملك متابا	ولم يسلم وربك من عقاب
فليس سواك في حسن الطوايا	وليس سواه في الشيم الكذاب
حكومة سوّدد وسراة علم	تعهدك اذ تحييك الطوابي
واذ نازلت ابطلا شـدادا	تطاردهم ركابا في ركاب
واذ ملئت المعالى باجتهاد	تعامى عنه قوم بالتغابى
ونلت مهابة في كل ناد	على رغم المنافق ذى السباب

سنتنظر ان رفعت بمصر طرفا	كما نلت الفصاحة فى الخطاب
يصافحك الجميع بكل صدق	ومنك يلوذ كل بالجناب
وبالانجيل يحلف بعض قوم	وبعض بالزبور وبالكتاب
وان وجب الحجاب على نساء	فبعض الناس أولى بالحجاب
غدا مصر تسر ومخلصوها	اذا ما قيل عاد لها عرابى

(عكس القصيدة تهنئة بقدم الحاضرة الفخيمة الخديوية من أوروبا)

سعود فى الذهاب وفى الاياب	وعز فى الحضور وفى الغياب
عفوت خديونا عفوا اقتدار	عن الغرباء وعن وطن مصاب
فارضيت الانام بخير عفوا	به احسنت للقوم الغضاب
فعش ما شئت فى مصر عزيزا	تهنئك السعادة بالشباب
ففرق بين من يهوى المعالى	ومن يصبو الى حمر الثياب
اذا رضى الخديوى على اناس	يعجل عفوه قبل المتاب
فان سواه لم يملك متابا	ولم يدر الثواب من العقاب
ولم يك مثله حسن الطوايا	ومبتعدا عن الشيم الكذاب
حكومة حكمة وسراة مجد	تخر لها المدافع والطوايى
فبأس خديونا بأس شديد	وسعد سعوته طوع الركاب
وفكر سموه بدر منير	غدا يمحو الغباوة والتغابى
بلغت من المعالى منتهاها	وغيرك نال شقشقة السباب
واعطيت الأريكة عن جدد	وملكك الفصاحة فى الخطاب
سنتنظر جو مصر فى صفاء	باصحاب هموا خير الصحاب
يحييك الجميع بخير قول	وكل يحتفى بحمى الجناب
ويحلف بعضهم بكتاب موسى	وأخر بالمسيح وبالكتاب
بدت شمس الخديو بأرض مصر	فلاح السعد من تحت الحجاب
فلا زال الخديو عزيز مصر	سعيدا فى الذهاب وفى الاياب

هذا ما استقبلنا به صاحب جريدة اللواء ومن على شاكلته من اصحاب الجرائد
المأجورين والشعراء المنافقين^(١) وهذا ما رد عليهم به بعض نبهاء المصريين واشراف
اليمنيين فكان ذلك على عكس ما رأيناه من التجلة والاكرام فى أرض منفانا وهاك
نموذجا من العناية الربانية .

(١) الواضح ان مصطفى كامل تناول على عرابي نتيجة لتصريحاته التى لا تتفق مع مقام زعيم الثورة وتملقه لانجلترا
بشكل لا يتفق مع دعوته . لدرجة انه اتهمه بالخيانة وبالاتفاق مع الانجليز على تسليمهم مصر وهو قول يجافى
الحقيقة تماما .

الفصل الخامس

فى التحارير الملوكية

(خطاب ومراسلات)

صورة فرمان سلام من جلالة السلطان نور محمد سلطان مونيقيو وما يليها من البلاد الصينية فى عام ١٣٠٠ هجرية ونحن بجزيرة سيلان بخط عربى مبين اعوذ بالله من الشيطان الرجيم . بسم الله الرحمن الرحيم .

الحمد لله الذى أسعد وأشقى وأمات وأحى واضحك وأبكى وأوجد وأفنى وأفقر وأغنى وأعز أهل العدل والوفى وأذل ذا الفساد والبغى .

والصلاة والسلام على رسوله محمد المصطفى سيد الورى وشمس الهدى وعلى آله وأصحابه المخصوصين بالعلم والتقوى والعز ودرجات العلى .

وبعد فان السلام والتحية من العبد الفقير الى الله الغنى الصمد عبده الفقير نور محمد سلطان مونيقيو وما يليها . على السلطان الأسعد الأعظم الخاقان الأمجد الأكرم مالك الأمانة العظمى والسلطان الباهر وارث الخلافة الكبرى أكابر الاكابر . رافع رايات الدين الاظهر مبين آيات الله الانور ممرغ أنوف الفراعنة والجبابرة معفر جباه القياصرة والاكاسرة فاتح بلاد المشارق والمغارب بعون الله وجنده الغالب الهمام الذى شرق عزمه المنير فانتهى الى الشرق الأسنى وغرب حتى بلغ مغرب الشمس أو أدنى بخميس من رموز عين العناية متزاحم الافواج وعسكر كخضم متلاطم الأمواج فأصبح ما بين افقى الطلوع والغروب وما بين قطبى الشمال والجنوب منتظما فى سلك ولاياته الواسعة ومندرجا تحت ظلال راياته الرابعة فاصبحت مناير الربع الملكوت متشرفة بذكر اسمه الميمون فى له من ملك استوى بملكه البر البسيط واستغرق ملكه وجه البحر المحيط فكأنه فضاء غرض فيه خيامه او نصب عليه رايته واحلامه مالك ممالك العالم ظل الله الظليل على كافة الأمم . خاصم القياصرة وقاهر القروع سلطان مصر والعرب والعجم . مالك المشرقين وخابقان الخاقين الامام المقتدر بالقدرة الربانية والخلافة . المعترز بالعزة السبحانية المفتخر بخدمة الحرمين الجليلين المعظمين المفخمين ناشر ظهور الدين .

المشتهر بالسيد أحمد باشا عرابي الحسيني الغازي في سبيل الله هو في المظلومات راحم . حفظه الله العزيز في الكونين غفر الله له ولوالديه . انتهى حرفيا .

من المعلوم إنى لست بملك ولا سلطان ولكن هذا مبلغ علمه وحسن ظنه وفطر حبه لآل بيت رسول الله عليه وآله وسلم .

(صورة خطاب)

من جلالة الملك المنعم بالله خليفة رسول الله في دائرة مملكة كده السلطان عبد الحميد حليم شاه ابن السلطان أحمد تاج الدين اكرم شاه (كل هذا العنوان منقوش على ختمه ذات الشكل المثلث)

(الحمد لله وحده)

عزتلو سيادتلو جناب العالي محبنا الخاص أحمد العرابي باشا الحسيني دام علاه بعد اهداء نور السلام بما يليق بالمقام . نبدي لسعادتكم اننا تشرفنا بما استصحب اخي عبد العزيز وهي صدره الهاشمية فصار لنا غاية المسرة والممنونية حيث تشرفت الديار ببعض الأثر واسأل الله الكريم المتعال ان يجمعنا على اسر الحال . حيث انى أتشوق إلى زيارتكم بوصولى إلى سيلان وأسألكم الأدعية الخيرية ببلوغ القصد ان يكون قريب وان يديم محبتنا ما دام يصعد على المنبر خطيب . وواصلكم صحبة كتابى صورتى الفتوغرافية وأرجو ان تكون هى ارتباط المحبة . فتفضلوا بقبولها ولا تروا علينا فى التقصير . وبلغوا سلامنا لأنجالكم الكرام . ودمتم فوق ما دمتم افندم .

حرر فى ١١ شوال سنة ١٢١٥م والسلام الختام . الختم .

ومكتوب على الظرف هكذا

غب وصوله بالخبر الى بلاد سيلان فيحظى ويتشرف بتقبيل رؤوس انامل السيد احمد العرابي باشا الحسيني المصرى اعزه الله آمين .

(وصل لنا هذا الخطاب الجليل من يد قونسل دولة سيام بافادة رقم ١٣ مارث

(سنة ١٨٩٨)

(خطاب)

من سمو البرنس عبد العزيز شقيق جلالة السلطان عبد الحميد ملك حكومة كوه المذكوره ونصه حرفيا كما يأتي :

(الحمد لله عز شأنه)

بضعة السادة الاشراف المتصل بنسبه لابن عبد مناف سيادتو افندم سيدى السيد أحمد العرابى باشا الحسينى لا زال بعون المعين معان .

وبعد ما نهدي ونقدم لجلالتكم جواهر التسليمات ومعادن التحيات نبدي لذاتكم البهية اننا تشرفنا بورود خطابكم الكريم الواجب له التعظيم المحرر فى ٢٥ الاصم فصار لنا غاية المسرة بدوام صحتكم فحمدنا البارى على ذلك وشكرناه على ما هنالك ولا تروا علينا فى تأخير جوابه حيث ان المثلث أناملكم قبل هذا حرر ونحن فى فلفلان (جزيرة سنغافورا) وبعده باقل الوتر صار توجهنا الى بلاد سيام وكان رجوعنا منها فى ١٥ من رمضان صار وصولنا (دار الامان) (عاصمة بلاده) فوجدنا كتابكم فتلوناه بالسرور . فلهذا صار تأخيرا فلا تروا علينا فى التقصير . ونفيدكم انه واصلكم كتاب من شقيقى مولانا السلطان عبد الحميد حليم شاه وبصحبتة صورته الفوتوغرافية فارجوكم تستلموها تذكارا ولا تحرمونا من خاطركم ولا تقطعوننا من كتبكم حسب ما هو المأمول .

وبلغوا سلامنا على فروعكم الشريفة المرضية ومن عندنا يقبل اياديكم ابن عمنا البرنس تنكو بهادر شاه . ودمتم فوق ما رمتم افندم والسلام الختام حرر فى احدى عشر شوال سنة ١٣١٥ هـ .

عبد العزيز بن أحمد تاج الدين

(ومكتوب على ظرفه عبارات التعظيم التى على ظرف جلالة أخيه السلطان حرفيا)

(بيان وإيضاح)

ان مملكة كده هى مملكة عظيمة من بلاد الملايو الواسعة ومن أعمالها جزيرة سنغافورا جنة الهند بلا مبالغة ولكن الانكليز تغلبوا على تلك البلاد الخصبة الهادية فاستأثروا بها ولم يتركوا للعائلة الحاكمة فيها إلا العاصمة وهى (دار الامان) وما حولها

وحفظوا لحاكمها لقب السلطان فقط وعينوا له مستشارا ومراقبا انكليزيا حتى لا ينبس
نسبة إلا باطلاعه واستحسانه وتعداد هذه البقية الباقية من مملكة كده الآن لا يتجاوز
٨٠٠ ألف من سكان العاصمة وضواحيها . فليعتبر بذلك أولو النهي .

(خطاب)

من المدرسة الحميدية بشجر كولمب بجزيرة سيلان تقدم لنا على ظهر السفينة
البحارية عند الوداع مكتوب على ورق منقوش بالذهب على هامشه نقشا بديعا على لون
فيروزى وبعد تلاوته وضع فى ملف من التحرير الاخضر ثم فى اسطوانة من الفضة
الخالصة المصنوعة صنعا جميلا وهاك نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على كل حال والصلوة والسلام على صاحب الفضل والنوال سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه خير صحب وآل . أما بعد فهذا من اعضاء الجمعية الحميدية لحضرة
الفخيم سعادة السيد أحمد عرابي باشا دام فضله .

فيا سيدنا الهمام انا نعرض على سعادتك بعد السلام ان هذه المدرسة المسماة
بالمدرسة الحميدية^(١) اسست فى الواحد والثلاثين من اغسطس سنة ١٩٠٠ أى بيوم
العيد الفضى الشاهانى تذكارا لعيد العام الخامس والعشرين من جلوس جلالة الخليفة
مولانا السلطان عبد الحميد خان الثانى أيدى الله بالسبع المثانى على اريكة السلطنة
العثمانية . لا زالت ببهجته ذات المفآخر العلية . والمحاسن البهية .

فالطلبة المتعلمون فى هذه المدرسة مائتا طالب وواحد وثلاثون طالبا فهم يتعلمون
فيها القرآن العظيم واللغة العربية والمهمات الدينية مع اللغة التملية . (لغة المسلمين) .

(١) يؤكد دور عرابي فى النهضة التعليمية بكولومبو ما ذكره اعضاء جمعية المدرسة الحميدية فى هذا الخطاب بقولهم
كنتم لنا كآب حنون فى مدة كونكم بسيلان وكان لنا بكم اسوة حسنة فى حب العلم ونشره والترقى فى المعارف
ونيل المكارم" حول احتفالات هذه المدرسة بعرابي انظر لطيفة سالم : مرجع سابق ص ١٠٥ ، ومحمد عودة :
سبعة باشوات وصور أخرى القاهرة ، روزاليوسف ١٩٧١ ص ٢١ .

وقد كان رجاؤنا ان تكرم الطلبة المنتهون بهيات سنية لدى انعقاد احتفال الامتحان فى أواخر كل سنة بيدكم الشريفة . فاما الآن فانقطع ذلك الرجاء وتهيئتكم للإرتحال الى بلدتكم المحروسة ، لكن لأجل كون رجائنا ان تدوم بركتكم لهذه المدرسة الحميدية . حتى يعم طلبتها العناية الالهية . التمسنا من سعادتكم ان تشرفوها بحضوركم اليوم فقد شرفتموها بذلك فنشكركم على اجابة دعوتنا وفق التماسنا لينجح بذلك قصدنا ورجاؤنا وصرنا ممنونيين كثيرا . وقد نالت بتشريفكم اياها شرفا لا ينمحي وعزا لا ينتهى . فيا أيها الهمام قد كنتم لنا كأب حنون فى مدة كونكم بسيلان وكان لنا بكم اسوة حسنة فى حب العلم ونشره والترقى فى المعارف ونيل المكارم والتخلق بمحاسن الاخلاق . فتعرض لنا اسف عظيم بفراقكم عنا وذهابكم من بلدنا بعدما قطعتم برهة من الزمان فينا وبذلتم حسن المعاشرة بيننا . لقد طالما كانت المجالس تبتهج ببهجتكم والمحافل تستنير بأنواركم والبراهين تشهد بففضلكم والآراء تنطق بمفاخركم واخضرت المعارف بهوامع مواظكم وزالت الحنادس بسواطع نصائحكم . وقلت الضفائن بصوارم عواطفكم . لكن يفرحنا ما يفرحكم ونفرح بسفركم الى وطنكم ووصولكم الى محل رفدكم . وهذا مما يخفف عنا ذلك الأسف العظيم الذى اعترانا بمفارقتكم . فنبتهل الى الله الكريم ذى الجود العميم ان يتغمدكم بمنه الجسيم ويوصلكم الى مقصدكم مستصحبين السلامة حتى تعيشوا رغدا بالعز والنعيم .

فلنتمس من سعادتكم ان لا تحرمونا حسن التفاتكم ولا تنسونا فى صالح دعائكم ولا تغفلوا عن هذه المدرسة وما يلزم لها من الترقيات . وربنا يوفقنا لمرضاته على الدوام والسلام خير ختام . وصلى الله وسلم على سيدنا محمد سيد الأنام وعلى آله الكرام . وأصحابه الأعلام . ما طاب هذا المحفل المنيف بسماع هذا الكلام . وابتهج رونقه بحسن الاحتفال ومحال النظام .

٣٠ جمادى الأول ١٣١٩ .

س . غ	و . ل . م	حاج نور الدين
نينا أفندى ماركاد	أحمد صائب ماركاد	ابن الحاج عبدروس

عن الجمعية المذكورة

وهذا ما قدمه وفد من مسلمي سيلان عند الوداع على ظهر السفينة البخارية مرقوم على قرطاس مذهب الحواشي على لون لازوردي وبعد تلاوته وضع في صندوق من الفضة ايضا وهاك نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله واصحابه الذين جاهدوا في الله حق جهاده وقاموا من بعده لنصرة الدين . اما بعد فانه فما من به علينا خالق الليل والنهار ظهور دولتكم بيننا ظهور شمس في رابعة النهار أو بزوغ قمر امتد نوره واستنار فاهتدينا لتلك الانوار وسجدنا شكر للواحد القهار . قائلين اللهم يارب الارباب ويا منور بصائر أولى الالباب امنحنا من منح هذا البطل الهمام وأفض علينا من بركاته وسائر الانام فلم نشعر أيها الفاضل إلا ونحن ببركتكم حظينا بالأمل وانقذنا بتوجهاتكم الى خير عمل واخذتم فيما بعد تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتحرصون على فعل كل خير به صاحبه يذكر . كالحث على بناء المدارس واحياء علوم الدين بها ودرك ما فات من العلوم وصار دارس^(١) ولم تزل هكذا فينا ايها القائد الاكبر والعلم المنير الاشهر تنقلنا من الظلمات الى النور وتهدينا ببديهة رأيك واصالة فهمك الى الحبور حتى بك اقتدينا وبوابل فضلك ارتوينا فها نحن الآن نشكرك شكرا جزيلا ونتمنى لكم النجاح بكرة واصيلا . غير اننا اليوم نأسف ونندم من حيث لا ينفع الندم على ارتحالكم من بيننا فيا له من ندم . الا أننا وان كان يشق علينا ألم الفراق ونرى النوم بعد انجلائكم مرّ المذاق . فانا جميعا مع أولادنا وأبائنا واخواننا نقدم لدولتكم مسراتنا وباهر تحياتنا بمقدمكم ان شاء الله تعالى الى الديار المصرية مع طول العمر والعيشة الرضية . حتى يتم بذلك سرورنا ويزداد حبورنا . وننهي ايضا جميع من ينتمى الى دولتكم من الاقارب وغيرهم الذين تأوھوا وتشوقوا للنظر الى الرؤية الهاشمية والمكارم العلوية من بعد العشرين سنة تقريبا في الغربة فما أحسن تلك السنوات الماضية لنا وأحلاها اليوم لغيرنا .

(١) كان لعرابي نشاط في مدارس كولومبو وكان يرأس حفلات تخرج الطلاب السنوية خلال تواجده بالجزيرة ويوزع الشهادات عليهم بنفسه محمد عوده . مرجع سبق ذكره في ٢١ .

هذا وقد حررنا ذلك المكتوب لدولتكم والعيون تدمع والقلوب تخشع على فراق دولتكم . وكيف لا وقد كنت فينا كالسراج المنير والقمر المنير نرجو من الله ان نكون جميعا من دولتكم على بال . بان تدعوا لنا ولأولادنا باصلاح الحال . نعم وان تفارقت الأجسام . فالمحبة القديمة باقية على ممر الليالي والايام تحريرا فى ٤ جماد الآخر سنة ١٣١٩ .

نائب فى مجلس البلدية	نائب المسلمين فى المجلس الأعلى
الحاج زين الدين أفندى ابن محمد لبيب	عبد الرحمن أفندى ونيس ماركار
محمد أفندى اسماعيل	الحاج نينا ماركار ابن
ابن الحاج محمد لبيب	الحاج شنابل
محمد اسماعيل	الحاج محمود ابن
افندى ابن محمد لبيب	شنابل ماركار

تهنئة وداعا . من أهل قاهر فنن التجار فى سيلان واصلهم من القاهرة بوادى النيل نزحوا الى الهند فى زمن السلطان سليم واتخذوا لهم مدينة سموها قاهر فنن فى جنوب مدراس وكلهم ورع متفقه فى دينه على مذهب الشافعى رضى الله عنه وهاك نصها حرفيا :-

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى اذهب عنكم حزنا	واحلکم من فضله دار المقامة بالثنا
صلى على نبيه من قال حب الوطن	وأله وصحابه ماش تودع الهنا
يا خادما لله والوطن التى أم الدنيا	والسيد العربى أحمد بادشاه فى الثنا
وهو الحسينى المصرى المجاهد معلنا	للعلم والفضل الجسيم والتقوى مُعاوننا
بل فى الاصول وفى العقول وفى النقول تفننا	فى حلمه وسموه لاقط أحد وازنا
ومكارم الاخلاق من عادته مستحسنا	كالشحن لا تخفى شجاعته جميع دولنا
والكل يعرف صدقه وعظمه رحب الفنا	لما جرى قلم القضاء بما يكون كائنا
واخترتم جزيرة مهبط آدم مسكنا	فيها مأثر صفوة وقدمه منرزنا
ومتابه وسروره وقبل كانت مشجنا	حظينا بلقياكم وزورات بغايات المنى

فحين اقدمتم هنا الفتموا من بيننا
وحيتمو بمواعظ فذاك كنز لا فنا
أسموا بمدارس علمية فى جمعنا
تالله لو مجاهد من أهل بيت نبينا
لينج هذا الضيغم الصهيم أولى ضامنا
لا بأس بل فى غزوكم لعبرة للفظنا
ملأت فؤاد مسلم حبا وشوقا مُتَقِنَا
حتى امير المؤمنين على اساسكم نبغى
وما غرستم اثمرت وتظللت اماكنا
وبعدما تظهرت امصارها تحننا
يا أحمد الوزراء والضرغام من شجعاننا
فادخلوها بسلام آمنين توطنا
اسفا على فراقكم كالروح من اشباحنا
تهنيكم لخليفة الاسلام حامى مللنا
وثانيا لأميره العباس نعم خديونا
وكل من يسعى لكم براً وشكرا بيننا
فلنحمد العشرين عاما والبقاى غيرنا
واهلكم اولادكم احبابكم قرائنا
منا السلام عليكم وسلمى اخواننا
دمتم قدمتم سالمين . الله يجمع بيننا
ما هنا توديع وما أحب كل وطننا
من مصر قاهرة وفى جنوب مدراس بنى

اديتمو باوامر وباجتناب منا هنا
وكلامكم أحلى كشهد قد تأثر حالنا
كم من وظائف طاعة ومصالح فى ديننا
بعد الحسين وقبل مهدى له انتظارنا
لكن مضى ما لا يعاد عفى عن اخواننا
وأجركم موفورة مأثورة من بعدنا
ما فى العوالم احد الا ومدحكم ثنا
وعلى التقى اسستموا ولنعم ذاك وذا البنا
وتدوّحت بيوانع وترفها مأمنا
يا أحمد السادات والعلماء من فضلائنا
يا أولا فى الأحمدين اختر بنا واحمد لنا
هذا مأرب عزمكم قضاه ربي لنا
لكن مسرات على وصولكم مواطننا
نُصِر الإمام الأعظم السلطان عبد حميدنا
والانكليز مليكنا والوالى فى سيلاننا
وسادسا لكم على احسانكم بمحاسنا
فالله طول عمركم فى طاعة وميامنا
لا تنسنا بدعاءكم بل فى التهجد خصنا
اخص منهم أهل سيلان وأهل بلدنا
يا رب صل على النبى وآله ومن دنا
تهنئة من أهل قاهرة الجمال ظعنا
وباسمى الجيلى دعيت فالختم الحسنى

العبد محيى الدين عبد القادر بن عبد الله القاهرى واحبابه القاهريين وكافة

المسلمين .

تهنئة وداعية من طلبة المدرسة الحميدية بثغر كولمب بجزيرة سيلان مرقومه على ورق مزخرف بالرسوم الذهبية والنقوش الفيروزية بتاريخ ٣٠ جمادى الأولى سنة ١٣١٩ هـ
وهاك نصها : بنشيد التلامذة .

أهلا بالباشا أحمد عرابي	أهلا بكم يا أحمد عرابي
شرفتنا يا فخر الكرام	إذ جئت بدرا أحمد عرابي
جاهدت في الله حق الجهاد	في نصرة الدين أحمد عرابي
انفقت جهدا في جلب خير	في أرض مصر أحمد عرابي
أعليت دين الاسلام اذ ما	أردت كفرا أحمد عرابي
فأبشر بعز ونيل قصد	يأتيك دهرا أحمد عرابي
تفضلوا بالهنا وفضل	وحسن فخر أحمد عرابي
قد كنت فينا أبا حنونا	ونحن أبناء أحمد عرابي
سافر بحفظ المولى سليما	وعش هنيئا أحمد عرابي
حباك عزا وكل فخر	وطول عمر أحمد عرابي
هذا دعانا في كل وقت	هذا منانا أحمد عرابي
وما بنا من حزن الفراق	أعيا لسانا أحمد عرابي
لكن سرور بالعود يوما	أحيى جنانا أحمد عرابي
منا جميعا الفاسلام	عليك دوما أحمد عرابي
فادعوا لنا كي نزداد علما	وكل خير أحمد عرابي
وللمهني بذا سميّا	باسم ابن عوف أحمد عرابي
يا رب بارك فينا دوما	واحفظ ولاطف أحمد عرابي
وكن معينا في كل حال	لنا ووفق أحمد عرابي
أهلا وسهلا أهلا وسهلا	أهلا بكم يا أحمد عرابي

ختم المدرسة

ليكن معلوما اننا لم نذكر تلك الخطابات الملوكية والمقالات الوداعية والاحتفالات السيلانية الا من قبيل التحدث بنعمة الله وتخليد الشكر والثناء لكرام اخواننا السيلانيين في بطون التواريخ قياما بواجب الشكر لأهل الفضل . اذ لا يعرف الفضل الا ذوهه .

الفصل السادس

شكاوى عرابي للمسئولين

فى بث شكواى من الحيف والظلم لمن بيدهم السلطة فى البلاد المصرية بعد عودتى الى الوطن العزيز .

ان القاعدة العمومية التى يدور عليها مدار العمران فى العالم المتمدن هى :-

ان التعرض للأموال بغير حكم شرعى يعد مصادرة والمصادرة لا تجوز فى المعاملات سواء كانت بين الأفراد أو بين الشعوب . واذا اهملت هذه القاعدة الاساسية المرعية ضاعت الحقوق وسادت الفوضى . ويؤيد هذا الاصول التى يرجع اليها فى معاملات الافراد فهى تأخذ بأشد التحوطات لصيانة الحقوق فلا ترفع يد واضع الا بحكم صحيح شرعى . وبناء على ذلك اعرضت للحضرة الخديوية بتاريخ ٢٤ شوال سنة ١٣٢٣ كما يأتى :

مولانا العزيز

تشرف بأن أعرض لسمو الحضرة الخديوية الفخيمة بأنه قد مضى على وعلى عائلتى دهر طويل ونحن نقاسى أنواع الشدائد والفقر والذلة والمسكنة وبتاريخ الغربه فى دار منفانا الى ان تداركتنا مراحم سمو مولانا الخديوى أطال الله فى أيام حياته وعمر البلاد بعدله فصدر أمره الكريم بالعفو عنا واعادتنا الى الوطن العزيز فى ٢٤ مايو سنة ١٩٠١ فشكرنا لسموكم هذه النعمة الكبرى^(١) . وقد مر علينا يا مولانا خمس سنين تقريبا ونحن محرومون من الحقوق المدنية وقد أناخ الدهر علينا بكل كلفة واضر بنا الفقر والاحتياج لأن الحكومة السابقة سلبت أملاكنا ونهبت أموالنا بدون حكم شرعى ولا قضاء عادل .

وكان ما يتحصل من ريع املاكنا المنهوبة اذ ذاك يربو على ٣ آلاف جنيه مصرى فى السنة . ولا ملجأ لنا نلوذ به غير عواطف سموكم الكريمة . فعطفنا يا مولانا العزيز على من عانده الدهر وعكس مقاصده فوالله الذى لا إله الا هو ما أردت بالبلاد إلا خيرا ولقد

(١) حاول عرابي عقب عودته الى مصر مقابلة الخديو عباس الثانى لشكره ولكنه لم ينجح فى ذلك كما حاول استعطاف الخديو لرد املاكه المصادره اليه ولكنه لم ينجح فى ذلك أيضا .

وقفت حياتى على حفظ حرمة بيتكم الخديو الكريم من كل سوء فى أيام تشعبت فيها المقاصد وتنوعت فيها الأهواء واختلط فيها الحابل بالنابل ولو أقام فيها أحد غيرى لسفكت الدماء وخربت البلاد وكان الأمر عظيما حاشا حنوكم العظيم ان لا يسعنى . وحاشا عفوكم ان لا يظهر بأكمل معانيه عفوا تاما . فأرجو التكرم على بمنحى الحقوق المدنية ورد ما نهب من أملاكى الشرعية عملا بحديث (مال المسلم على المسلم حرام) ولحديث (كل راع مسئول عن رعيته) كما ردت أسلاب الخارجين على الامام علي عليه السلام . أو تعويض أرض تعادلها أو ترتيب مرتب يماثل ذلك تتوارثه ذريتى من بعدى . لنعيش تحت رعاية سموكم متوسلين الى الله سبحانه بجدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يحفظ سموكم وأنجالكم الكرام . وان يديم عدلكم فى البلاد والعباد إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير افندم .

الخادم المتواضع

احمد عرابى

واعرضت فى التاريخ المذكور الى مصطفى باشا فهمى رئيس النظار حينذاك والى احمد باشا مظلوم ناظر المالية وابراهيم باشا فؤاد ناظر الحقانية وبطرس غالى ناظر الخارجية وحسين فخرى باشا ناظر الاشغال والمعارف وعبانى^(١) باشا ناظر الجهادية بما يأتى :-

سعادتلو افندم حضررتلو

اتشرف بان اعرض لسعادتكم أنى اعرضت للحضرة الفخيمة الخديوية أشكو من الحالة التى وصلت اليها عائلتى من الفقر والاحتياج حتى صار مريضنا لا يعالج ومن مات منا لا يبكى عليه . وأطلب من مراحم سموه ان يكون عفوه السابق الصادر فى ٢٤ مايو سنة ١٩٠١ ظاهر بأكمل معانيه حيث مضى عليه خمس سنين قمرية ولم امنح الحقوق المدنية .

والتمس رد أملاكى المنهوبة وأموالى المسلوقة فى عهد الحكومة السابقة بغير حكم شرعى ولا قضاء عادل كما ردت أسلاب الخارجين على الامام علي عليه السلام اتباعا لحديث (مال المسلم على المسلم حرام) .

(١) يقصد محمد عبانى باشا ناظر الحربية والبحرية .

وسعادتكم تعلمون أن القاعدة التي يدور عليها مدار العمران في العالم المتمدن هي ان التعرض للاملاك بغير حكم شرعى يعد مصادرة والمصادرة لا تجوز في المعاملات سواء كانت بين الافراد او بين الشعوب . واذا اهملت هذه القاعدة الاساسية المرعية ضاعت الحقوق وساد الظلم والاستبداد . يؤيد ذلك الأصول التي يرجع اليها في معاملة الأفراد فهي تأخذ بأشد التحوطات لصيانة الحقوق فلا ترفع يد واضح اليد إلا بحكم صحيح شرعى . فأرجو من سعادتكم دفع هذه المظالم الجائرة والانتصار للحق والعدل . إما برد أملاكى أو بتعويض من الاراضى يكون ريعها مماثلاً لريع أملاكى الذى يزيد عن ثلاثة آلاف جنيه سنوياً أو بترتيب مرتب يعادل ذلك تتوارثه ذريتى من بعدى .

وبذلك تتم أية العدل والانصاف فى عهد الحكومة السنية افندم .

مخلصكم

احمد عرابي

تقدم منا هذا الصوت المزعج للقلوب الرحيمة فلم يلق أذانا صاغية بل كان كنفخة فى رماد أو صرخة فى اواد وعلمت أن الحكومة مقيدة بما يصدر لها من حكومة الانكليز لغلبة الاحتلال على أمرها . فحرصاً على حفظ حقوقى أعرضت لجلالة ملك الانكليز بما يأتى :-

الفصل السابع

فى الشكوى إلى الحكومة الإنكليزية^(١)

فى شهر مايو ١٩٠٢ حررت عريضة إلى عظمة جلالة الملك إدوارد السابع ملك بريطانيا العظمى وايرلاندا وإمبراطور الهند وما وراء البحار من الولايات الإنكليزية وأرسلت لليون الخارجية الإنكليزية بواسطة اللورد كرومر ، وهاك ترجمتها :

١- أن عرضحال الخاضع أحمد عرابى المقيم بشارع الناصرية بمصر القاهرة يوضح أن فى شهر ديسمبر ١٨٨٢ حكم على مقدم هذا الالتماس بالنفى من مصر وقد قاسى الم النفى مدة تسعة عشر سنة فى جزيرة سيلان .

٢- ان الطيب الذكر اللورد دوفرين كان تكرم بوعد مقدمه لترتيب معاش له ولعائلته قدره الفين جنيه سنويا .

٣- أن فى السنة المذكورة اغتصبت الحكومة المصرية جميع أملاك مقدمه بغير وجه قانونى ولا حكم شرعى التى تساوى قيمتها خمسين ألف جنيه على الأقل

٤- أن الحكومة المصرية كانت أصدرت أمرها إلى جميع المحاكم الشرعية بعدم سماع أى شكوى من مقدمه فيما اغتصبت لهعلمها بأن الشريعة لا تجيز السلب والاعتصاب .

٥- أن مراحم الحكومة الإنكليزية دعتها للتوسط فى تعيين معاش كاف لمقدمه من الحكومة المصرية ولكن هذه رتب له مبلغا قليلا لايزال جار قدره ٦٠٠ جنيه سنويا .

٦- أنه فى فصل خريف ١٩٠١ إذن لملتمسكم وعائلته بعدالة توسط الحكومة الإنكليزية برجوعه لوطن مصر .

٧- أن عائلة مقدمه تحتوى على ٥٤ شخصا جميعهم متكولون على تعيشهم بواسطته .

٨- ان الحكومة المصرية كانت رأت من الموافق أن تحرم مقدمه من جميع حقوقه المدنية وتمنع جميع رعاياها من معاملته والتداخل معه فى أى أمر ما ولغاية الآن لم يبطل هذا الأمر .

(١) كتب عرابى شكوى إلى ملك بريطانيا إدوارد السابع - وذلك عن طريق اللورد كرومر يطلب فيه إعادة أملاكه وترتيب معاش له ولعائلته فى حدود الفين من الجنيهات سنويا ولكن محاولته ذهبت إدراج الرياح .

٩ - أنه بالنظر للإخلاص والسلوك الذى أظهره ملتمسكم للحكومتين الإنكليزية والمصرية مدة التسعة عشر سنة الماضية أمر مثل هذا غير مستوجب المعاملة بمقتضاه .

١٠ - أنه بالنسبة لهذه المضايقة يرى أن مقدمه لا يزال منكود الحظ وغير مستريح البال لهذه الأسباب مقدمه يرجو جلالتم بكل خضوع أن تتكرموا عليه بتعاطفاتكم العادلة وصدور أمركم لمعتمد جلالتم فى مصر أن يسعى فى إعادة ما سلب من أملاك ملتمسكم بوجه غير قانونى ، أو التكفل بإعطائه المبلغ الذى اتفق عليه سنة ١٨٨٢ معاشا دائما له ولذريته من بعده .

أن مقدمه يدعو لجلالتم بطول العمر ودوام السلم . أ . ه .

وفى ٣ يوليو ١٩٠٢ ورد لنا إفادة من اللورد كرومر مآلها أن خارجية إنكلترا أفادته بأنها عرضت عريضتنا على جلالة الملك وأن جلالته قال أن ذلك مما يختص بحكومة سمو الخديو وأنه إذا كان لا بد لنا من الشكوى فلتقدم لحكومة مصر .

إنى أشكر فخامتكم على ما صرحتم به بحق واعتدال فى تقريركم عن الحالة العمومية المصرية والسودانية سنة ١٩٠٤^(١) من أن الثورة العربية كانت هذا العسف وسوء الحكم كالثورات التي حدثت فى البلدان الأخرى ، وما قاله السير اوكلند كلفين أنها كانت قومة مصرية على الأحكام الاستبدادية . فقد ظهر الحق على لسان فخامتكم وذهق الباطل .

وحيث أن القاعدة التي يدور عليها مدار العمران فى العالم المتمدن هي أن التعرض للأملاك بغير حكم شرعى يعد مصادرة والمصادرة لا تجوز فى المعاملات سواء كانت بين الأفراد أو بين الشعوب . وإذا أهملت هذه القاعدة الأساسية المرعية ضاعت الحقوق وساد الظلم والاستبداد .

ولذلك لا يجوز أن ترفع يد واضع اليد إلا بحكم صحيح شرعى وبما أن الحكومة السابقة المستبدة الظالمة سلبت ونهبت أملاكى وأموالى فى أول أيام الاحتلال الإنكليزى بغير حكم صحيح شرعى وتركتنى وعائلتى الكثيرة العدد فى غاية الفقر

(١) كان قنصل انجلترا الجنرال ووكيلها السياسى فى مصر يرسل تقريرا سنويا عن المالية والادارة والحالة العمومية فى مصر والسودان إلى وزير خارجية بريطانيا .

والفاقة بل الموت الأحمر جئت ملتجئاً ومستغيثاً بمراحمكم وعدلكم فى رد أملاكى المنهوبة وأموالى المسلوقة أو تعويضها على إحياء لعائلتى التى تزيد عن خمسين شخصاً ومعاشاً لها بعد وفاتى . تتميماً لما أجرىتموه من الإصلاح والعدل الذى لم تر مصر مثله منذ بدء الخليقة وليس هذا على فخامتكم بالصعب العسير .

وانى واثق بأن يحل طلبى هذا لدى فخامتكم محل القبول لما وعدتمونى به من حسن المساعدة والرأفة ، وليكون ذلك معنى جوهرياً لتوسط سمو البرنس اف ولس فى رجوعى إلى مصر ولموافقة فخامتكم على ذلك أيضاً منذ أربعة أعوام .

مخلصكم المطيع

أحمد عرابى المصرى

وكان الجواب على ذلك من الوكالة البريتانية أن اللورد كرومر يأسف لعدم إمكانه التدخل فى مسألة نظرت فى ١٨٨٢ بمعرفة الحكومة المصرية^(١) .

وهذا الجواب من قبيل ذر الرماد فى العيون فإن اللورد مطلق التصرف فى الحكومة ولا راد لأمره .

وفى ١٩ ديسمبر ١٩٠٥ حررنا إلى مستشار المالية المصرية بما يأتى :

ماليه مستشارى سعادتلو أفندم

أتشرف أن أعرض لسعادتكم أن اللورد دوفرين مرخص الحكومة الإنكليزية كان وعد وكيلنا المستر برودلى عقيب حوادث ١٨٨٢ بأن يرتب لنا مرتباً سنوياً قدره ألفان جنيه مصرى ولكن الحكومة المصرية إذ ذاك لم ترتب لنا إلا ٦٠٠ جنيه إنكليزى فقط باعتبار كل شهر ٥٠ جنيه إنكليزياً بالنسبة لرخص الأسعار فى جزيرة سيلان - وحيث أن هذا المبلغ لا يفى بلوازمن الضرورية الآن بالنسبة لغلو الأسعار وكثرة عائلتنا التى تزيد عن خمسين نفساً وشدة مضايقتنا .

فارجوا من سعادتكم النظر فى هذا الأمر بعين العدل والانصاف أما بإبلاغ مرتبنا إلى ما وعد به بمثل الحكومة الإنكليزية واسترداد أملاكنا المنهوبة بغير حكم قانونى

(١) رفض كرومر التدخل فى هذه المسألة بحجة أن ذلك من اختصاص الحكومة المصرية .

التي يزيد ريعها عن ٣٠٠٠ ألف جنيه في السنة أو التعويض علينا بمثل ما سلب منا أحقاقا للحق وحفظا لكرامة عائلتنا وشرفنا من الضياع ، وبذلك تظهر الحكومة السنية برهانها جديدا على إقامة العدل ومنع الظلم كما أبطلت كثيرا من المظالم وأصلحت كثيرا من المفساد وأنى واثق بأن سعادتكم لا توافقون على بقاء مظالم قديمة في زمن الإصلاح الذي أنتم حريصون عليه

المخلص لكم

أحمد عرابي

وفي ٢٨ ديسمبر ١٩٠٥ ورد الجواب من المستشار المشار إليه بما يأتي :

ردا لخطابكم المؤرخ في ١٩ ديسمبر ١٩٠٥ تسأل به زيادة مرتبك أقول أنى متأسف لأنى لا أقدر أشير على الحكومة المصرية بإعطائك ما ترغبه^(١) .

أنا يا سيدى خادمك المطيع

ميخائيل

وكذلك عرض لرئيس النظار ومثل ذلك أولا وثانيا وثالثا ولم يجب بكلمة واحدة ما لأنه لا يقدر على شىء .

وفي ٣٠ مارس سنة ١٩٠٦ تقدم منى عريضة لسمو ولى عهد دولة انكلترا البرنس اف دوغال لمناسبة وجوده بسرأى عابدين حين زيارته لمصر وهاك نصه العربى :

مولأى

أنا أحمد عرابي أتشرف بأن أعرض تشكراتى القلبية ودعواتى الخيرية لسموكم الملوكى من أجل حنان سموكم علىّ ومن أجل توسط سموكم الملوكى لدى سمو الخديوى فى عودتى إلى بلادى العزيزة منذ خمس سنوات مضت وحيث أن جميع الأمة المصرية صارت متمتعة الآن بنعمة الحرية^(٢) والسعادة والعدل - ما عدا أنا وعائلتى التى

(١) رفض المستشار طلب عرابي بحجة عدم إمكانية عرضه على الحكومة .

(٢) أى حرية يذكرها عرابي ومصر فى قبضة الاحتلال .

تزيد عن خمسين نفسا فإننا فى شقاء وفقر شديد رازحين تحت الظلم القديم بسبب أن الحكومة القديمة سلبت ونهبت أطيانى وأموالى وأملاكى بدون حكم شرعى ولا قضاء عادل . وحيث أنه لا يليق بحكومة عادلة الاقرار على ظلم حكومة ظالمة مستبدة فإنى واثق بعدل سموكم أن تتنازلوا مرة ثانية وتتوسطوا لدى سمو الخديو فى منحى الحقوق المدنية وردا أملاكى المسلوبة أو ترتيب مرتب مالى يعادل ما نهب منى تتوارثه ذريتى من بعدى لنذوق لذة العدل ونعيش فى سعادة وحفظ كرامة بعد مضى خمس وعشرين سنة فى أمر الشقاء وبذلك يظهر معنى عفو سمو الخديو بأجلى معانيه وتظهر قيمة التجاى إلى شفقة سموكم الملوكى ، وأنى وجميع أفراد عائلتى ندعو الله ليلا ونهارا أن يحفظ سموكم الملوكى ويمتعمكم بأنجالكم الكرام .

الخادم المطيع

أحمد عرابى المصرى

وقد عرض بهذا المعنى إلى الحضرة الخديوية ورئيس مجلس النظار مصطفى باشا فهمى واللورد كرومر فوررد لنا الافادات الآتى بيانها :

فى أبريل ١٩٠٦ من سكرتير ولى عهد الحكومة الإنكليزية
سيدى :

ردا على خطابكم المؤرخ بتاريخ أمس أتأسف أن أخبركم بأن أشغال سمو البرنس اف ولس هنا لا تسمح لسموه الملوكى أن يهبكم توسطه فيما تطلبونه .

الامضاء

سكرتير سموه آرلز سبرنج

وجاء من اللورد كرومر فى شأن ذلك بتاريخ ٢ أبريل ١٩٠٦ ما يأتى :

سيدى :

المعروض الذى قدمته لى صار عرضه على سمو البرنس اف ولس وسموه الملوكى أمرنى بأن أبلغكم أسفه من عدم إمكانه مفاتحة الجناى الخديو فى المسألة التى

ذكرتموها بعريضتكم ، وفي الوقت نفسه أبلغكم شكر سموه على حسن تمنياتكم التي وضحتموها بالعريضة المذكورة لسموه ولسمو أولاده يا سيدي :

الامضاء

خادمكم المطيع

كرومر

أما ما عرضته على الحضرة الخديوية ورئيس النظار فلم يردا على بشيء ولله الأمر من قبل ومن بعد .

وفي ٢٨ مايو ١٩٠٣ كتبت إلى اللورد كرومر بطلب توسطه في زيادة مرتباتي لعدم كفايتها ورد أملاكى المنهوبة بدون قانون ولا حكم شرعى وما كان طلبى هذا إلا حفظا لحقوقى .

وفي ٢ يونيو ١٩٠٣ وردت إفادة منه ونصها :

فردا لذلك أخبركم كما سبقت وأوضححت لكم فى أحوال سبقت أنه لا يد لي من رفض استعمال أى تداخل بالنيابة عنكم فيما يختص بهذه المسائل .

الإمضاء كرومر

وفي ٧ سبتمبر ١٩٠٣ عرضت لسمو البرنس ولى عهد حكومة الإنكليز بأن يتوسط لدى الحضرة الخديوية فى الحصول على حقوقى المدنية ورد أملاكى المنهوبة بقوة الحكومة الظالمة من غير محاكمة شرعية ولا قانون يجيز السلب والنهب .

وفي ٢٥ سبتمبر ١٩٠٢ ورد الجواب من سكرتير سموه كما يأتى

سيدي :

ردا لخطابكم المؤرخ في ٧ الجاري لحضرة صاحب السمو الملوكى البرنس اف ولس ، قد أمرت تبليغكم أن صاحب السمو الملوكى لا يذهب إلى مصر فى هذا الخريف .

وأما بخصوص طلب مساعدة صاحب السمو الملكي لكم فى الحصول على حقوقكم المدنية وأملاككم المنهوبة فسموه بأسف كل الأسف حيث أن هناك أمور تمنعه من التداخل .

الامضاء آرثر

وفى ٨ نوفمبر ١٩٠٨ عرضت للحضرة الخديوية بما يأتى .

مولاي :

أعرض مكررا تشكراتى القلبية لجنايبكم العالى على حنانكم ومراحمكم العلية إذ تشرفت بصدر عفوكم الكريم وعودتى إلى الوطن العزيز فى ١٤ مايو ١٩٠١ فتشكرت لسموكم هذه النعمة الكبرى وقد مضى على ذلك يا مولاي ثمانية سنين وأنا محروم من الحقوق المدنية أتكبد مرّ المعيشة وقد جئت تائبا متنبلا من كل ذنب فحاشا عفوكم الكريم أن لا يكون تاما ظاهرا بأكمل معانيه . فأرجو التكرم على المحسوب بالحقوق المدنية ومنحى رضاء سموكم التام . وأنى وجميع أفراد عائلتى ندعو الله أن يحفظ سموكم ويمتعمكم بأنجالكم الكرام .

وفى ٨ نوفمبر سنة ١٩٠٨ سلمت أحمد شفيق باشا رئيس الديوان الخديوى التماسا لعرضه على الخديو لاتمام العفو عنى بمنحى الحقوق المدنية وتسوية معاشى ، فوعد بعرضه ولم تظهر لذلك نتيجة .

مكتبة سورالتركية
www.soralturkey.net

وفى ١٠ مايو من تلك السنة كتبت فى ذلك إلى رئيس الحكومة الإنجليزية ووزير خارجيتها ورئيس البرلمان الإنجليزي وإلى كثير من الأحرار الإنجليز ، فتلقيت فى ٢١ من أغسطس التالى من وزارة الخارجية البريطانية ردا أحالتنى فيه إلى الحكومة المصرية .

هاك صورة من الأمر المذكور بعد تعريبه :

سيدى :

قد أمرنى ناظر الخارجية جناب السير ادوارد جراى أن أعلمكم بوصول خطابكم المؤرخ فى ١٠ مايو الذى فيه تشكون من مصادرة أملاككم بعد حوادث سنتي ١٨٨١ و١٨٨٢ وبه ترجون ردها أو دفع تعويض يعادل قيمتها فردا لخطابكم المذكور نخبركم أن هذه المسألة ليست من المسائل التى يجوز لحكومة جلالة الملك التداخل فيها .

فيجب عليكم مخاطبة حكومة سمو الخديوى بهذا الخصوص إذا كنتم فى ذلك موافقا .

هذا وأخبركم علاوة على ما تقدم أن كبير الوزراء ورئيس مجلس البرلمان قدما لجناب السير ادوارد جراى عرائضكم التي لا يختلف مضمونها عن فحوى العريضة التي عرضت للخارجية لإجراء اللازم عنها ردا لها .

خادمكم المطيع

لوويس ملنر

وهكذا تبين أن الحكومة المصرية لا تريد أن تسمع لصوت الحق ولا ترد على من يخاطبها ، أو هى لا تقدر على عمل يخالف إرادة الإنجليز ، كما تبين أن الحكومة الإنجليزية لا تريد أن تتوسط فى إقامة العدل ودحض الظلم ورد أملاكى المنهوبة بقوة الاحتلال ، وتحيل شكواى إلى حكومة الخديو التى لا تقدر على عمل ما بغير أمر الإنجليز ، ولذلك تركت لأولادى وأحفادى من بعدى ، ولذريتى جيلا بعد جيل ، الحق فى المطالبة بحقوقى وأملاكى المنهوبة من الحكومة المصرية ومن المجلس النيابى المصرى ، حين تسترد الأمة حريتها واستقلالها ومجلسها النيابى ، وأنى واثق بأن أمتى المصرية الكريمة لا تنسانى ، ولا تترك أولادى حين يأتى اليوم الذى تعرف فيه حقيقة أعمالى الوطنية الواجبة على كل وطنى حر .

٢ - الخلاصة

لما قويت شوكة الاستبداد ، وكثر الظلم والجور ، وضيق الخناق على الأمة المصرية ، أراد الله جلت قدرته أن ينقذ عباده المصريين من جور المستبدين وعسفهم ، فجعل من الضعف قوة تكبح جماح الظالمين ، ذلك بأن ألف بين القلوب المتنافرة ، وجمع كلمة الأمة المصرية عن بكرة أبيها على الخلاص من ربة الاستعباد ، وقدر الله سبحانه وتعالى أن أكون زعيم هذه الحركة الوطنية المباركة لما للأمة من الثقة بالجيش ، فسرت بالأمة على بينة من الأمر إلى أن نالت حكومة نيابية ، وقوانين عادلة تضمن لها الحرية والعدل والمساواة بين عموم المستوطنين بوادى النيل ، على الرغم من اختلاف العناصر والمذاهب ، بلا سفك قطرة دم ولا مصادرة أحد من خصومنا فى ماله ، وكان

توفيق باشا معضدا لنا فى أول الأمر ومرتاحا لإجابة طلباتنا الوطنية ، حتى جعل نفسه كأحدنا ، ولكن رجال حاشيته المنتفعين من السلطة الاستبدادية كرهوا أن يتساووا مع الناس ، كأنهم من غير جنس البشر ، فأغروا الخديو على أن يلقي بنفسه فى أحضان الإنكليز ليستعيد سلطته الاستبدادية ، كما عهدت إليه الحكومة الإنكليزية بذلك من قبل ، وكانت الحكومة المذكورة ترغب فى عدم تحرير المصريين ، وارتقائهم لطمعها فى الاستيلاء على وادى النيل وامتلاك السودان ، ولارتباطهما بطريق الهند وأستراليا ونيوزيلندا ورأس الرجاء الصالح فى الجنوب الغربى من أفريقية .

فلذلك هولت الجرائد الإنكليزية وأفهمت أوروبا زورا أن الجيش المصرى متمرّد ، وأن الأمة المصرية فى أقصى درجات التوحش ، وطلبت الحكومتان الفرنسية والانكليزية من دول أوروبا عقد مؤتمر دولى فى الآستانة لوصف العلاج الناجع لداء مصر الموهوم ، فوافقت أوروبا على ذلك لكن الحكومة العثمانية رفضت عقد المؤتمر أو الاشتراك فيه لعدم وجود ما يوجب ذلك ، فقررت أوروبا عقد المؤتمر فى الآستانة - رضيت الدولة العثمانية أو لم ترض - ثم عقد المؤتمر وقرر لائحته المجحفة بحقوق الدولة العلية ، فرفضها الباب العالى ، وانتهزت انكلترا الفرصة بإيعازها إلى الأميرال سيمور بأن يختلق الأسباب التى بها يعلن الحرب على المصريين ، وكان ما هو واضح بهذا الكتاب من أسباب الحرب وبذلك كان مجيء الانكليز إلى مصر عدوانا وإهانة للمصريين واحتقارا للدولة العلية ، وضحكا على ساسة أوروبا بإعلانها الحرب مع وجود أرباب المؤتمر الذى لم يقرر فيه الحرب ، وتقرر بمجلس وزارى حضره ثلة من الشيوخ تحت رئاسة الخديو ودرويش باشا المندوب العالى السلطانى وجوب الحرب مع الإنكليز مدافعة عن البلاد ، حربا واجبة شرعية ، ولما انحاز الخديو ومن معه إلى الإنكليز انعقد لذلك مجلس عام لإدارة البلاد حضره ثلاثة من أعضاء العائلة الخديوية ووكلاء الدواوين والعلماء وشيخ الإسلام وبطريك الأقباط وحاخام الإسرائيليين وأعضاء مجلس النواب وأعيان البلاد ، وقرروا إيقاف أوامر الخديو وتفويضى فى أمر الدفاع عن البلاد ، تحرر تلغراف بذلك للباب العالى ، وبعد أن كانت الدولة العلية ممتنعة من موافقة الدول على تمرد الجيش المصرى ، وعلى عقد المؤتمر الدولى أو الاشتراك فيه أو إرسال عساكر من طرفها تحت رئاسة القائد الإنكليزى ، صدر منشور من سعيد باشا الصدر الأعظم باعتبارنا عصاة نحن ومن اتبعنا ، إجابة لطلب اللورد دوفرين السفير الإنكليزى لدى الدولة العلية ، ونشرته

جريدة الجوائب وأرسل منه مئآت الألوف إلى مصر والهند وجميع البلاد العثمانية ، لإطفاء ثورة غضب المسلمين ويعلم الله كيف كان صدور هذا المنشور بغير أمر السلطان ورضاه ضد رجل نهض بأمره التعسة لتدافع عن بلادها وشرفها ، وهى لم تخرج على سلطانها بل تقاتل أمة أجنبية اعتدت عليها فى عقر دارها ، فتسبب من هذا المنشور انحلال القلوب وانحلال العزيمة^(١) وهروب كثير من أركان الحرب إلى الخديوى بطرف الإنكليز ظنا منهم أن الله قدر عليهم أنهم عصاة لدى سلطانهم ، مما أدى إلى هزيمة التل الكبير ، وكذلك أثرت فى العقول منشورات الخديو بأن لا مطمع للإنجليز فى بلادنا ، وإنما جاءوا لتأييد السلطة الخديوية واستئصال شأفة العصاة ، ثم يعودون إلى بلادهم ، وأنهم نائبون عنه ، فمن قدم لهم الطاعة سلم ومن امتنع عن مساعدتهم ندم ، لأنهم قوته التى يصول بها لاسترداد السلطة الاستبدادية ، وعين معهم محمد سلطان باشا الذى كوفئ على ذلك بعشرة آلاف جنيه ، وزهرا ب بك الذى صار بعد ذلك جنرالاً (باشا) . وأنعمت عليه الحكومة الإنكليزية وعلى محمد سلطان باشا برتبة (سير) ، وكان القضاء على الحرية ثم قتل من قتل ونفى من نفى ولله الأمر من قبل ومن بعد .

انخدع المصريون إلا قليلا بهذه المنشورات الخديوية العرقوبية ، واعتقدوا بجلاء الإنكليز عن وادى النيل الخصيب حفظا لشرف التاج البريطانى . ولكن انقضت الأيام والليالى بعد تشتيت الجيش المصرى ، ومات الخديو محبوب الإنكليز ، وجلس على الأريكة الخديوية عباس الثانى محبوب المصريين ، وتم الإصلاح الذى أخذه الإنكليز على عاتقهم ، ومضى على احتلالهم غير الشرعى ٢٩ عاما فما بالهم لا يوفون بوعدهم وينجلون عن البلاد المصرية وهى هادئة ساكنة ، نعم إن الإنكليز كباقي الأمم لا ينجلون عن بلاد احتلوها برضى أنفسهم أبدا ، ولكنهم سينجلون عن كنانة الله رضوا بذلك أو غضبوا ، قريبا أو بعيدا فإن عرب الرعاة (أمة الهكسوس) احتلوا مصر بزعامه قائدهم سلاطيس ومكثوا بها ١٠٠ سنة ثم خرجوا منها عنوة وقسرا ، وأمة الليبين احتلوا مصر لزعامه قائد منهم يدعى شيشاق ومكثوا فيها ٢٠٠ سنة ونيف ثم وقع الخلاف بينهم فبادوا .

(١) كان هذا المنشور بمثابة ضربة قوية لعرابي جاءته من خليفة رسول الله مما أدى إلى تدمير بعض ضباط الجيش المصرى لاعتقادهم أنهم أصبحوا عصاة على السلطان مخالفين لله ورسوله ، وعلى الرغم من أن عرابى حاول نصحهم بأنهم إنما يقاتلون أعداء المسلمين فإن نصائحهم لم تفلح .

ثم تغلب عليها النوبيون بقيادة ملكهم بعنخى ومكثوا فيها ٥٠ سنة حتى أخرجهم منها الآشوريون وهؤلاء أخرجهم بسامتيك الأول المصرى رأس العائلة ٢٦ . ثم تغلب عليها الفرس بقيادة الملك قمبيز بن كورش ومكثت الفرس مستعبدة المصريين ١٢١ سنة وهم العائلة ٢٧ ، ثم أخرجهم المصريون ، وبعد ٦٦ سنة عادت الفرس بقيادة أخوس الملك وتغلب علي مصر وهى العائلة ٣١ ومكثت فيها ٨ سنين ثم اغلب عليها الملك اسكندر المقدونى ومكث بها ٩ سنوات ، ثم الدولة البطليموسية اليونانية ، ومكثت فيها وهى العائلة ٣٣ ، ثم أعقبتها دولة الرومان ، ومكثت فيها ٦٧٠ وهى العائلة ٣٤ فهى مقبرة لكل من اعتدت عليها واحلتها ببطشه وجبروته لأنها (كنانة الله من أرادها بسوء أهلكه الله) ، وهذه هى الأمم البائدة التى تغلبت على مصر قبل الإسلام فأبادهها الله جلّت قدرته ، وقد اعتدت فرنسا على مصر وأتت إليها بقيادة نابليون بونابرت الأول بدعوى أن السلطان سليم محب لفرنسا وقد أذن له باحتلال مصر لقتال المماليك المتمردين على السلطان ، وهى دعوى لا ظل لها من الحقيقة ثم شاء الله أن يخرج هو وجيشه من مصر .

وكذلك الانكليز دخلوا مصر بأسباب غير شريفة وخدعوا المصريين والدولة العثمانية وأوربا وحاربوا المصريين بدعوى تأييد الخديو ورشوا رجال الدولة العلية ، ولكن الله يدافع عن عباده المؤمنين ، وهو واقف من أعدائه بمجاز طريقهم وهو حسبنا ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير .

فعلى الناشئة المصرية أن تجد وتجتهد وتعمل ليلا ونهارا على استرداد مجدها واستقلالها وحريتها المسلوقة منها ومطالبة الانكليز بالجلء حتى ينكشف عنها هذا البلاء ، ثم أنى أدعو الأمة المصرية إلى التباعد عن التمدن الغربى المزيف فلا تفعل المنكرات التى نهى الله عنها وتأمّر بالمعروف الذى أمر الله به ، وأن تترك الفواحش ما ظهر منها وما بطن ، وأن تقيم شعائر الدين الحنيف وتحبى مناسكه ، فلا أعز ولا سؤدد بغير الدين وهو وحده يكفل لمن اتبعه بإخلاص هناء الدنيا وثواب الآخرة ، ثم أناشدهم أن يشدوا أواصر الاخاء بين أبناء وطنهم ، ويظهروا قلوبهم من الغل والضعينة ، ويعملوا يدا واحدة ورجلا واحدا لرفع شأن بلادهم وإعزاز كلمة دينهم ، فإذا فعلتم كل ما ذكرت وأرهفتم أذانكم للسمع وأصختم إلى نصائح من حنكته التجارب ، فعرف من تغلب

الحدثان الطريقة المثلى والدواء الناجع ، وهناك يخرج الله أعداءكم ، ويولى عليكم خياركم ، والله على كل شيء قدير .

إلى هناك وقف بنا جواد اليراع فى ميدان تنميق هذه الحقائق باختصار خشية من ملل القراء ، وأنا أسأل الله بسعة رحمته وعظيم قدرته أن يوفقنى لما فيه رضاه مع حسن الثناء وجميل الأثر وتمام النعمة وزيادة الكرامة ، وأن يختم لى بالسعادة ، أنا إليه راغبون ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .
وكان الفراغ من كتابى هذا فى ١٨ رجب سنة ١٣٢٩ الموافق ٢٦ يوليو سنة ١٩١٠ .

خادم وطنه

أحمد العرابى الحسينى المصرى

عفى عنه

الملاحق

ملحق رقم (١)

بعض نماذج من مخطوط عرابي .

المصدر : مذكرات أحمد عرابي - كشف الستار عن سر الأسرار .

ملحق رقم (٢)

ملف ربط معاش أحمد عرابي ورفاقه .

المصدر : دار المحفوظات : محفظة ٣٠٧ دولا ب ١٤ دوسيه ٨٣٩٥ معاشات
عسكرية .

وأيضاً د . عبدالمنعم الجميعة : ملفات خدمة وربط معاش زعماء مصر السياسيين ،
القاهرة ١٩٩٥ .

ملحق رقم (٣)

أحداث الثورة العرابية في صور .

وهو ا هم الأمور واحوجها الى العناية - مه اقدم الوظائف
 المختصة بخدمة مصر فقد منحناه الاذن المطلقة بتدبير اسباب
 المحافظة وتنظيمها على مقتضى ضرورات الزمان والحال وتبكير
 او تقابل عدد المراكب المصرية الشاهانية على حسب اللزوم بغير
 تعقيب ولا تحديد . وابقينا كذلك لخدمة مصر امتيازها القديم
 بمنح الرتب العسكرية الى رتبة اميرالاي والملكية الى الرتبة الثانية
 على شرط ان تكون الكوكلات المصرية في مصر باسناد الشاهاني
 وتكون اعلام المراكب البرية والبحرية في القطر المصري كاعلام
 عاكرا السلطانية بلا فرق او تمثيل .

ولا يجوز لخدمة مصر ان ينشئ البوارج المدرعة بغير
 استئذان اما سائر السفن والبوارج ففى استطاعتها ان
 ينشئها متى شاء . ولعل هذا اعلام الاحكام السابقة
 - بيازها وتأيد ها اصدنا اليوم هذا فرمان الجليل القدر
 مه ديواننا السامى و اعطى كل من متهما ومعدلا وسارحا
 لاختطوط الشريعة والاوامر المنيفة الصادرة الى هذا التاريخ
 سواء كافى ورائته الحكومة المصرية وفى كيفية الوصاية او
 فى ادارة الامور الملكية والعسكرية والمالية والمنافع العمومية
 وسائر المهمات على شرط ان تكون احكام هذا فرمان
 الجريدة نافذة مفعلة الاجراء على من الزمان قائمه مقام
 احكام فرمانات السالفة على ما اقتضته ارادتنا السلطانية
 فينبغى ان تعاملوا قدر لطف عنايتنا ونؤدوا الشكر لها
 وتصرفوا الرمة الى تنظيم الادارة على محور الاستقامة والى
 الاخذ باسباب وقاية الرعية واصلاح شؤونها وتأيد راحتها
 على حسب ما فطرتم عليه من الفيرة والاستقامة وصبر الاخلاق

والفصل الثاني برى الفتان أو الوكلاء المومنين لهم لزوما للمعاوضة فيرا على ظهور
المدلول.

رابعاً - يكون للفتنة العمومية مقام ومحنة مجلس الوزراء برأى شروى.
(بيان ولا يقد)

خامساً - في آخر كل سنة أو في أقرب منه ذلك إذا تمت الحاجة يسطر الفتان
العموميان من أعمالهم في لوائح تنشر بفنائهما وتدرج في صحيفة المونيتور
اجبسان (التجريب الرسمية الغرض من)

سادساً - ان الفتنة العمومية لا يغفلان منه ولا يغفلان الإجماع المكون منها
ولها ان ينصبها ويفضلها المأمورة والمستحبة في اذنه التفتيش وان يعينها للم
الرواتب.

سابعاً - ان برنامي التفتيش ينظمه الفتان ويصدره على مجلس لجان
وان مقدار الفتان بعض لجان كل شهر على حسب إيراد الفتنة في الأمر الصادر
في ١٢ مايو ١٨٧٨ الصادر في راتب السحب.

ثامناً - ان كل من وزيرنا مكلف بالتقاضي ما يتعلق به من أمرا هذا
وكتب في سرى عابرة في ١٢ نوفمبر ١٨٧٩ التوقيع
الأرضاء رئيس مجلس لجان ربابي - محمد توفيق

وهذا قريب ما كتبه السيد اورد ما ليثب والموسو موني فتصهرا بخير او فزا
الجزلان الى مصر في باننا زمني ناظر الفارح به بما يتعلق به معنى البند الثالث من هذا
الصادر بشأن حدود الفتنة.

مصدق الوزير

دفعاً للأشياء من لذي عكبه وفروعه في معنى البند الثالث من لائحة الأمر المتعلق
بحدود الفتنة العمومية قد رفض لنا ان نخرج بالبيان عنه حكومتنا بالكم
نفق في الوقت الذي خرج في كلمة (الآن) لم ترد فيه الا لتقرير إمكان الرجوع
في المقامد المثبتة بالأمر الصادر في ١٢ نوفمبر ١٨٧٦ متعلقاً بحدود الفتنة العمومية
وتفضلوا بما في الوزير بقولنا كيد اهزأنا العايون.

الأرضاء اورد ما ليثب - موني
في تلكه التي صدرت لائحة المالية اعلنا ندعو به ارباب ادمية اسررتهم اي فتم كان ان لقبول
بالبيان عليهم في خلال خمسة عشر يوماً ان كانوا في لجانهم في خلال ثلاثة ايام ان كانوا
غيرها واما الذين قدوا ذلك اليها الى ديوان التفتيش اسألت اخذ بالاعلان الذي في مصر
في ديوانه في ٩ مايو ١٨٧٨ فليس عليهم لان ينفروا المالية بذلك مسيئة في حقهم
كان في تقديرهم لذلك السبب مع صاء المظبوط.

وهذا بيان ادمية اسررتهم بالتفصيل في عام ١٨٧٩ في جافيه المالية التي وقعت في ارجح
ووجه اسد لجانها وعبرها وهو البيان الذي ينشئ منه لزم ادمية اسررتهم

ولا شك انكم يا مفتي إفتصل الجزال بملوكهم وانه التغيير الذي حدث في مصر
من تحرير الملوك ما به من صوره اضافة عند رابع وفي كل حال بالمرحله الاولى فقط
بمنه الثالث وكذلك ارجى انه لابد من استفسات نظر جنابكم يا مفتي إفتصل الجزال
على انه لا يزال معلوما انه الخدمه وارباب العاشات اذ به لهم على الملوكه من احوالهم
فئة من ارباب اذ به بسائرهم يكون بحسب الاقطام التي فرها ديوان القنصل
و تفصلوا يا مفتي بكونكم إفتصل الجزال بقول ملاكم ضراحي لهما كذا
وزير الخارجه

مفتي

وهذا قريب الامر المتعلق بمنع الجزعه الاملاكه الموصيه

نحوه خدمي مصر

بناء على ان قد ابرم في ١١ اكتوبر ١٨٧٨ سلمه معاهدا ثمانية تاريخيه وفسل باثني اقسام
باسم الملوكه بقضاء الخراجات ورتبيلد واولادهم بالخدمه والجزايات ورتبيلد بموان
في باريس . وبناء على انه ينبغي تنقيح حكم الملوكه الصادر في ٢٦ اكتوبر ١٨٧٨ والموافق
على نيته افرقيه المتعلقه عند الاعضاط الارزم لحفظ الاملاك الموصيه من
ما كلفنا من صوره على الوجه الحري رضانه صاته السلم .
واقدا بمشور مجلس نظارنا

نأمر

ان الاملاك الموصيه من عائلتنا يكون الا انه يتم استملاكه السلم لثلاثه
سنته لاجل ان يتصرف فيها الاول كلاً دارم على شروط البره او التي سترم بين الملوكه
وبين رتبيلد .

ثانيا . بعد استملاكه ليدبرن المسترفه لها من قبل هبته بيته رتبيلد البره
في ١١ فبراير الماضي تكون هذه الاملاكه خالصه من كل شئ وكل رتبته وكل ماله
اي ان كان ما خلا الحقوق الفرق للمكتنيه بالسلم لتكون لوصيه على الوجه الموصي
رضانه تأتف السلم المذكور ومهندلا كذا

ثالثا . لنا كيد ان بعد البارة هو السلم الروتيلد . يصرف بمجانبه (و على من التي صيرفي)
في توبر اذ به اسائر المصري فالملوكه المهيه شتازل من الآن الجزية اذ به العمومي
كل حقوق المتعلقه بالمقادير اذ به من تلك السلم على شروط البره بينوا اذ به بينه
رتبيلد . وبناء على ذلك ينبغي لبيته رتبيلد ان يعيدوا ما تظن لهم تلك الجزية
من الاموال لاجل ان يقال ما يودون البره من المال وفاقوليا قسم . واما الجزية اذ به
فمخلف تلك المقادير امانه لكي لا تصرف اذ به حسب ما تقرر لبيته لجنة التصفيه التي
تشكل با تقاد دوله فاد لم تشكل هذه اللجنة فينبغي لاسان با خدمه ان هذه الامور
بجلبها سائر البس على موافق الدول .

رابعا . ان صفوف الدائره المسترفيه من قبل ملكي واثبات في ارضه فيل حبيبه
رتبيلد يكون محمولهم اذ به

والخطير وهو جوارح النجيلة والمفروك من تاريخه وهو ضرر وفيد. نفع بالادوية المذكورة
بما ان تلامذته والدارس الحبيب والخطير والجميد والنجيلة مستعملون الاصله النافع من عاكر
الهلالي ونسبهم يكون للمحركات العسكرية وبالحمل فليس ثلثهم واما ايضا رطل الذي
سرقه من تحت اسلحة فحسبه من هذا فمما سادج وقوله في الحزم المستكره
وعجب من هذا المظالم المستكره من الاطباء ان رتبته البراكر وسداد الاستطاع
والافور بان منه قبل ومنه بعد وهو هذا النماز

المادة السادسة: تحت هذه النصوص المذكورة او هو هو له السفريات
المارة بالبحر المارجه من دياره الجارية الخديرة كل سنة يستفيد وكذلك
تحت هذه النصوص في الماربات والماربات والارقات في الجارية ليعده
من الافكار السودانية بالاستقناء ووجلات خط الاستواء في السواحل
الشرفية لوقايته من بعض فضايل الجارية كسبب لفة يستفيد
المادة السابعة: من انما فضايلها فانه احد من ايجانه في الجارية
ببريه او الجارية اوسه لتوسطه لا يستقل لانها ما هي جارية الملكة
التي هي في الجارية الجارية اوسه او الجارية واستحقاقها ليعاد للمعاشرة
فيما هي كقضي هذا القانون اما اذا لم يبال الجارية اوسه او الجارية
لدى جارية وتبقى بالذات للملكة واستحقاقها ليعاد للمعاشرة في الجارية
لنما منه بالجارية اوسه او الجارية فانه لانه في الجارية في الجارية
الجارية في سفريات فيما هي كقضي هذا القانون في رطل معاشرة واما
اذا كانت من هذه فضايلها الجارية اوسه او الجارية لم تكن المعاشرة
التي هي بهذا القانون فيما هي كقضي لويحة للملكة كمنه فضايله
الجارية والمملكة

المادة الثامنة: اذا استودع برية لا يستحق ان يخدمها في الجارية
البرية او البرية تحت ظهره فخدمة له فخدمة له ما هيته لثانية في
رشته له ثلثا ما هيته وخدمة له ما هيته من فخدمة له فخدمة له
فهو نصف ما هيته ثلثا وعند ظهور راي فخدمة او ما مورية فخدمة
هو لويحة المستودع او لويحة من خدمه في الاستدراج وبي فخدمة فخدمة
لما مورية او لويحة فخدمة له ما هيته وخدمة له فخدمة له بالظان
من تاريخ تبيينه

المادة التاسعة: كل من وقع من هذه فخدمة فخدمة فخدمة بالادوية
للبرية او بالظان او بالنفي بعد رطل فخدمة. وتكون فخدمة فخدمة
مضبوطة الجارية عليه يتم جوارحه فخدمة فخدمة فخدمة فخدمة فخدمة
فخدمة له من فخدمة فخدمة فخدمة فخدمة فخدمة فخدمة فخدمة
انما عاليا فخدمة فخدمة فخدمة فخدمة فخدمة فخدمة فخدمة
الخدمه مستكره من فخدمة فخدمة فخدمة فخدمة فخدمة فخدمة فخدمة

١. لما توجهت لرشيد لما ذالم تبحث محمد طريقم تخلصك من زمره العصاة
والموجب للاعتاب السني ٢. ما امكنني التخلص من هذه الزمره والغار
من رشيد بالنظر لوجود الارب علي مذ كانه ميملا اليه وفاقا لتمام الزمره معنا في
رشيد ومباشرته مراقبتي ومراقبة اسالي من المراكز ومنه الذنه اصلهم تلافية
٣. في يوم الاربعاء اعني ثاني يوم الضرب علي الاسكندريه وضع كورد وانه هول
سري الرسل بأمر احمد علي فهاهي مقالوا ما كنت في هذا الساعه ٢
٤. بلغني انه احمد علي ارسل عساكر زياده عند الغمر الموجود بسرعي الرمل واما
احمال كورد وانه هناك وبعد ذلك في انشاء وجودنا بباب شرقي في الساعه الاقربا
هذه سلطانه بنا وسليمانه باشا اباظم وشريعي باشا واحد ياوراه دروسه بنا وطلبوا احمد
احمد علي رفع الكورد وانه المذكور فارسل طلبه باشا لرفع الكورد وانه المذكور وتوهم
ولم اعلم انه كان دفعه ام لا ٥. س. الم يطلعك لما ذا وضع الكورد وانه المذكور ٢
٦. فهاهي من الدعا عه انه احمد علي ورفعنا كانه يحسونه من نزول الهيا العذير
في مركب الانكليزه .

د وبعد ذلك اتيت الى السجده

(بعض عند استجابه علي بك داود)

١. في اليوم الثاني استخضر علي بك داود من السجده فحضرتني فاجاب بما يأتي

٢. يوم ضرب المرافع من المراكب على طراني اسكندريه كنت انت بأي جبره ٢
كنته يوم وانا بالاضبطيه من اول المراكب من منزل مسابا لما انه صار ضربا الثاني ولحقها
لوتيمت اجريت المور على القرمقود في الغروب توجهت الى منزل الكتي وعدت الى
الاضبطيه الساعه ١٢ قريبا

٣. لما عدت الى الاضبطيه وجدت فيها كتي ١٢

وجدت فيها مطلقا اليك ما عود الاضبطيه والكيل وعيد بك ومرد سالي باشا .

٤. وبعد هذا ١٢ . بعد نصف ساعه توجهت للرور على القرمقود لمد الساعه او ١٢
وتوجهت بعد هذا لمد س. في تالا يوم كنت باي جبره

٥. في تالا يوم صبا ما توجهت الى الاضبطيه واقت قبرا لمد الساعه ٨ قريبا فوردت بوجه
لما اور الاضبطيه من احمد علي بطلبه لتوجه لطره بهابا شرقي ولما قال ان ما اور الاضبطيه
مع المراكب اخبره ان لا نرم استحضاركم بثل لنقل عنفسه الا انه العجوره بالبحر فقال له طبيب
وانصر فنا ورجعت مع الاضبطيه . س. ميت كنت موجودا باسكندريه في يوم الاربعاء
فقتل لنا ذمه ما ياكوه صايفه ساعه النهار والحريه .

٦. ساعه ٩ قريبا كنت موجودا بالاضبطيه اذ حضر احد معا ونيل است منذ كراهم
واحد الاور باه صايفه سالي اطلبه مقاراة بالبلد تحييم بالبحر فيل والماسره لمد
الاسطول الانجليزي سيفر باه بلد من بعد ساعه ونصف فزلت من الاضبطيه وجدت
الادعاج غار منته من البلد لبعيا لمد وعششهم بحال شفيهم فتوجهت الى صايفه القسيه
وميتا القريه قول الذي بلغ واقفا تحت اسدج وناقت منه فمكدره السعي احمد افنديهم

٣ - ملف ربط معاش أحمد عرابي ورفاقه (١):

تعريف بالملف:

يتنضم من أوراق هذا الملف أن مجلس النظار قرر ترتيب مبلغ ثلاثين جنيها معاشا "شهريا لكل من أحمد عرابي وطلبة عصمت وعبد العال حلمي ومحمود سامي وعلى فهمي ومحمود فهمي ويعقوب سامي .. ابتداء من ٢١ ديسمبر ١٨٨٣" طوال فترة نفقهم بسيلان ، كما يتنضم أن طلبه عصمت أحد المنفيين توفي في سيلان يوم الجمعة ١٤ يوليو ١٨٩٩ ، أما يعقوب سامي فتوفي يوم ٣٠ أكتوبر ١٨٩٩ ، وعلى أثر وفاة الاثنين تحرر لإدارة الخزانة العمومية بقطع معاشهما . وإلى جانب ذلك فتذكر لنا أوراق الملف انه رخص لأحمد عرابي وعلى فهمي بالعودة إلى مصر طبقا للأمر العالي الصادر في مايو ١٩٠١ .

وثائق الملف:

١ - مذكرة إلى ناظر المالية بخصوص ربط مبلغ ٣٠ جنيه شهري لكل من عرابي ورفاقه فبراير ١٨٨٣

مالية ناظري سعادتلو أفندم حضرتلوي

بالمذكرة المقدمة لرياسة المجلس من نظارة المالية مرغوب التصريح من المجلس بان يرتب نكل من أحمد عرابي ، وطلبة عصمت وعبد العال حلمي ومحمود سامي وعلى فهمي ومحمود فهمي ويعقوب سامي مبلغ ثلاثين جنيها شهريا بالروزنامجة من ابتداء ٢١ ديسمبر ١٨٨٣ وحيث انه بالمداولة في ذلك بالمجلس المنعقد في يوم الاثنين ٤ ربيع ثاني ١٣٠٠ الموافق ١٣ فبراير ١٨٨٣ تقرر موافقته ربط ما ذكر إلى المذكورين

١ - دار المحفوظات العمومية :محفظة : ٣٠٧ ، دولا : ١٤ ، دوسيه : ٨٣٩٥ ، معاشات عسكرية (عدد أوراقه ٦ مكاتبات).

بالروزنامة وكتب بتاريخه لنظارة الداخلية بذلك، وتوصيل المبلغ المحكى عنه لأربابه يكون بواسطة نظارة المالية.

فبناء عليه اقتضى تحريره لسعادتكم بالاحاطة أفندم.

ربيع ثان ١٣٠٠

فبراير ١٨٨٣

٢- خطاب من حريمان وبنات بعض المنفيين في جزيرة سيلان إلى رئيس مجلس النظار يطلبن فيه نقل أزواجهن من جزيرة سيلان نظرا لاعتلال صحتهم.

مجلس النظار رئيس عطوفتلو أفندم حضرتلري

نعرض على عطوفتكم اننا حريمان وبنات بعض المنفيين في جزيرة سيلان وقد جرى علينا من سوء الحالة ما لا يخفى على أحد بسبب بعد المسافة بيننا وبين أولئك السيئين الحظ، وقد سبق أن رفعنا عريضة تضرع إلى المرحم الخديوية يوم عيد الأضحى المبارك نستشفع إليه فيها مكارمه الواسعة ورحمته التي وسعت كثيرا من المذنبين ان يشملنا على ضعفنا بلحمة من عواطف احسانه ويمن على عبيده المنفيين بالانتقال من جزيرة سيلان ولو إلى جزيرة قبرص لينتسرو بذلك دفع بعض ما نقاسيه ويقاسونه من الضرر خصوصا وقد نزل بهم من اعتلال الصحة ما يخشى منه على حياتهم فالأمل في عطوفتكم أن تكررنا عرض تضرعنا على الجناب العالي أعزه الله مع توجيه المهمة إلى مساعدتنا بما يمكن وأن يثيبكم الله انه لا يضيع أجر المحسنين

حرم محمود سامي

حرم طلبه عصمت

أمينة - سمية - سميرة - سريّة

فرعين

٣- نظارة المالية

ادارة عموم الحسابات المصرية

ادارة الخزينة العمومية

قلم صرف المعاشات

بخصوص حفظ الورق طيه المختصة بوفاة يعقوب سامى أحد المنفيين بجزيرة سيلان (١) أمين الدفتر خانة المصرية عزتوا أفندى حيث انه قد صار التأشير بسجل المرتبات بوفاة يعقوب سامى أحد المنفيين بجزيرة سيلان بناء على اعلان قلم المراجعة بادارة الخزينة العمومية طيه المؤرخ ٢٦ ديسمبر ١٩٩٩ المرجو التنبيه بحفظ ذلك الاعلان مع أوراق ربط مرتب المتوفى المذكور بمحفوظات شهر فبراير ١٨٨٣.

٣ يناير ١٩٠٠

* * * * *

٤- نظارة المالية

ادارة عموم الحسابات المصرية

قلم المراجعة نمرة ٤٣ ، ٤٥ بخصوص : ما هو مرتب الى يعقوب سامى لغاية نمرة ٤٥٤٣ ٣٠ أكتوبر ١٨٩٩ (٢)

إلى قلم صرف المعاشات

وردت افادة من نظارة الخارجية فرنساوى العبارة رقم ١٤ ديسمبر ٨٩٩ رقم ٥٠٠٧ حاملها انه فى يوم ٢٠ أكتوبر ١٨٩٩ توفى يعقوب سامى أحد المنفيين بجزيرة سيلان وحيث ان للمذكور مبلغ ثلاثين جنيه مصرى شهري مقيد بالقلم وله سبعة جنيه كسور شهري أيضا بادارة الخزينة العمومية ضمن ربط الخدمات المتنوعة ومن المعلوم ان الشهور الاخرنجية يعتبر كل منها فى ربط وصرف المرتبات ثلاثين يوم ولذلك يكون يوم الوفاة هو آخر شهر أكتوبر سنة ١٨٩٩ فينبغى رفقة مرتبه المقيد بالقلم لغاية هذا

١- دار المحفوظات أوراق ربط معاش أحمد عرابى ورقاقه محفلة ٣٠٧ ، دوسيه ٨٢٩٥ ، ١٠ ولا ب ١٤

٢- دار المحفوظات أوراق ربط معاش أحمد عرابى ورقاقه .

الشهر كما انه صار بإدارة الخزينة العمومية قطع السبعة جنيهه وكسور لغاية الشهر المذكور.

* * * * *

٥- أمر عال من الخديو عباس الثانى بتاريخ ٢٧ يناير ١٨٩٩ بشأن الترخيص لطلبه عصمت بالعودة إلى مصر

صورة أمر عال

نحن خديو مصر

بعد الاطلاع على الأمر العالى الصادر فى ٢٦ محرم ١٣٠٠ (٧ ديسمبر ١٨٨٢) باستبدال حكم الاعدام على طلبه عصمت بالنفى المؤبد من القطر المصرى وملحقاته.
أمرنا بما هو آت

المادة الأولى:

رخص لطلبه عصمت بالعودة إلى القطر المصرى والاقامة فيه.

المادة الثانية:

على ناظرى الداخلية والحربية تنفيذ أمرنا هذا كل منهما فيما يخصه.

صدر بسرأى المنتزه فى ١٥ رمضان ١٣١٦ - ٢٧ يناير ١٨٩٩

عباس حلمى

بأمر الحضرة الخديوية

رئيس مجلس النظار وناظر الداخلية

مصطفى فهمى

* * * * *

٦- نظارة المالية

ادارة عموم الحسابات المصرية

ادارة الخزينة العمومية

نمرة ١٩ ٢٦٠٧

بخصوص : قطع معاش طلبه عصمت

لغاية يوم ١٤ يولييه ١٨٩٩ لوفاته^(١)

قلم صرف المعاشات

محافظة مصر . أشعرت المالية بما ورد منها بتاريخ ١٨ يوليو ١٨٩٩ نمرة ٣٩٢ بوفاته المرحوم طلبه عصمت أحد المنفيين بجزيرة سيلان فى يوم الجمعة ١٤ يوليو ١٨٩٩ وكون مرتب له معاشا شهريا قدره ثلاثين جنيه مصرى ضمن فصل ثانى معاشات مربوطة بأوامر فينبغى قطع هذا المرتب لغاية التاريخ المذكور ومراعاة عدم درجة ١٩٠٠ وقد تمرر لادارة الخزينة العمومية بقطع مبلغ الاعانة أيضا المربوط ضمن الخدمات لغاية التاريخ المذكور .

* * * * *

٧- خطاب من محمود سامى البارودى إلى الخديو بتاريخ ١٤ ابريل ١٩٠٠ يطلب فيه

اعادة بعض المزايا التى كان يتمتع بها قبيل نفيه .

مولاي

بفضلكم الكريم وعفوكم العظيم رجعت إلى مصر حيث اشتكرت مع أهل وطنى العزيز فى التمتع بثمار العدل الذى هو من بعض أيادى مولاي البيضاء ، ولكننى لا أزال مبعدا عن بعض المزايا التى يكون بها العيش أهنا والمقام بين الأهل والخلان أرغد وشكر النعمة أعم وأوفر ، وقد أكبرت عفو مولاي عن أن يبق المتمتع به عند حد مخصوص فأنيت بهذا متمنيا منحة جديدة وفضلا آخر يعم تلك النعم التى سبق الاحسان بها على ويجعلنى أسوة بأهل وطنى متمتعاً بكافة الحقوق الوطنية لأكون بين الناس مثالا ناطقا لفيضه العميم وسعة عفو الكريم أفندم .

محمود سامى

ورد فى ١٤ ابريل ١٩٠٠

* * * * *

١- دار المحفوظات : اوراق ربط معاش أحمد عرابى وورثاته

٨- صورة أمر كريم صادر لرئاسة مجلس النظار بتاريخ ١٨ محرم ١٣١٨ في ١٧ مايو ١٩٠٠ نمرة ٢ بشأن موافقة الخديو على منح محمود سامي البارودي التمتع بالحقوق الوطنية بعد العودة من المنفى بناء على الانهاء المرفوع لنا من محمود سامي بالتماس الاحسان عليه بالتمتع بالحقوق الوطنية قد اقتضت مكارمنا من المومى اليه التمتع بالحقوق الوطنية ، وعلى ذلك فيجوز له من الآن امتلاك أى ملك من أى نوع كان فى الأقطار المصرية بطريق الارث أو الهبة أو البيع أو بأى طريقة كانت الذى كان محروما منه بمقتضى الأمر العالى الصادر فى ١٤ ديسمبر ١٨٨٢ (٣ صفر ١٣٠٠) وأصدرنا أمرنا هذا لعطوفتكم لاجراء مقتضاه .

٩- صورة أمر عال بشأن الترخيص لأحمد عرابي وعلى فهمى بالعودة إلى مصر . بعد الاطلاع على الأمرين الصادرين فى ٢٢ و ٢٦ محرم ١٣٠٠ الموافق ٣ و ٧ ديسمبر ١٨٨٢ باستبدال حكم الاعدام على أحمد عرابي وعلى فهمى بالنفى المؤبد من القطر المصرى وملحقاته أمرنا بما هو آت :

المادة الأولى :

رخص لأحمد عرابي وعلى فهمى بالعودة إلى القطر المصرى والاقامة فيه

المادة الثانية :

على ناظرية الداخلية والحربية تنفيذ أمرنا هذا كل فيما يخصه صدر فى صفر ١٣١٩

(مايو ١٩٠١)

عباس حلمي

بأمر الحضرة الخديوية

رئيس مجلس النظار وناظر الداخلية

مصطفى فهمى

١٠- عودة عرابى من سيلان - تلغرافات بشأن نقله إلى القاهرة

التاريخ ١٩٠١/٩/٢٨

إلى السويس

عطوفتو قائمقام خديو باسكندرية

انى حضرت بعائلتى للسويس . أرجو صدور أمر عطوفتكم بحملى للقاهرة على حساب الحكومة.

كاتبه

أحمد عرابى بالسويس

سعادة مدير وأعضاء السكة الحديد بمصر

سان ستيفانو

٢٨ سبتمبر ١٩٠١

أحمد عرابى وعائلته حضروا للسويس فانقلوهم للقاهرة على حساب الحكومة بالدرجات التى كانوا بها بوابور البحر.

١١- طلب عرابى وعلى فهمى التمتع بالحقوق المدنية بعد عودتهما من سيلان

عطوفتو أفندم حضرتلرى

لنا الشرف بان نستلقت عطوفتكم الى ما نحن فيه من حرماننا من الحقوق المدنية، وقد مضى علينا زمن طويل منذ صدور الديكتاتورى الخديو فى ٢٤ مايو ١٩٠١ بالترخيص لنا بالعودة الى وطننا العزيز ، ونحن فى غاية التألم والضجر من جراء هذا الحرمان .. فنرجو من عطوفتكم استعطاء الحضرة الفخيمة الخديوية فى منحنا نعمة التمتع بالحقوق المدنية كما منحنا العودة الى الابل والوطن ، وعلى كل حال فنحن شاكرين لما أولانا سموه من النعم ، ولحسن نوايا الحكومة نحونا ونسأل الله حسن الحال والمآل وان يوفقكم لما فيه خير البلاد والعباد.

أفندم

على فهمى أحمد عرابى

ملحق رقم ٣

أحداث الثورة العرابية في صور



لا نجاح لامة نبذت أحكام دينها ظهريا ،
ولا فلاح لقوم استعبدوا لشهواتهم
أحمد عرابي

(وقائع الحرب باسكندرية فى ٢٥ شعبان سنة ١٩٩٠)

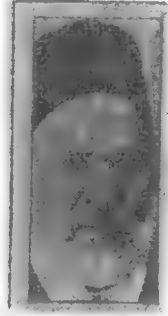


THE BOMBARDMENT OF ALEXANDRIA, AS SEEN FROM CAIRO, JULY, 1967.

وقائع الحرب باسكندرية كما ترى من القاهرة



الأميرال بوشان سيمور قائد الأسطول
البريطاني الذي ضرب الاسكندرية



أحمد عرابي



بيت عرابي الذي تحول إلى مستشفى باسم مستشفى ليدى مترانجفورد



منزل أحمد عرابي آخر ممتلكات عرابي وأسرته



عرابي في سجنه بالقاهرة بعد هزيمة النبل الكبير



YOU ARE TO GO TO CEYLON, ABADI.

عليك أن تتوجه إلى سيلان يا عرابي



عرايى بعد المحاكمة ومعه محاميه برودلى



عشرون عاما فى المنفى قضاها عرايى ورفاقه فى سيلان



أحمد عرايى مع أولاده وخلفه مستر بلنت ومسر بلنت

مصادر ومراجع التحقيق

أولا : وثائق غير منشورة

١ - دار الوثائق القومية

- سجلات الثورة العربية سجل رقم ٩٠

- مجموعة برودلى : A.M. Broadley The Trial Exile and Pardon of Arabi
pacha 1882 - 1902

- محافظ أبحاث : محفظة ١١٦ ومحفظة ١٦٣ ، محفظة ١٦٤ (ملف ثابت باشا)

- محافظ الثورة العربية : عدد ٤١ محفظة تم الاستعانة منها بالآتى :

محفظة رقم ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٨ ، ٩ ، ١٢ ، ١٦ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٤١ .

- محفوظات مجلس الوزراء نظارة الداخلية : محفظة رقم ٦ داخلية ، ومحفظة رقم ٧٠ .

٢ - دار المحفوظات العمومية

- ملفات الخدمة وربط المعاش

- ملف أحمد عرابى ورفاقه . محفظة ٣٠٧ دولاب ١٤ دوسيه ٨٣٩٥ .

- ملف نوبار باشا عين ١٣ محفظة ٣٠٨ .

ثانياً : وثائق منشورة

- تقرير عرابى عن الحوادث التي حصلت فى مصر من تاريخ يناير ١٨٨١ لغاية شهر أكتوبر ١٨٨٢ ، القاهرة ، المركز العربى للبحث والنشر ١٩٨١ .

- محاضر جلسات مجلس النواب الهيئة النيابية الأولى ديسمبر ١٨٨١ - مارس

١٨٨٢

- مركز تاريخ مصر المعاصر : أوراق مصطفى كامل - الخطب - تحقيق يواقيم رزق ،
القاهرة ، الهيئة العامة للكتاب ١٩٨٤ .

ثالثاً : المصادر والمراجع العربية

- أحمد الحتة : تاريخ مصر الاقتصادى فى القرن التاسع عشر ، القاهرة ١٩٦٧ .

- أحمد شفيق : مذكراتي في نصف قرن ج ١ ، القاهرة الهيئة العامة للكتاب (تاريخ المصريين ، ١٩٩٤ .
- أحمد صادق موسى : تاريخ الدين المصري العام المالى والسياسى ، القاهرة ١٩٤٤ .
- أحمد عبدالرحيم مصطفى : مصر والمسألة المصرية ، القاهرة ، دارالمعارف ، ١٩٦٥ .
- إسماعيل سرهنك : حقائق الأخبار عن دول البحار ، القاهرة ، المطبعة الأميرية ١٣١٤ هـ .
- الكسندر شولش : مصر للمصريين - أزمة مصر الاجتماعية والسياسية ١٨٧٨ - ١٨٨٢ - تعريب رءوف عباس ، القاهرة ، دار الثقافة العربية ، ١٩٨٣ .
- الياس الأيوبى : تاريخ مصر فى عهد الخديو إسماعيل باشا ١٨٦٣ - ١٨٧٩ ، القاهرة ، المجلد الأول ١٩٢٣ .
- الياس زاخورة : مرآة العصر فى تاريخ ورسوم أكابر الرجال بمصر ، القاهرة ، المطبعة العمومية ، ١٨٩٧ .
- أمين عفيفى عبدالله : تاريخ مصر الاقتصادى ، ج ٢ ، القاهرة ، المطبعة الأميرية ١٩٤٧ .
- بلنت : التاريخ السرى للاحتلال الإنجليزى لمصر ، القاهرة ، سلسلة اخترنا لك ، د . ت .
- تيودور روزشتين : مصر والمسألة المصرية - ترجمة عبدالحميد العبادى ومحمد بدران ، القاهرة ، لجنة التأليف والترجمة ، ١٩٢٣ .
- جرجى زيدان : تراجم مشاهير الشرق فى القرن التاسع عشر ج ١ ، القاهرة ، مطبعة الهلال ، ١٩٠٢ .
- جورج يانج : تاريخ مصر من عهد المماليك إلى نهاية حكم إسماعيل ، القاهرة ، دار الفرغانى ، ١٩٣٤ .

- حسن عبد الوهاب : تاريخ المساجد الأثرية ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة الثانية ١٩٩٤ .
- خير الدين الزركلى : الأعلام ، بيروت ، دار العلم للملايين الطبعة السادسة ١٩٨٤ .
- زكى مجاهد : الأعلام الشرقية فى المائة الرابعة عشر الهجرية ج ١ ، القاهرة ، دار الطباعة المصرية ١٩٤٩ .
- زين العابدين شمس الدين : بورسعيد تاريخها وتطورها ، منذ نشأتها ١٨٥٩ حتى ١٨٨٢ رسالة ماجستير غير منشور مكتبة كلية الآداب جامعة عين شمس ١٩٨٢ .
- سامى عزيز : الصحافة المصرية وموقفها من الاحتلال الإنجليزى ، القاهرة ، دار الكتاب العربى ، ١٩٦٨ .
- سليم النقاش : مصر للمصريين الأجزاء الرابع والخامس والسادس ، الاسكندرية ، مطبعة جريدة المحروسة ، ١٨٨٤ .
- عبد الرحمن الرافعى : عصر محمد على ، القاهرة ، النهضة المصرية ١٩٥١ م .
- عصر إسماعيل ج ١ ، القاهرة ، النهضة المصرية ١٩٤٨ م .
- الثورة العربية والاحتلال الإنجليزى ، القاهرة ، النهضة المصرية ١٩٤٩ م .
- الزعيم أحمد عرابى ، القاهرة ، دار الهلال ١٩٥٢ م
- مصر والسودان فى أوائل عهد الاحتلال ، القاهرة ، النهضة المصرية ١٩٤٨ م .
- عبدالعزيز الشناوى : الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها ج ٤ ، القاهرة ، الإنجلو المصرية ١٩٨٦ م .
- عبد المنعم الجميعة : الثورة العربية ، بحوث ودراسات وثائقية ، القاهرة ، دار الكتاب الجامعى ، ١٨٨٢ م .
- دراسات فى تاريخ مصر الاجتماعى ، القاهرة ، مكتبة الصفا والمروة ، ١٩٩٦ م .
- العالم العربى فى التاريخ الحديث والمعاصر ، القاهرة ، ١٩٩١ م .

- عبدالله النديم ودوره فى الحركة السياسية والاجتماعية ، القاهرة دار الكتاب الجامعى ، ١٩٨٠م .
- ملفات الخدمة وربط معاش زعماء مصر السياسيين ، القاهرة ، ١٩٩٥م .
- عبدالكريم رافق : العرب والعثمانيون ١٥١٦ - ١٩١٦م .
- عمر طوسون : يوم ١١ يولييه ١٨٨٢ ، الاسكندرية ، ١٩٣٤م .
- قسطنكى الياس عطارة : تاريخ تكوين الصحف المصرية ، الاسكندرية ، ١٩٢٨م .
- لطيفة سالم : عرابي ورفاقه فى جنة آدم ، القاهرة ، الأنجلو المصرية ، ١٩٨٦م .
- مجموعة من الأساتذة : مائة عام على الثورة العرابية - مصر للمصريين ، القاهرة ، مركز الدراسات السياسية بالأهرام ، ١٩٨١م .
- محمد رشيد رضا : تاريخ الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده ، القاهرة ، مطبعة المنار ، ١٩٣١م .
- محمد خليل صبحى : تاريخ الحركة النيابية فى مصر ، القاهرة ، دار الكتب المصرية ١٩٣٩م .
- محمد نجيب أبو الليل : صحافة فرنسا ، القاهرة ، مؤسسة سجل العرب ، ١٩٧٣م .
- محمود الخفيف : أحمد عرابي الزعيم المفترى عليه ، القاهرة ، دار الهلال (جزءان) ١٩٧١م .
- نجيب مخلوف : نوبار باشا وما تم على يده ، القاهرة ، المطبعة العمومية د . ت .
- ول ديورانت : قصة الحضارة ترجمة فؤاد اندرواس ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٨٦م .
- يوسف كرم : النظارات والوزارات المصرية ج ١ ، القاهرة مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر ١٩٦٩م .

رابعا : المصادر والمراجع الأجنبية :

Blunt W. S.

Secret History of the English occupation of Egypt. London. 1907.

Broadley, A, M.

How we Defended Arabi and his friends, A Story of Egypt and the Egyptian, London 1884.

Dacey: the Egypt of the Future London 1907.

Landau: Parliaments and parties in Egypt, New York 1954.

Nient: Arabi pacha - Egypt 1880 - 1883, Paris 1884.

خامسا : الدوريات :

الاسكندرية : فبراير ١٨٨٢ .

التنكيث والتبكيث : أكتوبر ١٨٨١ .

اللواء : أكتوبر ١٩٠١ .

المجلة التاريخية المصرية ١٩٧٩ ، ١٩٨١ .

المحرسة : ديسمبر ١٨٨١ .

المفيد : أكتوبر وديسمبر ١٨٨١ ، يناير ١٨٨٢ .

الوطن : أكتوبر ١٨٧٨ .

الوقائع المصرية : يوليو وأغسطس وسبتمبر ١٨٧٩ .

أبريل ١٨٨٠ ، سبتمبر وأكتوبر ١٨٨١ ، مارس ويوليو وسبتمبر ونوفمبر ١٨٨٢ .

فهرست

أولاً : فهرست الجزء الأول من المذكرات

الصفحة	الموضوع
٥	مقدمة تحليلية للاستاذ الدكتور عبد المنعم الجميلى
٨٧	مقدمة المخطوط
٨٩ - ٩٩	الباب الأول
٨٩	الفصل الأول : فى نسبى الشريف
٩٠	الفصل الثانى : فى نشأتى الأولى
٩٢	الفصل الثالث : فى دخولى العسكرية وترقيتى بها
٩٤	الفصل الرابع : فى سفرياتى
٩٦	الفصل الخامس : فى أسعد أيامى
٩٧	الفصل السادس : فى خطبة سعيد باشا
٩٨	الفصل السابع : فى حذر سعيد باشا فى الوقوع فى أسر المرابيين
٩٩	الفصل الثامن : فى وصية المرحوم سعيد باشا
١٠١ - ١١٣	الباب الثانى (فى النشأة الثانية)
١٠١	الفصل الأول : فيما تحملته من مظالم
١٠٥	الفصل الثانى : فى مضار الجبايرة المستبدين
١٠٦	الفصل الثالث : فى سرعة الانتقام الإلهى
١٠٧	الفصل الرابع : فى عودتى إلى خدمة الحكومة
١١٠	الفصل الخامس : فى إحالتى إلى الملكية اتقاء الشر
١١٢	الفصل السادس : فى عودتى إلى الخدمة العسكرية
١١٥ - ١٣٤	الباب الثالث فى الحملة الحبشية
١١٥	الفصل الأول : التمهيد للحملة
١١٨	الفصل الثانى : فى الزحف على بلاد الحبش
	الفصل الثالث : فى خيانة أركان الحرب الأمريكيين الموظفين فى الجيش المصرى
١٢٦	الفصل الرابع : فى عودة الحملة إلى مصر

١٢٧ الفصل الخامس : فى الإحاطة بالمالية وعزل الوزارة المختلطة
١٣٠ الفصل السادس : فى الالتجاء إلى خداع أوربا بظلم آخرين
١٦٣ - ١٣٥	الباب الرابع (فى تولية توفيق باشا)
١٣٥ الفصل الأول : تولى محمد توفيق باشا خديوية مصر
١٤٢ الفصل الثانى : فى وزارة شريف باشا
١٥٥ الفصل الثالث : فرمان توفيق باشا المعظم
١٥٨ الفصل الرابع : فى استعفاء وزارة شريف باشا
١٦٠ الفصل الخامس : فى وزارة رياض باشا
٢٢٥ - ١٦٥	الباب الخامس (فى تسوية مسألة الدين المصرى)
 الفصل الأول : فى إعادة تعيين المستر بارنج والموسيو دى بلينيار بصفة
١٦٥ مفتشين
٢١٦ الفصل الثانى : الضرائب الظالمة التى أوجدها إسماعيل باشا الخديوى
٢٢١ الفصل الثالث : فى اهتمام الإنجليز بشئون الأمة المصرية
٢٢٣ الفصل الرابع : فى تدمير الأمة المصرية من التدخل الأجنبى
٢٤٦ - ٢٢٥	الباب السادس (نشأتى الثالثة)
٢٢٥ الفصل الأول : الأسباب التى أدت إلى حدوث حادثة قصر النيل
٢٣٢ الفصل الثانى : فى كيفية إخراجنا من السجن
٢٣٥ الفصل الثالث : فيما صار بعد خروجنا من سجن قصر النيل
٢٣٨ الفصل الرابع : فى الإصلاحات العسكرية
 الفصل الخامس : فى زيادة الماهيات وتشكيل قومسيون عسكرى لتعديل
٢٤٠ النظمات والقوانين العسكرية
	الباب السابع
٢٨٣ - ٢٤٧	(قانون القواعد الأساسية فى النظمات العسكرية)
٢٤٧ الفصل الأول : فى الرتبة
٢٤٧ الفصل الثانى : فى الخدمة والاستيداع والانفصال والتقاعد
٢٥٠ الفصل الثالث : فى الترقى
٢٦٥ الفصل الرابع : قانون الضمائم والامتيازات والإغاثة العسكرية
٢٨٥ - ٢٣٤	الباب الثامن
 الفصل الأول : فى الدسائس التى حدثت عقب حادثة قصر النيل فى أول
٢٨٥	فبراير ١٨٨١

٢٩٥ الفصل الثاني : فى حادثة عابدين فى ٩ سبتمبر ١٨٨١
٣١١ الفصل الثالث : قانون الأجازات العسكرية
٣١٧ الفصل الرابع : فى الوفد العثمانى
 الفصل الخامس : فى سفر الآلاى السودانى إلى دمياط والآلاى الرابع إلى
٣٢٢ رأس الوادى
٣٣١ الفصل السادس : فى عودتى إلى القاهرة
٣٣٣ الفصل السابع : فى حرص الإنجليز على المداخلة فى شئون مصر
٣٧٦ - ٣٣٥	الباب التاسع
٣٣٥ الفصل الأول : فى مجلس النواب
٣٥٤ الفصل الثانى : افتتاح مجلس النواب
٣٥٧ الفصل الثالث : فى الرد على خطاب الخديوى
 الفصل الرابع : خطاب شريف باشا فى مجلس النواب واللائحة الأساسية
٣٥٩ الجديدة
٣٦٨ الفصل الخامس : مدونات شتى
٤٠٠ - ٣٧٧	الباب العاشر
٣٧٧ الفصل الأول : فى تحسين حال المستخدين الملكية
٣٨٧ الفصل الثانى : فى تعيين قضاة المحاكم وباقى مستخدميها
٣٨٩ الفصل الثالث : فى الشروط والصفات اللازمة للتوظيف بالمحاكم
٣٩٢ الفصل الرابع : فى عزل قضاة المحاكم الأهلية وترقيتهم
٣٩٣ الفصل الخامس : فى المحاكم التأديبية
٣٩٥ الفصل السادس : فى قلم النائب العمومى
٣٩٧ الفصل السابع : فى إدارة نقود المحاكم
٣٩٨ الفصل الثامن : فى الجمعيات العمومية
٣٩٩ الفصل التاسع : فى دعاوى الاختصاص
٤١٨ - ٤٠١	الباب الحادى عشر
٤٠١ الفصل الأول : الفرية الكبرى - الوفد المصرى فى الأستانة
٤٠٢ الفصل الثانى : إنشاء صندوق للادخار فى ديوان الجهادية
٤٠٣ الفصل الثالث : برنامج الحزب الوطنى
٤١٠ الفصل الرابع : سقوط وزارة شريف باشا

٤١٩ - ٤٣٤

الباب الثانى عشر

- ٤١٩ الفصل الأول : تقرير اللائحة الأساسية لمجلس النواب
- ٤٢٢ الفصل الثانى : لائحة مجلس النواب بعد التعديل الأخير
- الفصل الثالث : وفود شبان الاسكندرية إلى العاصمة بعد تشكيل وزارة
- ٤٢٩ محمود سامى باشا
- ٤٣٠ الفصل الرابع : مثول أمراء الجهادية بين يدى الخديو
- الفصل الخامس : فى الاحتفالات التى أقيمت ابتهاجا بالتصديق على لائحة
- ٤٣٢ مجلس النواب
- ٤٣٤ الفصل السادس : منشور من نظارة الجهادية

٤٣٥ - ٤٥٤

الباب الثالث عشر

- ٤٣٥ الفصل الأول : قدوم الآلاى الثانى إلى الاسكندرية
- ٤٣٨ الفصل الثانى : ضباط الآلاى البيادة الرابع فى رشيد
- ٤٤٥ الفصل الثالث : فى تنفيذ القوانين والإصلاحات العسكرية

٤٥٥ - ٤٧٤

الباب الرابع عشر

- ٤٥٥ الفصل الأول : فى انفضاض مجلس النواب
- ٤٥٧ الفصل الثانى : قانون الانتخاب
- ٤٥٩ الفصل الثالث : فى دوائر الانتخاب
- ٤٦٤ الفصل الرابع : فى الانتخاب الابتدائى
- ٤٦٦ الفصل الخامس : فى الانتخاب النهائى
- ٤٧٠ الفصل السادس : من يكون صالحا للانتخاب
- ٤٧٢ الفصل السابع : رسائل المستر بلنت إلى جريدة التيمس

٤٧٥ - ٤٩٠

الباب الخامس عشر

- ٤٧٥ الفصل الأول : فى حادثة الضباط الجراكسة والحكم عليهم
- الفصل الثانى : فى ذكر الأسباب التى ترتب عليها استعفاء وزارة محمود
- ٤٨٥ سامى البارودى
- ٤٨٧ الفصل الثالث : فى ذكر قدوم الأسطولين

ثانيا : فهرست الجزء الثانى من المذكرات

الباب السادس عشر

٤٩٥ الفصل الأول : أحوال البلاد فى أعقاب استقالة وزارة البارودى
٥٠٤ الفصل الثانى : حادث يونيو بالاسكندرية
٥١٤ الفصل الثالث : أحوال الاسكندرية فى أعقاب الحادث
٥١٦ الفصل الرابع : فى وزارة راغب باشا
٥٢٧ الفصل الخامس : الباب العالى ومؤتمر الآستانة
٥٣٢ الفصل السادس : مفتريات عمال الانجليز فى مصر
٥٣٥ الفصل السابع : لجنة تحقيق ١١ يونيو

الباب السابع عشر

٥٣٧ الفصل الأول : فى شأن مؤتمر الآستانة
٥٤٥ الفصل الثانى : فى مراوغة السياسة الانكليزية
٥٤٩ الفصل الثالث : حذر دول أوروبا من انفراد انجلترا بمصر
٥٥٤ الفصل الرابع : الانجليز يتأهبون لضرب الاسكندرية
٥٥٦ الفصل الخامس : قرارات مؤتمر الآستانة
٥٦٢ الفصل السادس : انجلترا والانفراد بمصر
٥٦٧ الفصل السابع : فى إطلاق المدافع على الاسكندرية
٥٧٨ الفصل الثامن : فى العمارة الانكليزية

الباب الثامن عشر

٥٨٧ الفصل الأول : فى انحياز الخديو إلى الانكليز
٦٠٤ الفصل الثانى : فى كرم المصريين وسخائهم
٦١٦ الفصل الثالث : فى النهى على تعليم أولا السفلة العلم
٦٣١ الفصل الرابع : فى قتال السويس
٦٤٤ الفصل الخامس : استعفاء وزارة راغب باشا
٦٤٧ الفصل السادس : فى قوة الانجليز البرية
٦٤٩ الفصل السابع : فى مهاجرى الاسكندرية
٦٥٥ الفصل الثامن : آراء وأقوال فى شأن الانجليز ومصر
٦٧٧ الفصل التاسع : فى ذكر الوقائع الحربية

- ٦٨٤ الفصل العاشر : فى إعلان السلطان لعصياننا
 ٦٨٦ الفصل الحادى عشر : الميثاق الحربى بين انجلترا والدولة العلية
 ٦٩١ الفصل الثانى عشر : فى حوادث متفرقة
 ٧٠٠ الفصل الثالث عشر : واقعة التل الكبير

الباب التاسع عشر

- ٧٠٩ الفصل الأول : فيما كان بعد وصولى إلى القاهرة
 ٧١٣ الفصل الثانى : فى قوة الصالحية وامتناع عبدالعال حلمى عن التسليم
 ٧١٥ الفصل الثالث : فى عودة الخديو إلى القاهرة
 ٧١٨ الفصل الرابع : فى إلغاء جريدتين
 ٧١٩ الفصل الخامس : فى هدية أبى سلطان وغيره للقادة الانجليز

الباب العشرون

- ٧٢١ الفصل الأول : تشكيل اللجان المخصصة وإلغاء الجيش المصرى
 الفصل الثانى : محاكمة الضباط وغيرهم من العلماء والأعيان (محضر
 ٧٢٧ استجواب أحمد عرابى)
 ٧٩٥ الفصل الثالث : محضر استجواب على باشا فهمى
 ٨٠٧ الفصل الرابع : محضر استجواب عبدالعال باشا حلمى
 ٨٢٢ الفصل الخامس : محضر استجواب محمود باشا سامى
 ٨٦٤ الفصل السادس : محضر استجواب يعقوب باشا سامى
 ٨٨٩ الفصل السابع : محضر استجواب محمود باشا فهمى
 ٩٢١ الفصل الثامن : محضر استجواب طلبه باشا عصمت
 ٩٤٧ الملاحق

ثالثا : فهرست الجزء الثالث من المذكرات

الباب الحادى العشرون

استجواب النظار وبعض المسئولين

- ٩٦٧ الفصل الأول : استجواب راغب باشا رئيس النظار
 ٩٧٢ الفصل الثانى : استجواب سليمان باشا أباطة
 ٩٧٤ الفصل الثالث : استجواب حسن باشا الشريعى ناظر الأوقاف
 ٩٧٨ الفصل الرابع : استجواب عبدالله باشا فكرى ناظر المعارف

- ٩٨٢ الفصل الخامس : استجواب على باشا إبراهيم ناظر الحقانية
- ٩٨٤ الفصل السادس : استجواب أحمد باشا رشيد
- ٩٨٦ الفصل السابع : استجواب عبدالرحمن بك رشدي ناظر المالية
- ٩٩١ الفصل الثامن : استجواب على باشا الروبي
- ١٠٠٢ الفصل التاسع : استجواب خورشيد باشا طاهر
- ١٠٠٦ الفصل العاشر : استجواب محمد رضا باشا

الباب الثاني والعشرون استجواب الأمراء والمشايخ وغيرهم

الفصل الأول :

- ١٠١١ ١ - محضر استجواب دولتو الأمير إبراهيم باشا أحمد
- ١٠١١ ٢ - محضر استجواب دولتو الأمير كامل باشا فاضل
- ١٠١٢ ٣ - محضر استجواب الأمير أحمد باشا أحمد
- ١٠١٤ الفصل الثاني : محضر استجواب الشيخ حسن العدوى
- ١٠١٩ الفصل الثالث : محضر استجواب الشيخ أبو العلا الخلفاوى
- الفصل الرابع : محاضر استجواب :
- ١٠٢٣ ١ - الشيخ أحمد المنصوري
- ١٠٢٤ ٢ - الشيخ أحمد عبدالغنى
- ١٠٢٦ ٣ - الشيخ أحمد البصرى
- ١٠٢٩ الفصل الخامس : محضر استجواب الشيخ محمد عبده
- ١٠٣٣ الفصل السادس : محضر استجواب أحمد بك رفعت
- ١٠٥١ الفصل السابع : محضر استجواب حسن موسى العقاد
- الفصل الثامن : محاضر استجواب :
- ١٠٦٧ ١ - القائم مقام أحمد فرج
- ١٠٦٨ ٢ - القائم مقام خضر بك خضر
- ١٠٧١ ٣ - الميرالاي خليل بك كامل
- ١٠٧٨ ٤ - الميرالاي مصطفى عبدالرحيم
- ١٠٨٨ الفصل التاسع : محضر استجواب على بك قبودان
- ١١٠٠ الفصل العاشر : ١ - محضر استجواب إسماعيل بك صبرى
- ١١٠٦ ٢ - محضر استجواب محمد بك الزمر

الباب الثالث والعشرون

الفصل الأول : محاضر استجواب كل من :

- ١ - إبراهيم بك فوزى (الميرالاي بمعية عرابى) ١١٠٩
٢ - على بك داود ١١١٦

الفصل الثانى : محاضر استجواب كل من :

- ١ - إبراهيم بك فوزى (حكمدار العاصمة) ١١٢٨
٢ - الشيخ أحمد كيوه ١١٣٠

الفصل الثالث : محاضر استجواب كل من :

- ١ - سعد بك أبو جبل ١١٣٢
٢ - ذو الفقار باشا ١١٤٠

الفصل الرابع : محاضر استجواب كل من :

- ١ - سليمان سامى بك داود ١١٤٢
٢ - يوسف أبو ديه ١١٥٠

الفصل الخامس : محاضر استجواب حسن الشمسى ١١٥٥

الباب الرابع والعشرون

الفصل الأول : الأحكام الصادرة على عرابى وصحبه ١١٦٥

الفصل الثانى : وصية عرابى السياسية ١١٧١

الفصل الثالث : أملاك عرابى المصادرة ١١٧٤

الفصل الرابع : بعد الحكم ١١٧٦

الفصل الخامس : الأحكام الصادرة على بقايا العرابيين ١١٨٤

الفصل السادس : قصائد بعض الشعراء فى مدح الخديو ١١٩٦

الفصل السابع : فى بيان الإصلاحات المصرية ١٢٠١

الباب الخامس والعشرون

عرابى وصحبه فى سيلان

الفصل الأول : استقبال عرابى فى سيلان وحياته مع صحبه هناك ١٢٠٥

الفصل الثانى : البرلمان الإنجليزى والمسألة المصرية ١٢١٧

الفصل الثالث : فى العودة إلى مصر ١٢٣٧

الفصل الرابع : فى الجرائد المأجورة والرد عليها ١٢٤٢

الفصل الخامس : فى التحارير الملوكية (خطاب ومراسلات) ١٢٦١

١٢٧٠ الفصل السادس : شكاوى عرابي للمسئولين بشأن استرجاع أملاكه
١٢٧٣ الفصل السابع : فى الشكوى إلى حكومة الإنجليز
١٢٨٠ - خلاصة
١٢٨٥ - الملاحق
١٣١١ - مصادر ومراجع التحقيق
١٣١٧ - الفهرست

منتدی سور الانزبکیه

WWW.BOOKS4ALL.NET